


**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة بغداد**
**كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية**
**قسم التاريخ**


# الآلهة الشابة المذكرة بين الموت والأنبعاث في الشرق الأدنى القديم
## دراسة في الوظائف و الصفات

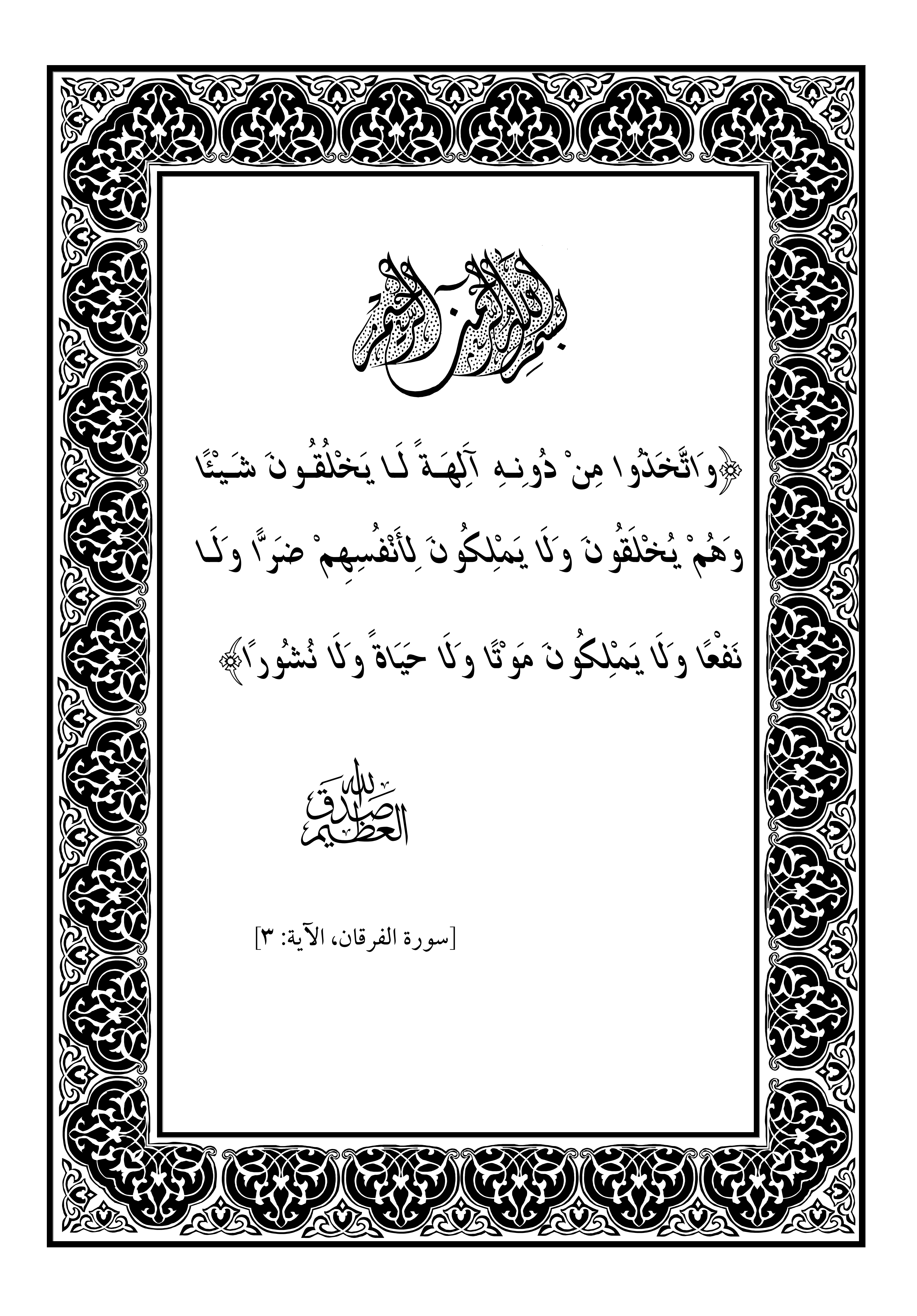
**رسالة تقدمت بها الطالبة**

**سُــرى حسـين عـلـي الحسـوني**


إلى مجلس كلية التربية / أبن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

**بأشراف الأستاذ الدكتور**
**غســـان عبـد صــالـح**

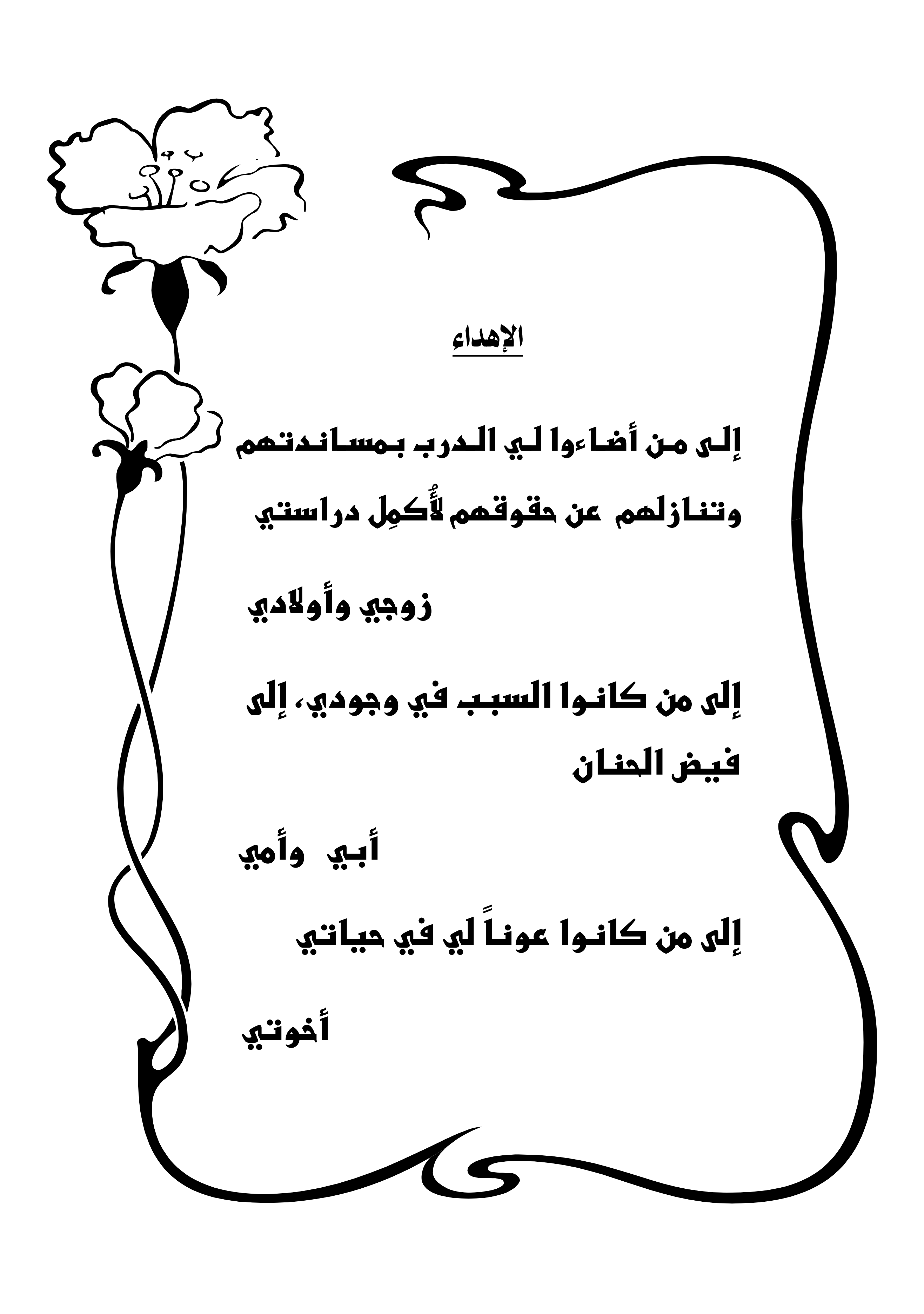
١٤٣٧هـ بغداد ٢٠١٦م




﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾

صدق الله العظيم

[سورة الفرقان، الآية: ٣]



# الإهداء

إلى من أضاءوا لي الدرب بمساندتهم
وتنازلهم عن حقوقهم لأُكمِل دراستي

زوجي وأولادي

إلى من كانوا السبب في وجودي، إلى
فيض الحنان

أبي وأمي

إلى من كانوا عوناً لي في حياتي

أخوتي

# **شكر وتقدير**

وأنا أنهي هذه الرسالة من الواجب عليَّ أن أتقدم بشكري للباري عز وجل الذي مكنني من إتمام رسالتي هذه، ومن ثم شكري الجزيل وأحترامي إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **غسان عبد صالح** الذي منحني ثقته بمنحي موضوع الدراسة، وأولاني عناية كبيرة، وتوجيهاً سديداً في إعداد هذه الرسالة، وأبداء ملاحظاته القيمة وآرائه الصائبة التي كان لها الأثر الكبير في إتمام موضوع الدراسة وإخراجها على هذا النحو، فضلا عما غمرني به من عطف أبوي طوال مدة دراستي في البكالوريوس والماجستير.

وأتقدم بشكري وثنائي الى أساتذتي الأفاضل في قسم التأريخ / كلية التربية أبن رشد الذين كان لي شرف التتلمذ على يديهم خلال مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

ولا يفوتني أن أشكر فضل الأستاذ الدكتور **طالب منعم الشمري**، والأستاذ الدكتور **حسين أحمد سلمان** وأساتذة قسم الآثار في كلية الآداب كلٌّ من الدكتورة **نوالة أحمد** والدكتورة **أوسام بحر** والدكتور **عامر الجميلي** والدكتور **سعد سلمان** والدكتور **عباس الحسيني**.

كما إن واجب الشكر والعرفان يدعوني لأن اعترف بفضل **الدكتور خلف زيدان الحديدي** والدكتورة **هالة الراوي** والدكتور **كوزاد أحمد**.

وأقدم شكري إلى موظفي مكتبة المتحف العراقي ومسؤولة مكتبة قسم الآثار **الست نيران** ، ولا يسعني أخيرا إلا أن لا أنسى قلوباً رافقتني طوال مدة دراسة الماجستير وهم زملائي **علي طالب منعم** ، **أباذر الزيدي** ، **مهند خميس الدليمي، صفاء جاسم** ، **فاتن حميد** ، **روزا زيدان** ، **سارة غسان وفاتن منصور**، لما بذلوه من جهود نبيلة في مساعدتي فلهم مني جميعاً الشكر والامتنان لمؤازرتهم الدائمة لي ، وأن فاتني ذكر أحد مد لي يد العون والمساعدة فله مني جزيل الشكر والأمتنان .

الباحثة

## المحتويات

# المختصرات والرموز العامة

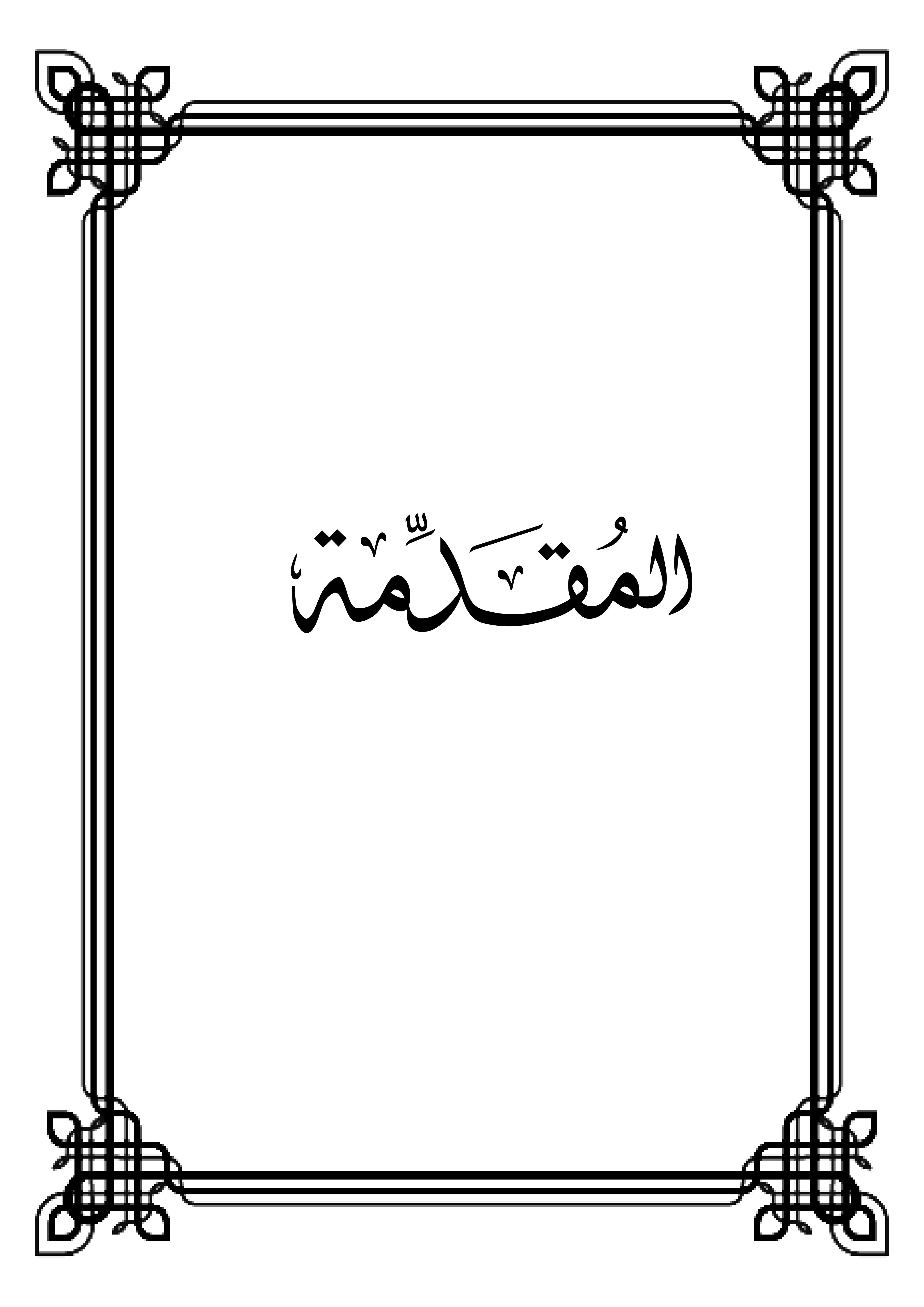
| | |
|---|---|
| ط | طبعة |
| د.ط | دون طبعة |
| د.مك | دون مكان |
| د.مط | دون مطبعة |
| د.ت | دون تاريخ |
| مج | مجلد |
| ج | جزء |
| ص | الصفحة |
| صص | الصفحات |
| ن.م | نفس المصدر |
| ق.م | قبل الميلاد |
| م | ميلادي |

| | | |
|---|---|---|
| المصدر نفسه | In the same place | Ibid |
| المصدر السابق | In the same refrence | Op.cit |
| الصفحة | Page | P. |
| الصفحات | Pages | PP. |
| الجزء | Volume | Vol. |
| العدد | Number | No. |
| المجلد | Band | B. |
| الصفحات التالية | Following Pages | FF |

# Abbreviations المختصرات الأجنبية

| | |
|---|---|
| AJA | American Journal of Archaeology , 2013 ,Vol.117, N. 1. |
| AJAHA | The American Journal of Archaology and of the History of the Fine Arts, 1886 , Vol. 2 , N.3 . |
| An.St | Anatolian Studies , Ankara ,1980 ,Vol.30 . |
| ANET | Pricthard , J. B. ,<br>Ancient Near Eastern Texts relating to the old Testament ,New Jersy , 1969 . |
| CAD | The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago |
| CANE | Sasson , Jack M. ,<br>Civilization of the Ancient Near East , New York , 1995 , Vol. III & Iv . |
| DANE | Bienkowski , P. and Millard , A. ,<br>Dictionary of the Ancient Near East , Philadelphia , 2002 . |
| DANEM | Leick , G. ,<br>A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology , London – New York , 1998. |
| JSS | Journal of Semitic Studies , Manchester University , 1962 , Vol. 7. , N.2 . |
| MSL | Materialien Zum Sumerischen Lexikon , Roma , 1971 . |

| | |
|---|---|
| OLA | George , A. R ,<br>Orientalia Lovaniesia Analecta , Leuven , 1992 , Vol.40 . |
| RIME | Frayne , D. ,<br>The Royal Inscrptions of Mesopotamia Early Periods , Canada ,1990, Vol.4 . |
| RLA | Rellexikon der Assyriologie Und Vorderasiatischen Archaeologie , NewYork , 2012 ,B. 13. |
| SBLWAW | Parker , Simon B. ,<br>Society of Biblical Literature Writings From the Ancient World , Atlanta – Georgia , 1998, Vol. 2. |
| TCS | Oppenheim, L. & others,<br>Texts from Cuneiform Sources , New York , 1932. |



# المُقَدِّمَةُ

# المقدمة

إن مخيلةَ الانسان القديم لعظيمةٌ ، حينما رفضت أن تتقبل ما يحيطُ بها من واقع مجرد من الفهم ، وطمحت الى شيء مادي ملموس يمكن أن تتعايش معه ، فعكست مايجري علىِ الأرض من أحداث الى السماء ، ورسمتها بأبهى صورة وأزهى الألوان ، جسَّدت فيها آلهةً وضعت لها مسميات وصفات ورموزاً، وإعتقدت أنها تتحكم بمصيرها ، فحاولت إستدرار عطفها ودرء شرها، وبهذا الفعل إستطاع ذلك الانسان أن يسدَّ ثغرات عدم فهمه للبيئة المحيطة به .

ومن هذه الآلهة التي أبتدعتها تلك المخيلة هي آلهة الخصب والحياة ،التي وجد في موتها وأنبعاثها خير ما يفسر له التجدد الدوري للطبيعة من نمو وأخضرار الى ذبول وموت ثم تجدد آخر ، وبذلك أطمأن على توفر حاجات أساسية كان قلقاً حول أستمرار وجودها وهي تدفق الغذاء ، وأستمرار النوع.

إن هذا الموضوع يعد من الموضوعات المهمة التي تستحق الدراسة ومن هنا جاء أختيار هذا العنوان ، فهي محاولة لفهم دور هذه الآلهة وأثرها على التنظيم الطبيعي للكون ، وبيان أثر ودور كل منها على مجتمعه.

تناولت الدراسة آلهةً متعددة أختصت بالآلهة الشابة المذكرة ، وعلى مساحة واسعة من منطقة الشرق الأدنى القديم ومنها بلاد وادي الرافدين وبلاد وادي النيل فيما أقتصرت في سورية على مدينة أوغاريت(١) على أعتبار أن هذه المنطقة تمثل شخصية سورية نموذجية ، وأيضاً الإله (بعل) يمثل أغلب مناطق سورية ، كذلك شملت الدراسة بلاد حاتي وبلاد ميتاني .

(١) أوغاريت :-تعرف حالياً بـ(رأس شمرا) الواقعة على بعد (١١) كم شمال مدينة اللاذقية ، على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، للمزيد ينظر:- ناجي ، تأثير عبد الجبار، أوغاريت المدينة والدولة، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ م، ص١٤.

ومن أجل الأحاطة بالموضوع قُسِّمت هذه الدراسة على أربعة فصول يسبقها تمهيد كُرِس لإيضاح النطاق الجغرافيَ لمنطقة البحث ونبذة موجزة عن كل دولة من دول الشرق الادنى القديم ، يلي ذلك الفصل الاول الذي تضمن أسماء الآلهة الشابة المذكرة وأماكن عبادتها ، وجاء على ثلاثة مباحث ، تناول الاول منها أسماء الالهة الشابة المذكرة ومدلولاتها إذ عرِض فيه معاني أسم كل إله ومداليله ، فيما تطرق المبحث الثاني الى رموز الالهة الشابة المذكرة إذ أظهر المبحث إمتلاك كل إله لرموز متعددة تميزه عن غيره من الآلهة ، أما المبحث الثالث فتضمن الأنتشار الجغرافي لعبادة الآلهة الشابة ، إذ أوضح المبحث سعة المناطق الجغرافية التي عبدت فيها هذه الآلهة ، وأبرز معابد تلك الالهة .

في حين خَصَّص الفصل الثاني لدراسة وظائف وصفات الالهة الشابة المذكرة وكان على ثلاثة مباحث أيضاً، أهتم الاول منها بوظائف الآلهة وأظهر أهمية كل وظيفة ، فيما تناول المبحث الثاني صفات الالهة الشابة المذكرة وتم فيه إبراز الصفات التي أختص بها كل إله ، والمبحث الثالث تضمن مقارنة لوظائف وصفات تلك الآلهة.

أما الفصل الثالث فأهتم بدراسة الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة وقسم على ثلاثة مباحث ، عرض المبحث الأول نظرة سكان الشرق الادنى القديم للموت وأهواله إذ مثِّل أكبر لُغز بالنسبة للأنسان ، فيما فصَّل المبحث الثاني الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة ، ففي الوقت الذي كتب فيه على الأنسان الموت الدائم رفع ذلك عن آلهته وجعل لبعض منها موتاً مؤقتاً ، وتناول المبحث الثالث دراسة مقارنة للموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة .

بينما شمل الفصل الرابع بعث الآلهة الشابة المذكرة وقُسِّم على ثلاثة مباحث ، ناقش المبحث الاول منه نظرة سكان الشرق الأدنى القَديم للأنبعاث والذي مثل حلاً للُغز الموت ومخرجاً منه ، وأستعرض المبحث الثاني بعث الالهة

الشابة المذكرة، وكانت محاولةً لفهم عودة فصل النمو والتكاثر ، فيما تضمَّن المبحث الثالث مقارنةً لبعث تلك الآلهة .

هذا وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات ، منها ضيق الوقت لسعة الدراسة وحاجتها لمصادر متعددة اللغات مما يتطلب وقتاً اضافياً للترجمة ، فضلاً عن ذلك قلة المصادر المتعلقة بالجانب الديني للميتانيين، وهذا ما لم يساعد على تغطية المادة بالصورة المطلوبة.

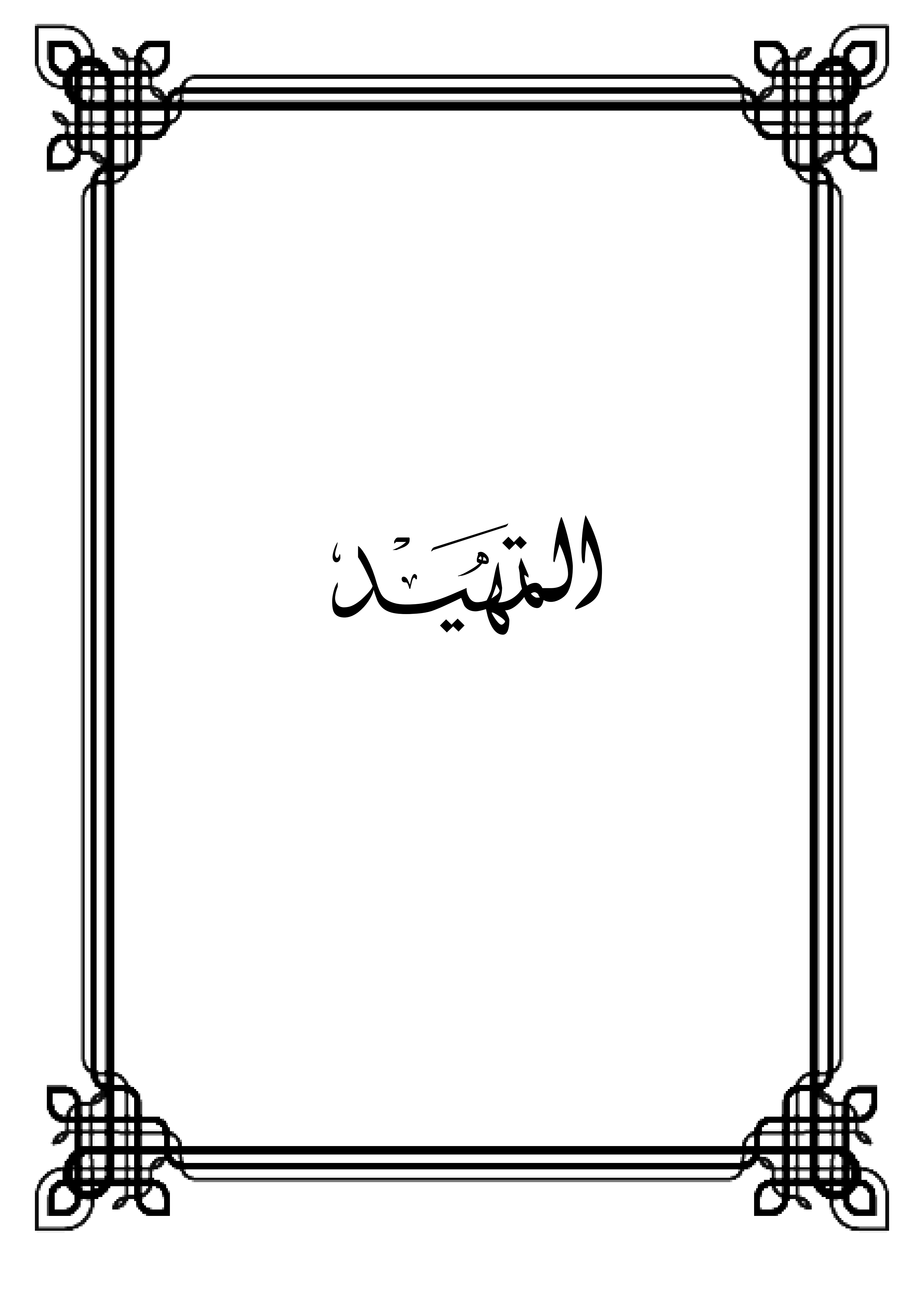
ومن أهم المصادر التي أعتمدت عليها الرسالة كتاب **(عشتار ومأساة تموز)** لمؤلفه فاضل عبد الواحد علي والذي تم إستخدامه في كل مايخص الإله دموزي في جميع فصول الرسالة ،كذلك أفاد البحث كتاب **(الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة "بحث في المعتقدات الدينية والاساطير")** للمؤلف نائل حنون حول نظرة سكان بلاد الرافدين للموت، كما تم الإعتماد على المصادر الآتية :- **(ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة الآف سنة)** للمؤلف إرمان ، ومؤلفات الباحث برستد **(فجر الضمير)** و**(تطور الفكر والدين في مصر القديمة)** و كتاب **(معجم المعبودات المصرية )** للمؤلف مانفرد لوركر في كل مايتعلق بالإله أوزير و أيضاً في نظرة سكان بلاد وادي النيل للموت والأنبعاث ، بينما إستقيت المعلومات الخاصة بالإله بعل ونظرة سكان أوغاريت عن الموت والأنبعاث من المصادر الآتية :- كتاب **(الديانة السورية القديمة خلال عصر البرونز الحديث والجديد (١٦٠٠- ٣٣٣) ق.م** للمؤلف (محمود حمود) ، وكتاب **(الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الالف الثاني ق.م)** للباحث صالح عبد الحكيم ، وكتاب **(ثقافة أوغاريت)** للمؤلف شيفمان ، في حين تم الإعتماد في تفاصيل الاله تلبينو ونظرة سكان بلاد حاتي للموت والإنبعاث على مقالة **(The Missing God Telipinu)**للباحثة Rahan ومقالة **(Death and the**

**The Hittite and** وكتاب Haas للمؤلف **Afterlife in Hittite Thought)**
**their world )** للباحثة Collins .

فضلاً عن ذلك فقد تم إستقاء بعض المعلومات من كتاب **(قاموس الآلهة والاساطير)** للباحثين آدزرد و رولينغ في تعريف الالهة الرافدينية والسورية وفي ما يتعلق بالنصوص الأدبية الواردة في الرسالة ، فقد تم الاعتماد على كتابي الباحث صموئيل نوح كريمر **(إنانا ودموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين)** و**(أساطير العالم القديم)** وكتاب**(ديوان الاساطير)** بجزئيه الاول والرابع للباحث قاسم الشواف وكتاب **(ملاحم واساطير من اوغاريت رأس شمرا)** للمؤلف أنيس فريحة ، وكتاب**(سلسلة الاساطير السورية)** لمؤلفة مفيد عرنوق ، وكتاب **(أناشيد البعل)** للمؤلفين حسني حداد وسليم مجاعص وكتاب **(صلوات وحكايات وأساطير حثية من الالف الثاني قبل الميلاد)** للمؤلفة ليانا جاكوب روست ، فضلاَ عن مصادر اخرى تم تفصيلها في قائمة المصادر .

وأنتهت الرسالة بخاتمة عرضت أهم النتائج التي توصلت أليها الباحثة ، فضلاً عن عدد من الخرائط والأشكال والرموز ، تتبعها قائمة بالمصادر والمراجع العربية والمترجمة والأجنبية وملخص الرسالة باللغة الأنكليزية .

الباحثة



# التَمهِيدُ

## تمهيد

**أولاً- تحديد النطاق الجغرافي** :

لابد ونحن ندرس موضوع الآلهة الشابة المذكرة بين الموت والإنبعاث في الشرق الأدنى القديم ، من التطرق إلى النطاق الجغرافي الذي ستدور مجريات الإحداث على أرضه ، والذي يتمثل بمنطقة الشرق الأدنى القديم .

تباينت أراء الباحثين حول الإطار الجغرافي لمنطقة الشرق الأدنى القديم ، فالأوربيون هم أول من أطلق هذا المصطلح بصورة غير محدودة على الجزء الغربي من قارة آسيا المتاخم لأوربا(١)، ثم أخذ المصطلح يتجه نحو تحديد أكثر لهذه المنطقة المنطقة ، فأصبحت تضم (بلاد الرافدين– بلاد وادي النيل – سورية – بلاد عيلام – بلاد حاتي)(٢)، في حين أستثنى بعض الباحثين الغربيين أنضمام بلاد وادي النيل لمصطلح الشرق الأدنى القديم(٣).

أما(زودن)(٤) فقد أدخل بلاد وادي النيل وبلاد عيلام ضمن منطقة الشرق الأدنى القديم من باب الأستخدام اللغوي الواسع للمصطلح فقط ، وليس من باب النطاق الجغرافي ، مبرراً ذلك بان للشرق الأدنى حدوداً ، تتمثل ببحر البونتس(البحر الاسود) وبحر الخزر(بحر قزوين) وجبال القوقاز من الشمال ، ومن الجنوب الشرقي بحر الهند(المحيط الهندي) ، بينما كانت حدوده الشرقية مع إيران والغربية عند البحر

---

(١) حتي ، فيليب ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، د. ط ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م ، مج ١،ص١٣.

(٢) ن. م ، ص١٣ .

(٣) ميلارت ، جيمس ، أقدم الحضارات في الشرق الأدنى ، ترجمة محمد طلب ، تدقيق وتقديم سلطان محسن، د.ط ،مط الشام ، شارع بور سعيد ، د.ت ، ص٧ ؛ مورتكات ، أنطوان ، تاريخ الشرق الادنى القديم ،ترجمة توفيق سلمان ، د. ط ، مط بيروت، ١٩٦٧،ص١١؛ كونتنيو ، جورج ، المدنيات القديمة في الشرق الأدنى ، ترجمة متري شماس ، المنشورات العربية للطباعة، د. مك ، د. ت، ص٧.

(٤) فون ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، د . ط ، مط دار المدى، دمشق ، ٢٠٠٣م ، ص ٩.

الأعلى(البحر المتوسط)، مرنة قابلة للتوسع أو التقلص بحسب قوة البلاد أو ضعفها في ذلك الوقت ، أما بلاد وادي النيل فكانت لها حدودها الثابتة من الشرق وهي بحر القلزم (البحر الاحمر) وصحراء سيناء .

بينما كان الباحثون العرب أكثر مرونةً في تحديد المنطقة التي يضمها مصطلح الشرق الأدنى، فتارة يجعلونها المنطقة الممتدة من آسيا الغربية وشمال أفريقيا ما بين بلاد عيلام شرقاً وليبيا غرباً ، وأخرى يكون امتدادها من بلاد الأغريق غرباً حتى بلاد عيلام شرقاً ، ضاماً بلاد وادي النيل وبلاد حاتي وأورارتو[١] وشبه الجزيرة العربية[٢] .

أما ( الناضوري )[٣] ، فذهب إلى أبعد من ذلك ، جاعلاً نهر السند الحد الشرقي لمنطقة الشرق الأدنى ، وبحر حاونبو (بحر إيجة) الحد الغربي ، بينما تكون جبال القوقاز حدها الشمالي، وبلاد النوبة[٤] حدها الجنوبي .

---

(١) أورارتو : تسمية وردت في النصوص المسمارية الآشورية أشارة الى منطقة أرمينيا الحالية والتي تشمل الاراضي الجبلية في شرق تركيا الممتدة بين جورجيا وبحيرة وان والبحر الاسود ، ينظر : عبودي ، هنري س. ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، مط جرس بروس، طرابلس،١٩٩١م ، ص ٧٠ .

(٢) فرزات ، محمد حرب و مرعي عيد ، دول وحضارات في الشرق القديم سومر وأكاد بابل وأشور وأمور وآرام ، د.ط ، مط دار طلاس ، دمشق ،١٩٩٠م ، ص١٩ ؛ رزقانة ،أبراهيم وشكري ،محمد أنور و أبو بكر ،عبد المنعم و محمود ، حسن أحمد و حسنين ، عبد النعيم محمد، حضارة مصر والشرق القديم ، د.ط ، مط، دار مصر ، د. ت ، ص٤ .

(٣) رشيد ، دراسات في بعض تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والإقليم السوري والهضبة الإيرانية أبتداءاً من مرحلة الثورة الصناعية الأولى حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية ، د.ط ، د.مط ، د.مك ، ١٩٨٥م ، ص٧.

(٤) بلاد النوبة: تسمية أطلقت على البلاد الواقعة جنوب الشلال الأول لنهر النيل من أسوان حتى مشارف الخرطوم، وقد عرفت هذه الرقعة الجغرافية في عهد الدولة الوسطى بـ(بلاد كوش) ، فيما أطلق عليها الكتاب الكلاسيكيون تسمية (أثيوبيا)، ينظر: نخبة من العلماء ، الموسوعة الاثرية العالمية ، أشراف ليونارد كوتريل ، ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي أسكندر ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م ، ص ٤٠٢.

وفي دراسته الموسعة لمنطقة الشرق الأدنى القديم ، ذهب الباحث (الشمري)[1]، إلى أن مصطلح الشرق الأدنى القديم يضم (بلاد الرافدين – بلاد وادي النيل – سورية – بلاد حاتي– بلاد عيلام – شبه الجزيرة العربية) ،وبهذا يكون قد رجح ماجاء أعلاه على بقية الآراء ، وتذهب الباحثة إلى ماذهب إليه.(ينظر الشكل١ و٢ ) .

## **ثانياً** :- **نبذة تاريخية موجزة عن دول الشرق الأدنى القديم** .

### ١ - **بلاد الرافدين**

**التسمية** :

تعددت وأختلفت التسميات التي أطلقت على بلاد الرافدين عبر تاريخها القديم فبعضها كان ذا مدلول سياسي ، وبعضها الآخر ذا مدلول جغرافي [2]، وثالث جامع لكليهما ، ففي الالف الثالث ق.م سميت بـ**(بلاد سومر)** أشارة للقسم الجنوبي منها (وتقع ضمن محافظتي الديوانية والناصرية الآن) وكتبت باللغة السومرية (ki - en - gi) أي بلاد سيد القصب ، وباللغة الاكدية (mat sumerin)[3]، كما سميت **بـ(بلاد أكد)** أشارة للقسم الأوسط منها (وتمتد من شمال بغداد حتى مدينة الحلة الآن) وكتبت بالسومرية (ki-uri) وبالأكدية (مات أكديم) أي بلاد الاكديين[4]، وبتوحيد القسمين في عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦) ق.م أطلق عليها **(بلاد سومر**

---

(١) طالب منعم حبيب، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر ق. م ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م ، ص٦.

(٢) سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، د.ط، مط دار الكتاب ، بغداد ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٤ .

(٣) باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ( الوجيز في حضارة وادي الرافدين)، ط ٢ ، دار الوراق للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٢ م ،ج١، ص٢٢.

(٤) الأحمد ، سامي سعيد ،المدخل الى تاريخ العالم القديم (العراق حتى العصر الأكدي) ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٨ م ، ص١٣٨ .

**وأكد)**[1] ، وفي ألالف الثاني ق.م ظهرت تسميات جغرافية سياسية ، وهي( **بلاد بابل** ) ويراد بها القسم الأوسط والجنوبي من بلاد الرافدين [2]، وأبان حكم الدولة الكشية (١٥٩٥-١١٦٢) ق. م[3]،أُطلق عليها **(كاردونياش)** أي بلاد دنياش[4] .

في حين عرِف القسم الشمالي من بلاد الرافدين بـ**(بلاد سوبارو أو سوبارتو)** نسبة للسوباريين الذين سكنوا هذا الجزء من البلاد[5]، وعندما حل الآشوريون[6] في المنطقة بحدود الالف الثالث ق.م، أطلق عليه تسمية **(بلاد آشور)**[7] .

أما في القرنين السادس والسابع ق . م ، فسميت بـ**(بلاد كالدية)**، نسبة للكلديين[8] ، الذين حكموا في تلك المدة، في حين شاع أستخدام مصطلح **(العراق)**[9]

---

(١) عبد الله ، عبد الكريم ، القاب حكام السلالات وأسم أكد ، مجله كلية الاداب ، ملحق العدد٢٣ ، ١٩٧٨ م ، صص٢٤٤-٢٤٥.

(٢) الغزالي ، علي كسار غدير، تاريخ وحضارة بلاد وادي الرافدين من أقدم العصور حتى نهاية الامبراطورية الاكدية ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف ، ٢٠٠٩م ، ص٣ .

(٣) ينظر : ص ١٢ من الرسالة .

(٤) دنياش : هو اسم إلاله القومي للكشيين ، ينظر: الأحمد ، المدخل الى ...، ج١، ص١٢٨.

(٥) لم يعرف أصل ولغة السوباريين بالضبط ، وكل ماقيل فيهم أنهم من الاقوام الجبلية القادمة من الجهات الشرقية لبلاد الرافدين ، أما لغتهم فهي ليست من عائلة اللغات الهندو اوربية ، ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ ... ، ج١، ص٩٨ .

(٦)الاشوريين : اقوام جزرية نزحت الى بوادي الشام ثم الى بلاد الرافدين فأستقرت في شمالها ،وقد سموا بالأشوريين نسبة الى عاصمتهم آشور أو الى آلههم القومي أشور، ينظر: ن . م ، ج١ ، صص٥٢٠ -٥٢١ .

(٧) الغزالي ، تاريخ وحضارة ... ، ص٤ .

(٨) الكلديين: هم أحد القبائل الآرامية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية ، واستوطنت جنوب بلاد الرافدين في حدود الالف الاول ق.م ، تمكنوا من السيطرة على مقاليد الحكم في القرن السابع ق.م ، فأسسوا سلالة بابل الحادية عشر( ٦٢٦-٥٣٩) ق. م أو ماعرف بالدولة الكلدية ، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ ... ، ج١، صص٥٤١-٥٤٢.

(٩) يذكر أن أول أستعمال لكلمة (عراق) ورد في العهد الكشي في وثيقة يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر ق.م وكانت على هيئة (أريقا) ،أما أصل تسمية (العراق) فقد تباينت آراء الباحثين فيه فبعضهم يرى أنها كلمة عربية تعني (الشاطئ)، بينما يرى البعض الاخر أنها معربة من الكلمة الفارسية (إيراك) والتي تعني (الارض السفلى)، في حين يرجح آخرون الى أنها مشتقة من الكلمة السومرية

منذ القرنين الخامس والسادس الميلادي ، بينما عرفت عند الجغرافيين اليونان والرومان بـ( **ميزوبوتاميا** ) أي بلاد مابين النهرين وذلك في زمن يقرب مابين القرنين الرابع والثاني ق.م [١] .

**الموقع** :

تقع بلاد الرافدين في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، والجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، وبذلك تمثل الجسر الأرضي الذي يصل بين قارات العالم القديم (آسيا–أفريقيا–أوربا)[٢]، أما حدود بلاد الرافدين ، فتشمل كل من بلاد عيلام في الشرق وسورية في الغرب ، في حين تمثل بلاد حاتي حدها الشمالي وشبه الجزيرة العربية حدها الجنوبية [٣].

**نبذة تاريخية موجزة عن بلاد الرافدين** :

يبدأ التاريخ السياسي لبلاد الرافدين بما سمي بـ(عصر دويلات المدن السومرية)[٤](٢٨٠٠–٢٣٧١) ق.م ، تميز هذا العصر بقيام كيانات سياسية مستقلة عن بعضها بعضاً ، لكل منها حاكمها وإلهها الخاص بها ، وكانت في صراعات مستمرة من أجل الماء والأرض الخصبة والطرق التجارية[٥] ، وبقيت على هذا الحال

---

(أوروك) التي تعني (المستقر) وكانت قد أطلقت على مدينة الوركاء، للمزيد ينظر :باقر، مقدمة في تاريخ...،ج ١، صص٢٠-٢١؛ الاحمد ، المدخل الى ...،ج١، ص١٣٧ ؛ الدباغ ، تقي البيئية الطبيعية والانسان ، حضارة العراق ، د.ط ، دارالحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٥ م ، ج١ ، ص١٤ .

(١) الغزالي ، تاريخ وحضارة ....، ص١ .

(٢) عبد الله ، محمد صبحي ، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ت ، ص١٧.

(٣) الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط٢، مط دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٥٩ م ، ص٩.

(٤) وردت تسميات عديدة عن هذا العصر مثل ( عصر فجر السلالات ) و(عصر ماقبل سرجون ، للمزيد حول هذه التسميات ، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ ...، ج ١ ، صص٢٧٩ –٢٨٠ .

(٥) باقر، مقدمة في تاريخ... ، ج ١ ، ص ٣١٧ .

حتى تمكن (لوكال زاكيزي ٢٤٠٠-٢٣٧١) ق .م ، حاكم مدينة (أوما)[١] من وضع اللبنة الاولى لدولة القطر بأخضاعه دويلات المدن السومرية ومد نفوذه من البحر الاعلى حتى البحر الاسفل(الخليج العربي) [٢].

أنتهى عصر دويلات المدن السومرية بقيام الدولة الأكدية (٢٣٧١-٢٢٣٠) ق.م ، على يد مؤسسها سرجون الاكدي (٢٣٧٠-٢٣١٦) ق .م، الذي مد نفوذه من بلاد عيلام شرقاً حتى سواحل البحر الأعلى غرباً ، ومن بلاد حاتي شمالاً حتى البحر الأسفل جنوباً ، متخذاً من مدينة ( أكد )[٣] عاصمة له.

خلف سرجون الاكدي عشرة حكام من نسله ، حافظوا على إمبراطوريته مدة ستة وثمانين عاماً ، حتى جاءت نهايتها على يد الكوتيين[٤] الذين حكموا البلاد مدة قرن من الزمن (٢٢٣٠-٢١٢٠) ق.م ، وعرفت فترة حكمهم بالفترة المظلمة الأولى في بلاد الرافدين، حتى تم طردهم على يد القائد السومري ( أوتوحيكال ٢١٢٠-٢١١٢) ق.م [٥] .

أعقب ذلك قيام (سلالة أور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٦) ق .م على يد مؤسسها أور-نمو(٢١١٢- ٢٠٩٥) ق.م، الذي أتخذ من مدينة (أور)[٦]عاصمة له، وقد

---

(١) أوما : أحدى دويلات المدن السومرية ، تعرف حالياً بـ(تل جوخة)الواقعة شمال غرب مدينة لكش بنحو(٤٠ -٥٠) كم ضمن محافظة ذي قار، ينظر : ن. م ، ج ١ ، ص ٣٥٣ .

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ،المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات ، مجلة المورد، العدد ٣ ، ١٩٧٨ م ، ص٢٠.

(٤) أكد : يرجح إنها تقع في مدينة اليوسفية حالياً ، ينظر : رشيد ، فوزي ، سرجون الاكدي أول أمبراطور في العالم ، وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص٥٢.

(٤) الكوتيون : اقوام بربرية نزحت من اواسط جبال زاكروس شمال شرق بلاد الرافدين ، فأنقضت على مراكز الحضارة وعاثت فيها فساداً ، ينظر : علي ، فاضل عبد الواحد ، أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ ، مجلة سومر ، مج ٣٠ ، ج ١- ج٢ ، ١٩٧٤ م ، ص٥٠.

(٥) ن . م ، ص٥٤.

(٦) أور: مدينة تقع على نهر الفرات جنوب بلاد الرافدين ، تعرف حاليا بـ(تل المقير) ، ينظر: بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق وآثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١م ، ص١٤٢ .

شهدت البلاد في عهده الأزدهار والرخاء السياسي والاقتصادي ، وخلفه في الحكم أربعة حكام من نسله [1]، حتى أنتهى حكم هذه السلالة على يد الغزو العيلامي في (٢٠٠٦) ق.م [2] .

بعد ذلك عادت البلاد إلى عصر دويلات المدن للمرة الثانية ، إذ ظهرت عدد من الممالك الامورية [3]،التي كانت متعاصرة ومتصارعة فيما بينها ، حتى تمكن حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) ق.م سادس ملوك سلالة بابل الأولى (١٨٩٤-١٥٩٢) ق.م ، من توحيدها في إمبراطورية مترامية الأطراف ، متخذاً من مدينة (بابل) عاصمة له.[4]

خَلَف الملك حمورابي خمسة حكام[5] حاولوا المحافظة على وحدة إمبراطوريته، الأ أن حدوث العديد من التمردات ومحاولات الانفصال كانت إيذاناً بنهايتها ، وجاءت تلك النهاية على يد الحثيين[6]، بقيادة ملكهم (مورشيلش الاول١٦٢٠-

---

(١) هم شولكي(٢٠٩٥-٢٠٤٨) ق.م ومن بعده أمار- سين(٢٠٤٧-٢٠٣٩) ق.م ، ثم شو- سين(٢٠٣٨-٢٠٣٠) ق.م ، وأخيراً أبي- سين(٢٠٢٩- ٢٠٠٦) ق.م ، للمزيد ينظر: الفتيان ، أحمد مالك ، دراسات في التاريخ القديم ، د. ط ، مكتبة عادل ، بغداد ،٢٠١١ م، صص٧٦-٨١ .

(٢) ابو الصوف ، بهنام ، العراق وحدة الارض والحضارة والانسان ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣م ، صص٢٢-٢٣.

(٣) الممالك الامورية : ممالك أسستها أقوام جزرية دخلت بلاد الرافدين منذ نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني، وتمكنت من اقامة هذه الممالك بعد سقوط سلالة اور الثالثة ومنها (إيسن ، لارسا، أشنونا ، ماري ، مرد، ورابيقوم، ومالكيؤم، ودير، وكزالو، الوركاء، سبار وكرانا)، للمزيد حول هذه الممالك ، ينظر: وهد ، جاسم شهد ، الصلات السياسة بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م ، رسالة ماجستير ، غيرمنشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ،٢٠٠٦م .

(٤) الشيخلي ، عبد القادر عبد الجبار ، الادارة والسياسة عبر العصور التاريخية ، العراق في موكب الحضارة ، د.ط ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٨م ،ج١، صص٣٢٩-٣٢٠.

(٥) أعقب حمورابي في الحكم أبنه سمسو أيلونا(١٧٤٩-١٧١٢) ق.م ،ثم خلفه أبي إيشوخ(١٧١١-١٦٨٤) ق.م ، ومن بعده عمي ديتانا (١٦٨٣_١٦٤٧) ق.م ، ثم عمي صدوقا(١٦٤٦-١٦٢٦) ق.م، وأخيرا سمسو ديتانا (١٦٢٥-١٥٩٥) ق.م ، ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ... ، ج١ ، ص٤٩١ .

(٦) ينظر : ص ٢٢ ومابعدها من الرسالة .

١٥٩٠) ق.م الذي دخل بلاد بابل في (١٥٩٥) ق.م فنهبها ثم أنسحب عائداً إلى بلاده، لحدوث انقلاب في البلاط الحثي[١] .

إن إنسحاب الجيوش الحثية من بلاد الرافدين ، مكّن الكشيون[٢] من تسلم مقاليد الحكم خلال المدة (١٥٩٥-١١٦٢) ق.م ، مؤسسين(سلالة بابل الثالثة)[٣]، واتخذوا من مدينة بابل عاصمة لهم في أول الأمر ، ثم نقلوا العاصمة إلى (دوركوريكالزو)[٤] في عهد حاكمهم (كوريكالزوالأول١٣٨٠-١٣٧٠) ق.م ، وقد سلك الكشيون سياسة سلمية مع القوى السياسية المحيطة بهم[٥] ، وكانت نهاية حكمهم على يد القبائل العيلامية التي هاجمت بلاد الرافدين في ( ١١٦٢) ق.م[٦].

بعد ذلك انتقلت السلطة إلى الاشوريين ، الذين أخذ نفوذهم بالتعاظم منذ العهد الاشوري الوسيط (١٥٠٠ - ٩١١) ق.م [٧]،إذ تمكن الملك آشور أوبالط (١٣٦٥-

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ،١٩٧٩م ، صص٩٠-٩١.

(٢) الكشيون : أقوام هندوأوربية ، نزحت من أواسط جبال زاكروس ودخلت بلاد الرافدين منذ عهد الملك حمورابي ، وعملوا كمزارعين مرتزقة ، وفي عهد الملك سمسو إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢) ق.م تمكنوا من إقامة كيان سياسي لهم في خانه(عنه) ، للمزيد ينظر: الحسيني ، لمياء محمد علي كاظم إل مكوطر ، بلاد بابل ( كاردونياش ) في العهد الكشي ( سلالة بابل الثالثة ) ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ م .

(٣) لم يحكم الكشيون جميع بلاد الرافدين ، اذ قامت في الجنوب سلالة القطر البحري أو ما تسمى بـ(سلالة بابل الثانية) التي كانت نهايتها على يد الكشيين في حدود (١٥٠٠) ق.م، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ ...، ج ١ ، ص٤٩٧.

(٤) دور كوريكالزو : أي حصن كوريكالزو ، وتعرف حاليا بـ( عقرقوف ) الواقعة على بعد (٢٠) ميل غرب مركز بغداد ، ينظر: ن. م ، ص٤٩٩.

(٥) الامين ، محمود حسين ، الكشيون (١٥٣٠-١١٦٠) ق .م ، مجلة كلية الاداب ، عدد٦ ، ١٩٦٣م ، ص٥٢٣.

(٦) الشيخلي ، الادارة السياسة ... ، ص٣٣١.

(٧) باقر ، مقدمة في تاريخ... ، ج١، ص٥٠٩ .

١٣٣٠) ق.م ، من تخليص الآشوريين من السيطرة الميتانية[١] ، أعقبه عدد من الملوك كان من أبرزهم الملك شيلمنصر الاول(١٢٧٤-١٢٤٥) ق.م وتوكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م و(تجـــلات بـــلازرالأول ١١١٥-١٠٧٧) ق.م، إذ أستمرت الدولة الآشورية في عهدهم بالنمو والتعاظم[٢]، بعدها مرت بفترة من الضعف دامت قرناً من الزمن ، حتى دخلت الدولة الاشورية في عهدها الأمبراطوري الذي أستمر ثلاثة قرون (٩١١-٦١٢) ق.م ، عد من أزهى العصور في بلاد الرافدين إذ تمكنوا من تأسيس إمبراطورية عظيمة بلغت من القوة حتى وصلت بلاد حاتي وسواحل بحر حاونبو شمالاً وبلاد وادي النيل غرباً، والبحر الأسفل جنوباً وبلاد عيلام شرقاً[٣] ، متخذين من المدن (آشور – نينوى – نمرود – خرسباد) عواصم لهم[٤]، وكان من أبرز ملوكهم تجلات بلازر الثالث (٧٤٤-٧٢٧) ق.م[٥] وسرجون الأشوري (٧٢١-٧٠٥) ق.م وسنحاريب (٧٠٥-٦٨١) ق.م وأسرحدون (٦٨١-٦٩٠) ق.م ثم آخر ملوكهم آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦) ق.م [٦].

أنتهت السيادة الآشورية على يد الميدين الفرس[٧] ، الذين تحالفوا مع القبائل الكلدية المتواجدة في بابل[١] ، وبذلك أستلم الكلديون مقاليد الحكم في بلاد الرافدين

---

(١)الفتيان ، دراسات في ...، ص١٥٤.

(٢) باقر، مقدمة في تاريخ... ، ج١ ، صص ٥٣٧-٥٣٨ .

(٣) ابو الصوف ، العراق وحدة ...، ص ٢٤ .

(٤) حول هذه العواصم ينظر: توفيق ، قيس حازم ، العواصم الاشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الاشورية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م .

(٥) الشيخلي ، الادارة السياسة ... ، ص٣٣١.

(٦) ابو الصوف ، العراق وحدة ...، ص٢٥ .

(٧) الميديين: هم أقوام آرية أو هندوأوربية نزحت من المناطق الواقعة في جنوب روسيا ودخلت بلاد إيران وأستقروا في الجهات الشرقية من أقليم همدان (أكبتانا القديمة ) وأستطاعوا تكوين كيانات سياسية ثم السيطرة على البلاد وذلك في حدود الألف الأول ق.م ، للمزيد ينظر: باقر ، طه ورشيد ، فوزي والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ إيران القديم ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٧٩م ، صص٣٥-٣٧ .

خـلال المـدة (٦١٢-٥٣٩) ق.م ، وكـان مـن أشـهر ملـوكهم نبوخـذ نصـر الثـاني (٦٠٥-٥٦٢) ق.م[٢] ، ونبونائيد ( ٥٥٦-٥٣٩) ق.م ، الذي كـان آخر ملوك هذه الدولة التي انتهت بدخول الفرس الاخمينين[٣] إلى بلاد الرافدين ، وبذلك انتهت آخر سلالة وطنية حكمت البلاد[٤] .

## ٢- بلاد وادي النيل

### التسمية :

عرفـت بـلاد وادي النيـل بمسـميات عـدة فـي مقـدمتها تسـمية (تـاوي) بمعنـى (الارضين) ، أشارة لأرض الدلتا (تامحو) وأرض الصعيد (تاشمعوا) ، وقد أطلق هذا الاسم منذ أواخر الإلف الرابع ق . م تأكيداً على الوحدة السياسية للوجهين البحري والقبلـي[٥]، كذلك عبروا عنها بمفردة ( كمت أو كيمي ) أي السوداء ، للدلالـة على خصوبة تربتها تمييزاً لها عما يقع على جانبيها الشرقي والغربي من تربة صحراوية ، والتـي تسمى بـ(دشرت) أي الأرض الحمراء[٦] ، وفـي أشارة لعلاقـة الأرض الخصبة

(١) روتن ، مارغريت ، تاريخ بابل ، ترجمة زينة عازار وميشال أبي فاضل ، ط٢، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، ١٩٨٤م ، ص٤٠ .

(٢) ساكز ، عظمة بابل ، ص١٧٤.

(٣) الاخمينيون : أقوام هندوأوربية أستوطنت الجزء الجنوبي الغربي من بلاد أيران المعروف بأسم (بلاد فارس) وذلك في مطلع الالف الاول ق.م ، وكانوا خاضعين للميديين حتى منتصف القرن السابع ق.م ،عندما تمكن كورش الاكبر(٥٥٨-٥٣٠) ق.م من خلع تلك السيادة ، والتفرد بحكم بلاد أيران ومد نفوذه من تخوم الهند الى بحر حاونبو وبلاد حاتي ، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ ... ، ج١ ، صص٦٣٢-٦٣٣ .

(٤) الفتيان ، دراسات في ...، ص٢٤٤.

(٥) صـالح ، عبد العزيـز ، حضـارة مصـر القديمـة وآثارهـا ، الهيئـة العامـة لشؤون المطـابع الاميريـة ، القاهرة ،١٩٦٢م ، ج١ ، ص٣.

(٦) زايد ، عبد الحميد أحمد، مصـر الخالدة (مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م) ، د.ط ، مط دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص٩.

بنهرِ النيل ، أطلقوا عليها مصطلح (أيد بوى)المراد بها (أرض الضفتين) ، كما عرِفت بـ(تامربي) أي (أرض الفلاحة)[١].

أما تسمية (مصر) فورد أقدم ذكر لها في الكتابات الآشورية ، وكان يقصد به (الحد أو المكان الحصين)[٢] ، فيما ورد عند الاراميين بالصيغة (مصرايم)، وعرفتها التوراة بالشكل (مصرين)[٣] .

في حين عرفت في العصور المتأخرة بالتحديد عند الإغريق بأسم (إيجبتوس Egyptus) التي يعتقد أن أصلها مصري حرف عن الكلمة (آجبة)، أي (أرض الفيضان)[٤]، بينما يرى باحث أخر أنها تحريف لمفردة ( حت كابتاح ) التي يراد بها (معبد الاله بتاح)[٥].

**الموقع** :

تقع بلاد وادي النيل في الجزءِ الشمالية الشرقي من قارة أفريقيا[٦]، وبذلك فهي مثل نقطة تلاقٍ بين القارات ( آسيا–أفريقيا–أوربا)[٧]، وأهم ما يميز موقع هذه البلاد

---

(١) صالح ، حضارة مصر ... ، ج١، ص٤.

(٢) إبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم (مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة) ، ط ٣، مؤسسة المطبوعات الحديثة، د.مك ، ١٩٦٠، ج١، ص ١.

(٣) ن .م ، ج١، ص١.

(٤) صالح ، حضارة مصر ... ، ج١، ص٤ .

(٥) أبراهيم ، مصر والشرق ... ، ج١، ص١ ، بتاح : إله مدينة منف ، عرِف فيها بأنه خالق العالم ورب كل الصناعات والفنون ، صوِر بهيئة إنسان بدون أطراف محددة لكنه يحمل بيديه الحرتين أمامه رمزاً للقوة ، ينظر: توسي ماريو و ريوردا ، كارلو ، معجم آلهة مصر القديمة ، ترجمة أبتسام محمد عبد المجيد ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . مك ، ٢٠٠٨ م ، صص٤٤–٤٥ .

(٦ ) فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، د.ط ، مط الفكر، د. مك ، د.ت ، ص٥٩.

(٧) علي ، رمضان عبده ، تاريخ مصر القديم ، د. ط، دار نهضة الشرق القاهرة ، ٢٠٠١ م،ج١ ، ص٣٦١.

هو عزلتها الجغرافية ، إذ تكاد تكون أقليماً مقفلاً ، فهي محاطة بالحواجز الطبيعية من جميع الجهات ، إذ تفصلها صحراء سيناء عن شبه الجزيرة العربية شرقاً ، والصحراء الغربية عن ليبيا في الغرب ، بينما يشكل البحرالأعلى حدها الشمالي ، وبلاد النوبة الصخرية الوعرة حدها الجنوبي [١].

**نبذة تاريخية موجزة عن بلاد وادي النيل** :

قسم الباحثون تاريخ بلاد وادي النيل إلى ثلاثة عهود رئيسية ، هي (الدولة القديمة والوسطى والحديثة) ، ويعقب كل من هذه العهود فترة من الضعف والاضمحلال[٢]، وقد تعاقب على حكم هذه البلاد خلال هذه العهود ثلاثين أسرة[٣]، وهي على النحو الآتي :.

عهد الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨١) ق.م ويشمل عصرين الأول هو العصر العتيق (٣١٠٠-٢٦٨٦) ق.م ، والذي يضم الأسرتين الأولى والثانية ، وأبرز ملوكها (مينا) مؤسس الأسرة الأولى الذي وحد شطري البلاد البحري والقبلي، متخذاً من مدينة منف[٤] عاصمةً له[٥] .

---

(١) عبد الله ، العلاقات العراقية ... ، ص٣٤.

(٢) عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من أقدم العصور الى مجئ الاسكندر ، د.ط ، مط المصري ، د. مك ، ١٩٦٨، صص٨١- ٨٢ ؛ مختار ، محمد جمال الدين، لمحة في تاريخ مصر السياسي والحضاري ، تاريخ الحضارة الفرعونية (العصر الفرعوني) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ،مج ١ ، ص٩٢ ؛ الخطيب ، مصر ايام الفراعنة ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق،٢٠٠١ م ، صص٣٧- ٣٧ .

(٣) دلو ، برهان الدين ، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي – الاجتماعي – الثقافي والسياسي ، دار الفارابي للطباعة ، بيروت ،١٩٨٩ م ، ص٥٩ .

(٤) منف : وتعني ( الجدار الأبيض) ، تقع أطلالها عند قرية ( ميت رهينة ) بمركز البدر شين على بعد (٢٥كم) عن مدينة الجيزة ، ينظر: أديب ، سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، العربي للنشر ، القاهرة ،٢٠٠٠م ، ص٧٧٦.

(٥) سعد الله ، محمد علي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ( مصر– سورية ) ، د. ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠٠١م ، ص٥٥ .

إما العصر الثاني فيبدأ من (٢٦٨٦-٢١٨١) ق . م ، وفيه أصبحت بلاد وادي النيل دولة قوية واسعة الثراء ، أستطاع ملوكها من بناء الأهرامات الضخمة، لذلك سمي هذا بـ(عصر الأهرامات)(١)، الذي شمل الأسرة الثالثة وأشهر ملوكها (زوسر) باني الهرم المدرج(٢) ، والأسرة الرابعة ، وأبرز ملوكها (سنفرو – خوفو – خفرع– منكورع) وهم بناة الأهرام(٣) ، كذلك ضم الأسرتين الخامسة والسادسة وخلال حكم هاتين الأسرتين بدأ الضعف يدب في جسد الدولة بسبب سيطرة الكهنة على مقاليد الحكم ، ومحاولات انفصال حكام الإقاليم عن الدولة المركزية(٤).

وهنا يبدأ عصر الاضمحلال الأول ( ٢١٨١-٢٠٤٠) ق.م الذي شمل الأسر من السابعة حتى العاشرة (٥)، ففي عهد الأسرتين السابعة والثامنة ساد الانحلال السياسي ، وعادت البلاد إلى ما كانت عليه قبل الوحدة ، وعم البؤس والفقر (٦)، وتدفقت الأقوام السينائية والليبية إلى البلاد ، أما الأسرتان التاسعة والعاشرة فحكم فيها ملوك أهناسيا(٧).

وفي الوقت الذي حكمت فيه الأسرة العاشرة في أهناسيا ، كانت الأسرة الحادية عشرة تحكم في طيبة (٨)، وتمكنت الأخيرة من فرض سيطرتها على كل بلاد وادي

---

(١) صالح ، عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم ( مصروالعراق ) مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، د. ت ، ص١٣٩.

(٢) ردا ، كارلو ريو ، التاريخ المصور لمصر القديمة ، ترجمة أبتسام محمد عبد المجيد ، د.ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص١١.

(٣) الأنصاري ، ناصر ، المجمل في التاريخ مصر النظم السياسية والادارية ، ط٢، دار الشروق ، للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، صص٢١-٢٢.

(٤) مختار ، لمحة في ... ، ص٩٦ .

(٥) بتري ، فلندرز ، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، ترجمة حسن محمد وجوهر عبد المنعم عبد الحليم ، د. ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥م، ص١١.

(٦) دلو ، حضارة مصر ... ، ص٦٢.

(٧) أهناسيا : بلدة في محافظة بني سويف حالياً ، ينظر: أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص٢٠٨.

(٨) طيبة : وهي مدينة الأقصر حالياً التي تشكل أحدى مدن محافظة ( قنا) التي تبعد عن القاهرة مسافة (٦٧٠كم) ، ينظر : ن. م ، ص٦٠٦.

النيل متخذة من طيبة عاصمةً لها[1]، وبذلك دخل تاريخ مصر في عهد جديد ، وهو عهد الدولة الوسطى ( ٢١٣٣-١٧٨٦) ق .م ، التي شملت الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة، إزدهرت فيها البلاد سياسياً واقتصادياً [2]، وكان من أشهر ملوكها (أمنمحات الأول ١٩٩١-١٩٦٢) ق.م ،الذي إتخذ من (أنت تأوي)[3] عاصمةً[4] .

أعقب ذلك عصر الاضمحلال الثاني ( ١٧٨٦-١٥٦٧) ق .م ، وشمل الأسر من الثالثة عشرة حتى السابعة عشرة ، ففي الأسرتين الثالثة والرابعة عشر تجزأت البلاد مرة أخرى بسبب تنافس أسرتين على الحكم الأول في طيبة والثانية في الدلتا، أدى إلى قيام حروب أهلية واختلال للنظام والأمن[5] ، ونتيجة لهذه الأوضاع المتدهورة تدفق الهكسوس[6] في أواخرالأسرة الرابعة عشرة ، ثم سيطروا على مقاليد الحكم مدة قرنين من الزمن ،( ١٦٧٤-١٥٦٧) ق.م ، مؤسسين الأسر (الخامسة عشرة حتى السابعة عشرة ) ، متخذين من (أواريس)[7]عاصمةً لهم ، لكن حكمهم لم يشمل جميع بلاد وادي النيل، بل أقتصر على الوجه البحري ، فيما حكمت أسرة

---

(١) إبراهيم ، مصر والشرق ... ، ج١، ص ٢٤٤ .

(٢) فرح ، موجز تاريخ ...، ص٧٢ .

(٣) أنت تأوي : وتعني القابضة على الارضين ، الواقعة شمال مدينة الفيوم ، ينظر : عصفور ، معالم تاريخ...، ص ٩٦ .

(٤) ن . م ، ص٩٦ .

(٥) الانصاري ، المجمل في ...، ص ٣٤ .،

(٦) الهكسوس : كلمة مصرية تعني (حكام البلاد الاجنبية )، أختلفت آراء الباحثين في أصلهم ، حول تلك الآراء ينظر : الفتيان ، دراسات في ...، صص٨٠-٨١ .

(٧) أواريس : يرجح بعض العلماء إنها مدينة ( صان الحجر أو تانيس ) حاليا ، فيما يرجح البعض الأخر ان مكانها في ( قنتير ) وما حولها ، وهي نفسها ( بر رعمسيس) ، ينظر : أديب ، موسوعة الحضارة ...، ص٢٠٨.

أخرى في الوجه القبلي ، وتمكنت الأخيرة من طرد الهكسوس في أواخر الاسرة السابعة عشرة[١] .

أما الدولة الحديثة ( ١٥٦٧-١٠٨٥) ق.م ، فشملت الأسرات من (الثامنة عشرة حتى العشرين) ، ويعود الفضل في قيامها للملك (أحمس ١٥٧٠-١٥٤٦) ق.م ، الذي طرد الهكسوس ، ووحد البلاد وأخرجها من عزلتها السياسية ، فوصل خلفاؤه إلى الفرات[٢]، وبلاد النوبة وليبيا وكان من أبرزهم (تحوتمس الثالث ١٥٠٤ . ١٤٥٠) ق.م[٣] وبحلول الأسرة الحادية والعشرين ، عادت البلاد للتجزئة مرة أخرى ، وبذلك تدخل بلاد وادي النيل فترة الاضمحلال الأخيرة ، إذ يتعاقب على حكم البلاد بدءاً من ( الأسرة الثانية والعشرين حتى الثلاثين ) الحكام الليبيون ثم النوبيون تلاهم الأشوريون ، حتى غزاهم الفرس الأخمينيون في سنة (٥٢٥) ق.م [٤] .

**٣ - سورية**

**التسمية** :

أن أقدم تسمية لـ(سورية) هي (أمورو أومارتو) التي أُطلقت من قبل السومريين والاكديين، وتعني (بلاد الغرب ) أشارة لوقوعها الى الغرب من بلاد الرافدين [٥]، بينما

(١) فيروكوتير ، جان ، مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ١٩٩٣م ، ص١٠٢.

(٢) دلو ، حضارة مصر ....، ص ٦٥ .

(٣) أبو عوف ، أحمد ، أحوال مصر من عصر لعصر ، د. ط ، العربي للدراسات والنشر ، القاهرة، د.ت ، صص ٢٨. ٢٩ .

(٤) مختار ، لمحة في تاريخ ... ، ج١، صص ١٠٦ . ١٠٨ .

(٥) حتي ، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق ، ط٣، مط دار الثقافة، بيروت ،١٩٥٨م ،ج١، ص٧٠ ؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (

وردت في الحوليات الملكية[1] للملك الآشوري (سنحاريب ٧٠٥-٦٨١) ق.م، بالصيغة (خاتي) إذ يذكر أنه " **شن حملة على أرض خاتي (سوريا)** "[2] .

أما في الكتابات المصرية فقد أطلقت تسمية (رتنو أو خورو) على الجزء الشمالي من سورية فيما عرفوا الجزء الجنوبي منها بأسم (جاهي)[3] ، في حين وردت في وثائق أوغاريت في القرن الرابع عشر ق.م ، بالصيغة (shryn)[4]، بينما ذكرتها التوراة بالشكل (سيريون) للإشارة إلى مناطق لبنان الشرقية ثم أطلقت على كل البلاد[5].

وفي الالف الأول سميت بـ( بلاد آرام ) نسبة للآراميين الذين سادوا ثقافياً وبشرياً في تلك الفترة [6]، في حين كانت تسمية (بلاد الشام) متأخرة مقارنة

---

حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس – الاغريق – الرومان ... ) ، دار الوراق للنشر، بيروت ، ٢٠١١م ،ج٢ ، ص ٢٣٨.

(١) الحوليات الملكية : نصوص ملكية مطولة تدون فيها الاعمال الحربية والعمرانية للملوك عاماً بعدعام ، ويرجع أقدم تاريخ لهذه المدونات الى عهد حاكم لكش الملك أنتمينا ، الذي دون تاريخ لكش بالأضافة الى أستعراض احداث سبقت عهده بأربعة أجيال ، وبلغت هذه الحوليات قمة نضجها في عهد الدولة الآشورية الحديثة ، ينظر: الراوي ، فاروق ناصر، العلوم والمعارف ، حضارة العراق ، حضارة العراق ، د.مط ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص٢٧٧ .

(٢) حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١) ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦م ، ص١١٥ .

(٣) الناضوري ، دراسات في بعض ...، ص٨٥ .

(٤) أبراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر وسورية في العصور القديمة ، د.ط ، مط جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص٦ .

(٥) الحلو، عبد الله ، سوريا القديمة ( التاريخ العام ) من أقدم الازمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي ، مط الف باء الأديب ، دمشق ، ٢٠٠٤ م ، ص ٨٢ .

(٦) مرعي ، عيد ، تاريخ سورية القديم ( ٣٠٠٠ . ٣٣٣ ) ق .م ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٠ م ، ص ١٠ .

بالتسميات السابقة ، وقد أطلقها سكان شبه الجزيرة العربية على هذه البلاد، لوقوعها إلى يسار الكعبة ، مقارنة باليمن الواقعة على يمين الكعبة(١).

**الموقع** :

تمثل سورية المنطقة الممتدة بين جبال طوروس في الشمال ، وشبه جزيرة سيناء في الجنوب ، وبين البحر الأعلى في الغرب ، ونهر الفرات في الشرق(٢) ، إن هذا الموقع جعل من سورية حلقة وصل بين القارات الثلاثة (آسيا– أفريقيا – أوربا) ، لذلك أدت دوراً كبيراً في التجارة والتبادل الحضاري (٣) .

**نبذة تاريخية موجزة عن سورية** :

لم تظهر سورية كدولة مستقلة خلال تاريخها القديم ، وذلك لعدة عوامل في مقدمتها ، طبيعتها الجغرافية ، إذ تنقسم إلى خمسة أقسام طولية ، يغلب عليها تناوب الأراضي المنخفضة والمرتفعات والصحارى، ولم تكن هذه الأقسام من السعة التي تؤهلها لقيام دولة قوية (٤) ، فضلاً عن ذلك فأن موقعها الاستراتيجي بين القارات الثلاث جعل منها مسرحاً للعديد من الهجرات ، وذلك لإمكانية الدخول إليها من كل الجهات المحيطة بها (٥) ، ليس هذا فحسب بل أن وقوعها بين الدول الكبرى في تلك الفترة (بلاد الرافدين . بلاد وادي النيل . بلاد حاتي والميتانيين)، جعل منها ميداناً للتنافس والحروب بين تلك الدول (٦) ، لذلك كان الوضع السياسي في سورية

---

(١) سليم ، أحمد أمين ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ( مصر وسورية ) ، د.ط ، مط دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٩م ، ص٢١٣.

(٢) قابلو ، جباغ ، تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي ، ط٤ ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ م ، ص١٩٦ .

(٣) فرزات ، محمد حرب ، موجز في تاريخ سورية القديم ، د.ط ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق، ١٩٨٣م ، ص ٦١ .

(٤) محمد ، عبد القادر محمد ، تاريخ الشرق القديم ، د. ط ، مط المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ١٠٦ .

(٥) سليم ، في تاريخ الشرق ... ، ص ٢١٤ .

(٦) حول التنافس الدولي على سورية ، ينظر : الشمري ، الوضع السياسي ... ؛ السعدون ، عبد الغني غالي فارس ، التنافس الحيثي – المصري على بلاد الشام أبان العهد الامبراطوري المصري (١٥٧٠ – ١٠٨٠) ق. م ، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ م .

عبارة عن دويلات مدن مستقلة عن بعضها بعضاً مثل (ماري – ايبلا – كركميش وجبيل ... )[١] ، تتحد أحياناً عند تعرضها للخطر مع محافظة كل دويلة على استقلالها الذاتي[٢] .

## ٤- بلاد حاتي

**التسمية** :

إشتقت تسمية هذه البلاد من سكانها الأوائل ، الذين عرفوا بـ(الحاتيين . Hattians ) ، ومن هؤلاء أخذ الحثيون تسميتهم بعد قدومهم لهذه البلاد واستقرارهم فيها [٣].

وقد جاء ذكر الحثيين بلفظ (خيتين) [٤]، فيما وردت في الوثائق المصرية بالصيغة (خيتا) ، أو (ختي) [٥] ، كذلك أشار الحثيين إلى أنفسهم بـ( نيشون) . Nesites . أو شعب نيسا [٦] نسبة إلى مدينة ( نيسا ) [٧] .

أما (آسيا الصغرى) فهي تسمية أُطلقت خلال الحقبة الممتدة من منتصف الألف الاول ق.م حتى الألف الأول الميلادي ، على الجزء الغربي من قارة آسيا

---

(١) حول هذه الدويلات ينظر: الغزي ، عدنان محمد علي جار الله ، الدويلات السورية في الالف الثاني قبل الميلاد : التاريخ والعلاقات السياسية ، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ م .

(٢) فرح ، موجز تاريخ ... ، ص ١٢ .

(٣) جرني ،أ.ر، الحثيون ، ترجمة محمد عبد القادر، د. ط ، د . مط ، بيروت ،١٩٦٣م ، ص٢٠.

(٤) حسن ، سليم ، مصر القديمة (السيادة العالمية والتوحيد) ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ م ، ج٥ ، ص ٦٣٩ .

(٥)ن . م ، ج ٥ ، ص ٦٣٩ .

(٦) جر ك ، أوسام بحر ، تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحثية ،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ م ، ص ٦ .

(٧) نيسا: وهي نفسها (كول تبه) الواقعة وسط بلاد حاتي على بعد ( ٢٠ كم ) عن قيصرية حالياً، ينظر: الأحمد، سامي سعيد، المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى ، مجلة سومر، مج ٣٣ ، ١٩٧٩م، ص٧٠.

والمتمثلة بالمنطقة الممتدة من بحر حاونبو إلى نهرالفرات[١] ، وبالمقابل أطلق الإغريق على هذا الجزء تسمية ( Anatolia ) أشارة إلى الشرق بالنسبة لموقع بلادهم[٢]، في حين عرفت هذه البلاد في العصور الحديثة بأسم (تركيا)[٣].

أما أصل الحثيين ، فهم من الأقوام الهندوأوربية التي نزحت من موطنها الأصلي في أواسط آسيا إلى الشرق من بحر البونتس ، واستقرت في بلاد حاتي في الالف الثاني ق.م [٤] .

**الموقع** :

سكن الحثيون عند دخولهم بلاد حاتي في وسط هضبة محاطة بالمرتفعات وبالتحديد عند منحنى (نهر الهاليس)[٥] ، وتقع هذه الهضبة ضمن شبه جزيرة إذ يحدها من الشمال بحر البونتس، ومن الغرب بحر حاونبو، أما من الجنوب فيحدها البحر الأعلى [٦] ، وبمرور الوقت اتسعت الرقعة الجغرافية للحثيين لتشمل المنطقة المحصورة بين أواسط بلاد حاتي حتى كركميش[٧] في سورية [٨] .

---

(1) Brayce, T. , The Routledge Hand book of Peoples and place of Ancient western Asia , London – New York , 2000, P.44 .

(٢) برستد ، جيمس هنري ، أنتصار الحضارة ، ترجمة أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، ١٩٥٥م ، ص ٢٣٣ .

(3)Brayce ، The Routledge ... ، P.44 .

(٤) فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ( مصر – سوريا – عراق – يمن – ايران ) مختارات من الوثائق التاريخية ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د . مك ، ١٩٨٠ م، ص ٨٧ .

(٥) الشمري ، الوضع السياسي ... ، ص ٢٣٥ ، يعرف نهر الهاليس حالياً بـ( قيزيل إرمق ) وكان يسمى عند الحثيين بـ( مارسانتيا ) ، ينظر : الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول ، ط٢ ، د . مط بغداد ، ٢٠١١ م ، ص ١١١ .

(٦) الموسوعة العربية الميسرة ، د . ط ، دار نهضة لبنان للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ص١٦٣.

(٧) كركميش : تعرف حالياً بـ( جرابلس ) وتقع على الحدود السورية التركية ، ينظر: مرعي ، تاريخ سورية ...، ص ١٢٥ .

(٨) الشمري ، الوضع السياسي ... ، ص ٢٣٥ .

**نبذة تاريخية موجزة عن الدولة الحثية** :

قسم الباحثون التاريخ الحثي إلى مرحلتين [١] هما : .

مرحلة الدولة القديمة (١٦٥٠ . ١٤٠٠) ق.م ، وتمثل مرحلة التأسيس والتكوين ومرحلة الدولة الحديثة (١٤٠٠ـ ١٢٠٧ ) ق.م ، وفيها يدخل الحثيون الميدان الدولي ليؤسسوا إمبراطوريتهم .

**المملكة القديمة** :

يصعب تحديد كيفية سيطرة العناصر الهندوأوربية على العناصر الوطنية في بلاد حاتي ، وكل ما يمكن معرفته ، هو أن الوضع السياسي في البلاد كان عبارة عن دويلات مدن مستقلة أستطاع حكام (كوسارا)[٢] ،(بيتخاناس وأبنه أنيتا) أن يوحدوها تحت رايتهم ، وينقلوا مقر حكمهم إلى ( نيسا )[٣] .

بعدها أنتقل الحكم إلى لابارنا (١٦٥٠) ق.م ، الذي عد مؤسس الدولة القديمة ثم خلفه حاتوشيلش الأول (١٦٥٠– ١٦٢٠) ق.م ، الذي إتخذ من (حاتوشا)[٤]عاصمةً له ،وأخرج الدولة الحثية من النطاق الإقليمي إلى النطاق الدولي

---

(١) زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٤٥٥ ؛ فرح ، موجز تاريخ...، صص ٤ – ٥ ؛ علي ، رمضان عبد ة ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الاسكندر الاكبر ، مط دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ج٢، ص ١٧ .

(٢) كوسارا : يرجح انها تقع في كبدوكيا جنوب العاصمة حاتوشا ، ينظر: عصفور ، معالم تاريخ...، ص ٢٠٥ .

(٣) جرني ، الحثيون ، ص ٣٩ .

(٤) حاتوشا : تعرف حالياً بـ( بوغازكوي ) الواقعة على بعد (١٥٠) كم شرقي أنقرة ، ينظر: ابو السعود ، صلاح ، تاريخ وحضارة الحثيون ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، ٢٠١٠ م ، ص ٨ .

، فسيطر على (أرزاوا)[1] ، وتوجه لغزو مدن شمال سورية ( يمخد . الالاخ . كركميش )[2] إلا أنه لم يوفق في ذلك ، بسبب تبعيتها للحوريين [3] .

خلفه في الحكم أبنه بالتبني مورشيلش الأول (١٦٢٠ـ ١٥٩٠) ق.م الذي سيطر على كل المدن المذكورة أعلاه ، ثم غزا بابل في (١٥٩٥) ق.م ، لكنه عاد إلى بلاده مسرعاً بسبب حدوث انقلاب في البلاط الحثي وقتل فور وصوله إلى هناك[4].

بعد ذلك سادت الأوضاع المضطربة في البلاد بسبب الصراع على العرش، حتى تولى تلبينو ( ١٥٢٥ـ ١٥٠٠) ق.م ، العرش الحثي ، فسن قانوناً لوراثة العرش[5] وبذلك تمتعت البلاد بنوع من الاستقرار والقوة في عهده ، لكنها مالبثت إن عادت للضعف بعد موته ، إذ انفصلت مدن شمال سورية عن السيطرة الحثية وعادت للسيطرة الميتانية [6] .

**مرحلة الدولة الحديثة :ـ**

وتبدأ هذه المرحلة منذ حكم الملك تودخلياش الثاني (١٤٠٠_١٣٦٠) ق.م[7]، وكان من أشهر ملوك هذه الدولة هو شوبليوليوما (١٣٤٤_ ١٣٢٢) ق.م الذي

(١) أرزاوا : مدينة تقع في غرب بلاد حاتي ، قامت فيها مملكة في الالف الثاني ق.م ونافست الحثيين : ينظر زايد ، الشرق الخالد...، ص٤٥٣.

(٢) يمخد : مملكة امورية قامت في شمال سورية ( ١٨٠٠ – ١٦٥٠ ) ق . م عاصمتها حلب ، للمزيد ينظر : مرعي ، تاريخ سورية ... ، صص ١٠٠-١٠١ .

– الالاخ : تعرف حالياً بـ (تل عطشانة ) الواقعة عند المجرى السفلي لنهر العاصي قرب انطاكية، للمزيد ينظر : ن .م ، صص١٠٧– ١٠٨ .

(٣) زايد ، الشرق الخالد ... ، ص ٤٦٠ .

(٤) جرني ، الحثيون ، صص ٤٣ – ٤٤ .

(٥) حول قانون وراثة العرش ، ينظر: الصالحي ، المملكة الحثية ... ، ص ١٨٦ وما بعدها .

(٦) علي ، تاريخ الشرق ... ،ج٢ ، صص١٩–٢٠ .

(٧) عصفور ، معالم تاريخ ... ، ص ٣١٠ .

بلغت الدولة الحثية في عهده قمة قوتها وازدهارها[١]، إذ نظَم الدولة داخلياً ، وشيد سوراً للعاصمة (حاتوشا)[٢] ، وبسط نفوذه على المناطق التي انفصلت عن مملكتهم في سورية وشرق وغرب بلاد حاتي ، وقدم بعض أمراء الممالك فروض الطاعة له ، مما شجعه على التقدم والسيطرة على معظم النصف الشمالي من سورية ، ولم يبق أمامه سوى المملكة (الحورية . الميتانية )[٣] ، التي تمكن من مهاجمتها والسيطرة على عاصمتها (واشوكاني)[٤] ، وكان ذلك في عهد ملك توشراتا (١٣٦٠) ق.م [٥] .

ومن الملوك البارزين في هذه المرحلة هو مرواتالي الثاني (١٢٩٥-١٢٧٢) ق.م، الذي تمكن من إيقاف الزحف ا لمصري في سورية عند مدينة (قادش)[٦] ، إذ قامت هناك معركة بين الطرفين ، كان النصر فيها للحثيين ، ثم عقدت معاهدة بين الدولتين في (١٢٦٧) ق.م ، والمتضمنة سيطرة الحثيين على شمال سورية ، وسيطرة المصريين على جنوبها [٧] .

خرج كل من الحثيين والمصريين من هذه الحرب منهكي القوى ، فأستفاد الأشوريون الذين كانت قوتهم في تعاظم مستمر ، وأخذوا يوجهون الضربات الواحدة تلو الأخرى للحثيين [٨] ، كما رافق ذلك هجمات على أقاليم شرق البحر

---

(١) فرح ، موجز تاريخ ... ، ص ٥ .

(٢) الأحمد ، سامي سعيد والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران – الأناضول) ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣ م، ص ٣٤٠ .

(٣) سليمان ، توفيق ، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور الى عام ١١٩٠ ق.م، مط دار دمشق ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٥ .

(٤) واشوكاني : لم يحدد موقعها بالضبط ، لكن يعتقد انها تعرف حالياً بـ( تل الفخيرية ) على نهر الخابور ، شرق تل حلف وحران ، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ ... ، ج٢ ، صص٤٠٥ -٤٠٦.

(٥) محمد ، تاريخ الشرق ... ، ص ٧٦ .

(٦) قادش : تعرف حالياً بأسم (تل النبي مند) التي تبعد (٢٥ كم ) جنوب غرب مدينة حمص حالياً ، ينظر : مرعي ، تاريخ سورية ... ، ص ١٤٩ .

(٧) فرزات ومرعي ، دول وحضارات ... ، ص ١٧٦ .

(٨) حتي ، خمسة الاف ... ، ص ٦٢ .

الأعلى(البحر الابيض المتوسط) ، من قبل أقوام عرِفت بأسم (شعوب البحر)[١] وذلك في حدود (١٢٠٠) ق.م ، وبذلك انتهت الدولة الحديثة مخلفة وراءها بعض الامارات المجزأة التي قضى عليها الاشوريون فيما بعد [٢].

## ٥- بلاد ميتاني

### التسمية :

إن أقدم ذكر لأسم (ميتاني) جاء ضمن نص من عهد الملك تحتمس الاول (١٥٢٥-١٥١٢) ق.م، وكانت بصيغة ( Maittaini)[٣] ، كما عرفت هذه البلاد في نصوص مصرية أخرى بصيغ عدة مثل (نهارين)[٤] و(تاومتن) أو (خاسوت متن) أي أراضي متن[٥]، كذلك أطلق عليها (المملكة الحورية الميتانية) ، أشارة للشعبين المكونين لها[٦]، أما (خاني جلبات)[٧] فكانت اخر تسمية أطلقت عليها ، دلالة على المنطقة الجغرافية التي حكمها الميتانيون بعد تقليص نفوذهم على يد الاشوريين[٨] .

---

(١) شعوب البحر : تسمية أطلقت على الأقوام الهندوأوربية القادمة من بلاد الأغريق وبحر حاونبو(بحر إيجة) ، أجتاحت سورية وكانت أحد أسباب سقوط الامبراطورية الحثية ، كذلك توجهت هذه الاقوام نحو مصر الا أن الملك رمسيس الثالث(١١٩٨-١١٦٦) ق.م ، تمكن من صدهم ومنعم من دخولها، وقد ذكرت النصوص هذه الشعوب بأسماء مختلفة هي (الشردان -الفلست -الدردان -الشكلش -الأورن) ، للمزيد ينظر: الناضوري ، دراسات في ...، ص٧٣ ؛ أديب ، سمير ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، د.مط ، د . مك ، ١٩٩٧م ، ص ٢١٤ .

(٢) فرح ، موجز تاريخ ... ، ص٦.

(٣) فرزات و مرعي ، دول وحضارات ... ، ص١٦٤.

(٤) نهارين : يقصد بها المنطقة الممتدة من نهر الفرات الى نهرالعاصي ، ينظر: رو ، جورج ،العراق القديم ،ترجمة حسين علوان ،د.ط، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٤م ، هامش ص٣.

(٥) هبو ، أحمد رحيم ، تاريخ الشرق القديم (سورية) ، ط٢، دار الحكمة اليمانية للطباعة ، صنعاء ، ١٩٩٩م ، ص١١٨.

(٦) سليمان ، دراسات في ... ، ص ٣١٢ .

(٧) خاني جلبات : هي المنطقة الممتدة بين منعطف نهر الفرات والمجرى العلوي لنهر دجلة ومركزها مثلث ينابيع الخابور ، أما حدودها الشمالية فهي غير واضحة ، ينظر : خليل ، أحمد محمود ، تاريخ أسلاف الكرد ، مط موكرياني ، اربيل ، ٢٠١٣ م، ص ١٥٧ .

(٨) ساكز ، عظمة بابل ، ص ٧٥ .

**الأصل والظهور** :

يتفق الباحثون على أن الحوريين[1] يشكلون الغالبية العظمى من الدولة الميتانية[2]،أما الفئة الأخرى فهم الطبقة الارستقراطية الى حكمت هذه الدولة ، ويشكلون نسبة قليلة مقارنة بالحوريين[3] ، لذلك لابد من تتبع أصل وظهور كل فئة بمعزل عن الأخرى .

يكتنف الغموض أصل الحوريين ، والسبب في ذلك هو عدم التعرف على لغتهم ، فأقرب لغة لها هي اللغة الاورارتية ، لذلك يرى أحد الباحثين أن موطنهم هو نفس المنطقة التي سكنها الأورارتيون[4] ، فيما يذهب باحث آخر الى أنهم أول الأقوام الهندوأوربية التي وفدت الى أسيا ، وذلك لوجود أسماء الالهة الهندوأوربية ضمن أسماء ملوكهم[5] ، في حين يحاول باحث أخر الربط بينهم وبين الهكسوس الذين دخلوا بلاد وادي النيل مع دخول الحوريين الى سورية[6] ، وهذا غير مقبول

(١) وردت هذه الكلمة بصيغ عدة منها ( خورداي Hurdi ) أي الجندي اليقظ ، كما جاء في اللغة الاكدية بلفظ (خوري) ، كذلك وردت بصيغة ( خورلوش ) ، ينظر: فرزات ومرعي ، دول وحضارات ... ، ص ١٦١ ؛ السلماني ، جمال صالح ، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠١١ م، ص١١ ؛ الخليل ، أحمد محمود ، تاريخ مملكة ميتاني الحورية ، مط موكرياني ، اربيل ، ٢٠١٣م ، ص ٩ .

(٢) مورتكات ، تاريخ الشرق ... ، ص ٢٠٣ ؛ هبو ، تاريخ الشرق ... ، ص ١١٨ ؛ عصفور ، معالم تاريخ ... ، ص ١٩١ .

(٣) محمد علي ، محمد عبد اللطيف ، الخوريون وصلات مصر بهم في الأسرة الثامنة عشر (١٥٦٧-١٣٢٠ ) ق.م ، د. ط، د. مط، د . مك ، ١٩٨٦ م ، ص١٦ .

(٤) الاورارتيون : شعوب غير معروفة الاصل ، سكنت أرمينيا في الالف الاول ق . م، وتمكنت من تكوين مملكة نافست الدولة الاشورية الحديثة في قوتها وسعتها ، ينظر : رو ، العراق القديم ، صص ٣١٧ ، ٤٠٧؛ الصالحي ، المملكة الحثية...، ص ٥٠٥ .

(٥) محمد علي ، الخوريون ... ، صص ٩ -١٠ .

(٦) فيلهلم ، جرنو ت ، الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، مط . دار جدل ، حلب ، ٢٠٠٠ م، ص ٥١ .

لان الهكسوس كانوا متضررين من الهجمة الحورية على سورية مما دفعهم للنزوح الى مصر [١] .

على إية حال ، دخل الحوريون بلاد الرافدين في أواخر الالف الثالث ق.م، بعدما نزحوا من المنطقة المحصورة بين بحيرة وان وأرومية[٢] ، وأستقروا في شمال شرق نهر دجلة[٣] ، وتمكنوا من أقامة العديد من الممالك ، كانت أولها (أوركيش )[٤] في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٦) ق .م ، ثم وسعوا نفوذهم في أوائل الألف الثاني الى ( أرابخا و نوزي )[٥] ، وازدادوا أتساعاً ليصلوا الى شمال سورية وبعض جهات بلاد حاتي[٦] .

أما الفئة الثانية ، فكانت من الأقوام الهندو-آرية[٧] التي عرفت بـ(الماريانى)[٨]، فقد دخلت بلاد الرافدين في القرن السادس عشر ق.م، وتمكنت من توحيد المدن الحورية تحت رايتها مدة قرن ونصف من الزمن ، متخذين من (واشوكاني) عاصمة لهم[٩] .

**الموقع** :

---

(١) شوال ، حسن أسماعيل ، الصراع الحثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥ م، ص ٧١ .

(٢) السلماني ، الدولة الميتانية ... ، ص ٢٠ .

(٣) مرعي ، تاريخ سورية ... ، ص ١٣٠ .

(٤) أوركيش : تعرف حالياً بـ( تل موزان ) ، الواقعة في منطقة الخابور بين القامشلي وعامودا ، ينظر : ن .م ، ص ١٣١ .

(٥) أرابخا : كركوك حالياً ، أ ما نوزي : فهي تعرف حالياً بـ( يورغان تبه )التي تبعد ( ١٠ ميل) عن شرق كركوك ، ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ ... ، ج٢ ، ص٤٠٤ .

(٦) عصفور ، معالم تاريخ ... ، ص ٢٩١ .

(٧) الهندو-آرية : هم الفرع الاسيوي من الاقوام الناطقة باللغات الهندو-أوربية ، ينظر: رو ، العراق القديم ، ص ٣١٨ .

(٨) المارياني : وهو لقب أطلق على الفرسان في مملكة ميتاني ، وهو مشتق من كلمة ( ماريا ) أي الشاب البطل ، ينظر : مرعي ، تاريخ سورية ... ، ص١٣٤ .

(٩) الشمري ، الوضع السياسي ... ، ص ٢٥٤ .

شغلت الدولة الميتانية الرقعة الجغرافية الممتدة من جبال زاكروس شرقاً الى الأمانوس غرباً ، ومن كليكيا شمالاً الى جبال لبنان جنوباً[١] .

**نبذة تاريخية موجزة عن بلاد ميتاني** :

تمكن الميتانيون من بناء دولتهم في منتصف الألف الثاني ق . م[٢] ، وكان من أبرز ملوكهم هو الملك باراتانا (١٤٨٠) ق.م ، الذي وحد المدن الحورية تحت قيادته ، ومد نفوذه على المدن الواقعة شمال سورية ، بعد إنسحاب الملك الحثي مورشليش الاول (١٦٢٠– ١٥٩٠) ق.م[٣] ، وهذا ما أدخلهم في صراعات مستمرة مع المصريين الطامحين في السيطرة على سورية ، وذلك في عهد الملكين تحوتمس الاول (١٥٢٥– ١٥١٢) ق.م ، وتحوتمس الثالث (١٥٠٤ –١٤٥٠) ق.م[٤] ، وفي أواخر عهد تحوتمس الثالث برز الملك الميتاني شوشتار (١٤٣٠ – ١٤٠٠) ق.م ، الذي أخضع الآشوريين للسيطرة الميتانية ، وأستعاد بعض الآراضي السورية من المصريين[٥] .

وبحلول القرن الرابع عشر ق . م تحسنت العلاقة بين الدولتين المصرية – والميتانية، وأنتهت بمصاهرة بين البيتين الحاكمين ، وتم تحديد مناطق النفوذ لكلا الدولتين[٦].

الأ أن هذا الهدوء لم يستمر طويلاً ، إذ أعتلى العرش الحثي الملك شوبليوليوما (١٣٤٤– ١٣٢٢) ق.م ، الذي قرر التخلص من المنافسة الميتانية وبسط نفوذه

(١) فرزات ، مرعي ، دول وحضارات ... ، ص ١٦١ .
(٢) الخليل ، تاريخ مملكة ... ، ص ٧٩ .
(٣) السلماني ، الدولة الميتانية... ، صص ٧٨ –٧٩ .
(٤) فيلهلم ، الحوريون ... ، صص ٥٨ –٦٠ .
(٥) الشمري، الوضع السياسي ... ، ص ٢٦٠ .
(٦) مرعي ، تاريخ سورية ... ، ص ١٣٣ .

على سورية ، فأستمال بعض الأمراء الميتانيين ، ثم هاجم العاصمة (واشوكاني ) وسيطر عليها[١].

أنتهز الآشوريون هذه الأوضاع ، وخلعوا عنهم السيادة الميتانية وأستعادوا أراضيهم التي سلبت منهم[٢] ، وفي ظل هذه التطورات كان البلاط الميتاني يعج بالإنقسامات ، فضلاً عن إغتيال الملك توشراتا ( ١٣٦٥ – ١٣٣٥ ) ق.م ، فأستغل الحثيون ذلك وإستمالوا ولي العهد ( ماتي وازا ١٣٣٥-١٢٩٠) ق.م ، وعرضوا عليه المصاهرة بعد أن وقع على معاهدة تنص على خضوع الميتانين للسيطرة الحثية[٣] .

ثم مالبثت دولة ميتاني أن أختفت من مسرح الأحداث بوصول الملك الآشوري شلمنصر الاول (١٢٧٤- ١٢٤٥) ق.م ، الذي أنهى الدولة الميتانية وجعلها إقليماً تابعاً للآشوريين[٤] .

---

(١) الصالحي ، تاريخ المملكة ... ، صص ٢٤٢ -٢٤٤ .

(٢) سليمان ، دراسات في ... ، ص ٣٢٠ .

(٣) مورتكات ، تاريخ الشرق ... ، صص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

(٤) هبو ، تاريخ الشرق ... ، ص ١٢١ .



# الآلهة الشابة المذكرة وأماكن عبادتها

- ❖ المبحث الاول: أسماء الآلهة الشابة المذكرة ومدلولاتها
- ❖ المبحث الثاني: رموز الآلهة الشابة المذكرة
- ❖ المبحث الثالث: الآلهة الشابة المذكرة أنتشارها وأبرز معابدها

المبحث الأول

# أسماء الآلهة الشابة المذكرة ومدلولاتها

**أولاً** :- **الإله دموزي** (Dumuzi)

وهو من الآلهة السومرية الثانوية في بلاد الرافدين [١]، عرفت عبادته منذ (الألف الرابع) ق.م[٢]، وكان هذا الإله خاصاً بمدينة (بادتبيرا)[٣]، فيما ورد في موضع آخر إنه كان إلهاً لمدينة (كينيرشا)[٤] ومدينة (كولاب)[٥].

كان الإله أنكي (أيا)[٦] والداً لدموزي ، أما والدته فهي الآلهة (ننسون)[٧]، لكن النصوص الأدبية تنعته بـ(أبن سيرتور)[٨]، في حين كانت إنانا(عشتار)[٩]

(١) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز ، مط الاهالي، دمشق، ١٩٩٩م ، ص ٢٨.

(2) Jordan, M., Dictionary Of God And Goddesess , U.S.A. 2004, P.82.

(٣) بادتبيرا : مدينة سومرية تعرف حاليا بـ(تل المدينة) الواقعة على بعد (٣٢) كم جنوب غرب قضاء الشطرة ، ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ ...، ج١، ص٣٣١.

(٤) كينيرشا: مدينة سومرية قرب لكش ، ينظر : الأحمد ، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م، ص٤٧.

(٥) كولاب:أحدى قسمي مدينة الوركاء في عصرفجرالسلالات، ينظر: باقر،مقدمة في تاريخ ...،ج١،ص٣٢.

(٦) أنكي: إله الحكمة والمياه عند السومريين، اسمه باللغة السومرية يعني (سيد الارض) ، فيما عرف باللغة الاكدية بـ(أيا) ويعني (مقر الماء أو بيت الماء) ، لقب بـ(سيد القدر وخالق العالم)، وكان مقر عبادته في مدينة اريدو، للمزيد ينظر: بوتيرو، جان ، الديانة عند البابلين، ترجمة وليد الجادر، د. مك ، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٥م ، ص٥١ ؛ احمد، شيماء صلاح، الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م، ص٣ وما بعدها.

(٧) ننسون : الهة البقر في بلاد الرافدين ، وعدت حارسة للملك كوديا ، وزوجة الملك لوكال بندا ووالدة الملك كلكامش، ينظر: Jordan , op.cit , PP. 286-287 .

(٨) سيرتور : الهة الاغنام، غالبا مايترافق ذكرها مع الالهه ننسون، ينظر: Ibid , P. 223.

(٩) إنانا : إلهة سومرية يعني اسمها(سيدة السماء) ،عرفها الاكديون بأسم(عشتار) ، عدت ابنة لاله القمر(سين) والالهة (ننكال)، عرفت بأنها الهة للحب والحرب، من القابها(سيدة الشعوب وحاكمة الارض والسماء)، للمزيد ينظر: البدراوي ، ختام عدنان علي ، الآلهات المؤنثات العظمى في بلاد الرافدين دورها ومكانتها حتى سقوط بابل سنة ٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير، غيرمنشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م، صص ١٦-١٧، ٣٤.

حبيبته التي ماكاد يسعد بزواجه منها، حتى ذاق الشقاء الابدي على يديها، فأصبح الاثنان موضوعاً خصباً، نسجت حولهما العديد من القصص والأساطير[١].

ومما يجدر الإشارة إليه أن بعض الباحثين لم يستبعد أن يكون (دموزي) شخصية تأريخية أُلهت فيما بعد ، وذلك إستناداً لما ورد في قوائم الملوك السومرية[٢] التي ذكر فيها أسم (دموزي) مرتين فقط بين ملوك سومر وأكد ، كان في المرة الأولى حاكما لمدينة (بادتبيرا) ، وذلك قبل الطوفان[٣]، وكانت مدة حكمه خيالية وهي(٣٦٠٠) عام[٤]، بينما ذكر الإسم للمرة الثانية كملك لسلالة (الوركاء الأولى) [٥]وعرف بـ(دموزي صياد السمك) وحددوا فترة حكمه بـ(١٠٠)عام[٦].

---

(١) من القصص التي تناولت علاقة دموزي بـ(انانا) ، قصة لقاءهما الاول صدفة في البستان، وقصة المنافسة بين دموزي والفلاح (انكيمدو) للزواج من (انانا) ،ثم زواج دموزي منها،حول هذه المواضيع ينظر: كريمر، صموئيل نوح، إنانا ودموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة نهاد خياطة ، ط٣، منشورات دارعلاء الدين، دمشق ،٢٠٠٠م ، صص٩١- ٩٣؛ الشواف، قاسم ، ديوان الاساطير(سومر واكاد وآشور اناشيد الحب السومرية)،تقديم أدونيس ، مط دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٦، ج١، صص ١٠٧ ومابعدها ؛علي ، فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ٢٠٠٠م، صص١٠٩ ومابعدها .

(٢) قوائم الملوك السومرية : هي عبارة عن جداول كُتبت في عصر سلالة أور الثالثة( ٢١١٢ – ٢٠٠٦) ق.م، تضمنت أسماء الملوك والسلالات الحاكمة وسني حكمهم، منذ زمن ماقبل الطوفان حتى آخر تدوين لها في عصر سلالة إيسن(٢٠١٧-١٧٩٤) ق.م ، ينظر: باقر مقدمة في تاريخ...، ج ١، ص ٣١٨.

(٣) حول الطوفان ، ينظر: باقر، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، د.ط ، مط دار الحرية، بغداد، ١٩٧٦ م ، ص ٧٥.

(٤) علي ، عشتار ومأساة...، ص ٢٧.

(٥) سلالة الوركاء الاولى: هي ثاني سلالة سومرية حكمت بعد الطوفان ،إذ أنتقلت أليها الملوكية بعد سلالة كيش الأولى، وكان عدد حكامها(٢٢) حاكم ، للمزيد ينظر : باقر، مقدمة في تاريخ....،ج١، صص ٣٣٩-٣٤٢.

(٦) الاحمد ، المعتقدات الدينية ...، ص ٣٨ .

ويستند أحد الباحثين في تأليه (دموزي) ملك (بادتبيرا) إلى لقب (آما _ آوشوم _ جالانا) أموشومجال- أنا ، الوارد في قوائم الملوك السومرية ، والذي أصبح من أشهر نعوت الإله (دموزي) في النصوص المسمارية والمتعلقة بطقوس الخصب[1].

في حين يذهب (كريمر)[2] إلى إن (دموزي) ملك سلالة الوركاء الأولى، أصبح إلهاً بعد أن جعله كهنة الوركاء زوجاً لإلهتهم المحببة إنانا(عشتار) ولذلك شاركها في الألوهية ، بينما يتحفظ باحث آخر على هذا الرأي ، لأنه يعد سابقة من نوعها بأن يرفع أحد الملوك الى مصاف الآلهة[3] .

ليس هذا فحسب ، بل لو تمت المقارنة بين ترتيب دموزي رابع ملوك سلالة الوركاء الأولى ، وبين إسم الإله دموزي الذي ورد في الرسائل المتبادلة بين (أينمركار) ثاني ملوك هذه السلالة ، وبين حاكم (أراتا) [4]، نجد أن إسم الإله دموزي قد ذكر في زمن يسبق زمن تولي دموزي حكم الوركاء ، وهذا ما ينقض رأي الباحث (كريمر)[5].

**التسمية**:-

ورد أسم الإله دموزي بصيغ عدة ، فهو باللغة السومرية (Dumuzi)، وتكتب بمقطعين (Damu : وتعني إبن) و (zi : وتعني البار أو الصالح) فيكون المعنى التام (الإبن البار أو الصالح ) [6]، أما باللغة الاكدية والآرامية فهو (تموز Tammuz )[7].

(1) Gurney ,O.R ,Tammuz Reconsidered: Some Recent Developments , JSS 1962 , Vol. 7. , N.2 ,PP. 146-160.

(٢) نقلاً عن علي ،عشتار ومأساة.... ، ص ٢٨.

(٣) ن . م ، ص ٢٩.

(٤) آراتا : مدينة تقع جنوب غرب أيران ، ينظر: كريمر، صموئيل، السومريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص٣٩٦ .

(٥) حول النص الذي ذكر فيه أسم دموزي ، ينظر: ص ٥٦ من الرسالة .

(٦) علي ، سومر ...، ص ١١٠ .

(7) Black, J. and Green, A. ,Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , London ,1998, P.73 ; DANEM , P.31 .



بينما يعتقد بعض الباحثين أن كلمة دموزي (Dumuzi) هي إختصار للصيغة (دموزي– أبسو) Dumuzi-abzu[١]،التي تعني(الإبن المخلص لمياه المحيط) إشارة لصلته بوالده الإله أيا(إنكي) [٢]، في حين يرفض آخرون هذا الرأي مبررين ذلك بأن (دموزي– أبسو) هو إله مستقل عن الإله دموزي[٣].

أما (جاكبسون)[٤] فيذكر أن دلالة الأسم هي (القوة المسببة للتكاثر وإنتاج الحليب)، فيما يفسر في مواضع أخرى بـ(الإبن المنبعث من الموت[٥] أوالإبن المرتفع)[٦]، وإعتزازا من سكان بلاد الرافدين القدماء بهذا الإله، أطلقوا أسمه بصيغة ( Duzu أوDu'uzu) على الشهر الرابع من السنة [٧] .

كذلك ورد إسم الإله دموزي ضمن صلاة أكدية بالصيغة (Damu) المذكورة في النص الآتي :– "**يادامو أنهض من النهر لتبتهج** "[٨].

---

(١) بوتيرو، ديانة البابليين ، ص ٦٠ ؛ موسكاتي ، سبينتو ، الحضارات السامية القديمة ،ترجمة يعقوب بكر، د.ط ، دار الكتاب العربي للطباعة ،القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص ٢٥٩ ؛ نعمة ، حسن ، موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة ، د.ط، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،١٩٩٤م، ص ٢٠٨ .

(٢) علي، عشتار ومأساة ....، ص ٢٩ .

(٣) آدزرد ، د. ورولينغ ، م. هـ. بوب ق. ، قاموس الآلهة والاساطير في بلاد الرافدين(السومرية والبابلية) وفي الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية )،ترجمة محمد وحيد خياطة، مط الاهالي، دمشق،١٩٧٨م ، ص١٩؛

Black and Green ,Op.cit, P.73P ; Gurney, OP.Cit, P.152.

(٤) نقلاً عن حنون ، نائل ، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة(بحث في المعتقدات الدينية والاساطير)، دار الخريف للنشر والتوزيع ، دمشق ،٢٠٠٥ م، ص١.

(5) Langdon , S.H. , The Mythology OF All Races , New york ,1964 Vol.7, P.342.

(٦ ) اليوسف، مرشد، دموزي (طاووزي ملك) بحث في جذور الديانة الكردية القديمة ، د.مط ، د.مك،١٩٩٩م ، ص٥٥.

(٧) تبدأ السنة البابلية في شهر نيسان (Ninsanu) ويمثل الشهر الرابع الذي يقابل الشهر السابع من التقويم الغربي ، فيما تنتهي السنة البابلية بشهر اذار (Addaru) ، وقد تميز الشهر السابع في العالم العربي بالحر الشديد والجفاف ، ينظر : علي ، سومر... ، ص١١٠.

(8) Langdon , Op.cit. , P. 7.

أما ألقاب الإله دموزي فهي كثيرة أشهرها اللقب (آما _ آوشوم _ جالانا) أموشومجال –أنا ، الذي يقصد به (أمه تنين السماء)[1] أو (المصدر الوحيد لعذوق التمر) [2]، كذلك نعت بـ(كولي – أنليل) [3] أي صديق الإله (إنليل) [4]،وهذا ما يتضح من النص الأدبي الذي تتغنى فيه الإلهة إنانا(عشتار) بالإله (دموزي):-

**" حين كنت أتلألأ وأمرح وحدي**

**حين كنت أغني مع شروق نور الشفق**

**ألتقى بي (كولي – أنا) ألتقى سيدي بي (دموزي)**

**أمسك بيدي أموشومجال- أنا وعانقني "** [5] .

## ثانياً - الإله أوزير( Osir)

يكتنف التعقيد كل تفاصيل هذا الإله بدءاً من الأصل والتسمية[6]،مروراً بالشخصية وإنتهاء بأساطير قتله[7] .

أما أصله، فيذكر انه دخيل على الديانة المصرية [8]،إذ يرى (بتري) [9] أن

(١) ساكز ، عظمة بابل ، ص٤٣٦.

(٢) إنليل : إله سومري ، يعني إسمه (سيد الريح والعاصفة ، يلفظ احيانا( إليل) وهو ابن الاله (آنو)، لقب بـ(بيل) أي السيد ، كما لقب بـ(سيد الارض) ، كان هو من يقرر مصائر الالهة لإمتلاكه لألواح القدر وكان مركز عبادته مدينة (نفر)، للمزيد ينظر: الاحمد ، المعتقدات الدينية ...، صص٢١-٢٣ ؛ DANEM , P.45.

(٣) باقر، مقدمة في أدب...، ص١٦٨.

(٤) كريمر، السومريون ... ، ص٣٦١.

(٥) باقر، مقدمة في أدب...، ص ١٩٦ .

(٦) حول التسمية ينظر: الفصل الاول ، صص ٣٩ - ٤٠ .

(٧) حول اساطير قتله، ينظر: الفصل الثالث ، صص ١٤٤ - ١٤٩ .

(٨) القمني ، محمود سيد، رب الثورة أوزيرس وعقيدة الخلود في مصر القديمة ، ط٢ ، المركز المصري لبحوث الحضارة ، مصر،١٩٩٠،ص١٥٠؛

Hart ، G. ,The Routledge Dictionary Of Egyption On God And Goddesses, London -New york , 2005, P.115.

(9) Petrie , F. and Quibell , .J. , Naqada And Ballas, London,1896 .P.33.

أصله من ليبيا، وفي موضعٍ آخر يكون من سورية[١]، فيما ينسبه (عبودي)[٢] الى الجزريين الذين وفدوا إلى بلاد وادي النيل عبر شبه جزيرة سيناء .

في حين يضع بعض الباحثين الإله اوزير ضمن الآلهة المصرية [٣] ليكون الإله السادس في التاسوع المصري[٤] .

وسواء أكان أوزير إلها مصرياً أم وافداً على الديانة المصرية ، فقد أكتسب شهرة واسعة تضاهي شهرة الآلهة الرسمية في بلاد وادي النيل ،وأضحى المعبود الأكثر شعبية بين سكان تلك البلاد[٥]، والدليل على ذلك هو أستمرارعبادته مدة ألفي عام [٦].

أما فيما يتعلق بشخصيته، فيذكر أحد الباحثين أنه كان إلها زراعياً هبط هو وزوجته في مدينة طيبة ، وكانوا بصورة بشرية أبهرت الناس ، فنظروا إليهم بعين الجلال والهيبة ، وأخذ أوزير يعلم أهالي طيبة الزراعة والموسيقى حتى ذاع صيته ،

---

(١) سعيد ، حبيب ،اديان العالم ، د. ط ، دار التاليف والنشر للكنيسة الاسقفية، القاهرة، د.ت ،ص٣٩.

(٢) معجم الحضارات... ، ص١٦٢ ، يعزى الاصل الجزري للاله اوزير الى الجماعات الجزرية التي استقرت في الدلتا وألفت أتحاداً طوطميا وقبليا وكان زعيمها يضع على راسه ريشتين، ويمسك بيده عصا الراعي وسوط رعاة البقر وهذه الرموز استخدمتها الملكية في بلاد وادي النيل لاحقا ○، ينظر: ن.م ، ص١٦٢.

(٣) سيف الدين ،ابراهيم نمير وعلي ، زكي وهاشم ، احمد نجيب ، مصر في العصور القديمة ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٩٨م ، ص١٨٣؛ نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ... ، ص١٦٥.

(٤)التاسوع : أطلق المصريون القدماء كلمة (بسجت ) على مجموعة مكونة من تسعة آلهة عظام، كونوا الاسرة الالهية الاولى لمدينة (أون) هليوبوليس قديما، وتدل صفات هذه الآلهة على تمثيلهم للقوى الطبيعية التي يمكن ان تدخل في تكوين العالم ، ويتكون هذا التاسوع من الالهة (آتوم)الخالق، (شو )الهواء، (تفنوت) الرطوبة ،(نوت )السماء ، (جب) الارض ، ثم اوزير وايزيس و ست ونفتيس ، ينظر: لوركر، مانفرد ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٠ م، ص٢٨٠ ؛ أديب ، موسوعة ... ، صص ٢٤٩-٢٥٠ .

(٥) دياكوف، كوفاليف ، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، مط دار علاء الدين ، دمشق، د.ت، ج١، ص ١٤٨ ؛ حلاق ، حسن ،ملامح من تاريخ الحضارات(السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني)، د.ط ، مط الدار الجامعية ، بيروت ،١٩٩١م ، ص ٣٦.

(٦) بوزنر، جورج وسونرون ،سيرج و يويوت ،جان وادواردز ،أ. أ. س. وليونيه ، ف.ل. ودوريس، جان، د. ط، معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة أمين سلامة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة،٢٠٠١م، ص ٧٢.

ووصل الى الفرعون الذي أرسل في طلبه بغية الإستفادة من خبراته في تعليمها للوزراء والحكماء والسحرة[١] .

فيما يرى (هورنج ) [٢] إن أوزير كان ضمن سلالة الآلهة التي حكمت الأرض، حتى عد الفرعون المؤله الرابع الذي ورث العرش بعد أبيه الإله (جب)[٣].

بينما يذهب باحث آخر إلى ان أصل أوزير بشري[٤]، وقد رفع إلى مرتبة الآلهة فيما بعد[٥]، أما سبب إنتقاله إلى مرتبة الألوهية فذلك لإنتصاره على الموت[٦]، على إن ذلك الإنتصار لم يكن بمقدرته الشخصية ، وإنما كان بمساعدة زوجته إيزيس[٧]،وهذا يناقض رواية ولادة أوزير الإلهية ، التي تذكر أن الإلهة (نوت) حينما كانت تلده في معبد طيبة ، صدر صوت ينادي بولادة الإله الملكي[٨].

وبخصوص فترة عبادته ، فيذكر أنها تعود للألف الخامس ق.م ، حينما أخذ الإله أوزير وزوجته بتعليم الناس أُسس الحضارة ، ونقلهم من الهمجية إلى الزراعة

---

(١) سعيد، أديان العالم ، صص٣٣-٣٥ .

(٢) إريك، ديانة مصر الفرعونية بين الوحدانية والتعددية ، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفى ابو الخير، د.ط ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، د.ت ، ص٢٤٣.

(٣) سلمان ، قتيبة احمد، عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين ووداي النيل دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير،غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٠ م ،ص٥٣ .

(٤) تشرني ، ياروسلاف ، الديانة المصرية القديمة ،ترجمة احمد قدري ، مط دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١١٤ ؛ السقاف ،أبكار ، الدين في مصر القديمة ، د.ط ، مط العصور القديمة ، د.مك ، د.ت، ص ٥٠ ؛ نعمة ، موسوعة ميثولوجيا... ، ص١٦٥ .

(٥) إيمار ،أندريه و أوبوايه ،جانين ، تاريخ الحضارات العام(الشرق واليونان) ، ترجمة فريدم ، داغر وفؤاد ج.ابوريحان ،ط٢ ، منشورات عويدات، بيروت ، ١٩٨٦م ، مج ١، ص٩٢.

(٦) محمد ، عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية ، د.ط ، مط دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٨٤م ،ص ١٧٦.

(٧) إيزيس: ألهة مصرية معنى أسمها (الم قعد)،عدت ابنة للالهين (جب ونوت)كذلك هي اخت وزوجة (اوزير) وأم (الإله حور) ، اشتهرت بقدرتها السحرية العالية ، وقد مثلت السهول الخصبة في بلاد وادي النيل ،انتشرت عبادتها عند الاغريق والرومان فعدوها آلهة البحر وحامية المسافرين ، ينظر: الخوري ، لطفي، معجم الاساطير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ١٩٩٠م ،ج ١ ، صص ١٠٤-١٠٥.

(٨) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص٢١٠.

وأحترام القوانين وعبادة الآلهة [١]، في حين تشير متون الأهرام[٢]إلى ظهور تلك العبادة في أواخر الأسرة الخامسة ، لتزداد في الأسرة السادسة[٣].

**التسمية**:-

وردت قراءات كثيرة ومعاني أكثر لأسم هذا الاله ، فهو يكتب باللغة الهيروغليفية بالشكل( 𓁹 )[٤] ، وبالعربية (أوزير)[٥] ، ومنها أخذت التسمية الاغريقية( أوزيريس) بأضافة السين الى نهاية الاسم [٦].

أما دلالة الاسم فتارة يعني (المقر أوالعين)[٧]، وتارة أخرى يفسر بـ(حدقة العين أو مستقر العين)[٨]،لأن العين هي رمز الملكية في مصر[٩]، فيما يرى باحث آخر انه يعني (شاغل العرش) أي الملك[١٠].

وفي العصر البطلمي[١١] كُتب الاسم بالصيغ (أوسر – أوسري – أوساريس)، ويراد بها جميعاً (الذي يعمل كثيراً)[١]، في حين ورد باللغة القبطية بالشكلين

(١) سلسلة عندما نطق السراة، الاسطورة توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية ، البحرين، ٢٠٠٥ م،ص ١٠٣.

(٢) متون الاهرام : هي عبارة عن مجموعة من النصوص والتعاويذ والصلوات والابتهالات نقشت داخل جدران غرف الدفن وممرات الاهرام ،الغرض منها تأكيد الحياة الهانئة للفرعون بعد الموت وكان بداية ظهورها في عهد الملك (أوناس) آخر ملوك الاسرة الخامسة ، ينظر : لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ٢١٨.

(٣) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ٣٣ ؛ درويش، مهاب ، الفكر الديني في مصر القديمة ، سلسلة مصريات مكتبة الاسكندرية ، د.مك ، د.ت ، ص ١٦.

(4) Budge ,Wallis. , Gods Of The Egyptions Studies In Mythology , London , 1904 ,Vol.II , P. 113 ; Mojsov , Bojana. , Osiris Death And After Life Of God Blackwell , 2005 ,P.34

(٥) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ... ، ص١٦٦ .

(6) Watterson, Barara. , Gogds Of Ancient Egyption, Hong Kong , 2000, P.54.

(٧) صالح ، حضارة مصر ... ، ص١٩٨.

(٨) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ٤٠.

(٩) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٧٧.

(١٠) هورنج ، ديانة مصر ... ، ص ٦٦ .

(١١) العصر البطلمي : تسمية اطلقت على الفترة التي حكمت فيها الاسرة البطلمية مصر بعد وفاة الاسكندر المقدوني في(٣٢٣ق.م) حتى غزو الرومان لمصر في (٣٠ق.م)، وسميت بالبطلمية

(اُش.آري) أي (الذي يقضي حكماً) [٢] و(أوسيري) التي تعني (الذي يبكي كثيراً) [٣].

وهناك من أعاد دلالة الأسم الى جذره الاصلي ، فمن اعاده الى الجذر (أسر–أصر–أزر)،جعله يدل على القوة والسلطان والجبروت[٤]، ومن نسبه للجذر (و.س.ر.) فسره بالقديم والعتيق[٥].

أما ألقاب أوزير فهي عديدة منها (المظفر)[٦]،(أمين خزانة الحياة)،(حامل أختام الالهة)[٧]، ( ذو الناصية )،(عشارنوس) أي صاحب الاسماء العديدة[٨] ،(رب الابدية) ،(ملك الالهة) و(عظيم البأس)[٩] .

**ثالثاً- الإله بعل** (Baal)

يعد الإله بعل من أكثر الآلهة السورية شُهرة ، إذ عرفت عبادته في تلك البلاد منذ الألف الثالث ق.م[١٠]، حسبما ورد في وثائق إيبلا[١].

---

نسبة الى مؤسسها (بطليموس الاول– سوتر) وخلفه اربعة عشر حاكماً حملوا لقب بطليموس، ينظر: مكاوي، فوزي ، الشرق الادنى في العصرين الهلنستي والروماني ، د.ط ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة، ١٩٩٩م، صص٦٨–٦٩.

(١) الحسيني ،عباس علي عباس، مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة دراسة مقارنة ، دارنيبور، العراق ، ٢٠١٢ م، ص ٢٥٢.

(٢) خشيم ، علي فهمي ، آلهة مصر العربية (بحث في تاريخ وادي النيل ومعبودات قدماء المصريين واللغة المصرية القديمة بمنهج عربي جديد) ، د.ط ،الدار الجماهيرية للنشر، مصراته،١٩٩١م ، مج ١، ص ٣١٥ .

(٣) الحسيني ، مجتمع الالهة..... ، ص٢٥٢ .

(٤) خشيم ، الهة مصر.... ، مج ١، ص٣٢٣ .

(٥) ن. م ، ص٣١٥.

(٦) برستد ، جيمس هنري ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، ترجمة زكي سوس ، د.ط ، د.مط ، القاهرة ،١٩٦١ م، ص ٧.

(٧) ن . م ، ص ٦٩.

(٨) هورنج ، ديانة مصر...، ص ٨٢ .

(٩) كريمر، أساطير العالم...، ص٦٦.

(١٠ ) حداد ، حسني و مجاعص ، سليم ، بعل هدد دراسة في التاريخ الديني السوري ، دار أمواج للطباعة ، د.مك ، ١٩٩٣ م ، ص٢٦.

ذُكِرَ في بعضِ المصادر على أنه إله جزري الأصل[٢]، فيما عدته مصادر أخرى إلهاً خاصاً بالأموريين الجزريين ، ومنهم إنتقل إلى الكنعانيين[٣]، بينما يذهب باحثون آخرون إلى أنه كلداني الأصل ، وكان يسمى (بل) [٤]ومنهم إقتبسه الكنعانيون[٥].

وينحدر (بعل) من عائلة إلهية يشوبها بعض الغموض ، فتارة يكون والده (الإله إيل) [٦]، وأخرى يكون إبنا للإله (داجون) [٧]، وكذلك الأمر بالنسبة لوالدته ، فمرة تكون الآلهة (أشيرة) [٨] أما له ، وأخرى تكون زوجته، أما (عناة) [١] فهي أخته وزوجته في نفس الوقت .

---

(١) إيبلا: تل مارديخ مدينة تقع على بعد(٥٥كم ) جنوب غرب مدينة حلب ،ينظر: مرعي ، تاريخ سورية ... ، ص٣٥.

(٢) عبودي ، معجم الحضارات...، ص ٢٢٩ ؛ كونتينو،ج. ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة ، د.ط ، مركز كتب الشرق الاوسط ، مصر ، د.ت ، ص١٠٤ ؛ DANE ,P. 41.

(٣) آدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة ...، ص ١٨٣ ؛ الدباغ ، تقي ، آلهة ومعتقدات ، مجلة الاستشراق، عدد ٥ ، ١٩٨٧م ، ص٩٢.

(٤) ويعني (سيد) ومؤنثه (بلت )، يعادل هذا الاسم اللقب السومري (إين أو لوكال) ،وأرتبط هذا الاسم في الفترة المتأخرة بالاله البابلي مردوخ، ينظر: إدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة ...، ص٧٥.

(٥) العزيز ، حسين قاسم ، دراسات عن أساطير شبه جزيرة العرب قبل الاسلام مدخل لفهم معتقداتهم،المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت ،٢٠١٤م ، ص ٢٣٢ ؛ عبد الحكيم ، شوقي ، موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، د.ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٠٨.

(٦) إيل: إ له جزري مشترك ، يعتقد بعض الباحثين ان معنى اسمه هو أِشارة لفكرة الالوهية، في ما يرى البعض الاخر إنه اسم علم لإله معين، لكنه اعلى مرتبة وأكثر وقاراً من غيره، فهو يقف على رأس مجمع الآلهة الكنعانية، وهوابوالالهة والبشر وخالقهم لذلك لقب بـ(أبو البشر وأبو السنين)، للمزيد ينظر: آدزرد و رولينغ، قاموس الالهة ...،صص١٧٥-١٧٩ ؛ فريحة ،ملاحم وأساطير من أوغاريت رأس شمرا، د.ط ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٠م، صص٣٩-٤٠ .

(٧) داجون: لايعرف معنى اسمه بالضبط، فربما يعني (غائم ممطر) أو يعني (الحبوب) لذلك يرجح على أنه آله الحبوب وبالذات القمح، كما اعتبره الفلستينيين إله الحرب الذي يرأس مجمع الالهة عندهم ينظر: آدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة...، صص٢١٢-٢١٣ .

(٨) أشيرة : هي زوجة الاله إيل في أوغاريت ، وزوجة الاله بعل في سورية، احتلت مكانة مهمة الى جانب إيل في ديانة اوغاريت في حدود الالف الثاني ق.م ، كما أحتلت نفس المكانة الى جانبٍ بعل في ديانة سورية ، وذلك في الالف الاول ق.م ، اسمها يعني الـ(المقام) أو (السير) ،عدت الهة للبحر

شغل هذا الإله في أول الأمر المرتبة الثانية بعد الإله (إيل) في الديانة السورية القديمة ، ثم إرتفع بالتدريج ليرتقي إلى المرتبة الأولى ، وبالذات في أوغاريت التي عرف فيها بإسم (عليان) أو (عليان بعل) [٢]، لكن أحد الباحثين يذهب إلى إن (عليان) كان أبنا له[٣]، فيما يذكر باحثُ آخر أن (عليان بعل) هو صفة من صفات الإله بعل الدالة على القوة والقدرة[٤]

**التسمية** :

أسم بعل يدل على معاني عدة ، فهو يطلق على الأرض المرتفعة التي لا تِسقى ألا بماء المطر، وتسمى بـ(الأرض البعلية) [٥]، وتكون هذه الكلمة مجرد (لقب) حينما يراد بها الإشارة إلى (الزوج – السيد – الملك) [٦]، ووفقاً لهذا يذهب (آدزرد)[٧] إلى أن كلمة (بعل) تطلق على كل الآلهة بإستثناء (بل) الرافديني، ويؤيده

---

وأضيف اسمها لأسماء الاعلام ، ينظر: الخلايلي ،أبراهيم ،أشيرة الالهة الاوغاريتية التي أقصيت من أرض كنعان ، مجلة مهد الحضارات ، العدد١، ٢٠٠٦م ، صص٣٦-٣٧.

(١) عناة: هي ابنة الالهين إيل وأشيرة ، أسمها يعني( العناية– التبصر– الغاية) ، عدت ،الهة الحب والحرب والجمال ،جمعت صفات متناقضة كالحب والرحمة والعطف ، ينظر: إدزرد و رولينغ، قاموس الالهة...، صص٦٠-٦٣ ؛ الحكيم ، صالح ،الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الالف الثاني ق.م ، د.ط ، المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ٢٠١٠م ، صص٣٤-٣٥.

(٢) مازيل ، جان ، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية ) ،ترجمة ربا الخش ، مط دار الحوار، د.مك، ١٩٩٨م، ص٣٣.

(٣) عصفور ،محمد ابو المحاسن ، المدن الفينيقية (الكنعانية) ،د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م، ص١٤٠ ؛ صقر ، جوزيف ، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم ، د. ط ، مط انترناشيونال ، بيروت ١٩٩٨-١٩٩٩ ، ج١ ، ص١٠٩ .

(٤) مهران ، بيومي ، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٤، ص٣١٦ ؛ عبد الرحمن ، قصي محمد ، أوغاريت ، د.ط ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٢٦ .

(٥) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ، القاموس المحيط ، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر ،د.ط ، مط دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص١٤٤ .

(٦) فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت...، ص ٤٥ ؛ عبد الحكيم، موسوعة الفلكلور...،ص ٩؛ DANE,P.41 ; DANEM ,P.18.

(٧) قاموس الالهة...، ص١٨٢ .

(كونتينو)[1] في هذا الرأي ، إلا أنه يستثني (بعل) إله أوغاريت الأكبر، لتكون هذه الكلمة كأسم علم خاص به.

وبفضل وظيفة (بعل) كإله للطقس ، فقد عرف عند السومريين بـ(إنليل)[2]، ومن بعده (أشكور)[3]، ثم وردت صيغة ( مر )التي أضيفت إلى أسماء الأشخاص في العهدين الأكدي(٢٣٧١-٢٢٣٠) ق.م ، وسلالة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٦) ق.م[4].

أما في العصرين البابلي (١٨٩٤-١٥٩٢) ق.م ، والآشوري(٢٠٠٠-٦١٢) ق.م ، فقد ذُكر بإسم (أدد)[5]، وعرفه الأموريون بأسم آخر هو (رومانو)[6] أي خالق الصاعقة ، فيما دعاه الآراميون بـ(ريمون) أي الراعد[7] .

بلغت شعبية هذا الاله من الشهرة حتى أضيف أسمه إلى المدن ، للأشارة إلى أسماء آلهتها المحلية[8] مثل (بعل صافون[9]- بعل البقاع[10]) ، في ما يرى أحد الباحثين أن هذه المسميات هي للدلالة على أبناء بعل[11]، بينما يفسر باحث آخر هذا الإقتران على أنه دلالة لسعة إنتشار عبادة هذا الإله [12].

---

(١) الحضارة الفينيقية ، ص ١١٩.

(2) DANEM ,P.45.

(٣) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا...، ص١٤٤ .

(٤) حداد ومجاعص ، بعل هدد...، ص ٢ .

(٥) بوتيرو ، الديانة عند...، ص ٥٤.

(٦) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ م ، ص ١٠٦.

(٧) ن .م ، ص ١٠٨ .

(8) DANE ,P. 41.

(٩) صافون : يعرف حالياً بـ(جبل الاقرع) ،الواقع شمال أوغاريت ،أما (صافون) فتعني الشمال أو السحابة المظلمة لأن قمة هذا الجبل مغطاة بالغيوم منذ بدء الشتاء ، وعرف هذا الجبل عند الاغريق بـ(كاسيوس) ، ينظر: ابو السعود ، صلاح ، تاريخ وحضارة الفينيقين ، مكتبة النافذة، مصر،٢٠١٠م، ص٢٤٣ .

(١٠) البقاع : احدى المدن الفينيقية الواقعة على السفح الغربي لجبال لبنان الغربية ، اشتهرت بعبادة الاله بعل ومنه اخذت اسمها (بعلبك) ، ينظر : عبودي ، معجم الحضارات...، ص٢٣٢ .

(١١) الحكيم ، الحياة الدينية ....، ص١٨٨ .

(١٢) هبو ، تاريخ الشرق ....، ص ٢٤٤ .

ليس هذا فحسب بل أضيف أسمه إلى أسماء الأشخاص مثل (بعل ياداع و بربعل)[١]، كذلك أُدرج ضمن أسماء أشهر السنة ، وهو شهر آذار، فكرِب(بعل آدر)[٢] .

## رابعاً – الإله تلبينو (Telipinu)

إله حثي ذو أصل حوري[٣]، ذكر أسمه ضمن مجمع الآلهه الحثية[٤]،وعدَّ إبناً للإله (ثارو)[٥] والإلهة (أرينا)[٦]، في حين يذكر أحد الباحثين إن والده هو الإله (تيشوب)[٧] .

أما (خاتبينو)[٨] فهي زوجته ، لكنها لم تكن الآلهة الوحيدة التي أقترنت به، إذ ذُكرت عدة آلهات كن زوجات له في عدة مدن ، فكانت الإلهة (سيبورو) في مدينة(زيبالاندا)[٩]، والإلهة (كاتاها)[١] في مدينة (كاشا) ، وفي نزاعه مع إله البحر[٢]، ذُكِر إنه أقترن بأبنة ذلك الأله[٣].

---

(١) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ...، ص ٩٤ .

(٢) فرزات ، محمد حرب ، الديانة الفينيقية وعناصر الميثولوجيا في حضارة سورية القديمة مراجعة لمصادر دراستها وأهم ملامحها ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٤١-٤٢،١٩٩٢م، ص٤٨ .

(3) Jordan ,Op.Cit ,P. 308.

(4)Matasovic,R.,Areader In Comparative Indo Eurpean Religion , Zegreb, 2010,P.17.

(٥) ثارو: إله الطقس والعواصف ذو الاصل الحاتي ، يقف على رأس مجمع الاله الحثي منذ الالف الثاني ق.م ، ويعد حارساً للملك والبلاد ، ينظر: الحديدي ، خلف زيدان خلف سلطان ،الديانة الحثية في بلاد الاناضول أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة الموصل ، ٢٠١٢م ، صص٢٦-٢٧ .

(٦) أرينا : أصلها حاتي ، عدت إلهة مؤنثة للشمس في مدينة أرينا، وإلهة العالم الاسفل في بلاد حاتي ، كذلك عرفت بأسم آخر هو (أرنيتا) ، ينظر : ن.م ، صص٣١ -٣٢ .

(٧) تيشوب : إله الطقس والعواصف لدى الحوريين ، اصبحت له مكانة في مجمع الاله الحثية في وقت متأخر من عصر الامبراطورية الحثية ، كما عبد في شمال بلاد الرافدين بأسم ( تيشباك ) للمزيد ينظر : ن .م ، ص٤٣ .

(٨) خاتبينو : أحدى نساء المعبد الحثي ، ينظر : الدباغ ، الفكر الديني ...، ص ١٧٣ .

(٩) زيبالاندا : أحدى المدن الدينية المقدسة في الدولة الحثية لم يحدد موقعها بالضبط ، إذ يعتقد انها تقع بالقرب من (كيركينيز) أحدى مقاطعات يوزجات : ينظر

**التسمية**:-

يتكون اسم الإله تلبينو من مقطعين الاول هو:- (Teli- أي القوي)(٤) والثاني:- (pinu) أو (puna) – أي الطفل(٥) أو شبه الناضج ، ليكون المعنى الكامل (الفتى القوي أو الغلام)(٦) .

في حين ذكر الإسم بصيغة أخرى مكونة أيضا من مقطعين ، ولكنها بشكل مغاير وهي (Tali) أي الإله العظيم ، و(pinu) وتعني (الأبن)، فيكون معنى الإسم (أبن الإله العظيم)(٧) .

أما في اللغة الهيروغليفية الحثية فقد فُسر الإسم بـ(الشجرة المورقة)، كناية عن شجرة البلوط التي تنمو في بلاد حاتي (٨) .

## المبحث الثاني
## رموز الآلهة الشابة المذكرة

### أولاً :- الإله دموزي

---

Burny,C. , Historical Dictionary of Hittite , Tornto , 2004, PP.324 -325.

(١) كاتاها : إلهة حثيية وظيفتها مساعدة الالهة في الاعمال السحرية ، ينظر: الدباغ ، تقي ، الفكر الديني في آسيا الصغرى في عهد الحثيين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ، ١٩٧٩م ، ص٣٦٧ .

(٢) حول هذه الاسطورة ينظر: الفصل الثاني ، ص ٨٨ من الرسالة.

(3) Beckman ,Telepinu ,RLA , B. 13 P.509.

(4) Haas .V. ، Geschichte der Hathitischen Religion ، Kon ، 1994 ، P .310 .

(٥) ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيين ، ص١٨٣ .

(6) Haas . V.،"Die Hathitische Religion " Die Hethiter und Ihv Reich Das Volk Dev1000 Gotten ، Boon ، 2002، P.104.

(7) Beckman ,Op.Cit , B. 13, P.509 .

(٨) الحديدي ، خلف زيدان خلف، تلبينو إله الزراعة الحثي، بحث غير منشور ، ٢٠١٣ م ، ص٥.

أختص الاله دموزي ببعض الرموز التي ميزته عن غيره من الآلهة، ومن هذه الرموز :-

**١- النخلة**

مثلت النخلة أحد رموز الإله دموزي ، إذ كانت ترسم بجذع مشبك يعلوه نجمة ثمانية[١](ينظر الشكل ٣) ، ويعتقد أن السبب في جعل النخلة رمزاً لدموزي هو أنتاجها للتمر الذي يستخدم في طقوس الزواج المقدس [٢]، وفي النص الآتي تصف الإلهة إنانا(عشتار) الإله دموزي بالنخلة :-

**" ... ياذا الشعر الكثيف مثل نخلة وأنت لي**
**يا ذا الشعر الكثيف مثل أغصان طرفاء ملتفة ... "** [٣].

**٢- السلك الملتوي**

كان السلك الملتوي من ضمن المواد التي عثر عليها في مقبرة أور الملكية والتي يعود تاريخها الى أواسط الالف الثالث ق. م ، وإستناداً الى أهمية الخصوبة

---

(١) الماجدي ، خزعل ، متون سومر (التاريخ –الميثولوجيا – اللاهوت الطقوس )، الأهلية للنشر والطباعة ، عمان ،١٩٩٨م ، ص١٥٦ .

(٢) فتوحي ، عامر حنا ، الكلديون..الكلدان...منذ بدء الزمان (٥٣٠٠ق.م- ٢٠٠٤م ) ط٢ ، د.مط ، د.مك ،٢٠٠٧م ، ص٢٧٩ ، الزواج المقدس : هو ممارسة طقسية دينية أحتفالية ، كانت تمارس في بلاد الرافدين منذ أقدم العصور ، وكان الغرض منها محاكاة ظواهر الخصب في الطبيعة ، لضمان أحلال الخير والتكاثر في كل ما هو كائن حي من (انسان وحيوان ونبات)، وكان الملك يقوم بدور اله الخصب (دموزي) ، فيما تأخذ احدى كاهنات المعبد دور الالهة (إنانا)، وكان الملك السومري شولكي (٢٠٩٥- ٢٠٤٨) ق.م من اوائل الملوك الذي قاموا بدور الاله دموزي في هذا الزواج ، للمزيد ينظر : كريمر ، إينانا ودموزي ... ، ص ٩٤ ؛ محسن ، هالة عبد الأمير ، الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم ( ٢٨٠٠ – ١٥٩٥ ) ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠١١م ، ص١٩٦ .

(٣) الشواف ، ديوان الأساطير... ، ج١ ، ص١٢٩ .

وما ينتج عنها من نمو ورخاء فان الباحث (ميللر Miller)[1] يرجح أن يكون السلك الملتوي أحد رموز إلـه الخصب والرعي دموزي ، وذلك للشبه الموجود بين السلك الملتوي والحبل المظفور الذي يجمع به إلـه الرعي (دموزي) ماشيته.(ينظر الشكل ٤).

**ثانياً** :- **الإله أوزير**

جعل سكان بلاد النيل لإلههم أوزير بعض الرموز التي تتناسب مع الوظائف التي يقوم بها ، ومن هذه الرموز :.

١- **عمود الجد** ( Djed )

هو من أشهر رموز الاله أوزير[٢]، إذ يرمز لـلأستمرار والبقاء ، فهو يجسد الإلـه الميت الباقي[٣] ، كما يدل على النبات والقوى التي تحفظ طاقة الحبوب[٤] ، وفي عهد الدولـة الحديثـة ( ١٥٦٧ – ١٠٨٥ ) ق . م أصبح يمثل العمود الفقري للإ له أوزير ، لذلك حرص رجال الدين على الأحتفال سنوياً بأقامة هذا العمود وجعله منتصباً في المعبد ، لأن فيه ضمان الثبات الأبدي للعالم[٥] ، والنص أدناه يؤكد

---

(1) N.F. , Symbols Of Fertlitiy And Abundance In The Royal Cemetery At Ur, AJA , 2013 , Vol. 117 , N. 1,PP. 127 – 133 .

(٢) لم يكن الاله أوزير هو فقط من رمز له بهذا الرمز ، بل سبقه الاله ( بتاح ) ، الاله الرئيس لمدينة ( منف ) ، وعندما تساوى (بتاح) مع الـه الجبانـه ( سوكر ) ، ومـن ثم تساوى الأثنان بالإلـه أوزير، أصبح عمود الجد رمزاً للأخير منذ بداية الدولة الحديثة ( ١٥٦٧ – ١٠٨٥ ) ق .م ، ينظر: لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٠٣ .

(٣) إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة الآف سنة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٧٥ .

(٤) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٠٣ .

(٥) حسن ، سليم ، مصر القديمة ( في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العهد الاهناسي ) ، د . مط ، مط الكوثر ، القاهرة ، ١٩٤٠م ، ج١ ، ص١٩٢ ؛ بيكي ، جيمس ، الاثار المصرية في وادي النيل (من القاهرة والدلتا حتى منطقة سقارة) ، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد ، د.ط ، د.مط ، د. مك ، ١٩٩٣م ، ج١ ، ص٩٦ .

تشبيه هذا النصب بالعمود الفقري للإله أوزير :ـ " **أستقم يا أوزيرس ! لقد أستعدت ظهرك من جديد ، يا من لم يعد قلبه ينبض ، أستدر على جانبك لأضع الماء تحتك ! لقد أتيتك بالعمود – جد الذهبي ، فأمتلئ بهجةً !** " [(١)] .

أما شكل العمود ، فقد وردت فيه تفسيرات عدة ، فتارة يكون جذع شجرة شذبت فروعه ليصبح بهيئة وتد[(٢)] ، وتارة أخرى يفسر بحزمة من سيقان نبات غير معروف[(٣)] ، وثالثة يوصف بعمود أحاطت به سنابل القمح ، التي ربِطت بشكل طبقات[(٤)].(ينظر الشكل٥).

## ٢- القمح

عدَّ القمح من الرموز الدالة على الإله أوزير وعودته للحياة[(٥)] ، ويظهر ذلك واضحاً على رسوم البردي ، التي تصور براعم القمح النابته من جسد أوزير[(٦)] .

سميَّ القمح الحي بأسم ( نبري ) –Nepri– والذي يعني في نصوص التوابيت ( **الإله الذي يحيا ، قد هلك** ) ، كناية لوقت البذار والحصاد[(٧)] .

أُشير الى أوزير والقمح في مقابر الدولة الحديثة ، على شكل صندوق خشبي على هيئة أوزير محنط ، وكان الصندوق ممتلئاً بطمى الأرض المزروعة فيه حبوب القمح ، ثم يروى الطمى داخل الصندوق ، وتتضح البذور بالشكل الذي يخترق فيه النبات النامي ثقوباً في غطاء الصندوق[(٨)] .(ينظر الشكل ٦).

(١) بارجيه ، بول ، كتاب الموتى للمصريين القدماء ، ترجمة زكية طبوزادة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص١٩٠ .

(٢) حسن ، مصر القديمة ... ، ج١ ، ص١٩٢ ، بيكي ، الآثار المصرية ... ، ج١ ، ص ٩٦ .

(٣) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ٢٥ .

(٤) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٠٣ .

(٥) ن . م ، ص ٢٠٢ .

(٦) برستد ، جيمس هنري ، فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، د.مك، ٢٠٠٠ م ، ص ١١٣ .

(٧) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ٢٠٢ .

(٨) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١١٨ .

**٣- الشجرة**

مثلت الشجرة الرمز الظاهر لحياة الإله أوزير الخالدة التي لا تفنى[١]، وطبقاً لبعض النصوص الموجودة في أحد معابد طيبة ، إن الإلهة نوت حملت الإله أوزير تحت شجرة ( Kesbet ) التي لا يعرف نوعها[٢].

أما شجرة الجميز فقد أكتسبت قدسية خاصة ، لأنها ضمت جسد الإله أوزير[٣]، فتغنى بها القدماء حتى أنهم قاموا بمخاطبتها في عصر الأهرام (٢٦٥٠ – ٢١٩٠ ) ق . م ، بصفتها شجرة آلهية :.

**" التحية لك يا شجرة الجميز ، التي تضم الإله ،**
**والتي يقف تحتها آلهة السماء السفلى ، ... "**[٤].

**٤ - العجل ( أبيس )**

رمز الى الاله أوزير بالعجل أبيس[٥] الذي يمثل قوة الأخصاب[٦]، فضلاً عن أعتقاد سكان بلاد النيل بأن هذا العجل يتحد بعد موته بالآله أوزير، وتحل فيه روحه ، وما زالت تنتقل في سلالة هذا العجل[٧] ، لذلك عد مقدساً ، وحينما يموت هذا العجل يـ دفن في جنازة رسمية وسط جمع من عباده المؤمنين به ، وتقدم له الهدايا ،

(١) برستد ، فجر الضمير ، ص ١١٦ .
(٢) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٦٣ .
(٣) ينظر : الفصل الرابع ، ص ١٨٧ ومابعدها .
(٤) برستد ، تطور الفكر والدين ... ، ص ٦٠ .
(٥) عبد هذا العجل في مدينة (منف) ، وأقترن أول الامر بآله المدينة (بتاح) ، وصار رمزه (روحه المباركة)، ثم استعار قرص الشمس من الاله (رع) ، وحمله بين قرنيه ، ومن بعدها أدمج هذا العجل بالآله أوزير ، فتكون منهما إله جنائزي ، ينظر: لوركر ، معجم المعبودات ...، ص ١٠ .
(٦) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ( الشرق الادنى) ، ترجمة محمد بدران ، د . ط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية ، د.مك ، د.ت ، ج٢، ص ١٥٨ .
(٧) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ٢٦٢ .

وأعتقدوا أنه بمجرد أن يموت ، يعود ويبعث ثانية ، لذلك كانوا يخرجون في الحقول للبحث عما يشابهه من العجول ، أعتِقاداً منهم ببعثه[١] .(ينظر الشكل٧).

وفي خطاب للآلهة إيزيس تشبِّه الاله أوزيرَ بالعجل : " **عد الى منزلك أيها العجل الجميل ، يا سيد البشرية ، ايها السيد المحبوب من النساء !** "[٢] .

## ٥ – الكبش

هو الرمز الأساسي للخصوبة والنماء والخير[٣] ، ونتيجة لهذه الصفات المشتركة بينه وبين الإله أوزير ، اعتقد سكان بلاد النيل أن روح الإله أوزير تتجسد فيه[٤]، فيتمكن من البعث لذا كان من الآلهة التي تؤثر في حياة الفرد منذ ولادته حتى البعث بعد الموت[٥].(ينظر الشكل ٨).

هذا وقد صور الكبش بهيئة مومياء يديه متقاطعتين فوق صدرِه، ويرتدي(تاج الآتف)[٦] الخاص بالإله أوزير[٧] .

## ٦- الصولجان سخم ( Sekhem )

(١) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٠ .

(٢)ن . م ، ص ٢٢ .

(٣) تيبو ، روبيرت جاك ، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمد ، د.ط ، د . مط ، د.مك ، د.ت ، ص٤٠ .

(٤) عبد النعيم ، أيناس بهي الدين ، المعبودات المصرية التي أتخذت هيئة الكبش (منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة) ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص٤٨.

(٥) الحسيني ، مجتمع الالهة ... ، ص ٧٨ .

(٦ ) تاج الآتف : هو التاج المخصص للاله أوزير ، ومن بعده الاله حور ، ثم أصبح أرثاً لكل ملك مصري، جمع هذا التاج في شكله تاج مصر العليا (التاج الابيض)، وتاج مصر السفلى ، لذلك سمي من يرتدي هذا التاج بـ(سيد الارضين)، أما ظهوره فكان في فترة مبكرة من الدولة القديمة واستمر الى الفترات اللاحقة، ينظر: نايل، نهى محمود،الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الالهة في النقوش المصرية، رسالة ماجستير،غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان ،٢٠٠٣ م ، ص١٣٩.

(٧) عبد النعيم ، المعبودات المصرية ... ، ص ٤٩ .

( سخم ) يعني القوة ، لذلك فهو يشير للسلطة والملكية[١] ، عرِف على أنه أحد رموز الاله اوزير ، الذي لقب بـ( السخم العظيم )[٢] ، وعد الرمز المحلي لمدينة (أبيدوس)[٣] التي أشتهرت بعبادة الاله أوزير .

أما شكله فكان عبارة عن عصا ينتهي رأسها الأعلى بعينين منحوتيين[٤]، أو تنتهي بغطاء ذهبي ذي وجه أنساني تعلوه ريشتان ، ثم اصبح في وقت متأخر ينتهي بشكل رأس بشري متكامل ، يعتقد انه يشير الى رأس الاله اوزير الذي دفن في مدينة ( أبيدوس )[٥].

### ٧ - **العصا المعقوفة** Crook

أُطلق عليها في اللغة المصرية اسم ( حقا ) ، ومن خلال النقوش المكتوبة يبدو إنها تشِير الى معنى ( يحكم ) [٦] ، أصبحت أحدى رموز الاله أوزير [٧] ، ووضعت فوق التوابيت منذ عصر الدولة الوسطى[٨] . (ينظر الشكل ٩).

## ثالثاً :ـ الإله بعل

أمتلك الإله بعل بعض الرموز التي تجسد ألوهيته للطقس والخصب وهي :-

---

(١)تشرني ، الديانة المصرية ، ص ٢٥ .

(٢)لوركر ، معجم المعبودات ، ص ١٥٠ .

(٣) أبيدوس ، من أقدم مدن مصر العليا، تقع جنوب القاهرة على مبعدة (٥٢٠) كم ، يعود تاريخها الى ما قبل الملك ( مينا ) مؤسس الأسرة الأولى ، اشتهرت بكثرة معابدها وجباناتها ، فضلاً عن انها اهم مراكز عبادة الاله اوزير، الذي أرتبط أسمها به منذ الأسرة الخامسة ، بعد أن حل محل إلهها المحلي(خنتي – أمنتو )الملقب بـ( أول سكان الغرب ) آخذاً صفاته وألقابه ، ينظر: نخبة من العلماء، الموسوعة الاثرية ...، ص٤٥ ؛ بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة ... ، ص ١٠ .

(٤) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٥٠ .

(٥) تشرني ، الديانة المصرية ، صص٢٥- ٢٦ .

(٦)لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٨٢ .

(٧) هورنج ، ديانة مصر ... ، ص ١٢١ .

(٨) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ١٨٢ .

### ١- الثور

أصبح الثور احد رموز الإله بعل بعد أنتزاعه السيادة من الاله (إيل)[١]، فظهر الإله ( بعل ) في مشاهد عدة مترافقا مع الثور ، وخاصة في شمال سورية، وبالتحديد في عهد السيطرة الآشورية[٢] ، وأزداد ذلك في العصر الهلنستي[٣] ، اذ صوَّرت المنحوتات ثور يخصب قطيعاً من البقر[٤] ، كذلك ظهوره على المنحوتات الآرامية واقفاً على ظهر ثور[٥] .(ينظر الشكل ١٠) .

### ٢- ( الرمح المورق – الهراوة – الخوذة المقرنة )

ثلاثة رموز أمتلكها الاله بعل ، غالباً ما كانت تظهر مترافقة في المشاهد الفنية ، فالرمح المورق يحمله بيده اليسرى للدلالة على الحب والحرب والخصب والقوة والأشارة لسقوط الأمطار[٦] ، في ما يحمل بيده اليمنى الهراوة ، وهي سلاحه التقليدي[٧] .

أما الخوذة الكونية المخروطية الطويلة[٨] ، فهي رمزه القديم ، التي أصبحت في ما بعد بشكل أقصر مع احتوائها على زوج من القرون.

---

(١) هبو ، تاريخ الشرق ... ، ج١ ، ص ٢٤٥ .

(٢) حداد و مجاعص و بعل هداد ... ، ص ٦٥ .

(٣) العصر الهلنستي : هي تسمية تطلق على المرحلة التاريخية التي تبدأ بفتوحات الأسكندر في (٣٣٢ ق.م) وتنتهي بالفتوحات الرومانية في (٦٤ ق. م) ، للمزيد ينظر :
DANE, P. 142 .

(٤) عرنوق ، مفيد ، سلسلة الاساطير السورية ديانات الشرق الاوسط ، تصنيف وترجمة رينية لابات وموريس سانيزر و موريس سييرا وأندره كاكو ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٣٥ .

(٥) الدباغ ، الفكر الديني ... ، ص ١٠٨ .

(٦) فريحة ، ملاحم واساطير من أوغاريت...، ص ٤٥ .

(٧) سبهاني ، رؤوف ، تاريخ الاديان القديم ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص ٥٢ .

(٨) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٤٣ .

أجتمعت هذه الرموز في مسلة من الحجر الكلسي ، عثر عليها في أوغاريت، صور فيها الاله بعل في حالة قتال ، حاملاً الهراوة بيده اليمنى والرمح بيده اليسرى، معتمراً خوذته المقرنة ذات الرأس المذنب[١] .(ينظر الشكل ١١) .

**رابعاً :- الإله تلبينو**

عبر الحثيون عن إلاله تلبينو بعدة رموز ، وهي على النحو الآتي :-

**١- شجرة إيان** ( Eyan Tree )

هي من الأشجار الدائمة الأنبات ، والتي تحافظ على أخضرارها ونضارتها طوال العام ، لذلك فهي تشير الى مفاهيم عدة منها :ـ ( الحياة الطويلة – تناسل وتكاثر الأجيال المتعاقبة – غزارة الخير والخصوبة )[٢] ، وهذه المفاهيم هي التي يطمح الحثيون أو بالأحرى جميع سكان الشرق الادنى القديم ، الى دوام توفرها طوال العام من دون أنقطاع ، لذلك أصبحت هذه الشجرة أحد رموز الاله تلبينو ، الذي يمثل حضوره إستمرار الخصب وكل مقومات الحياة[٣] .

لذلك كان عادة ما يقيم الحثيون هذه الشجرة عند أحتفالهم بعيد الربيع (AN.TAH.SUM) أو ما يعرف بعيد ( بيوريللي ) purulliya[٤] معلقين عليها كيس الصيد المصنوع من جلد الغنم ، ويضعون فيه كل ما يأملون أستمرار وجوده من ( دهن الضأن ، الذرة ، الغنم ، النبيذ ، الاطفال ، وطول الايام والنسل والرخاء والوفرة )[٥] ، والنص أدناه يوضح المراسيم والطقوس التي يقوم بها الحثيون في هذا

(١) ابو السعود ، تاريخ وحضارة الفينيقين ، ص ٢٤٢ .

(2) Rayhan, E. , The Missing God Telipinu , Achepter from the Ancient Anatolian Mythology , Ankara , 2009 , vol. 28 , P . 104.

(3)Rayhan , Op.cit , P . 105 .

(٤) بيوررللي : من الاحتفالات الرئيسية في التقويم الحثي ، يطلق عليها احياناً ( بوروليياس ) المشتقة من الكلمة الحاتية ( بورولي ) أي ( من الارض ) ، للمزيد حول الأعياد الحثية ينظر : جرني ، الحثيون ، ص ٢٠٨ ؛ الحديدي ، الديانة الحثية ... ، ص ١٨٢ ومابعدها .

(٥) أعتقد الحثيون أن جمعهم لهذه المواد داخل كيس الصيد ، سيضمن لهم الخير وزيادة الانتاج ، وتحقيق الرفاهية للبلاد ، وبالتالي تخفيض الضرائب عن كاهل المواطنين ، ينظر :

العيد :- " **ثم وضع أمام تلبينو نبات دائم الخضرة ، وعلق على هذا النبات جلد شاة ووضع فيه دهن الضآن ، ووضع فيه ذرة وماشية ونبيذ ، ووضع فيه الثيران والغنم ، وكما وضع فيه طول الايام والنسل ، ووضع فيه ثغاء الحملان الناعم ، ووضع الرخاء والوفره ، ووضع فيه** ... " ثم ينقطع النص(١) .

أما شكل الشجرة ، فوصفه الباحث (برايس Brayce )(٢) بـ(السارية او العمود) ، في حين جعله باحث آخر موازياً لـ( عمود الجد ) الرمز الخاص بالاله أوزير(٣)، وهذا يدل على إن الحثيين كانوا قد أقتبسوا فكرة هذا العمود من المصريين القدماء.

## ٢- المحراث

من الطبيعي ان يكون المحراث أحد رموز الاله تلبينو ، بوصفه إلهاً للزراعة إذ صوِر علىِ ختم منِ اللازورد النفيس ذي اللون الأزرق الداكن ، بشكل رجل ملتحٍ ، يرتدي ثوباً فضفاضاً، ويعتمر غطاء للرأس ذي قرنين ، ويمسك بيده اليمنى محراثا ذو دعامة خشبية ، فيما يحمل بيده اليمنى صولجاناً أو عصا مزينة في نهايتها بشكل يصعب تمييزه(٤) .

## ٣ - سنابل الحنطة

Rayhan , Op.cit, P. 104 .

(١) جرني ، الحثيون ، ص ٢٥١ .

(2) T. , life and Soceity in the Hittie Wold , New York , 2002 , P.213 .

(٣) زايد ، عبد الحميد ، من أساطير الشرق الأدنى القديم ، مجلة عالم الفكر ، العدد ٣ ، مج ٦ ، ١٩٧٥، ص ٢٢٢ .

(4) Ward , W. H. , A God of Agriculture ,AJAH , P. 262 .

عدت سنابل القمح أحدى رموز الاله تلبينو ، إذ صور في مدينة (يازليكا)[١] وهو يحمل سنبلة القمح[٢] ، بينما ظهر في مشهد فني آخر ، وهو يمسك ساقاً من الحبوب ، فيما يمسك بيده اليسرى محراثاً[٣] .

(١) يازليكا : موقع أثري ، يبعد مسافة ( ٢كم ) شمال شرق العاصمة حاتوشا ، ينظر : Burney ,OP. Cit, P. 318 .

(٢) زايد ، الشرق الخالد ... ، ص ٥٣٢ .

(3) Burney , OP. Cit , P. 266 .

## المبحث الثالث
## خارطة الآلهة الشابة المذكرة وأنتشارها وأبرز معابدها

### أولاً :- أنتشار عبادة الآلهة الشابة المذكرة

#### ١- الإله دموزي

ذُكر مسبقاً إن عبادة الإله دموزي عرفت منذ ( ٣٥٠٠ ) ق .م، وأستمرت في عصر دوَيلات المدن السومرية ، إذ يرد أسم الإله دموزي ضمن رسالة من حاكم مدينة ( آراتا ) الى(أينمركار) حاكم مدينة الوركاء[١] في حدود (٢٧٠٠) ق.م ، يذكر فيها الإله دموزي والإلهة إنانا (عشتار)[٢] ، وهذا ما يظهر من النص الآتي :.

**" ... وفي ساحة دموزي الجداء والخراف...البذرة القوية، البذرة في الرحم بواسطة الرجال الذين ولدهم دموزي من رجال وأننا ملكة جميع الارض ، وسيدة آراتا لأنها أحبت دموزي حباً عظيماً ،فجرت ماءالحياة من أجلهم... "** [٣].

أمـا فـي العصـر الاكـدي (٢٣٧١-٢٢٣٠) ق .م ، فقـد أحتـل الالـه (شمش)[٤] مكان الإله دموزي[٥] ، في حين عادت عبادته لتزدهر في عصر أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦) ق .م ، وتصبح عبادة رسمية يرعاها ملوك ذلك العصر بمشاركتهم في إحتفالات الزواج المقدس[٦] .

---

(١) الوركاء : مدينة سومرية تقع على بعد (٣٥ ) كم شرق مدينة السماوة ، ينظر : شحيلات ، علي و الحمداني ، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق ( تاريخ العراق القديم – العصر السومري ٢٨٠٠-٢٠٠٤ ) ق.م ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢م ، ص٨٣ .

(٢) الراوي ، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ م ، ص١٣٢ .

(٣) الحوراني ، يوسف ، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، د . ط ، دار النهار للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص ٢١٨ .

(٤) شمش : وهي التسمية الاكدية للأله الشمس السومري ( أوتو ) ، والده اله القمر ( سين ) واخته الالهة إنانا(عشتار)، نصّبَ الهاً للحق والعدل ، ينظر : آدزرد و رولينغ ، قاموس ....،ص ٤١.

(٥) مورتكات ، تاريخ الشرق ....، ص١٠١ .

(٦) كريمر ، إينانا ودموزي ....، ص٩٤ .

أما في العصرين البابلي والآشوري ، فلم تحظ بأهتمام الملوك ورعايتهم[١]، لكنها مع ذلك لم تفقد شعبيتها ، إذ ظل الناس متمسكين بها[٢] ، وبمرور الوقت أخذت هذه العبادة بالانتقال الى بلدان الشرق الادنى ، إذ لقيت عقيدة الاله الذي يموت وينبعث قبولاً لدى سكان تلك البلدان ، فأعتنقوها بصور ومسميات عدة تتلاءم وثقافة كل مجتمع من مجتمعاتهم ، فعرفه المصريون القدماء بـ(أوزير)[٣]، وعبده الأوغاريتون تحت تسمية ( بعل )[٤] ، فيما دعاه الحثيون بـ(تلبينو) [٥] .

## ٢- الاله أوزير

تعد مدينة ( عنجة )[٦] الموطن الاول للإله أوزير ، بعد أن حل محل إلهها (عنجتي )[٧] ، ومن هذه المدينة انتقلت عبادته الى مصرالعليا وبالذات مدينة

(١)يبدو أن سبب تراجع عبادة الاله ( دموزي ) في هذين العصرين ، هو إحلال البابلين آلههم القومي مردوخ بدلاً من دموزي في طقوس الزواج المقدس، وكذلك الامر بالنسبة للآشوريين الذين أحلوا الاله (آشور) بدلاً من دموزي ، ينظر: الشمس ، ماجد عبد الله ، الاله والانسان واسرار جنائن بابل أفاق من حضارة الفراتين ، ط٢ ، دارعلاء الدين للنشر، دمشق ، ٢٠٠٧م ، ص ٥٨.

(٢) هوك ، صموئيل هنري ، ديانة بابل وآشور ، ترجمة نهاد خياطة ، العربي للطباعة والنشر ، دمشق، ١٩٨٧ م ، ص ٥٠ .

(٣) الدباغ ، آلهة ومعتقدات ، ص١٩٤ .

(٤) علي ، فاضل عبد الواحد ، حضارة بلاد وادي الرافدين : طرق انتشارها وأبرز تأثيراتها في بلاد الشام ومصر ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،عدد٦ ، ١٩٨٨م ، ص١٩ .

(٥) الاحمد ، سامي سعيد، الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات الاصالة والتأثير ،العراق في موكب الحضارة ، د.ط ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٨ ،ج ١، ص١٥٩.

(٦) عنجة : هي عاصمة الاقليم التاسع للبلاد المصرية المعروف بـ( أقليم عنجة ) نسبه الى الاله (عنجتي) ، تغيراسمها الى (جدو) بعد ان عبد أهلها الاله اوزير ، ثم اطلق عليها ( بر– أوزير) التي حرفها الاغريق الى ( بوزيرس ) ، فيما اسماها القبطيون بـ(بوسير) ، وتسمى حالياً بـ(ابو صير) الواقعة على الضفة الغربية لفرع دمياط على بعد (٩كم ) جنوب غرب سمنود بمحافظة الغربية ، ينظر: مهران ، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم ، د . ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٩م ، ج١ ، ص١٣٢ .

(٧) عنجتي : إله الاقليم ا لتاسع ، صورته فنون الاهرام بصورة بشرية ، يعلو رأسه ريشتين ويمسك بيده صولجان وعصا معقوفة الطرف تشبه عصا الرعاة ، خلع حكام هذا الاقليم القاب وصفات الاله عنجتي على الاله أوزير واتخذوا الأخير معبوداً لهم وقدسوه بدلاً من الههم الاصلي ، ينظر: صالح ، حضارة مصر ...، ج١ ، صص١٩٥ و ١٩٧ .

(أبيدوس) التي أصبحت أهم مراكز عبادته[١] ، إذ يعتقد ان رأس الإله أوزير كان قد دفن فيها[٢] ، لذلك أضحت قبلة لحجاج هذا الإله ، يزورونها ويتبركون بها ، ومنها انتشرت عبادته الى باقي أنحاء بلاد النيل[٣] .

لم تقتصرعبادة أوزير على المصريين فقط ، بل لاقت قبولاً عند النوبيين الذين حكموا في مصر (٨٧٠ – ٦٥٦) ق . م ، إذ ذُكرت أسماء الإله اوزير وزوجته أيزيس ضمن النقوش الموجودة في المقابر الملكية لهذه الأسرة[٤] .

وصلت عبادة الاله اوزير وزوجته ايزيس الى جزيرتي (فيلة)[٥]و(بيجه)[٦]، اذ كان يوجد معبد الالهة ( إيزيس ) في ( فيلة ) ، فضلاً عن قبر الاله أوزير في الجزيرة الثانية ( بيجة ) ، الذي عرف في ما بعد بـ( الاباتون )[٧] .

---

(١) كلارك ، رندل ، الرمز والاسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٩ م ، ص١٣٠.

(٢) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص٩٠ ؛ بيكي ، الاثار المصرية ... ، ج١ ، ص٩٨ .

(٣) ستاتي ، عصام ، شم النسيم أساطير وتاريخ وعادات وطقوس ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص٣٠ .

(٤)تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٨٥ .

(٥) فيلة : جزيرة عرفها العرب بأسم ( بلاق أو بيلاق ) ، عرفت ايضاً بأسم ( أنس الوجود ) ، اما موقعها فهو على الشاطئ الشرقي لنهر النيل جنوب اسوان ، ينظر : رمزي ، محمد ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عصر قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م ، ( البلاد المندرسة ) ، د. ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٤، ج١ ، صص ١٦٧ ، ١٨٧ .

(٦) بيجه : جزيرة تقع الى الغرب من جزيرة فيلة ، ينظر: محمد، الديانة في مصر ... ، ص ١٥٤.

(٧) الأباتون : ويعني (الحرم) ، وهو القبر الاسطوري للإله اوزير ، كانت تحجبه شجرة تسمى (منتا) ، وقد إعتقد المصريون القدماء بأن روح اوزيرس المقدسة جاءت الى ذلك المكان وحطت بشكل طائر ، ويذكر ان الكهنة كانوا يعبرون الى هذه الجزيرة ليقدموا القرابين لضريح اوزير ، وكان النيل يخرج من ينبوع يتفجر منه ماء الفيضان في بيجه في شكل ساق اوزير اليسرى ، لذلك ورد في متون الاهرام "ساقك الامامية في الاقليم الثيني ، وساقك الخلفية في الاقليم النوبي " ، ينظر : محمد ، الديانة في مصر ... ، ص١٨٥ ؛ إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٤٩٩ .

إتخذ الاغريق الاله ( أوزير – حابي )[١] معبوداً لهم تحت اسم(أوزورآبيس) ، الذي أصبح في عهد ( بطليموس الاول )[٢] اسمه (سيرابيس)، ذو الاصل المصري والشكل الاغريقي[٣] ، ثم اضحىٍ المعبود الرسمي للدولة[٤].

أما الرومان فكانوا أيضاً من الذين إستهوتهم عبادة الاله اوزير ، حتى أوجدوا كهنة ثابتين لخدمة هذا الاله في روما نفسها[٥] ، وإستمروا في عبادته حتى زوال حكم الرومان[٦] .

في حين يذكر (بيكي)[٧] أن مكانة الإله أوزير أخذت بالأضمحلال في عهد الرومان لترتفع بدلاً عنه مكانة زوجته ايزيس لديهم .

**٣- الإله بعل**:

لاقت عبادة الإ له بعل قبولاً لدى سكان بلاد الرافدين ، إذ دخلت عبادته الى بلاد الرافدين على يد الأموريين ، وأقاموا له معابد في بابل وبورسبا[٨] وآشور [٩]،

(١) أوزير –حابي : تسمية أطلقها سكان مدينة منف على عجلهم المقدس حينما يتوفى ، اذ أعتقدوا أن روحه ستحل في الاله اوزير ، فعبدوه بهذا الاسم ينظر : تشرني ، الديانة المصرية ...، ص ١٩١.

(٢) بطليموس الاول : هو مؤسس دولة البطالمة في مصر ، خلف ا لاسكندر المقدوني في حكمها ، عرِف بحكمته ومهارته السياسية ، أذا اتبع سياسة داخلية مشابهة لسياسة الاسكندر فكسب قلوب المصريين واحترام الهتهم ومعابدهم ، ينظر: الانصاري ، المجمل في ... ، صص ٦٠ –٦١.

(٣) اراد بطليموس ان يجعل من مصر دولة قوية ، فأيقن ان السبيل الى ذلك هو التوحيد بين الشعبين ( المصري والاغريقي ) من خلال التقريب بين ديانتيهما ، فأوجد ثالوثاً مقدساً يتقبله الطرفان هو (سيرابيس – إيزيس – حورس ) ينظر: نصحي ، ابراهيم ، مصر في عصر البطالمة ،تاريخ الحضارة المصرية العصر اليوناني والروماني والعصر الاسلامي ، د.ط ،المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، د.مك ، د.ت ، ص٣٦.

(٤) استيندروف ، ديانة قدماء المصريين ، ترجمة سليم حسن ، مط المعارف ، مصر، ١٩٢٣م، ص٥٨.

(٥) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٩٤ .

(٦) ي ، ق تاريخ توت عنخ آمون ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٢٣٤ .

(٧) الاثار المصرية ... ، ج١ ، ص٣٣٦ .

(٨) بورسبا: تسمية سومرية لمدينة تعرف الآن بـ(برس نمرود)،التي تقع على بعد ( ١٥–١٦) كم جنوب مدينة الحلة ، سميت في المصادر القديمة بـ( بابل الثانية)، لأنها كانت أحدى ضواحيها، اما معنى(بورسبا) فهو(قرن البحر أو سيف البحر) ، إذ يعتقد أنها كانت في العصور القديمة جداً قريبة من البحر، ينظر: باقر، طه ، بابل وبورسبا ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص ١١.

(٩) الدباغ ، الفكر الديني ... ، ص ١٠٨ .

كذلك عرِفت عبادته في مدينةٍ ( الحضر )[1] بأسم ( بعل شامين ) أي سيد السموات ، وأقاموا له معبداً خاصاً بأسمه [2] ، وبنفس الأسِم ورد ضمن نقش لمدينة (تدمر)[3] يعود لعام (٣٩) ق . م ، وله فيها معبد يعد من المباني الآثرية المهيبة لتلك المدينة[4].

كذلك أنتشرت عبادته في المدن الفلسطينية ( نابلس – بيسان – جبل الكرمل)[5]، ومنها أمتدت الى الجنوب لتجد صداها في بلاد وادي النيل ، منذ عهد الانتقال الثاني ( ١٧٨٦–١٥٦٧) ق .م ، أي فترة حكم الهكسوس ، وتركزت عبادته في منطقة الدلتا ، بوصفه حامياً للسفن والبحارة[6] .

وفي العهد الأمبراطوري ( ١٥٦٧–١٠٨٥) ق .م ، عندما أمتدت حدود الدولة الحديثة الى سورية، دخلت عبادة هذا الاله مع الأسرى الذين جلبوا الى مصر وأستقروا فيها كرقيق حاملين معهم آلهتهم المحلية ،فضلاً عن الدور الذي لعبه ، التجار والصناع والجنود في نقل تلك العبادة ، بوصولهم الى مراكز القوى في البلاد[7] ، والممثلة بالبلاط الفرعوني ، حتى أن فراعنة الاسرة الثامنة عشرة

(١) الحضر : مدينة تقع على بعد(١١٠) كم جنوب غرب الموصل ، نمت وأزدهرت في القرن الأول الميلادي ، لوقوعها بين امبراطوريتين عظيمتين هما الرومانية والفرثية ، ينظر: سفر ، فؤاد و مصطفى ، محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، مديرية الاثار العامة ، د.مك ، ١٩٧٤م، ص١٧.

(٢) الدباغ الفكر الديني ... ، ص ١٠٨ .

(٣) تدمر : من اشهر المدن الواقعة على طريق القوافل التجارية ، إذ تقع في الصحراء السورية على مبعدة (٢١٠ ) كم عن دمشق ، سماها الاراميون ( تدمرتا ) اي الاعجوبة ، للمزيد ينظر: جود الله، فاطمة ، سوريا نبع الحضارات تاريخ وجغرافية اهم الاثار في سورية ، دار الحصاد للنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ٢٥٥ .

(٤) الأحمد ، سامي سعيد و أحمد ،جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم ، مط جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٢٨١ .

(٥) الباش ، حسن ، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي ، دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨م، ص٤١ .

(٦) حمود ، محمود ، الديانة السورية القديمة خلال عصر البرونز الحديث والجديد ( ١٦٠٠– ٣٣٣) ق. م، مطابع الهيئة السورية العامة للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٤ م ، ص٥١٨ .

(٧) تشرني ، الديانة المصرية ... ، صص ١٧٦ –١٧٧ .

(١٥٧٠-١٣٢٠) كانوا يلقبون أنفسهم بـ(بعليا ، أديا) أي ( يا بعلي و يا أدي)[(١)]، وهذا حسب ما ورد في رسائل تل العمارنة[(٢)] .

وفي الاسرة التاسعة عشر (١٣٢٠-١٢٠٠) ق.م ، يصف رعمسيس الثاني(١٢٩٠-١٢٢٤)[(٣)] ق. م، نفسه في قصيدة يخلِّد فيها أنتصاراته ، بـ(سيت العظيم القوة ، أو بعل بذاته )[(٤)] .

كذلك الحال بالنسبة للمدن الساحلية الفينيقية ( صور – صيدا – جبيل )[(٥)] ، التي أقتبست عبادة هذه الإله ، وقامت بدورها في نقله الى المستعمرات الفينيقية في شمال أفريقيا ، وبالتحديد مدينة ( قرطاجة )[(٦)] التي عَرِف فيها بأسم ( بعل – حمون) أي الناري ، ويعبر عنه بشكل الشمس[(٧)] .

---

(١) آدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة ... ، ص ١٨٢ .

(٢) رسائل تل العمارنة : هي مجموعة من الخطابات المتبادلة بين اثنين من فراعنة الاسرة الثامنة عشر ، هما امنحوتب الثالث وامنحوتب الرابع ، وبين حكام الشرق الادنى ، بلغ عدد الرسائل (٣٧٧ ) رسالة ، عثر عليها في مدينة ( تل العمارنة ) عاصمة الفرعون أمنحوتب الرابع ، والتي عرفت مسبقاً بـ(آتون)،ينظر : صالح ، الشرق القديم ...، ج١ ، ص٣٢٢ .

(٣)رعمسيس الثاني : ثالث ملوك الاسرة المصرية التاسعة عشر، عدَ أبناً للملك سيتي الأول والملكة تويا ، اشتهر بكثرة فتوحاته واعماله العمرانية حتى لقب بـ( رعمسيس الفاتح- رعمسيس الاكبر سيد العالم – سيد البنائين) ، ينظر : السويفي ، مختار ، مصر القديمة دراسات في التاريخ والآثار، تقديم محمد جمال الدين مختار ، نشر الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧، صص ٢٧٣-٢٧٤.

(4) Hart ,Op.Cit, P.43 .

(٥) مازيل ، تاريخ الحضارة ... ، صص٣٣-٣٤ .

(٦)قرطاجة : مدينة أسسها الفينيقيون في عام ( ٨١٤) ق .م ، واطلقوا عليها أسم ( قرت حدشت ) أي المدينة الجديدة ، تقع هذه المدينة على بعد (١٦ كم) شمال شرق مدينة تونس الحالية ، للمزيد ينظر: هورس ، مادلين ، تاريخ قرطاج ، ترجمة ابراهيم بالش ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس ، ١٩٨١م ، ص١٠ .

(٧)مهران ، المدن الفينيقية ... ، ص٣٣٨ .

ولم يختلف اليهود عن سابقيهم ، إذ أخذوا صفات الاله بعل الزراعية ونسبوها الى الههمِ ( يهوه )(١) ، أما الحثييون فقد عرفوا الاله بعل تحت تسمية (تيشوب)(٢) ، في ما عبِد في شبه الجزيرة العربية بأسم ( هبل )(٣).

## ٤- الاله تلبينو :

يذكر(هاس Haas)(٤) إن عبادة الاله تلبينو تركزت في المدن الواقعة وسط وشمال بلاد حاتي،ومنها(تاوانيا–تورميتا–هاناهانا–نيريك–كاتاها–لهزينا وأرينا)(٥)، في حين

---

(١) يهوه : اله خاص بالعبرانيين ، كان أول الامر إلها للرعد يسكن الجبال ثم اصبح الهاً للحرب ، وله العديد من الصفات المتناقضة كالغضب وتعطشه للدماء ، ثم يكون رؤوفاً رحيماً ، ولا يتورع من البطش بالشعوب الأخرى ، للمزيد ينظر : إمام ، إمام عبد الفتاح ، معجم ديانات واساطير العالم ، د. ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، مج٣ ، صص ٤٥٨–٤٥٩ .

(2) Hinnells, J. R., A Hand book of Ancient Religion , U . K .,2007 , P. 118 .

(٣) خان ، محمد عبد المعيد ، الاساطيرالعربية قبل الأسلام ، د.ط ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ص١١٤، يعتقد أن أصل تسمية (هبل )هو(هبعل)، فالهاء اداة تعريف عند العبرانين ، أضيفت الى ( بعل ) اله الجزريين ، ثم أهمل نطق حرف العين ، ليصبح ( هبل ) للمزيد ينظر: العزيز ، دراسات عن ... ، ص ٢٥٩.

(4) Geschichte ... , P.443 .

(٥)تاوانيا: مدينة حثية تبعد عن العاصمة حاتوشا مسافة يوم واحد ، وكان لها دورآ في مهرجانات الالهين تلبينو وتيشباك ، ينظر: .Brayce ,The Routledge..., P. 694

– تورميتا : مدينة من العصر البرونزي المتوسط والمتأخر، وكانت احد مواقع المستعمرات التجارية الاشورية في العصر البرونزي المتأخر، ينظر: .Ibid ,P.271

–هاناهانا : مدينة حثية مثلت المركز الادا ري في عهد الدولة القديمة ،ينظر: . Ibid , P.287

– نيريك : احدى مراكز العبادة الحثية خضعت لسيطرة قبائل الكاسكا في عهد الملك خانتيلي الثاني (١٥٠٠–١٤٠٠) ق. م ، ينظر : . Ibid , P .214

– كاتاها : مدينة حثية ورد ذكرها في الصلوات الحثية ، وقعت تحت سيطرة قبائل الكاسكا حتى مجئ الملك حاتوشيلش الثالث ، ينظر: .Ibid , P. 331

- لهزينا : مدينة تقع شمال بلاد حاتي ، عدت مركزاً لعبادة اله الطقس ، ينظر :
Romina , Della Casa , "A theoretical perspective of the Telepinu Myth: archetypes and initiation rites in historicalcontexts" , AntiguoOriente: Cuadernos del Centro de Estudios de Historia del AntiguoOriente, Argentina , 2010 , Vol. 8 ,p.106 .

– أرينا: أحدى المدن الدينية المقدسة ،تبعد مسافة يوم واحد عن العاصمة حاتوشا ، وكانت مركزاً لعبادة اله الشمس ، ينظر: جرني ، الحثيون ، ص ١٩١.

يرى(بيكمان Beckman)[1] أن عبادته كانت قد أنتشرت في جميع بلاد حاتي، وتؤيده في هذا الرأي الباحثة (ريحان Rayhan) [2] ، التي تذكر أن طقوس الاحتفالات بعودة تلبينو الى وطنه (كيزواتنا )[3] كانت تقام في جميع بلاد حاتي .

بينما يذهب أحد الباحثين الى أبعد من ذلك ، إذ يرى أن أمتداد عبادته كان قد وصل الى السهل السوري[4] .

## ثانياً :- أبرز معابد الآلهة الشابة المذكرة

### ١- الإله دموزي

تشير الدلائل الكتابية الى أمتلاك الإله دموزي العديد من المعابد ، الأ انها غير مكتشفة لحد الآن ، وفي ما يأتي عرض أسماء تلك المعابد ومواقعها :.

ذكرت القوائم المعجمية معبد (Ē – a – ra - li ) أي بيت العالم الأسفل[5] ، ويقع هذا المعبد في مدينة (إيسن)[6] ، وأيضاً جاء في النصوص المسمارية لمدينة بابل ذكر أسم معبد ( Ē- zida – gišnu – gal ) ويقصد به البيت الحقيقي للنور العظيم، ويقع في مدينة بابل[7] ،كذلك ورد في أحد نصوص الملك (ريم–سين)[8]، معبداً في مدينة أور ويسمى (Ē - i - gara – sŭ) ويراد به البيت المليء بالزبدة[9]،

---

(1) OP.Cit, P. 510 .
(2) Op.Cit, P.95 .
(٣) كيزواتنا : احدى مدن العصر البرونزي المتأخر ، تقع في جنوب بلاد حاتي أحتلت أهمية كبيرة لوقوعها على الطرق الرئيسية التي تربط بلاد حاتي بشمال سوريا ، ينظر :
Brayce , The Routledge ...,P.392 .
(4) Jordan ,OP.Cit, P.308 .
(5) Msl ,XIII , P. 72 .
(٦) إيسن : تقع بقايا هذه المدينة في التلول المسماة الآن بـ(إيشان بحريات) على بعد (١٦) ميل جنوب غرب نفر، ينظر: باقر ، مقدمة في تاريخ...،ج٢ ، ص ٤٤٨ .
(7) OLA ,Vol. 40 , P.59 .
(٨) ريم سين : هوآخر ملوك سلالة لارسا الامورية ،تمكن من توسيع نفوذ مملكته على حساب مملكة إيسن الأ أن نهايته كانت على يد الملك البابلي حمورابي ، الذي ضم لارسا الى دولته في حدود(١٧٦٣) ق .م ، للمزيد ينظر : باقر ، مقدمة في تاريخ ...، ج١ ، ص٤٥٢ .
(9) RIME , Vol.4 , PP. 275 - 276.

أما في مدينة بادتبيرا فكان له معبداً يسمى(Ē– muš – kalam – ma) الذي يعني بيت نبع اللازورد[1].

كذلك كان له معبد مشترك مع أخته (كشتن – انا) وأسمه (Ē-nig-Lu-Lu)أي بيت الجماهير المحتشدة[2] ، فضلاً عن معبد لم يذكر أسمه في مدينة (كينونير) قرب ( لكش )[3] .

## ٢- الإله أوزير

أقام الملك سيتي الاول (١٣١٨– ١٢٠٤)[4]ق.م ، معبداً للآله أوزير في أبيدوس[5] وسماه " **بيت ملايين السنين للملك من ماعت**[6] **رع مبتهج القلب في**

(1) TCS , Vol.3 , P.95 .

(٢) حنون ، نائل ، المعابد والمدافن في حضارة وادي الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص الاثارية والمسمارية ، دار الخريف للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦م ، ص١٩٦ .

(3) George , A.R. ,House Most High The Temple of Ancient Mesopotamia Indiana ,1993 , P. 133 .

(٤) سيتي الأول : هو ثاني ملوك الأسرة المصرية التاسعة عشر، شارك في الحكم مع والده الملك رمسيس الاول وتقلد عدة وظائف عسكرية قبل ان يتولى حكم مصر ، عدَّ عهده فاتحة عهد جديد لمصر إذ تمكن من تأمين حدود مصر الشرقية والغربية وصد هجمات السينائيين والليبيين واصطدم بالحثيين في سورية حتى انه لقب بـ(باعث الميلاد) ، كما عرف عنه أهتمامه المفرط بتشييد المعابد للآلهة ، ينظر : السيد ، رمضان ، تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشر حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ق.م ، د.ط ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، د.ت ، ج٢ ، صص١٣٦–١٤٠ .

(٥) محمد ، الديانة في ... ، ص ٩١ .

(٦) ماعت : الهة الحقيقة والعدل ونظام العالم وتمثل احد أهم السمات المجردة في اللاهوت المصري، وتَصوَّر كشابة ممسكة بريشة نعامة أو واضعتها فوق رأسها ، ينظر: آرموار، روبرت ، آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، ترجمة مروة الفقي ، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ١٤٨ .

**أبيدوس** " [١] ، لكنه توفي قبل أن يتم إنجازه ، فأتمه أبنه رعمسيس الثاني (١٢٩٠ -١٢٢٤) ق .م ، ليحضى برضى الآلهة ويكفل لأبيه حياة مبرورة[٢] .

عد هذا المعبد من أحد مفاخر العمارة المصرية بجمال تفاصيله ودقة نقوشه، وكانوا قد أستخدموا الحجر الجيري في بناء معظم جدرانه وأعمدته وبلاط أرضيته ، فيما بني ما تبقى منه بالحجر الرملي لسهولة النحت عليه[٣].

أما تصميمه فكان بشكل حرف ( L ) بالمقلوب[٤] (ينظر الشكل ١٢) ، يتصدره بوابة فخمة ثم فناء أولي ، يليه فناء ثانٍ يوصل الى ممر مزين بالأعمدة المستطيلة الشكل[٥]، وينتهي الى قاعدة الأعمدة الأولى ، التي يبلغ طولها نحو (١٧١) قدم [٦]، وعرضها ( ٣٦ ) قدم ، ويرتكز سقفها على ( ٢٤ ) عمود مستدير ، يعلوها تيجان على شكل براعم البردي[٧] ، وقد نظمت هذه الأعمدة في صفين في مجاميع مؤلفة كل منها من عمودين ، يتخللها سبعة ممرات تتصل بعدد مماثل من الممرات في قاعة الأعمدة الثانية ، وتنتهي هذه الممرات الى سبعة هياكل[٨] ، ستة

---

(١) حسن ، سليم ، مصر القديمة ( عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ج٦ ، ص٦٢ .

(٢) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٣٠ .

(٣) بيكي ، جيمس ، الاثار المصرية في وادي النيل ، ترجمة لبيب حبشي ، د . ط ، د . مط ، د . مك ، ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٢٣٧ .

(٤) ريتشارد سون ، الآن و جون ، بيلي دوكر ، رحلة باطنية الى مصر القديمة ، ترجمة صفاء محمد ، د.مط ،الولايات المتحدة الامريكية ، د.ت، ص١٩٥ .

(٥) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، ص٦٤ .

(٦) القدم : يعادل (٣٢,٩٢) سم وفق مقاييس الطول الحالية ، ينظر : الجبوري ، وسام حميد صباح، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١١م ، صص ١١٥- ١١٦ .

(٧) بيكي ، الاثار المصرية ... ، ج٢ ، ص ٢٤٥ .

(٨) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، ص٦٤ .

منها لآلهة مصر العظام (آمون – بتاح – حور آختي– أوزير – ايزيس – حور)[١] ، أما المحراب السابع فهو للملك سيتي الاول [٢] ، الذي كان يعد ألهاً في هذا المعبد[٣] ، ومن خلال هذه الممرات كانت مواكب الالهة تسير لتصل الى هياكلها ، لكن رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤) ق. م ، قام بأغلاقها لسبب غير معروف ، ولم يترك الأ الممر الوسط الذي يؤدي الى الحجرات الداخلية للمعبد[٤] ، وبهذا يكون قد أغلق الطرق المؤدية الى هياكل الآلهة (سيتي – بتاح – حور آختي– إيزيس) ، ولم يترك الأ منافذ لهياكل (آمون – أوزير – حور)[٥] .

أما قاعة الأعمدة الثانية ، فيحتوي على (٣٦) عموداً ، أنتظمت في ثلاثة صفوف ، شمل الصف الاول والثاني على (٢٤) عموداً ، من طراز الأعمدة المستديرة التي تعلوها تيجان على شكل براعم البردي[٦] ، اما الصف الثالث فكانت أعمدته مستديرة أيضاً تعلوها قمة مربعة من دون تيجان[٧] ، ويقوم الصف الثالث على سطح مرتفع يمكن من خلاله الدخول الى الهياكل السبعة[١] ، وتكون الهياكل مرتبة من الجنوب الى الشمال حسبما يأتي :.

(١) آمون : إله مدينة طيبة ،عرِف بالإله الخفي ، يظهر على هيئة رجل يضع تاجاً طويلاً من الريش على رأسه ، ينظر: هورنج ، فكرة في ...، ص١٥٦ .

– حور آختي : إله ممر الشمس اليومي من شرق الى غرب الأفق ،عبِدَ في أدفو وعُد شكلاً من أشكال الأله حور، ينظر : آرموار، آلهة مصر ...، ص١٥٠ .

– الاله حور: هو اله السماء ، والإله الأعظم في بلاد النيل منذ العصور التاريخية ، عدَّ إبناً للالهين اوزير وايزيس ، فيما أشير اليه في مصادر أخرى بأنه ابناً للإله أتوم ، في حين ذكر في العصور المتأخرة بأنه أبن الاله رع ، أعتبره حكام مصر العليا الاله الحامي لهم ، ونسبوا إليه الفضل في مساعدة الملك مينا في توحيد بلاد النيل وتأسيس الاسرة المصرية الأولى ، لقب بـ(حورس سيد السماء)، ينظر : اديب ، موسوعة.... ، صص ٣٧٩ – ٣٣٨١ .

(٢) مهران ، المدن الكبرى ...،ج١ ، ص٨٣ .

(٣) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، ص٦٤ .

(٤) بيكي ، الاثار المصرية ... ، ج٢ ، ص٢٤٠ .

(٥) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، صص ٦٤ –٦٥ .

(٦)بيكي ، الاثار المصرية ... ، ج٢ ، صص ٢٤٥ –٢٤٦ .

(٧) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، ص ٦٥ .

( سيتي – بتاح – حور آختي – آمون – أوزير – أيزيس – حور )[٢] .

إن كل هذه الهياكل لم يكن لها باب خلفي ، ماعدا هيكل ( أوزير ) الذي كان يحتوي على فتحة تؤدي الى قاعة ذات عمد ، فيها مقاصير ( أوزير– أيزيس– حور )[٣] ، ومما يلفت الانتباه ان هيكل آمون كان يتوسط هذه الهياكل ، وعلى يمينه هيكل ( بتاح وحور آختي ) ، يقابلهم هيكل أوزير وأيزيس ، في حين كان هيكل سيتي الاول في الجهة اليسرى يقابله هيكل ( حور )[٤] .

وعلى غير المعتاد في المعابد المصرية ، أضيف الى يسار الجزء الخلفي من المعبد جناح يمكن الدخول اليه من خلال باب في جنوب قاعة الأعمدة الثانية ، ومنٍ أهم محتويات هذا الجناح هو دهليز نقشت عليه أسماء معظم ملوك مصر ، بدءا من الملك ( مينا ٣١٠٠) ق . م ، مؤسس الأسرة الأولى ، حتى عهد سيتيٍ الأول (١٣١٨–١٢٠٤) ق . م ، وقد عرِف هذِا النقش بـ( قائمة أبيدوسٍ ) ، فضلاً عن أحتوائه على مذبح يحيط به ثلاثة أعمدة ، تقاد أليه الأضاحي بعيداً عن قاعات المعبد ، كذلك توجد قاعة للقرابين والزوارق[٥] .

**٣- الآله بعل**

تذكر معظم المصادر على أن معبد الآله بعل في أوغاريت ، كان على قمة جبل ( صافون )[٦] ، وهذا ما يؤكده النصان الآتيان :.

---

(١) بيكي ، الاثار المصرية ... ، ج٢ ، ص ٢٤٦ .

(٢) ريتشارد سون و جون ، رحلة باطنية ، ص ١٩٥ .

(٣) مهران ، المدن الكبرى ... ، ج١ ، ص ٨٣ .

(٤) حسن ، مصر القديمة ... ، ج٦ ، ص ٦٧ .

(٥) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٣٢ .

(٦) شيفمان ، ثقافة أوغاريت ، ترجمة حسان اسحق ، الابجدية للنشر ، دمشق ، ١٩٨٨، ص ٥٣ ؛ مجموعة من الباحثين الفرنسيين ، دراسات اوغاريتية ، ترجمة نور الدين خضور ، دار المنارة للطباعة، اللاذقية ، ٢٠٠٠م ؛ عرنوق ، سلسلة الاساطير... ، ص ٤٣٦ ؛ Hooke , S . H ., Middle Eastern Mythology , London , 1963 , p.82 ; Smith , M. S. and Petard , W. T. , The Ugaritic Baal Cycle , Leiden ,2009, V. II , P. 673 .

**"... في وسط جبلي جبل صافون**
**في المحراب في جبل ميراثي**
**في المكان الطيب على تل القوة ..."** [(١)] .

**"... قام فتى ينشد ويغني والصنوج بيديه**
**وأرتفع صوته الجميل أغنية**
**عن بعل ساكن قمم صافون ... "** [(٢)] .

وفي ما يتعلق بالمعبد ، فقد كشفت التنقيبات الآثرية في مدينة أوغاريت خلال الأعوام (١٩٢٩ – ١٩٣٤) م ، عن وجود هيكلين فوق أكربول[(٣)] المدينة ، أحدهما للإله ( بعل ) ، ويقع في الجانب الغربي ، والآخر للإله (داجون)، ويبعد عن الهيكل الأول مسافة ( ٦) كم شرقاً[(٤)] ، ويعتقد أن تشييدهما كان خلال العصر البرونزي الوسيط ، أعتباراً من القرن الحادي والعشرين ق . م[(٥)] ، فيما يذكر باحث آخر ان تشييده كان في الالف الثاني ق . م[(٦)] .

بني هذا المعبد فوق مصطبة بارتفاع (١٢٠) سم ، وبأبعاد ( ١٦ x ٢٢ ) م، فشغل مع الارض المقدسة له مساحة (٨٥٠) م [(٧)].

---

(١) كريمر ، اساطير العالم ... ، ص ١٧٦ .

(٢) حداد ، حسني و مجاعص ، سليم ، أناشيد البعل ( قراءة جديدة للأساطير الاوغاريتية ) دار أمواج للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص٣٠ .

(٣) الاكربول : هو القسم المرتفع من التل (اي تل رأس شمرا ) ، ويحتل الجزء الشرقي منه ، ينظر: سعادة ، جبرائيل ، معلومات موجزه عن رأس شمرا – اوغاريت ،منشورات المنارة ، اللاذقية ، ١٩٦٨م ، ص ١٤.

(٤) حيدر ، جمال ، المعابد في اوغاريت ، مجلة مهد الحضارات ، العددان ١١-١٢، ٢٠١٠ م ، ص ٥٧.

(٥) ن.م ، ص ٥٧ .

(٦) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ١٧٥ ؛ جود الله ، سورية نبع... ، ص ١٨٥ .

(٧) ن . م ، ص ١٧٥ .

يتألف المعبد من حرم مربع الشكل تقريباً ، يتقدمه مدخل مربع أيضاً ، وله رواق أقل عرضاً من الحرم ، ويصعد أليه بدرج ، وأمام المدخل توجد باحة كبيرة مسورة فيها مذبح مرتفع على نفس محور مدخل المعبد[١]،كما أحيط المعبد بسور غير مستو[٢] ، بقيت آثاره في الجهة الشرقية من المعبد، فيما ظهرت في الجهة الغربية منه ملاحق سكنية[٣] ، ويمكن الدخول أليه من الجنوب عبر بوابة كبيرة بواسطة درج ، وقد عثر على بقايا سلم كان قد أحيط به من جهاته الثلاث (الشمالية – الشرقية – الغربية)[٤].(ينظر الشكل ١٣ و١٤ ) .

عثر في هذا المعبد على نصب حجري للاله بعل ، مع نقش على نصب من الحجارة الصغيرة[٥] ، فضلاً عن عدد من الرقم الطينية التي تضمنت نصوصاً تصف كيفية قيام الآلهة ببناء هذا المعبد[٦]، فضلاً عن تناولها لمسألة تقديم الأضاحي وأداء الطقوس التي تتم داخل المعبد[٧] .

(١) الذنون ، عبد الحكيم ، تاريخ الشام القديم ، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر ، دمشق، ١٩٩٩م ، ص ١٣٥ ؛ حمود ، الديانة السورية ... ، ص ١٧٥ .

(٢) حيدر ، المعابد في ... ، ص ٥٨ ؛ الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ٢٣٦ .

(٣) الذنون ، تاريخ الشام ... ، ص ١٣٤ .

(٤)حيدر ، المعابد في ... ، ص ٥٨ .

(٥) جود الله ، سورية نبع ... ، ص ١٨٦ .

(٦)هنالك اسطورة تعرف بـ(بناء قصر الاله بعل) تذكر أن الاله (بعل) بعد أنتصاره على الاله (يم) ارسل في طلب الالهه (عناة ) الى جبل صافون ، لتساعده في الحصول على موافقة الاله (إيل) لبناء قصر للاله (بعل ) أسوة ببقية الآلهة ، لكي يستطيع القيام بمهام عمله من خلال هذا القصر ، الذي يبدو ان احدى علامات الالوهية ، وفعلاً استجابت لطلبه فتوجهوا الى الالهه (عشيرة) كي تذهب معهم الى الاله إيل بقصد الضغط عليه ، تردد الاله (إيل) في اول الأمر لكن تهديد عناة له أجبره على الموافقة ، عندها توجه الالهه لجلب المواد اللازمة للبناء ، فضلاً عن الكميات الكبيرة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة ، وأحضار البنائين المهرة من بلاد وادي النيل ، بدؤا ببناء القصر وأتموه بفترة قصيرة ، عندها أقام الاله (بعل) وليمة كبيرة ودعا اليها جميع الالهة ، للمزيد ينظر: ابو السعود ، تاريخ وحضارة الفينيقيين ، صص ٢٩١ – ٣٠٣ ؛ خازن ، نسيب وهيبة ، اوغاريت (أجيال – أديان – ملاحم) ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦١م ، صص ٢١٥ – ٢٣٣.

(٧) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ١٧٧ .

### ٤- الإله تلبينو

ذكرت نصوص الصلوات المقدمة للإله ( تلبينو ) ، بأن له معابد في البلاد الحثية ، وهذا ما يؤكده النص الآتي :. " ... **إنك تلبينو إله مكرم ، وليس لك الإ في بلاد الحثيين معابد متينة البناء ، فأنت لا تملك غيرها في أي بلد آخر ، إن الأعياد والأحتفالات الدينية المكرسة والمقدسة تقدم اليك في بلاد الحثيين ، ولا تقدم أليك في أي بلدٍ آخر !** "[١] .

كما ورد في نص مناداة للآله ( تلبينو ) :. " **سواء كان تلبينو الجزيل الأحترام فوق في السماء ، بين الآلهة أو في البحر أو أنه يجول في الجبال، أو ذهب للحرب في بلاد معادية ، فأن رائحة الطيوب الذكية ، وخلاصة الأرز ، وعطر الزيت تدعوك : هيا عد الى معبدك ! أنظر أني أناديك بخبز التقدمة والمشروبات** ... "[٢]

كذلك جاء ذكر المعابد في صلاة ضد الأعداء في الخارج ومن أجل البلاد:- " **وبلاد الأعداء الذين ينفضون ويثورون ، الذين لا يحترمونك يا تلبينو ... ، الذين يريدون أحراق معابدك ، ويبغون الاستيلاء على قرونك وآنيتك...**"[٣].

من النصوص أعلاه يتضح أمتلاك الآله تلبينو للمعابد ، الا أنه لم يتم العثور عليها، وربما كان السبب في ذلك هو تعرض معابده للتخريب نتيجة للحروب التي دخلت فيها الدولة الحثية، أو وقوع تلك المعابد في مناطق قد تعرضت للغزو .

---

(1) Singer ,I. , Hittitr Prayers , Atlanta - Georgia , 2002 , P. 55 .

(٢) مجموعة مؤلفين ، صلوات من الشرق القديم ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، ص ٦٨ .

(٣) ن . م، ص ٦٩ .




## وظائف وصفات الآلهة الشابة المذكرة في الشرق الأدنى القديم

- ❖المبحث الأول : وظائف الآلهة الشابة المذكرة
- ❖المبحث الثاني: صفات الآلهة الشابة المذكرة
- ❖المبحث الثالث: وظائف وصفات الآلهة الشابة المذكرة دراسة مقارنة

# المبحث الأول

## وظائف الآلهة الشابة المذكرة

لم تكن للآلهة الشابة المذكرة وظيفةً واحدة ، بل شغلت عدة وظائف مختلفة، فبالأضافة الى كونها تموت وتحيا وبها تحيا وتموت بعض الفعاليات على وجه الأرض نجدها تشغل وظيفة إله الرعي أو إله الموتى أو الاله الحامي ، وهذا ما سيتم التعرف عليه من خلال هذا المبحث:-

### أولاً - الإله دموزي

#### ١- إله الرعي :

هي أولى الوظائف التي عرِف بها ( دموزي ) ، إذ أسندت أليه مهمة إله الرعي والماشية من قبل الإله أيا( أنكي ) عند تنظيمه للكون(١)، لذلك لُقّب بـ(الراعي الطيب)(٢)، ( مربي النعاج )(٣) ، و( راعي القطعان )(٤) ، والنص الآتيَ يؤكد تقلده لهذه الوظيفة : .

**" دموزي ( أمو- شومجال السماء ) الآلهي (صديق آن)(٥)، عينهَ (إنكي) {مسؤولا } عنها . (أي عن الحظائر ومنتجاتها) " (٦).**

---

(١) حول أسطورة تنظيم الكون ، ينظر: هوك ، صموئيل هنري ، الأساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، د . ط ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨ م ، صص ١٤-١٥.

(٢) الشواف ، قاسم ، ديوان الأساطير ( سومر وأكاد و آشور الموت والبعث والحياة الأبدية ) ، تقديم أدونيس ، دار الساقي للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ج ٤ ، ص ٨٢ .

(٣) ن. م ، ج ٤ ، ص ٩٠ .

(٤) الأسود ، حكمت بشير ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م ، ص ٨ .

(٥) آن : وهو الإله الأعلى عند السومريين ، فهو اله السماء ، أقتبسه الجزريون ، واطلقوا عليه تسمية ( آنو ) ، وكانوا أكثر اهتماماً به من السومريين ، فلقبوه بـ( انو العظيم وأبو الآلهة ) ، وكان معبده الرئيسي في مدينة الوركاء والذي يسمى ( Ē – an -na ) إي معبد السماء ، ينظر: بوتيرو، الديانة عند ... ، ص ٥٠ .

(٦) كريمر ، السومريون ... ، صص ٢٤٩ . ٢٥٠ .

وبسبب هذه الوظيفة ، دخل دموزي في منافسة مع ( أنكميدو )[١]، للفوز بقلب الالهة إنانا (عشتار) والظفر بها[٢]، والنص أدناه يذهب الى المحاجة التي تمت بين الطرفين :-

**" ما لدى هذا المزارع اكثر مني ...؟**
**هذا المزارع ما لديه اكثر مني**
**اذا يعطيك طحيناً أسود ...**
**سأعطيك صوفاً أسود ...**
**اذا يعطيك طحيناً ابيض ...**
**سأعطيك صوفاً ابيض ... "**[٣].

**٢ - حارس بوابة السماء** :

أما وظيفته الأخرى فهو أحد حارسي[٤] بوابة السماء ( بوابة الإله آن )[٥]، وذلك حسب ما ورد في أسطورة أدابا [٦] ، والنص الآتي يؤكد تقلده لهذه الوظيفة " **في طريقه الى السماء والى قصر آنو عليه أن يترك شعره طويلاً أشعث ، ويلبس**

---

(١) أنكميدو : هو اله الزراعة والفلاحة ، الذي عينه الاله أيا (إنكي) عند تنظيمه للكون ينظر: باقر ، مقدمة في أدب ... ، ص ٩١ .

(٢) حول قصة المفاضلة بين أنكميدو و دموزي ينظر: فرانكفورت ،هـ. ، ولسون أ. وجون ، فرانكفورت،هـ. أ. وجاكبسون ، ثوركيلد ، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٠ م ، صص ١٩٥ – ١٩٨.

(٣) تَفسر المناقشة بين الفلاح والراعي على انها أنعكاس للعوامل الجغرافية الطبيعية لوادي الرافدين ، فعند مجرى نهر الفرات يبدأ الخط الفاصل بين بيئتين مختلفتين ، فإلى الغرب من النهر تقع الصحراء الفاصلة بين وادي الرافدين وبلاد الشام ، حين تمتد المستوطنات المتحضرة على طول النهر وفروعه من اقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، ينظر : علي ، سومر اسطورة .... ، ص ١٨٧ .

(٤) كان الحارس الثاني هو الاله السومري ( ننجشزيدا ) ، أحد آلهة العالم الأسفل ويعني اسمه ( سيد شجرة العدل ) ، عدَّ ( الثعبان ) أحد رموزه لذلك يعتقد انه احد الهة الشفاء ، ينظر: ادزرد ،وروليـنغ ، قاموس الالهة ... ، صص ١٣٧ –١٣٨ .

(5) BLACK ,Op.Cit , P. 27.

(٦) حول اسطورة ادابا ، ينظر : علي ، سومر...، صص٢٤٠–٢٤٣ .

**الحداد . وذلك خليقٍ أن يثير فضول حارس باب السماء تموز وننجشزيدا، وهما معبودان عاشا يوماً في الارض ، فأذا سألاه لماذا يلبس الحداد فأن على أدابا ان يجيبهما تلميحاً بأنه يندب (الهين أختفيا من الارض) فأذا سألاه (من هما الالهان اللذان أختفيا من الارض) فليقل (تموز وننجشزيدا)..." [١] .**

### ٣ - إله الخصوبة والحياة:

بزواجٍ الإله دموزي الراعي من إلهة الخصب ( عشتار ) ، تقلدِ وظيفة أخرى أكثر إتساعاً من سابقتيها، وهي إله الخصب والحياة[٢]، وهذا مايستشف هذا من النص أدناه المذكور على لسان الإلهة إنانا(عشتار) :-

**" ألقيت عيني على جميع البلاد**
**دعوت دموزي { لكي يتقلد } ألوهية البلاد**
**دموزي المحبوبٍ من أنليل**
**الغالي ابداً عند أمي**
**المحبوب ابداً عند أبي "[٣].**

ومن نتائج زواج ( إنانا و دموزي ) إن حل الخير في البلاد ، ونبت الزرع وأخضرت البساتين ، وتكاثرت الحيوانات[٤]، وهذا ما يتضح من النص الآتي :-

**" في حضن الملك وقف الأرز الطالع**

---

(١) النص يتضمن نصيحة موجهه من الاله أنكي(أيا) الى أدابا لكي ينال عطف الالهين (دموزي وننجشزيدا) ومن ثم الحصول على شفاعتهما له عند الاله آنو ، ينظر: كريمر ، صموئيل نوح ، أساطير العالم القديم ، ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م ، ص ١٠٣ .

(٢) في عصور ما قبل التاريخ كانت الآلهة الام هي المسيطرة على عقيدة الخصب ، وكان الثور نظيراً لها في بلاد الرافدين عند سكان تل حلف ثم تطور الأمر في العصور التاريخية ، ليصبح دموزي الهاً للخصب ، للمزيد ينظر : علي ، فاضل عبد الواحد ، عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين ، مجلة سومر ، مج ٢٩ ، ج- ج٢، ١٩٧٣ ، ص٤٥.

(٣) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص٩١ .

(٤) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج١ ، ص١٢٧ .

**الزرع طلع عالياً بجانبه ،**
**الحبوب طلعت عالية بجانبه ،**
**والبساتين أزهرت خصباً بجانبه .... "[١].**

وتأكيداً على دوره كإله للخصب والنبات ، يظهر( دموزي ) في أحد المشاهد الفنية على ختم اسطواني ، وأغصان النبات تتفرع من حواليه ومن يديه وكتفه ورأسه وحتى بدلته[٢].

**٤ - بديل الإلهة إنانا** :

كان على الاله دموزي أن يدفع ثمن زواجه من الإلهة إنانا(عشتار)، التي قررت النزول الى العالم الاسفل[٣]، ولم يسمح لها بالخروج منه الا بشخص بديل عنها[٤]، وكان هذا البديل هو الإله دموزي[٥]، وهذا مايذهب إليه النص أدناه:-

**"...( لأنه ) من ذلك اليوم ، لم تتمكن الملكة**

---

(١) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص ٩٢ .
(٢) علي ، عشتار وتموز جذور ... ، ص ٥٥ .
(٣) ذُكرت عدة أسباب لنزول الالهة إنانا(عشتار) للعالم الاسفل ، الاول :- لغرض مشاركتها في شعائر دفن زوج اختها (ايرشكيجال ) الهة العالم الاسفل ، والثاني :- هو رغبة إنانا(عشتار) في بسط سيطرتها على العالم الاسفل ، اما السبب الثالث فهو للتخلص من البشر الذين بدؤا يتكاثرون ويزعجون الالهة التي خلقوا لخدمتها ، فيما كان السبب الرابع هو لغرض الانتقام من الالهة التي لم تلبي رغبتها في القضاء على كلكامش الذي تطاول عليها برفضه الزواج منها ، للمزيد ينظر : المجمعي ، صفاء جاسم حسن ، التطاول على الالهة في بلاد الرافدين في ضوء النصوص الادبية القديمة دراسة تاريخية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ م ، صص ٤٢ – ٤٦ .
(٤) كان من نواميس العالم الاسفل هو عدم السماح للموتى بالخروج من هذا العالم الا بوجود شخص بديل عنهم ، ينظر : كريمر ، السومريون ... ، ص ٢٠٦ .
(٥) ينظر : الفصل الثالث، ص ١٣١ وما بعدها .

**من العودة الى الحياة ( بطريقة اخرى ) ،**
**سلمته كبديل عنها الى عالم اللاعوده**
**قرينة أمو- شومجال انا ، بما انها لم تتمكن من**
**العودة للحياة (بطريقة اخرى)..."[١] .**

**٥ - الإله الذي يموت وينبعث** :

لكي تكتمل وظيفة ( دموزي ) كإله للخصب ، كان عليه أن ينزل للعالم الاسفل ، إذ بنزوله تختفي جميع مظاهر الحياة ، لذلك لا بد من قيامته مرة أخرى لإعادة الحياة للكائنات الحية على الارض ، وعلى هذا الأساس يكون دموزي الاله المنبعث [٢].

**ثانياً:- الإله أوزير**

**١- إله النيل[٣]** :

كانت هذه الوظيفة في مقدمة الوظائف التي شغلها الإله أوزير[٤]، إذ تَصور سكان بلادالنيل القدماء بأنه الماء الذي يحمل الحياة الجديدة لحياة الشعير[٥]،

---

(١) الشواف ، ديوان الاساطير .... ، ج ٤ ، ص٩٩ .

(٢) باقر ، مقدمة في أدب ... ص ٢٤٣ .

(٣) كانت الشمس والنيل بالنسبة لسكان بلاد وادي النيل من أقوى الظواهر الكونية التي تتحكم في حياتهم ، لذا أتجهت العبادة الاساسية اليهما ، للمزيد ينظر : شورتر ، آلن ، الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، د . مك ، ١٩٩٧م ، ص ٥٥ .

(٤) لم يكن اوزير الاله الوحيد الذي أرتبط اسمه بنهر النيل ، بل هناك العديد من المعبودات المصرية منها ( ايزيس ، سبدت ، حعبي ، خنوم ، عنقت ، ساتت ، سوبك )، للمزيد ينظر: الشايب ، محمد فوزي ، أرتباط بعض المعبودات المصرية بالنيل وفيضانه ، مجلة حضارات الشرق الادنى ، العدد ١ ،٢٠١٠م ، صص ٣٠٦- ٣١٩ .

(٥) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص٧٣ ؛ ي ، تاريخ توت ... ، ص٧٢.

ووصفوا النيل بأنه أعضاء وأطراف وجسد أوزير[١]، ولقبوا النيل بـ(تدفق أوزير)[٢] ، وسموا الماء بـ( أعضاء أوزير )[٣] .

وبنفس الوقت أسبغ سكان بلاد وادي النيل على الإله أوزير ألقاباً تَجسد دوره كإله للنيل مثل ( الماء الجديد )[٤]، ( الاسود الكبير ) أشارة للبحيرات المرة ، و ( الكبير الأخضر )[٥] ويقصد به البحر الأعلى، وخاطبوه :- " **أنت النيل ، الآلهة والبشر يحيون من جريانك** "[٦]، و" **النيل منبعه نضح يديك** "[٧].

كذلك ذُكر ضمن نص يعود للملك رمسيس الرابع( ١١٥٣-١١٤٧) ق.م[٨]:- " **انك النيل حقاً ، عظيم في الحقول ، في باكورة الفصول ، فالآلهة والناس يعيشون بالندى الذي فيك** "[٩]، لذلك صوروه على هيئة شخص نائم ، ومن فوقه الأرض ، فيما ينبع الماء من تحت قدميه[١٠].

وشُبِّه أيضاً بالدائرة العظمى التي تضم كل شيء في داخلها ، حتى الآلهة وممتلكاتها ، وهذا ما يظهره النص الآتي :- "**أنك عظيم ، أنك أخضر في أسمك**

---

(١) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٦٦ .
(٢) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ٣ ؛ الشايب ، أرتباط بعض... ، ص ٣٠٦ .
(٣) إرمان ، ديانة مصر .... ، ص ١٤٤ .
(٤) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٢١١.
(٥) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٧٣ .
(٦) إيمار ، تاريخ الحضارات ... ، ج ١ . ص ٩٢ .
(٧) ن . م ، ص ٩٢ .
(٨) رمسيس الرابع : ثاني فراعنة الاسرة العشرون ، حكم لمدة ستة اعوام ركز اهتمامه على بناء المؤسسات الدينية فجلب لها الاحجار والمواد اللازمة للبناء ، لكن الأجل وافاه قبل ان يكمل ما كان يطمح إليه ، ينظر : أديب ، تاريخ ... ، ص ٢١٧ .
(٩) برستد ، فجر الضمير ، ص ١١١ .
(١٠) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٧٣ .

**الأخضر العظيم ( البحر ) ، ها هو ذا أنت ، إنك مستدير مثل الدائرة العظمى (المحيط ) ، ها هو ذا أنت ، لقد أستدرت كالدائرة التي تحيط (بحاونبو ) ..."**[١].

والنص الآخر " **لقد احتويت كل إله بين ذراعيك ، أراضيهم ، وكل أملاكهم ، أيا اوزيرس ، أنك عظيم ..."**[٢].

ومن شدة إعتزاز المصريين بنهر النيل والإله أوزير، جعلوا للغريق مكانه مهمة ، اذ أصبح يحظى بكرامات آلهية ، ودعوه بـ(السيد) أو( المحمود )[٣]،لأنهم أعتقدوا أنه قريب من رب الخصوبة ( أوزير ) ، فكان جسده مقدساً لا يمسه إلا كهنة النيل [٤].

## ٢ - **إله النبات والخصوبة** :

وبما أن أوزير هو إله النيل ، فهو من يسبغ الخصوبة على التربة ، وبذلك يتحد مع التربة ليمنحها الحياة الجديدة[٥]،فإذا جف النبات يعني أوزير قد مات ، واذا نبت و أخضر فيعني عودة أوزير للحياة[٦]، لذا كان بمثابة (الحبوب الجديدة)، فأطلق عليه لقب (نفري)[٧] أي الحبوب ، ونُعتَ بـ(أوزير المنبت)[٨] و (سيد الطعام)[٩]، كذلك سمي بـ(غلة النبيذ)[١٠] أو (النبيذ الَفياض)[١١] .

---

(١) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٥٠ .

(٢) ن . م ، ص ٥١ .

(٣) إيمار ، تاريخ الحضارات ... ، ج١ ، ص٩٢ .

(٤) عبد العال ، عائشة محمود ، الاولياء في مصر القديمة ، دورية كان التاريخية ، ، العدد ٤ ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٠.

(٥) برستد ، فجر الضمير ، ص ١١١.

(٦) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ٧٢ ؛ ستاتي ، شم النسيم ...، ص ٣٤.

(٧) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٧٢ .

(٨) ي ، تاريخ توت ... ، ص

(٩) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١٨٢ .

(١٠) تيبو ، موسوعة الاساطير... ، ص ٢٥ .

(١١) برستد ، تطور الفكر...، ص ٥٣ .

وإستناداً الى النص الوراد في أقدم نسخة من كتاب الأموات[(١)]، يتضح إتحاد الإله أوزير مع النبات ، وبالذات مع الحنطة ، وهذا ما يذكره النص الآتي:- " **أني أوزير ، أعيش كحبة حنطة ، وأنمو كحبة حِنطة ... وأني شعير** "[(٢)]، وفي نص آخر يخاطب فيه أوزير الآلهه التسعة " **أَلست أنا الذي أقويكم ، وأخلف القمح والشعير لكي يكون الغذاء للآلهة والماشية بعد الإلهه ولم يستطع أي آله آخر ان يفعل ذلك** "[(٣)]، ليس هذا فحسب بل صور الإله اوزير بهيئة شخصٍ مستلقٍ على الأرض ، وينبت القمح من جسده[(٤)] .

**٣- إله الارض** :

أكتسب الاله أوزير هذه الوظيفة بعد تنازل والده الإله (جب)[(٥)] عن الارض وما عليها ، لذلك عرِف الاله أوزير بـ(وارث جب)[(٦)]، وهذا مايستشف من النص

---

(١)كتاب الأموات : هو مجموعة من النصوص الجنائزية التي أغلبها رقي وتعاويذ وصور عن العالم الآخر ، كتبت في عهد الاسرة الثامنة عشر على ورق من البردي أو الرق ، بالخطوط الهيروغليفية ثم الهيراطيقية ثم الديموطيقية ، وكان الغرض منها حماية المتوفي وأن لا يفنى جسده في ذلك العالم ، يحمل هذا الكتاب اسم المتوفي والقابه ، ويكون ملفوفاً ومختوماً ليوضع فوق التابوت او بين لفائف المومياء او في تمثال صغير لأوزير ، ولم يكن من السهل أن يحصل عليه جميع الإفراد ، بل كان حكراً على الاثرياء ، لذلك اعتمدت نسخة الكتاب في نوعيتها وطولها على ثراء الشخص ، أما الاقسام الرئيسية للكتاب : فهي تضم (١٧٤ أو ١٧٥) فصل ، للمزيد ينظر: بارجيه ، كتاب الموتى...، ص٨ و ص١٥ ؛ حسن ، أسامة ، مصر الفرعونية ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الهرم ، ١٩٩٨م ، صص ٦٥ – ٦٦ ؛ امام ، معجم ديانات ، مج ١ ، ص٢١٨ ؛ لوركر ، معجم المعبودات ...،ص٢٠٦ .

(٢) برستد ، فجر الضمير ، ص ١١٢ ؛ محمد ، الديانة في مصر ...، ص ١٨٢ .

(٣) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١٨٢ .

(٤) اديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٢١١ .

(٥) جب : هو إله الارض والاساس المادي للعالم ، ويشكل مع زوجته الالهة نوت الزوج الثاني من التاسوع الالهي ، عد والداً لكل من الالهة اوزير ، ايزيس ، ست ، نفتيس ، لذلك لقب(ابو الالهة) صور مضطجعا تحت اقدام والده الاله ( شو ) ، وصور في هيئة رجل واقف وعلى رأسه طائر الإوز ، وفي شكل آخر ظهر متكئاً على مرفقه وقد أتخذ أحدى ركبتيه للدلالة على تموجات الارض بجبالها ، ينظر : الخوري ، معجم الاساطير ، ص٢٣٨ .

(٦) الحسيني ، مجتمع الآلهة... ، ص٤٣ .

الآتي :- " **وكَل إليه زعامة البلاد لخير الأمور ، ولقد وضع هذه البلاد في يده ، فماؤها وخضرتها وهواؤها وكل قطعانها ، وكل الأشياء التي تطير ، وكل الأشياء التي تتحرك في ضوضاء ، وزواحفها ، وصيد الصحراء فيها ، أنتقل الى ابن نوت**[١] **( أوزيرس )** "[٢].

بناء على هذا التفويض إعتقد سكان بلاد النيل ان كل ما على الارض من بيوت ومعابد واشجار هو قائم على ظهر أوزير، ويتضح هذا في النص الآتي :- "**يحمل جسد الاله العالم الارضي ، وفيضان النيل ليس سوى عرق أعضاؤه ، ويشغل الزرع والمباني التي يقيمها الناس على ظهره من غير أن يشكو من الحمل الكبير ، ولكنه أحياناً يثور فترتعش الارض** ... "[٣] .

**٤- إله السماء** :

توج أوزير الهاً للسماء بعد ان جمع وظيفتي إله الشمس وإله القمر ، أما إلوهيته للشمس فكانت بعد دمجه بالإله ( رع )[٤]، إذ بدأ الإله أوزير بأحتواء شخصية ( رع ) منذ الاسرة العشرين(١٢٠٠-١٠٨٥) ق.م، كما أضيفت العلامة الهيروغليفية الخاصة بقرص الشمس الى اسم أوزير[٥]، وفي الاسرة الثامنة والعشرين (٤٠٤-

---

(١) نوت : هي الهة السماء ، ووالدة كل من الالهة اوزير ، ايزيس ، ست ، نفتيس ، يدل اسمها على السماء ، اذ كانت تجسد القبة السماوية ، صورت في المقابر الملكية بهيئة أمرأة تنحني كالقوس على الارض ، وفي المقابر الخاصة مقابر العمال ظهرت بهيئة أمرأة مجنحة تحمل على رأسها اسمها مكتوب بالهيروغليفية كذلك مثلت بشكل جسد سماوي مزخرف بالنجوم ، ينظر: توسي و ريوردا ، معجم الهة ....، صص ١١٥- ١١٦ .

(٢) برستد ، تطور الفكر ....، ص ٥٥ .

(٣) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٨٢ .

(٤) رع : هو اله الشمس وخالق الكون حسب نظرية كهنة هليوبوليس (عين شمس) ورع هو نفسه الاله ( أتوم الذي يشكل قمة التاسوع الالهي ، برزت مكانة الاله رع منذ الاسرة الرابعة في عهد الملك خوفو ، فكان الملك أثناء حياته ابن الاله والتجسيد المادي له على الارض ، أماعند الوفاة فتتحد روحه مع روح الاله ، ينظر : بدج ، والاس ، الهة المصريين، ترجمة محمد حسين يونس ، د . ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٣٨١ ؛ الخطيب ، مصر أيام ....، ص ٨٥ .

(٥) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٩٢ .

٣٩٩) ق.م، أطلق على أوزير " **الحاكم الذي أحتل مقعد رع** " ، أي أصبح خليفةً لإله الشمس وكرِب ( أوزير– رع )[١] .

نتيجة لهذا التمازج ، أصبح الاله أوزير يمثل الشمس الغاربة والمشرقة[٢]، بعدما كان يمثل الصورة الليلية فقط الشمس ، بوصفه حاكماً للعالم الأسفل[٣].

وفيما يتعلق بوظيفته آلهاً للقمر ، فقد اكتسبها في العصور المتأخرة ، ويبدو أن مصدر هذه الوظيفة هو التشابه بين أختفاء القمر وعودته وبين موت الاله أوزير وبعثه[٤]، فيما يعزو باحث آخر هذا التقارب الى إن أوزير عاش ثمانية وعشرين عاما ، أو ان مدة حكمه كانت ثمانية وعشرين عاماً ، وهذا يشابه المدة التي يتم فيها القمر دورته وهي ثمانية وعشرون يوماً[٥]، وفي نص للملك رمسيس الرابع ( ١١٥٣ – ١١٤٧ ) ق . م يذكر فيه التقارب بين القمر وأوزير :– " **أنك القمر في السماء وأنك تصبح شاباً عندما تشاء ، وتصير شيخاً عندما تريد...**"[٦].

### ٥- إله الموتى وقاضي مملكة الأموات :

تتفق المصادر على إن وظيفة أوزير كإله للموتى هي التي منحته الشعبية لدى سكان بلاد النيل[٧]، الذين وجدوا فيه ما يرضي طموحاتهم للفوز بالعالم الأبدي، بعد ما كان حكراً على الفرعون وحاشيته[٨] ، المعتنقين لمذهب الاله (رع)[٩].

---

(١) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١٥٣ .

(٢) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٢١١ .

(٣) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ٦٣ .

(٤) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٧٢ .

(٥) محمد ، الديانة في ... ، ص ١٨٣ .

(٦) ن ، م ، ص ١٨٣ .

(٧) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص٧٢ ؛ تشرني الديانة في مصر ... ؛ ماسبيرو ، غاستون ، تاريخ المشرق ، ترجمة أحمد زكي ، د .ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر ، مصر ، ٢٠١٤ م ، ص ٥٩ .

(٨) ينظر : الفصل الرابع ، صص ١٧٢ ومابعدها .

(٩) الخطيب ، مصر أيام ... ، ص٨٥ .

لكن الظفر كان من نصيب الإله أوزير، الذي أستوعب في شخصيته آلهة العالم الاسفل ، وكل ما يتعلق بها من ألقاب وصفات ، وفي مقدمتهم الإله (خنتي – أمنتو) الذي عرِف بـ( سيد أهل الغرب )[١]، فأصبح هذا اللقب أحد ألقاب الآله أوزير وذلك منذ عهد الدوله الوسطى (٢١٣٣ – ١٧٨٦ ) ق. م[٢]، فضلاً عن ألقاب أخرى جسدت وظيفته كإله للموتى مثل ( سيد الصمت )[٣] و (أون – نفر)[٤] كذلك نعِت بـ( المهيمن على عالم السكن )[٥] .

وكان من ضمن المهام التي على الإله أوزير القيام بها ضمن عالم الأموات ، هو الفصل في مسألة محاكمة الموتى[٦] ، فعند دخول المتوفين الى عالم الأموات ، تعقد محكمة مؤلفة من ( ٤٢ )[٧] قاضياً يرأسهم الإله أوزير[٨]، ويكون الانعقاد في قاعة تسمى ( قاعة الحق )[٩]، يسأل فيها الميت عن الآثام التي أرتكبها في حياته ، فتكون الأجابة بإنكار تلك الذنوب ، ويتضح ذلك من النصوص الآتية :–

**" لم أقترف شراً ضد الناس**

---

(١) تشير كلمة الغرب عند المصريين القدماء الى عالم الموتى ، لأنه موضع غروب الشمس ، ولأن أهم الجبانات المصرية أقيمت على الضفة الغربية لنهر النيل منذ فجر التا ريخ ، علماً ان هناك جبانات أقيمت على الضفة الشرقية للنهر لإسباب جغرافية وزراعية ، ينظر : كلارك ، الرمز والاسطورة... ، ص١٣٠.

(٢) توسي و ريوردا ، معجم الهة ... ، ص٦٨ .

(٣) مدونة الاسكندرية ، عودة أوزير: الدين المصري واعادة أحياؤه حول العالم ، بيروت ، ٢٠١١م، العدد ٣، ص١٣.

(٤) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص١٢٠ .

(٥) هورنج ، ديانة مصر .... ، ص٨٦ .

(٦) ديماس ، فرانسوا ، آلهة مصر ، ترجمة زكي سوس ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب د . مك ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢٩ .

(٧) يذكر ان عدد القضاة الـ(٤٢) يعود الى عدد أقاليم بلاد النيل ، وهي (٢٢) أقليم في مصر العليا ، و (٢٠) أقليم في مصر السفلى ، ينظر : رشدي ، نيفين ، محاكمة الروح امام أوزيرس سيد العالم الآخر ، ابحاث مقدمة من متحف الاثار بمكتبه الاسكندرية ، صفحة مصريات، د.ط ، د.مط ، د.مك ، د.ك ، ص ٨ .

(٨) بن علو ، الازرق ، الرحلة أساطير ، تاريخ – ادب – حكايات ، د . ط ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٣١ ، حسن ، مصر الفرعونية ، ص ٦٨ .

(٩) ي ، تاريخ توت ... ، ١٨٤ .

**لم أسيء معاملة الماشية**
**لم أقترف معصية في مكان الصدق ..."[1]**
**"لم أرتكب منكراً ولم أخن أحداً**
**لم أشهد زوراً ولا لطخت أسم ابي بالعار**
**لم يأكل قلبي الحسد ولم اطلب من مال غيري**
**لم أقتل لم أسرق ..."[2] .**

وللتأكد من صدق الميت ، يوضع قلبه في كفة الميزان[3]، بينما يوضع في الكفة الأخرى الريشة الدالة على الصدق ، فأن رجحت كفة الريشة ، دل على براءة الشخص ، فيأخذه الإله ( حور ) الى أوزير ليحكم له بالحق ، ويخول لدخول النعيم الأبدي[4]الذي سماه المصريون بـ( حقول السلام )[5]، أما إذا ثبت عكس ذلك ، فيكون فريسة للوحش الذي يقف في جانب الميزان متربصاً به[6] .

**٦- الإله الذي يموت وينبعث :**

تعد هذه الوظيفة مكملة للوظائف السابقة للإله اوزير، ففيضان النيل يدل على التجدد والأنبعاث للحياة[7]، وموت النبات وعودته للحياة تتجسد في الاله أوزير[8]،

---

(١) بريتشاد ، جيمس ، نصوص الشرق الادنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم ( الاساطير والقصص والنصوص الجنائزية المصرية ) ، ترجمة عبد الحميد زايد ، د.ط ، هيئة الاثار المصرية ، ١٩٨٧م ، ص ٤ .

(٢) حسن ، أسامة ، مصر الفرعونية ، دار الامل للنشر والتوزيع ، شارع الهرم ، ١٩٩٨م ، ص٦٩.

(٣) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢، ص١٦٣ .

(٤) ي ، تاريخ توت ... ، ص ١٨٤ .

(٥)سيف الدين ، مصر في ... ، ص ١٨٧ .

(٦) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٢١ .

(٧) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٢ ، ص١٥٩ .

(٨) برستد ، جيمس هنري ، العصور القديمة ، ترجمة داود قربان ، د.ط ، المطبعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٢٦م ، صص ٣٤-٣٥ .

الذي وجد فيه سكان بلاد النيل (الارض التي لاتفنى) ، وحتى أختفاء القمر وظهوره ، يماثل موت وانبعاث الآله أوزير [١]

ويـذكر الفرعـون رمسـيس الرابـع ( ١١٥٣ – ١١٤٧ ) ق . م ، الإلـه اوزيـر بأنـه:- " **أكثر الآلهة غموضاً وخفاءاً ... هو القمر ... هو النيل ... ، وهو الذي يحكم في العالم الآخر ، في كل ليلة ينزل نحوه إله الشمس ،وتكون معه الروح متحدة، وهذه تحكم العالم** "[٢].

## ثالثاً:- الإله بعل

### ١- إله الطقس والعواصف والأمطار :

عدَّت هذه الوظيفة من أولى الوظائف التي شغلها هذا الاله ، فهو من يهب الأمطار والندى للأراضي الزراعية التي لا يمكن سقيها بمياه الري [٣]، لذلك لُقِّب بـ(راكب السحب) التي كتبت بالاوغاريتية ( ر. ك. ب. ر. ف. ت.)[٤] ، ونعِتَ بـ( سيد الأمطار المنهمرة ) و( سيد الندى )[٥]، ومما يؤكد وظيفته هذه، النصوص الآتية -:

**" ... بعل سيعطي بغزاره أمطاره**
**وبغزارة رطوبته وثلوجه**
**وسيرسل صوته في السحب ... "[٦]**
**وفي نص آخر:- " ... أنا اقول لك أيها الأمير بعل**
**أعلن لك ياراكب السحب ... "[١]**

(١) ابراهيم ، مصر والشرق... ، ج١ ، ص٧٧ .
(٢) إرمان ، ديانة مصر ، ص ١٩٥ .
(٣) كريمر ، أساطير العالم ...، ص ١٦٠.
(٤) حمود ، الديانة السورية...، ص ٦ .
(٥) الشواف ، قاسم ،أخبار اوغاريتية وموسيقى من أوغاريت ، دار طلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص ٩١ .
(٦) الخازن ، اوغاريت ... ، ص ٢٢٠ .

**٢- إله الخصب والحياة** :

مثل الإله بعل القوة المحركة لكل ما تنبض به الحياة من ( أنسان – حيوان – نبات)[٢]، لذلك لقب بـ( رب الارض والخصوبة )[٣]، وذكرته الكتابات الأوغاريتية بـ( زبل بعل أرض ) أي ( أمير الأرض وسيدها )[٤]، كذلك نعت بـ( بعل عدن ) و( بعل عنت محرثت ) أي سيد الأرض المحروثة[٥]، ولكثرة خيراته التي ينزلها على البشر عرف بـ( بإله السعادة )[٦]، والنص أدناه يوضح دور الإله بعل في إنزال الخير على الارض ومن عليها :-

**"... السموات تُمطر سمناً**
**والأودية تسيل عسلاً**
**وعند ذلك سوف أعلم**
**أن بعل الفائق القدرة هي**
**وأن الأمير سيد الأرض هو هنا ..."**[٧]

**٣ - ملك الآلهة والبشر** :

يبدو أن وظيفتي ( بعل ) كإله للطقس والخصوبة هي التي أهلته لوظيفة أخرى وهي السيادة والملوكية على البشر[٨]،فمسؤوليته عند تأمين الخصوبة وتوفير الغذاء ، هي التي جعلته مبجلاً بين الإلهة ، لذلك أعلنوه ملكاً عليهم وقاضياً بينهم[٩]، وهذا ما يستشف من النص الآتي :.

---

(١) الشواف ، أخبار اوغاريتية... ،ص ٨٧ .
(٢) الدباغ ، الفكر الديني القديم ... ، ص١٠٧ .
(٣) كريمر ، اساطير العالم ... ، ص ١٧٧ .
(٤) آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة... ، ص ١٨٣ .
(٥) حداد و مجاعص ، بعل هداد ... ، ص ٣٦ .
(٦) هبو ، تاريخ الشرق ... ، ص ١٢٠
(٧) الشواف ، أخبار أوغاريتية .... ، ص ٩٥ .
(٨) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ٥٤ .
(٩) حداد و مجاعص ، بعل هداد ... ، ص٣٥ .

**" ... بعل الفائق القدرة هو ملكنا وقاضينا**
**ولا أحد يعلو عليه**
**نحن جميعنا نحمل إليه الإبريق**
**نحن جميعنا نحمل إليه الكأس ..."(١) .**

### ٤- الإله الحامي :

تحمل ( بعل ) مسؤولية أكبر من مجرد تأمين الخصوبة والغذاء لرعيته ، بل الدفاع عنهم وحمايتهم من هجمات البحر المتمثلة بالإله (يم)(٢)، ومخاطر الفيضانات ، فدخل معه في صراعات متناوبة كان النصر فيها لصالح ( بعل )(٣)، وعلى هذا الأساس لقب بـ( حامي الشعوب )(٤).

### ٥- الإله الذي يموت وينبعث :

---

(١) فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت...، ص٢٠٣ .

(٢) يم : اله البحر والأبن المفضل للإ له (إيل) ، لُقب بـ( قاضي النهر) ، أستغل مكانته لدى الاله (إيل) وطلب منه الموافقة على بناء قصر له ، فوافق الاله (إيل) بعد تردد ، فيما اعترض (الاله عثتار) مطالباً بقصر مماثل له ، واعترض ( الاله بعل ) وشتم يم ، ثم ندد بالآلهه الراضخة له ، ولما وصل الخبر الى يم ، أرسل رسله الى الاله (أيل) طالبةً تسليم بعل له ، فوافق إيل على ذلك مما أثار غضب الإله بعل، لذلك قرر أن يتصدى لـ(يم) وساعده في ذلك(كوثر وخاسيس) إلهي الفنون والحدادة ، اللذان صنعا له هراوتين أسمهما (الطارد والطارح ) فإستطاع بفضلهما ان يردي الاله ( يم ) صريعاً ، ينظر : كريمر ، اساطير العالم ...، صص ١٦٦ – ١٧٠ ، عبد الرحمن، اوغاريت ، صص ٢٣٠ – ٢٣١ .

(٣) وردت تفسيرات عدة للصراعات المتكررة بين الالهين ( بعل ويم ) منها: أنها تشير لهجمات شعوب البحر المتكررة على سواحل اوغاريت ، فيما فسرها باحث آخر بمياه الفيضان المؤذية للملاحين ، فيقف بعل ليصدها عنهم ، وذهب ثالثاً بالقول أنه صراع بين قوتين متوازيتين هما (بعل) إله المطر وما ينتج عنه من فائدة للمزارعين ، وبين (يم) إله الفيضانات والكوارث والفوضى ، ينظر : عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، صص ٤٣٧ – ٤٣٨ ، مجموعة من الباحثين الفرنسيين، دراسات اوغاريتية ، ص١٢٦ ؛ شيفمان ، ثقافة أوغاريت ، صص ١٦ – ١٧ .

(٤) عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص٤٣٧ .

تعد هذه الوظيفة متممة للوظائف السابقة للإله بعل ، وحتى يقوم بتلك الوظائف على أكمل وجه ، كان لا بد عليه من النزول الى عالم الأموات المتمثل بالإله (موت)[١]، ومن ثم الانبعاث ثانية[٢]، مجسداً دورة الفصول الأربعة، ومجدداً لخصوبة جميع الكائنات الحية[٣]، وبذلك يطمئن على تأمين سبل العيش لرعيته[٤] .

## رابعاً :- الاله تلبينو

### ١ - إله الزراعة والخصب:

عرِف عن الاله تلبينو بأنه إله الزراعة[٥] فهو المسؤول عن توفير المحاصيل الغذائية لرعيته وبالذات الحبوب[٦]، يتضح ذلك من النص الآتي الذي يتحدث فيه إله الطقس عن إبنه ( تلبينو ) ويشبهه بالمزارع :ـ " **هذا هو أبني كفوء ، هو كسر الطين ، وحرث الارض ، هو جلب الماء ، وجعل الغلال تنمو**"[٧].

ويبدو من النص أعلاه أن هناك وظيفة أخرى أُنيطت به هي توفيره المياه للزراعة[٨]، فضلاً عن الخصوبة المطلوبة لجميع الكائنات الحية[٩].

### ٢ - الإله الحامي أو المنقذ:

---

(١) موت : هو إله القحط والجفاف وسيد العالم الاسفل عند الاوغاريتيين ، دخل في صراعات مستمرة مع الاله بعل، ينظر : الفصل الثالث ، صص ١٥٠ ومابعدها .

(٢) حداد و مجاعص ، بعل هداد ... ، ص ٨٢ .

(٣) كريمر ، اساطير العالم ... ، صص ١٥٩ – ١٦٠ .

(٤) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٦٠ .

(5) Karauguz, Güngör. , Mitoloji ve Din , Anadolu Üniversitesi , 2012 , P. 56.

(6) Beckman , Op.Cit , P.515

(٧) جرني ، الحيثون ، ص ١٩١ .

(8) Rayhan ,Op.Cit, P. 86 .

(٩) ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيين ، ص ٢٢١ .

يمكن تقسيم هذه الوظيفة الى شقين ، الاول :ـ يتمثل بكون تلبينو الإله الحامي أو الشخصي لبعض الملوك ، وفي مقدمتهم الملك مورشيلش الثاني ( ١٣٢١ – ١٢٩٥) ق.م[١]، الذي عرف بكثرة صلواته وأدعيته للإله تلبينو في ظروف مختلفة منها ما كانت صلوات يومية ، مثل ما يذكره النص الآتي :ـ"**تلبينو ، إله جبار ونبيل أنت ، مورشيلي ، خادمك ، الملكة خادمتك ، قد أرسلاني (بالطلب ) إذهب! توسل بتلبينو ، سيدنا ، حارسنا اشخاصنا ! سواء أكنت في السماء بين الآلهة ...**" [٢].

كذلك كانت تقدم له التوسلات أستغاثة به للنصر على الاعداء ، ويتجلى ذلك في النص الآتي :– " **يا تلبينو ، إله عظيم ، إحفظ حياة الملك ، والملكة والأمراء، وإمنحهم الحياة الابدية ، الصحة ، طول العمر والحيويه !، ...أعطهم الرجال الشجعان ، المجهزين للمعركة ، السلاح الآلهي ! وضع هذه تحت أقدامهم في أرض العدو ،{ التي تستطيع ان تدمرهم } ...** " [٣] .

وعندما تفشى الطاعون[٤] في المملكة الحثية كان الإله تلبينو من بين الآلهة التي قدمت إليها التضرعات والصلوات ،فكان الملك مورشيلش الثاني يحاول إثارة عطف الإله تلبينو من خلال تذكيره بالإحترام والتقديس الذي يتمتع به في بلاد حاتي دون غيرها ، من خلال بناء المعابد ، وأقامة الطقوس وهذا ما يوضحه النص الآتي :ـ " **أنت تلبينو ، تكريما للآلهة ، لك يا ألهي ،فقط في حاتي هناك من يوقرك ،**

---

(١) مورشيلش الثاني : أحد ملوك الدولة الحديثة ، عدَّ إبناً للملك شوبليوليوما الاول وخلفاً لأخيه (أرنوواندا) في الحكم ، شغل فترة حكمه بالقضاء على القبائل الهمجية الثائرة في الجهات الشمالية والشرقية للملكة الحثية ، فضلاً عن قيامه بحروب استطاع فيها توسيع حدود الدولة شرقاً بأتجاه ارمينيا وجنوبا بأتجاه كليكيا ، كما تمكن من استعادة نفوذ الحثيين في مناطق شمال سورية ، بما فيها المناطق الحورية والميتانية ، للمزيد ينظر : سليمان ، دراسات في...، صص٢٧٧ – ٢٧٨.

(2) Singer , OpCit, P. 54.

(3) Goetze , Albrecht , Hittite Prayers , (ANET) , New Jersy , 1969 ,P. 396.

(٤) تفشى وباء الطاعون في المملكة الحثية منذ عهد شوبليوليوما الاول وكان هو وابنه ( ارنواندا ) من ضمن الذين ماتوا بهذا المرض ، ويعتقد مورشيلش ان سبب هذا الوباء ، هو حنث والده شوبليوليوما بقسمه لإله العاصفة لذلك أخذ على عاتقه تقديم الصلوات والتضرعات استرضاءاً للالهة ، للمزيد ينظر : الصالحي ، المملكة الحثية ...، ص ٦٤٠ .

**ولكن ليس في أي أرض أخرى ، فقط في حاتي ، تجهيز الاعياد المقدمة لك ، ولكن ليس في أي أرض أخرى ، فقط لك ، المعابد الشامخة تزين بالفضة والذهب ، فقط في حاتي ، ... { الاقداح } وأواني السكب المقدس من الفضة والذهب والأحجار الكريمة ، في حاتي فقط ، يحتفلون ( ! ) بالأعياد بالنسبة لك ..."(١)** .

أما الشق الثاني من وظيفته كآله حامي أو منقذ ، فيتجسد في أسطورة تتناول الصراع الحاصل بين البحر العظيم والسماء ، إذ يقوم البحر بأبتلاع الشمس ، فيقوم إله الطقس بإرسال إبنه تلبينو ، صاحب القدرات العالية التي أخافت البحر وجعلته يعيد الشمس ، فضلاً عن موافقة الأخير على تزويج ابنته للإله تلبينو(٢) .

فُسِّرت هذه الأسطورة بأنها تجسيد للأحوال الجوية التي تمر بها منطقة الحثيين ، وهو ما يحدث في فصل الشتاء من قصر النهار وطول الليل ، وعند أسترداد تلبينو للشمس ، فهو تعبير عن عودة فصل الربيع وأعتدال الليل والنهار(٣).

**٣- الإله المختفي أو المفقود** :

وفقا لوظيفة إله الزراعة والخصب التي يتقلدها الإله تلبينو في المجتمع الحثي ، فمن الطبيعي أن يقوم بدور مكمل لما سبق ، وهو الأختفاء ومن ثم العودة، تعبيرا عن القوى الحيوية التي تموت في الشتاء وتحيا في الربيع(٤)، وبناء على رمزية الأختفاء ، كان لقب( الإله المختفي أو المفقود ) غالباً ما يكون عنواناً لأسطورته(٥) .

## المبحث الثاني
## صفات الآلهة الشابة المذكرة

إن الصفات التي أمتازت بها الآلهة الشابة المذكرة ، كانت جلها تكمن في الشباب والجمال ، وهي على النحو الآتي :-

---

(1) Singer , Op.Cit , P. 55 .

(٢)للمزيد حول تفاصيل الاسطورة ينظر :.

Gaster , T . H . , A Hittite Seasonal Myth , Folklore , Taylor & francis , Vol. 84 , N.4 , PP. 339 -341 .

(3) Ibid , PP. 339 – 341 .

(4) Hicks , J . , The Empire Builders , New york , 1 974 , p . 137 .

(٥) جرني ، الحثيون ، ص ٢٤٨ .

## أولاً:- الإله دموزي

### ١- الشباب والجمال :

وصف الإله دموزي في النصوص الأدبية بالوسامة والجمال[١]، وهاهي الإلهة ( إنانا ) تتغنى بجماله ، منذ أول لقاء لها به [٢]، وتصفه بـ( ذو الأطراف الجذابة ) وبـ(الفاتن) ، وتشبهه بـ(العسل)[٣]، والنصوص الآتية تؤكد هذه الصفة:

**" نعم سيقول كلمته لأمي**
**ويرش الأرض بزيت السرو من اجلي**
**ومن تجلب كلمته السرور**
**مولاي ذو القد الطاهر الوسيم ... " .[٤]**

**" والذي كلمته تجلب الفرح**
**سيدي ذو الاطراف الجذابة ،**
**"أمو– شومجال أنا " صهر " سين "[٥].**
**" أيها العسل الفاتن الذي يغمرني**
**بالحلاوة الى الأبد**
**أيها الاكثر سحراً بين الالهة ... "[٦].**

من النصوص السابقة يتضح تجسيد جمال الطبيعة في شخصية (دموزي ) كإله للخصب والحياة ، وكذلك الحال بالنسبة لصفة الشباب التي وصف بها[١]،

---

(١) علي ، عشتار ومأساة .....، ص ٢٦ .

(٢) بينما كانت الالهة ( إنانا ) تغني وترقص في البستان ، ألتقى بها الاله ( دموزي ) لأول مرة ، وعندما شعرت به حاولت الافلات منه ، لكنه تمسك بها ، واستمر اللقاء حتى ساعة متأخرة من الليل ، للمزيد ينظر: علي ، سومر أسطورة ... ، ص ١١١ .

(٣) ولكشتاين ، دايان و كريمر ، صموئيل نوح ، إينانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النهرين ، ترجمة شاكر الحاج مخلف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨م، ص ١٠٨ .

(٤) علي ، سومر اسطورة ... ، ص ١١٢ .

(٥) كريمر ، السومريون ... ، ص ٣٦٣ ، سين : هي التسمية الاكدية لإله القمر السومري (نانا) ، عد أبنا للآلهين (أنليل وننليل) ، لُقبَ هذا الاله بـ( أشيم بابار ) أي صاحب الشروق المشع ، للمزيد ينظر: آدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة ...، ص ٤٧ .

(٦) ولكشتاين و كريمر ، إينانا ملكة ....، ص١٠٨ .

فالحياة في تجدد دائم ، والشباب هو ما يمثل ذلك التجدد ، لذلك حينما ينزل دموزي للعالم الاسفل ، تبكي أنانا(عشتار) ، على شبابه كناية عن أخضرار الاشجار وينوعها الذي بدأ بالذبول ثم بالموت ، والنص أدناه يوضح صفة الشباب التي يمتلكها دموزي :.

**" إنانا بكت على عريسها الشاب**
**ذهبوا بزوجي الحلو**
**ذهبوا بزوجي الحبوب ... " .[٢]**

## ثانياً:- الإله أوزير

### ١ - الجمال – الشباب :

عرِف عن الإلـه أوزيـر بأنـه كـان وسيماً ، أسمر اللون وأطول من بقية الرجال[٣]، وذكرت هذه الصفة ضمن الأشعار التي كانت تقرأ في الأحتفالات ، يناشدونه فيها بالعودة للحياة :.

**" أيها الشاب الجميل عد الى بيتك**
**منذ زمن طويل لم نرك ...."[٤].**
**" ياجميل المحيا ياصاحب الحب الكبير**
**ياصورة بتاح يا سيد المشاعر"[٥] .**

بما أن اوزير هو إله النبات وإله النيل ، فهو يجسد الطبيعة المتجددة فبموته تذبل النباتات وتموت[١]، وبإنبعاثه تنمو وتزهو ، وبصفته الهاً للنيل فهو يكتسب

(١) السواح ، فراس ، لغز عشتار الالوهة المؤنثة رمز الدين والاسطورة ، ط ٨ ، منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٩٨ ؛ . Hinnells ,Op.Cit , P. 178

(٢) ولكشتاين و كريمر ، اينانا ملكة .... ، ص ١٠٨ .

(٣) الخوري ، معجم الاساطير ، ج١ ، ص ٨٣ ؛ محمد ، الديانة في ....، ص١٧٩ .

(٤) ستاتي ، شم النسيم ، ص٣٢ .

(٥) ستاتي ، شم النسيم ، ص٣٢ .

شبابه من المياه المتجددة التي تمنح الأرض خصبها[٢]، لذلك لقب بـ(سيد الحب الذي يبقى لطيفاً وشاباً الى الابد )[٣]، وهذا يتأكد من خلال النص التعبدي للإله أوزير :- " **أظهر يا أبن نوت ، بأعتبارك سيداً للكون ، عندما يظهر ! أنت حي دائم تستعيد شبابك ومجدد ، إن أباك رع يعيد جسدك سليماً...**"[٤].

كذلك جاء في متون الأهرام :. " **إن حور يأتي ويتعرف والده فيك ، شاباً بأسمك ( الماء العذب )**[٥] ، وذُكر في نص آخر :. " **أيها الفتى الجميل (الذي) رحل فجأة الشاب الشديد البأس الذي لاكان يومه....**"[٦] .

## ٢- الصلاح – العدالة– الطيبة :

جمع الإله أوزير صفات عدة ، جعلت منه الشخص المحبوب بين الناس ، ومنها ( الطيبة – الصلاح –العدل ) أذ بشر الناس بقدوم الخير على يديه منذ ساعة من ولادته[٧]،فأخذ على عاتقه تعليم الناس الزراعة واحترام الآلهة والقوانين ،وكل ما ينفع البشر[٨]، لذلك عرف بالاله الطيب،( ون – نفر )[٩]

---

(١) الأخناوي ، فوزي ، مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر دراسة عن دور الدولة المركزية في التكوين الأقتصادي والأجتماعي المصري ، مط دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص١٢٤ .

(٢) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٧٣ .

(٣) مدونة الاسكندرية ، عودة اوزيرس ... ، ص١٣ .

(٤) بارجيه ، كتاب الموتى ... ، ص ٢٢٩ .

(٥) برستد ، فجر الضمير ،ص١١١ .

(٦) لالويت ، كلير ، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي ، دار الفكر للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، مج ٢ ، ص٩٨ .

(٧) عبد الحكيم ، موسوعة الفلكلور ... ، ص ٧٥ .

(٨) استيندروف ، ديانه قدماء ...، ص ٢٥ .

(٩) محمد ، الديانة في ...، ص ١٧٧ .

ويتضح ذلك من خلال ترنيمة أبتهال للإله أوزير :- "**أيا { أوزيرس } المديح لك يارب الأبدية { أون – نفر }،{حرو – خوتي } يامن تتعدد صوره ومناقبه بالغة العظمة ...**"[1] .

كذلك نُعتَ هذا الإله بـ( أنو – فريس ) أي الصالح[2]، وبـ( سيد العدالة ) بوصفه إلهاً للموتى وقاضيا فيهم[3]، ولقب بـ( الإله العظيم سيد القضاء )[4].

## ثالثاً:- الاله بعل

### ١ - الشباب – الوسامة :

وصف الإله بعل بالأمير الشاب الوسيم[5]، فكتبت باللهجة الاوغاريتية (بعل غلم )[6]، وتغنوا بصفاته ، وربطوا بينها وبين وظيفته كإله للطقس ، فذكروا إن "**صوته الرعد ، بهاؤه البرق** "[7]، كناية عن الامطار التي تعقب البرق وما ينتج عنها من خير للبلاد ، والنص الآتي يوضح هذه الصفة لدى الاله بعل :.

**" ... صعد البعل فرحا ( ؟ ) ... في الجبل**
**وابن داجون مشرق الوجه ( ؟) ... " .**[8]

### ٢ - العلو :

---

(١) بدج ، و اليس. ، برت أم هرو كتاب الموتى الفرعوني ( عن بردية آني بالمتحف البريطاني ) ترجمة فيليب عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص ٣٢ .

(٢) الخوري ، معجم الاساطير ، ص ٨٣ .

(٣) بريتشارد ، نصوص الشرق ...، ص١٢٤ .

(٤) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٣١٠ .

(٥) كريمر، اساطير العالم ... ،ص ١٦٠ ؛ عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٣٥ ؛ ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم (سورية)، ط ٣ ،مط دار المعارف ، ١٩٦٦م، ص٧٠ .

(٦)حداد و مجاعص ، بعل هداد ...، ص٣٦ .

(٧) حمود ، الديانة السورية ...، ص ٥٣ .

(٨) فريحة ، ملاحم وأساطير من اوغاريت ...، ص ٢٣٣ .

أخذت هذه الصفة حيزاً كبير من ميزات الاله بعل ،اذ لقب بـ( العلي)[١] أو ( عليان بعل )[٢] أشارة للسمو والرفعة ، وهذا ما يوضحه النصان الآتيان :.

**" ... ويملك علينا كـ( رب ) الىٍ الابد**
**ومن دور الى دور يبقى ملكا لنا**
**سيصعد البعل يرتفع مليئاً ( ؟ ) ..."[٣].**

**"... للحقول مطر العلي**
**رحمة مطر البعل على الارض**
**ومطر العلي على الحقول ... "[٤].**

**٣ - البطولة – القوة**:

تبرز هاتان الصفتان لدى الإله بعل بشكل واضح في صراعه مع خصميه (يم) و (موت) ، لذلك لقب بـ( فائق القدرة )[٥] و ( أعظم الابطال)[٦]، وترد هاتان الصفتان مجتمعتان في النص الآتي :.

**"... ما من عدو وقف ضد بعل**
**ولا خصم تصدى لممتطي الغيوم**
**تلك هي رسالة بعل فائق القدرة**
**كلام أعظم الابطال ... "[٧] .**

---

(١) هبو ، تاريخ الشرق ....، ص ٢٤٤ .
(٢) ذكر مسبقاً في ص ٤ ، إن عليان ربما تكون أحدى صفات الاله بعل .
(٣)فريحة ، ملاحم وأساطير من اوغاريت ...،ص٢٣٣ .
(٤) ن . م ، ص ٢٨٥ .
(٥) ابو السعود ، تاريخ وحضارة الفينيقيين ، ص ٢٤٢ .
(٦) عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٦٧ .
(٧) عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٦٧ .

كذلك عرف بـ( الظافر )[١]و( المنتصر ) التي كتبت بالأوغاريتية ( ا . ل . ي . ن )[٢]، و( الجبار )[٣] و( القدير )[٤] وتتضح هذه الصفات في النص الآتي:

**"... للبعل ولم يصب راكب السحب ضرر**

**انما رسالة الظافر بعل ، رأي الشجاع**

**المنتصر هو أقيمي في الأرض ..."[٥] .**

**٤ - الرحمة:**

يبدو أن وظيفة الإله ( بعل ) كـ( حامي لرعيته ) والمضحي بنفسه من أجل إسعادهم ، هي التي أكسبته صفة الرحمة ، لذلك نعتوه بـ( يار جميل ) أي (بعلو الرحيم)[٦] .

**رابعاً :- الاله تلبينو**

جمع الإله ( تلبينو ) في شخصيته بعض الصفات المتناقضة ،التي تتباين ما بين الحسنة والسيئة ، وكان لكل واحدة منها آثارها على المجتمع الحثي ، ومن هذه الصفات ما يأتي :.

**١-القدرة – العلو** :

(١)فريحة ، أنيس ، ملاحم واساطير من الادب السامي ، ط٢ ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م، ص١١٣.

(٢) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٢٩ .

(٣)نعمة ، موسوعة ميثولوجيا ... ، ص ٧٢ .

(٤) سلسلة عندما نطق السراة ، الاسطورة... ، ص٧٠ .

(٥)فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت ... ، ص١٩٨ .

(٦) حمود ، الديانة السورية ... ، ص٨٢ .

نظر الحثيون الى إلههم ( تلبينو ) نظرة إجلال و تقديس ، فوصفوه بـ(القادر و المقتدر)، ضمن إحدى الصلوات المقدمة له ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي : " **أنت السيد القادر المقتدر،ما من بلد آخر يفعل ذلك**

**نحتفل بأعيادك ونقدم لك القرابين في أرض الحثيين...** "(١).

وفي نص آخر : وصف بـ(المبجل) من قبل الملك مورشيلش الثاني (١٣٢١-١٢٩٥) ق.م : " **في أرض الحثيين أنت المبجل ،الملك مورشليش هو عبدك والملكة وصيفة لك ،كل النبلاء ورؤوس البلاد لا يكرمون سواك** " (٢) .

**٢ - الرحمة – النبل – الكرم** :

يبدو أن دور ( تلبينو ) في أستعادة الشمس من البحر ( ضمن أسطورة الشمس والبحر ) هي التي أهلته لأن يصفه والده بصفة (الرحيم)(٣) .

ونتيجة لوظيفته كإله للزراعة وخصب الحياة ، وكل ما يتعلق بتوفير الغذاء لرعيته ، وصف بـ( النبل و الكرم )، وذلك لما يعم البلاد من خير بحضور هذا الإله ، وهذا ما يتضح من النصوص الآتية :ـ " **بحثتُ كثيراً**(٤)**، ولكن لم أتمكن من العثورعلى الإله الكريم والنبيل ،تلبينو** "(٥).

أما النص الآخر، فيوصف بأنه الأكثر نبلاً من بقية الآلهة :ـ " **أنت تلبينو من بين الاسماء النبيلة ،لا يوجد آلهة أخرى أكثر نبلاً منك**"(٦).

**٢ – الجبروت**:

(١) مقدسي ، فايز ، اللغة الحثية ، مجلة المعرفة ، العدد ٥٦٥ ، ٢٠١٠ م ، ص ١٤٩

(٢)ن . م ، ص ١٤٩ .

(3 ) Gaster , Op . Cit , P. 339 .

(٤) يرد هذا الكلام على لسان النسر الذي ارسله اله الطقس للبحث عن تلبينو ، حول تفاصيل هذا الموضوع ينظر : الفصل الرابع ، صص ٢ – ٢ .

(5) Brayce ,life and... , P. 213 .

(6) Goetze , Hittite Prayers , P. 397 .

تتضح صفة الجبروت عند الإله ( تلبينو ) من خلال صلوات التضرع المقدمة له ، إستدرارا لعطفه وإستنزالاً لخيراته ، وهذا ما يظهر في النص الآتي:-" **أينما تكون يا تلبينو الجبار ، سواء كنت في السماء مع القوى السماوية ، أو .... فأني أدعوك، رائحة بخور الأرز تتصاعد ... ، أني أتضرع أليك ، كيف أرفع بيدي خبز التقدمة ، كقربان أليك ، أستمع الى صلاتي وأستجب لدعائي**"[١] .

**٣- الغضب** :

تعد هذه الصفة من الصفات السيئة التي إمتاز بها تلبينو ، فهي التي دفعته لمغادرة البلاد غير مكترث بما سيحل بها من جراء تلك المغادرة، فضلاً عن إن هذه الصفة بقيت ملازمة له حتى بعد العثور عليه وعودته للبلاد[٢]،والنص الآتي يوضح أمتلاكه لهذه الصفة :. " **تلبينو غاضب ، أن روحه وجوهرها ، قد كبتت (مثل حرق الشجيرات ، تماماً مثلما أحرقوا أغصان الشجيرات ، ربما غضب غضباً شديداً ، أثم ، وتشأم تلبينو .....**"[٣].

**٤ - الطيش** :

يبدو أن عدم أهتمام ( تلبينو ) لما سيحل في البلاد من كوارث وقحط نتيجة تركه لها من دون أنذار سابق ، هو الذي دفع الباحث ( إلياد )[٤] لإن ينعته بصفة (الطيش ) ، لعدم تحمله مسؤولية قراره وآثاره على رعيته .

(١) مقدسي ، اللغة الحثية ، ص ١٤٩ .

(٢) ينظر الفصل الثالث ، صص ١٦٠-١٦٢ .

(3) Collins , B . The Hittite and their world , Atalanta , 2007 , P. 183.

(٤) إلياد ، مرسيا ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، مطابع الشام ، دمشق ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م ، ج١ ، ص١٨٢ .

# المبحث الثالث

## وظائف وصفات الآلهة الشابة المذكرة

## دراسة مقارنة

بعد عرض الوظائف الخاصة بالآلهة الشابة المذكرة يتضح ما يأتي : .

كثرة الوظائف التي شغلها الآلهان ( أوزير ) و ( بعل ) ، مقارنة بالآلهين (دموزي) و( تلبينو ) ، وهذا أمر طبيعي ، فالآلهان ( أوزير وبعل ) من الآلهة الرسمية ، لذلك لعبوا دوراً أكبر لدى رعيتهم .

إذ كانت وظائف الإله ( أوزير ) متداخلة في جميع مفاصل الحياة في بلاد وادي النيل [١]، فهو إله النيل الذي يبدد مخاوف وفزع المصريين من عدم تجدد الفيضان أو شحته ، وما يتبعه من تعريض البلاد للمجاعة ، ومن ثم التفكك الاجتماعي ، لذلك كان أوزير يمثل قوة الحياة الكامنة في النبات وطاقة التناسل في الحيوانات والبشر التي يثيرها مقدم مياه الفيضان [٢] .

ليس هذا فحسب ، بل كان إله الأرض والسماء[٣] ، وإله النبات والخصوبة[٤] لذلك تصوره المصريو ن بأنه المحيط الذي يطوق العالم بأسره ، حتى أنهم خاطبوه بـ " **أنك تحيط كل شيء بذراعيك** " [٥] ، فضلاً عن ذلك فأنه الإله الذي يموت وينبعث ، ثم إله الموتى وقاضي مملكة الأموات ، وكانت ألوهيته للعالم الأسفل من الوظائف التي ميزته عن بقية الالهة الأخرى المعنية بالبحث [٦].

---

(١) إرمان ، ديانه مصر .... ، ص ٦٦.

(٢) بدوي ،أحمد ، في موكب الشمس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٠م ،ص ٧٥.

(٣) محمد ، الديانة المصرية ... ، ص ١٨٢ .

(٤) برستد ، فجر الضمير ، ص ١١١ .

(٥) كلارك ، الرموز الأسطورة .. ، ص ١١٦ .

(٦) كورتكل ، آرثر ، قاموس اساطير العالم ، ترجمة سهى الطريحي ، دار نينوى للنشر ، دمشق ، ٢٠١٠ م ، ص ٢١ .

أما الإله ( بعل ) فتتجلى أهمية وظائفه في المقام الأول بكونه إله الطقس والأمطار [١]، الذي يؤدي دوراً مهماً في تأمين وجود المياه اللازمة للزراعة في تلك البلاد المعتمدة على مياه الأمطار ، فسكان سورية لم يمتلكوا أنهاراً مثل دجلة والفرات والنيل ، لذلك كان جلَّ أعتماد زراعتهم على ما تجود به السماء من أمطار [٢]، ثم يأتي دوره كإله للخصب والحياة[٣]، والإله الذي يموت وينبعث [٤].

في حين إقتصرت وظائف دموزي على إلوهيته للرعي والخصب والحياة[٥] فضلاً عن كونه حارس بوابة السماء [٦] ، ثم وظيفته كبديل عن الإلهة إنانا (عشتار ) [٧] ، وأخيراً الإله الذي يموت وينبعث [٨] .

أما تلبينو فكان دوره محدداً بألوهيته للزراعة وخصب الحياة [٩] ، والاله الذي يختفي ثم يعود ثانية [١٠].

فضلاً عما ذكر فأننا نلحظ إنفراد الإلهين ( بعل و تلبينو ) بوظيفة الاله الحامي ، إلا إن كلا الألهين كانت حمايتها في جهة معينة ، فبينما يكون (بعل ) حامي لشعبه بأنزال الخيرات كونه إله الطقس[١١] ، نجد أن (تلبينو) يتميز بكونه إلهاً

---

(١) حمود ، الديانة السورية ...، ص٥٢ .

(٢) حنون ، الحياة والموت ... ، ص ١٨٧.

(٣) الدباغ ، الفكر الديني ... ،. ص ١٠٧ .

(٤) كريمر ، أساطير العالم ... ، صص١٥٩ . ١٦٠.

(٥) علي ، عشتار ومأساة...، ص١٢٥ .

(٦) علي ، سومر أسطورة ... ، ص ٢٤٢.

(٧) كريمر ، أساطير العالم .. ، ص ٢٠٦ .

(٨) باقر ، مقدمة في أدب ... ، ص ٢٤٣ .

(٩) عبد العزيز ، كارم محمود ، اساطير العالم القديم ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٧ م ، ص ٢٠٥.

(١٠) روست ، ليانا جاكوب ، صلوات وحكايات وأساطير حثية من الالف الثاني قبل الميلاد ، ترجمة قاسم طوير ، مط عكرمة ، دمشق ،١٩٨٦م ، ص ٣٥ .

(١١) فيرللو، شارل ، أساطير بابل وكنعان ، ترجمة ماجد خير بك ، د.ط ، مط الكاتب العربي ، دمشق، ١٩٩٠ ، ص١٠٢ .

حامياً وشخصياً لأحد الملوك وهو (مورشليش الثاني)[1]، فيما يشترك الآلهان في حمايتهما لرعايتهما ، إذ يقف ( بعل ) بوجه ( يم ) المدمر [2] ، في حين يقوم (تلبينو ) بإسترجاع الشمس من البحر [3] .

إلى جانب الاختلافات الموجودة بين وظائف الآلهة ، كان هناك وظيفتان أجتمعتا لدى الآلهة المعنية بالبحث وهي ( إلوهية الخصب والحياة )[4] ، فضلاً عن وظيفة ( الغياب عن العالم العلوي ) سواء أكانت موتاً أم أختفاء ، ثم العودة للظهور مرة أخرى ( أي الانبعاث ) [5].

أما صفات الآلهة الشابة ، فكان التباين واضحاً فيها ، فبينما تتوفر صفة (الجمال – الوسامة – الشباب ) عند الآلهة ( دموزي . أوزير . بعل )[6] ، نجدها لا تذكر عند الاله ( تلبينو) ، على الرغم من تجسيده للطبيعة بما فيها من إنسان وحيوان ونبات.

في حين وجدت الصفات ( القدرة . البطولة . الجبروت ) عند الالهين (بعل وتلبينو)[7] ، فيما فُقِدت لدى (دموزي و أوزير) ، كذلك الحال بالنسبة لصفتي (الكرم . والرحمة)[8]، بينما أنفرد (تلبينو) بصفتي ( الغضب . والطيش )[9] ، أماالإله ( أوزير ) فجمع في شخصيته صفات ( الطيبة . الصلاح . العدالة )[10]، وهذا أمر طبيعي لأنفراده بوظيفة إله الموتى وقاضيهم .

---

(١) نخبة من المؤلفين ، صلوات من ... ، ص ٦٧ .

(٢) عرنوق ، سلسلة الأساطير ... ، صص ٤٣٧ . ٤٣٨ .

(3) Gaster ,Op.Cit , PP. 339 – 341.

(٤) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ١٢٩ .

(٥) ن . م ، ص ١٢٩ .

(٦) ن . م ، ص ٢٦ ؛ ستاتي ، شم النسيم .. ، ص ٣٢ ؛ كريمر ، أساطير العالم ... ، ص١٦٠ .

(٧) عرنوق ، سلسة أساطير .. ، ص ٤٦٧ ؛ أبو السعود، تاريخ وحضارة الفينيقين ، ص٢٤٢ ؛ مقدسي ، اللغة الحثية ...، ص ١٤٩ .

(8) Brayce , Life and ..., P. 213 ; Gaster , Op.Cit , P. 339 .

(٩) روست ، صلوات وحكايات... ، ص ٣٥ ؛ إلياد ، تاريخ المعتقدات ... ، ج ١ ، ص ١٨٢ .

(١٠) بريتشارد ، نصوص الشرق ... ، ص ١٢٤ ؛ عبد الحكيم ، موسوعة الفلكلور ... ، ص ٥٧ .




## الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة في الشرق الأدنى القديم

- ❖ المبحث الأول: نظرة سكان الشرق الأدنى القديم للموت
- ❖ المبحث الثاني: الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة
- ❖ المبحث الثالث: الموت المؤقت الآلهة الشابة المذكرة دراسة مقارنة

**الموت** :

شَغَل الموت تفكير الأنسان منذ القدم[1]، بعد أن لمس آثاره القاسية على حياته ، فأهتم به لكونه حقيقة لا يمكن الهروب منها ، فهو من ينقله الى المصير المجهول[2] ، وهذا ما حير الفكر البشري في فهم هذه الظاهرة ، فحاول الخروج من دائرة الحيرة والعجز ، بأيجاد مبررات لحدوثه ، ورسمت مخيلته لهذا المصير أشكالاً وصوراً عدة تتناسب كل ومجتمعه وبيئته وثقافته [3].

وقبل الدخول في تفاصيل نظرة كل مجتمع من مجتمعات الشرق الأدنى حول الموت ، لا بد من التعرف على ما تحمله هذه الكلمة من دلالات ومعاني :.

**الموت لغة :-** مات ويموت ويمات ويميت ، فهو ( ميت ) أي ضد الحي، و(مات) سكن ونام وبلى[4] ، و (الميت) مخففة للذي مات ، و( الميَّت ) و(المائت) الذي لم يمت بعد [5]، كما قيل أن ( المنام ) هو الموت الخفيف ، والنوم هو الموت الثقيل ، ويقال موتة : أي الجنون ،لأنه يحدث من سكون ،وكل ماسكن فقد مات[6]، وموتان الأرض أي موت المواشي والنعم[7].

(١) حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، د . ط ، مط دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٧ .

(٢) خضوري ، نور حكمت ، فلسفة الحياة ما بعد الموت في الاساطير القديمة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٢٢ .

(٣) حمود ، الديانة السورية .... ، ص٤١٩.

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس .... ، ص ١٥٦٣ .

(٥) ن . م ، ص ١٥٦٣ .

(٦) أبن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم ت٧١١ هـ / ١٣١١ م ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسسب وهاشم محمد الشاذلي ، د.ط ، مط دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨١ م ، مج ٦، ج٤٧-٤٨ ، صص٤٩٥-٤٩٦ .

(٧) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٣ م ،ج٤ ، ص١٧٢ .

**المــوت أصــطلاحاً** :- ويعنـي الفنـاء الشـامل للشخصية الانسانية[١]، كذلك يعني عدم الحياة لما من شأنه أن يكون حياً أوهو نهاية الحياة [٢]، وقيل أنـه يعنـي تعطل القوى عن أفعالها،وترك الروح أستعمال الجسد[٣].

ويذهب أحد الباحثين الى أن مفهوم الموت يختلف بإختلاف الشخص ، فأذا كان ذا كيان مادي عد نقيض الحياة ، وبذلك تتحلل خلاياه وتتلاشى أما أذا كان ذا كيان روحي فيعتقد أن الموت يكون نقيض الولادة ،أو هو أغفاءة بين يقظتين أو فاصل بين حياتين[٤] .

أما علماء الطبيعة ففسروا الموت على أنه المدخل الى الحياة الابدية وهو العامل الذي يعزز أستمرار هذه الحياة في حركة دائرية لانهاية لها، فالزهرة تموت لأن بمولدها تولد ثمرة وهي أفضل منها ، والبذرة تموت فيتولّد منها الشجر[٥] .

## المبحث الأول

(١) شورون ، جاك ، الموت في الفكر الغربي ، ترجمة كامل يوسف حسين ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت، ١٩٨٤ م ، ص ٢٨ .

(٢) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، مط سليمان زادة ، قم ، ١٩٦٥ م ، ج ٢ ص ٤٤٠ .

(٣) الحفني ، عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والروسية واللاتينية والعبرية واليونانية، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة،٢٠٠٠م ، ص٨٥١.

(٤) الدسوقي ، ناصر، الحياة مابعد الموت، د.ط ،منشورات جرس بروس، لبنان ،١٩٩٣م ، ص٤١.

(٥)ن . م ، ص ٤٢ .

## نظرة سكان الشرق الأدنى القديم للموت

في هذا المبحث سيتم التعرف على نظرة سكان الشرق الادنى القديم للموت: –

**أولاً: - بلاد الرافدين**

قبل تناول نظرة سكان بلاد الرافدين للموت ، لا بد من التطرق الى المصطلحات اللغوية التي أطلقت على الموت ، لفهم نظرتهم له ، ومن هذه المفردات ، الكلمة السومرية ( أوش٢–UŠ )(١) والتي ترسم صورياً( 𒀸 )ثم تطورت الى الشكل المسماري(        ) ، وقد تلفظ العلامة نفسها بالسومرية (أوگ٧ – $UG_7$) ، وتلفظ أيضاً (مود٢– MUD) (٢) ، أما باللغة الاكدية فعبروا عنه بالكلمة ( mūtu)(٣) المشتقة من الفعل (مات –mātua )(٤).

كذلك وردت مفردات أخرى تشير للموت، مثل الكلمة السومرية (كَاز– gaz) ، ويرادفها بالاكدية( داك – dâku ) أي القتل(٥) .

والكلمة السومرية (شوم – ŠUM ) ، وتعني القتل أيضاَ ، ويقابلها بالأكدية مفردة ( طباخَ – tabāhu ) (٦) .

ليس هذا فحسب بل استخدموا كلمة ( نام – NAM ) التي تشير الى معاني عدة منها (المصير أو المنية)(٧) ، ويرادفها باللغة الاكدية المفردة (شيمة–šimtu) التي كان الشكل الصوري لها هو رسم (الغراب) ، أشارة للشؤم الذي أقترن (بالغراب)

---

(١) لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البير أبونا و وليد الجادر و خالد سالم اسماعيل ، د . ط ، مط المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤م ، ص٦٧ .

(٢) حنون ، الحياة والموت ....، ص١٩٩ .

(٣) سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية ( البابلية – الاشورية ) تاريخها وتدوينها وقواعدها ، د . ط ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩١م ، ص٣٦١ .

(٤) حنون ، الحياة والموت ....، ص١٩٩ .

(٥) سليمان ، اللغة الاكدية ... ، ص ٣٧٥ .

(٦) ن . م ،ص٣٧٥ .

(٧) حنون ، الحياة والموت ....، ص١٩٩.

، وقد أضيفت الكلمة ( شيمةُ ) الى كلمة أخرى لتدل على معنى آخر مثل ( أوم شيمة – um šimti ) أي ( يوم الموت أو يوم المصير )[١] ، ومصطلح (أوم لاشيمة – um lāšimti ) وتعني ( الموت المبكر )[٢] .

نلحظ من المفردات والمصطلحات المذكورة ، انها تشير الى أن الموت قدرته الآلهة على البشر قبل خلقها لهم ، وهذا ما يتضح من خلال الحوار بين (كلكامش)[٣] و (أوتونابشتم)[٤] :ـ " **أن آلهة الانانوكي[٥] العظام ، تجتمع مسبقاً ومعهم (مامتم) مقررة الأقدار ، التي تقدر المصائر ، لقد قسموا الحياة والموت ، ولكن الموت لم يكشفوا عن يومه**"[٦] ، وفي نص آخر ضمن قصيدة ( فائق الحكمة ) يعلن الإله( أيا) إنكي ما يأتي :. " **أيتها الام . الالهية ، انت التي تقررين المصائر أفرضي أذن الموت على البشر** " [٧] .

---

(١) حنون ، الحياة والموت...، ص ٢٠٠ .

(٢) ن . م ، ص ٢٠٠ .

(٣) كلكامش : خامس ملوك سلالة الوركاء الاولى (٢٦٠٠ – ٢٥٠٠) ق . م ، وهو بطل الملحمة التي عرفت بأسمه (ملحمة كلكامش) والتي كان محورها الرئيسي البحث عن الخلود ، حول تفاصيل هذه الملحمة ينظر : باقر ،طه ، ملحمة كلكامش ، ط٥ ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ م .

(٤) أوتونابشم : ويعني اسمه (الذي وجد الحياة) ، وهو بطل قصة الطوفان البابلية الذي أوحى اليه الآله أيا (انكي) ببناء السفينة لأنقاذ البشرية من الطوفان الذي أمرت به الالهه بحق البشر ، للمزيد ينظر : علي ، سومر اسطورة ... ، ص ١٥٢ .

(٥) الأنانوكي : آلهة تقوم بوظيفتين ، الاولى على الارض وهي أنزال العقاب الآلهي على المذنبين، والثانية في عالم الأموات ، وهي محاكمة الموتى وتقرير مصيرهم ، ينظر: لابات ، رينيه ،المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ( مختارات من النصوص البابلية ) ، ترجمة البير أبونا ، ط ٢ ، منشورات دار نجم الشرق ، بغداد ، ٢٠٠٤م ، ص٥٢٥ .

(٦) باقر ، مقدمة في أدب ...، ص ١١٩ .

(٧) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، صص ٢٠ –٢١ .

لذلك آمن سكان بلاد الرافدين ، بأن الموت هو النهاية الحتمية لكل أنسان، مهما بلغت قوته وجبروته ، فهو سيلقى حتفه عاجلاً أم آجلاً[١] ، وهذا ما يتضح من كلام (أوتو – نابشتم ) الموجه الى (كلكامش) : – " ...**من ذا الذي يستطيع أن يميز بين العبد والسيد اذا جاء أجلهما**"[٢] ، وفي نص آخر يدل على حتمية الموت ، وجهل الانسان بموعد قدومه :– " **الحياة تقطع كالقصبة ، وأن الذي يكون حياً في المساء ، قد يموت في الصباح**"[٣].

أما الخلود فهو من نصيب الآلهة فقط[٤] ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي:.

**" وحدها الآلهة التي تعيش أبداً تحت الشمس**

**أما البشر فأيامها معدودات**

**وكل ما يجزونه لا يعدوا ريحاً ذاهبة "** [٥] .

وفي كلام موجه من (سيدوري) صاحبة الحانة الى كلكامش ، يتأكد فيه أقتصارالخلود على الآلهة :.

**" أن الحياة التي تبتغيها سوف لا تجدها**

**عندما خلق الالهة البشر**

**فرضوا الموت على البشرية**

**وأمسكوا الحياة بأيديهم ..."** [١] .

---

(١) علي ، فاضل عبد الواحد ، الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية والتوراة ، مجلة النهرين، عدد ٢٧ ، ١٩٧٩ م ، ص ٢٣١ .

(٢) حنون ، عقائد ما بعد ... ، ص ٨٠ .

(٣) ن . م ، ص ٨١ .

(٤) الدباغ ، الفكر الديني القديم ... ، ص٤٩ ، لم تتمتع جميع الالهة بالخلود، إذ كانت هناك حالات أستثنائية ،تعرضت فيها بعض الالهة للموت ، سواء أكان قتلا ، مثلما حدث في أساطير الخلق والتكوين مع الالهة (أبسو – ممو – تيامة ...، أو كان أنتقالاً للعالم الاسفل مثل انتقال إيرشكيجال ونركال ، أوما تمر به بعض الآلهة من موت سنوي كالآلهة (دموزي – مردوخ – ننورتا...)، للمزيد حول هذه المواضيع ينظر : حنون ، الحياة والموت ...، صص١٣١ ومابعدها .

(٥) رو ، العراق القديم ، ص ١٤٥ .

وبهذا تكون (ملحمة كلكامش) ، و (أسطورة أدابا) صوراً لمحاولات البحث عن طريق للخلود ، ألا انهم توصلوا الى نتيجة مفادها أن الانسان يمكن أن يخلد ذكره من خلال أعماله الحسنة فقط [٢].

ومع قساوة المصير هذا الأ أنه لم يقف عائقاً أمام سكان بلاد الرافدين ، بل كان دافعاً لهم ليتشبثوا بالحياة كلما أمكنهم ذلك ، آملين إطالة اعمارهم وتأخير آجالهم[٣] ، وهذا ما يتجلى في الصلاة المقدمة من الملك (نبونائيد ٥٥٦ – ٥٣٩) ق.م ، الى إله القمر ( سين ) :.

**"... خلصني من الخطيئة ضد الاله الجليل**
**وأمنحني حياة طويلة ، وبالنسبة الى**
**ولدي ( بل – سكار – آشور )**
**ولدي البكر الذي خرج من قلبي**
**ضع مخافة ألوهيتك الجليلة في قلبه**
**فلا يرتكب الخطيئة وليشبع من متع الحياة "**[٤] .

ولم يكن الموت يمثل للعراقيين القدماء الفناء المطلق ، وإنما كان عبارة عن انفصال الروح عن الجسد[٥] ، وقد سميت روح الانسان بعد مماته باللغة السومرية ( كيديم ) ، في ما عرفت باللغة الاكدية ( أيطيمو )[٦] ، وأعتقدوا بأن تلك الروح هي التي ستعيش الحياة الأخرى الى الأبد ، فعند وضع الجثة في القبر تنزل روحه الى

(١) الشواف ، ديوان الاساطير ..... ، ج ٤ ، ص١ .

(٢) الأسود ، حكمت بشير ، حضارة بلاد الرافدين الاسس الدينية والاجتماعية ، دار المشرق الثقافية، دهوك ، ٢٠١٢ م ، ص ١٠٥ – ١٠٦ .

(٣) ن .م ، ص ٩٦ .

(٤) شمار ، جورج بوييه ، المسؤولية الجزائية في الاداب الآشورية والبابلية ، ترجمة سليم الصويص، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، ١٩٨١م ، ص ٢٣٤ .

(٥) علي ، الموت والعالم ... ، ص ٢٣٢ .

(٦) رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، مط دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥ م ،ج ١، ص ٢٣٤.

العالم الأسفل[١]، حاملة معها حسنات وسيئات صاحبها ، وتكون هذه الروح مستقرة طالما حظيت بدفن وفق الطقوس المطلوبة ، مع إيداع للطعام والأدوات في القبر ، فضلاً عن تقديم الصلوات والقرابين للآلهة في المناسبات[٢]، وفي حالة عدم القيام بهذه الشعائر ، فأن الروح ستعذب وتتحو ل الى قوى شريرة تخرج من العالم الاسفل الى العالم الاعلى على شكل أشباح تقلق راحة الأحياء [٣].

ومن الأمور البارزة التي أكد عليها العراقيون القدماء هي بقاء الصلة بين روح الميت في العالم الاسفل وبين جسده في القبر ، فبقاء الجسد مستقراً يجلب الاستقرار للروح [٤]، أما نبش القبور وبعثرة عظام الموتى ، فكان مدعاة لإقلاق الروح وعذابها ، وهذا ما فعله الملك الآشوري ( آشور بانيبال ) (٦٦٨ـ ٦٢٦) ق.م ، حينما نبش قبور الملوك العيلامين وأستخرج عظامهم بقصد أحلال العذاب على أرواحهم ، وهذا ما يذهب اليه النص الآتي :. " **لقد نهبت وخرجت الى الشمس قبور ملوكهم الأقدمين والمتأخرين ... وقد سلطت على أرواحهم القلق، وحرمتهم من قرابين الطعام ، وسكب الماء** " [٥] ، لذلك كانت أقسى عقوبة يمكن أن تفرض على الأنسان هي أن يترك جسده في العراء من غير دفن ، وهذا ما يظهر في المادة (٥٣) من القانون الآشو ري ، الذي أمر بعدم دفن المرأة التي تُسقط جنينها بمحض أرادتها[٦] .

---

(١) باقر، طه وعلي ، فاضل عبد الواحد وسليمان ، عامر، تاريخ العراق القديم ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد ،١٩٨٠م ، ج٢ ، ص ٢٣ .
(٢) الدباغ ، الفكر الديني القديم .... ، ص ٤٩ .
(٣) رشيد ، المعتقدات الدينية ، صص ٧٧ – ١٧٨ .
(٤) باقر وآخرون ، تاريخ العراق ... ، ج٢ ، ص ٢٣ .
(٥) علي ، الموت والعالم ... ، ص ٣٣٣ .
(٦) ن . م ، ص ٣٣٣ .

أمـا عـالم الأمـوات ، فكـان لـه العديـد مـن المسـميات [١] ، منهـا :- كـور (kur)[٢] وأرض اللاعودة (Ersit Latari)[٣] ، وأرالو (arallû)[٤].

أمـا موقعـه فكـان فـي الطبقـة الأخيـرة مـن الارض وفـوق سـقفه تمتـد الميـاه الجوفيـة[٥]، وكـان هذا العـالم محاطـاً بسبعة أسوار ولكل سور بـاب يقف عليـه آلـه حـارس[٦] ، ويحـيط بالسـور الاول نهـر ( خوبـور –ḫubur )[٧] ، الـذي لا يسـمح للموتى بعبوره إلا بعد أنجاز الشعائر الجنائزية ، وأن الوصول الى هذا العالم ، كان يتم من خلال عدة منافذ ، مثل الـقبر وبوابة في مدينـة الوركـاء ، أو بوابة أخرى في أقصى الغرب[٨] .

هذا وأن عـالم الامـوات في نظـر العراقيـون القدماء ، عِبارة عن مملكـة لهـا نظامها الخـاص ، إذ يحكمها الإلهـة (إيرشكيجال)[٩] والإلـه (نركـال)[١٠] مـع توابعهم، فضلاً عن الطبقات الاجتماعية المتواجدة فيه ، وهذا ما يستشف من النص الوارد في

---

(١) للمزيد حول تسميات العالم الأسفل ينظر : حنون ، الحياة والموت ... ،صص ٢٢٧ – ٢٣١ .
(٢) علي ، الموت والعالم ... ، ص ٢٣٢ .
(٣) الأحمد ، المعتقدات الدينية ... ، ص ٨٠ .
(4) CAD , A / 2 , P. 226 .
(٥) رشيد ، المعتقدات الدينية ، ص ١٧٩ ، يعزى تصور سكان بلاد الرافدين في ان موقع العالم الاسفل هو تحت الارض الى طبيعة المنـاخ في بلاد الرافدين وبـالأخص القسم الجنوبي منه ، والذي تميز بـالحرارة والرطوبـة العاليـة ، فكانـت المنـاطق المبنيـة فـي عمـق الأرض كالسراديب هـي مـن افضـل الاماكن التي يمكن ان يقضوا أوقاتهم فيها ، ينظر: رشيد ،المعتقدات الدينية... ، ص١٧٩، وتذهب الباحثة الى أن في حالـة تسجيل وجود سراديب تحت الارض وبالأخص في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين يدل على ان تلك المنطقة لم تكن قد عرفت ارتفاع مناسيب المياه الجوفية ، والإ ما أمكن بناء تلك السراديب تحت الارض .
(٦) حنون ، الحياة والموت ... ، ص ٢٣٢ .
(7) CAD , U/W , P . 74 : A
(٨) الأحمد ، المعتقدات الدينية ... ، ص ٧٩ .
(٩) ايرشكيجال : ويعنـي اسـمها ( سيدة المكـان العظـيم ) ، وهـي حاكمـة العـالم الاسـفل ، وكانـت فـي الأصل إلهـة سماوية ، اختطفها الشيطان ( كور ) تنين العالم الاسفل واخذها غنيمـة لنفسه ، للمزيد ينظر : البدراوي ، الآلهات المؤنثات ... ، ص ٢٩ .
(١٠) نركال : ويعني اسمه ( سلطة المدينة الكبيرة ) وهو الـه العالم الاسفل ، وزوج الالهة (ايرشكيجال) ، عدَّ إلهاً للمرض والمعارك الدموية ، وكـان مركز عبادتـه فـي مدينـة ( كوثا ) ، ينظر: الاحمد ، المعتقدات الدينية ...، صص ٣٢ – ٣٣ .

ملحمة كلكامش :- " **إن هناك أمواتاً عظماء ، وأمواتا حقراء**" ، وهذا يعني وجود فئات من الفقراء والأغنياء وبالنتيجة وجود سعداء وتعساء(١) ، وكان لهذا العالم نواميس لا بد من الإلتزام بها ، ومنها إن من يدخل أليه لا يخرج منه الإ ببديل ، ويظهر ذلك جلياً في نصوص إنانا(عشتار) ودموزي(٢) ، فضلاً عن بعض المحرمات التي يجب على النازل لذلك العالم أن يتجنبها ، مثل الملابس النظيفة ، العطور ، حمل السلاح(٣).

كذلك وصف بأنه عالم مظلم ومخيف ، وإن حالة الموتى فيه يرثى لها ، فطعامهم التراب والطين ، وإنهم لا يرون النور أبداً ، وهذا ما يذهب إليه النص الوارد في ( أسطورة نزول عشتار للعالم الاسفل ) :.

**" إن طعامهم هو من الطين ، وأن غذائهم هو التراب**
**لا يرون النور أبداً ، منهم يسكنون في الليل ..." (٤).**

في حين يذكر ( رو )(٥) إن الشمس كانت تنير العالم الأسفل في مسارها حول الارض .

وكنتيجة حتمية لهذه الصورة التي رسمتها مخيلة الفرد العراقي القديم عن هذا العالم ، فمن الطبيعي ان تكون نظرته للموت ، ملؤها الخوف والتشاؤم والقلق(٦) ، والسبب في ذلك هو إن ما بعد الموت لم يكن عالماً مغرياً لهم(٧) ، فضلاً عن وثوقهم بأستحالة خروجهم من ذلك العالم(٨) ، ليس هذا فحسب ، بل كان للظروف

---

(١) بوتيرو ، الديانة عند ... ، ص ١٣١ .
(٢) هوك ، الاساطير في ... ، صص ٢٩ - ٣٠ .
(٣) باقر و آخرون ، تاريخ العراق ... ، ج٢، ص٢٦ .
(٤) بوتيرو ، الديانة عند .... ، ص ١٣٠ .
(٥) العراق القديم ، ص ١٤٦ .
(٦) الدسوقي ، الحياة ما بعد ... ، ص٢٠ .
(٧) بوتيرو ، الديانة عند ... ، ص ١٢٩ .
(٨) الأسود ، حضارة بلاد ... ، ص٩٦ .

الطبيعية المتقلبة في بلاد الرافدين[١] ، دور في تلك النظرة السلبية تجاه الموت [٢]، وقد تمثلت تلك الظروف بشتاء شديد البرودة ، وصيف شديد الحرارة والرطوبة ، مع أمطار إعصارية يمكن أن تحول السهل المهيأ للزراعة الى بحر من الطين ، فضلاً عن ما يمكن أن يسببه نهرا دجلة والفرات من كوارث وفيضانات ، وبإزاء هذه التغيرات المفاجئة ، وقف سكان بلاد الرافدين عاجزين بلا حول ولا قوة ، فكانت حياتهم ومعيشتهم مرهونه برحمة القدر[٣] .

ووفقاً لذلك لم يطمح قدماء العراقيين بأكثر من التنعم بالحياة ومباهجها ، وحتى الملوك الذين كانوا يشيدون المعابد ، ويقدمون الهدايا والنذر للإله لم يبتغوا اكثر من الحفاظ على حياتهم ، وإطالة أعمارهم[٤] ، وهذا ما يتضح من خلال الصلاة المرفوعة الى الإلهة إنانا (عشتار) التي جاء فيها :.

**" بخصوص الهيكل الذي شاده عدة أمراء**
**فلتفرح الالهة إنانا سيدة السماء والارض**
**ولتجعل الحياة ملائى بالأيام السعيدة والمديدة ...**
**ولتصدر إنانا مرسوماً "الى الملوك الذين شادوا هذا الهيكل"[٥].**

## ثانياً :- بلاد وادي النيل

يتفق المصريون مع غيرهم من بقية شعوب الشرق الأدنى في إن الموت أمر لا مفر منه[٦] ، وأن بقاء الانسان على الارض ما هو الأ مرحلة مؤقته، وهذا ما يتجلى في النصين الآتيين :ـ " **... ما من أحد أستطاع أن يبقى في مصر ، وما**

(١) رو ، العراق القديم ، ص ١٤٧ .
(٢) بوتيرو ، الديانة عند ... ، ص ١٢٧ .
(٣) رو ، العراق القديم ، صص ١٤٧ –١٤٨ .
(٨) ديورانت، قصة الحضارة ،ج ٢، ص٣٠ .
(٥) شمار ، المسؤولية الجزائية ... ، ص ٢٣٤ .
(٦) الخطيب ، مصر أيام ... ، ص ١٠٤ .




**من أحد لم يذهب أليه ، أن الزمن الذي يقضيه الأنسان علىٍ الأرض ، أنما هو طيف خيال فحسب ، وعندئذٍ يقال لمن يصل الى الغرب {مرحباً}** "[1] .

أما النص الآخر فهو لأحد حكماء الدولة المصرية الحديثة (١٥٦٧-١٢٥٠) ق . م:. " **فَكِّر في الموت ، لأن رسولك يأتي إليك ... ، لا تقل إني لا أزال شاباً ، ذلك لأنك لاَ تعرف موتك ، وإنِ الموت يحضر ويقود الطفل الذي يجلس في حجر أمه كما يقود الرجل الذي أسن** "[2].

وقد أستخدم المصريون القدماء صيغاً وألفاظاً عدة للتعبير عن الموت ، ومنها كلمة (3K) التي تشير الى معنى الهلاك والتدمير ، وكلمة ( WN )[3] أي الهروب من الحياة الى الموت ، كذلك عبروا عنه بالصيغة ( ) التي تعني النهاية[4]، وعرفوه بالشكل( mer)، والتي يراد بها (داء أو موت)[5] ، كما وردت بشكل مشابه للفظة العربية ( موت ) و ( mwt )[6] ، فضلاً عن أستخدامهم لتعابير وجمل تشير للموت مثل " **خرجت من بلدتي ونزل أسمي** "[7].

أما تقبلهم للموت ونظرتهم له ، ففيها شيء من التعقيد ، وهذا يتضح من خلال الآراء المتباينة التي عرضها الباحثون ، وهذا أمر طبيعي ، فالديانة المصرية بحد ذاتها تعد مجموعة من الأفكار والخيالات المعقدة ، حسبما يذكره أحد الباحثين[8] .

---

(١) إرمان ، ديانة مصر ، ص ٣٢٥ .

(٢) ن . م ، ص ٣٢٤ .

(٣) أبو خضير ، خمائل شاكر ، طرائق الدفن في بلاد الرافدين وبلاد النيل منذ أقدم العصور حتى أواخر الألف الثالث ق. م ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ م ، ص ٤٠ .

(٤) خشيم ، آلهة مصر العربية ... ، مج ٢ ، ص ٧٨٤ .

(٥) ن. م ، ص ٧٣٤ .

(٦) ابو خضير ، طرائق الدفن .... ، ص ٤٠ .

(٧) ن . م ، ص ٤٠ .

(٨) توفيق ، قيس حازم ، التشابه والاختلاف في العناصر الحضارية لوادي بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة ،اطروحة دكتوراه ، غيرمنشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢ م،ص٦٣.

وفيما يتعلق بتقبلهم لفكرة الموت ، فيذهب (الخطيب)(١) الى أن الديانة المصرية لم تحاول حل لغز الحياة والتغلب على الموت ، لذلك جعلوا الحياة كلها مقدمات للحياة الثانية ، ولم يبحثوا عن أسباب الموت ومبررات قدومه.

في حين يذكر (برستد) (٢) : إن إعتراض المصريين على الموت كان واضحاً في نصوص الدولة القديمة (٣٢٠٠-٢٢٨٠) ق . م ، ويصف هذا الإعتراض بـ" **أنه سجل لأقدم ثورة عظمى قامت بها الأنسانية ضد الظلام الحالك والسكون ، الذي لا رجعة منهما** " .

ولشدة رفضهم لفكرة الموت لم يذكروا هذه الكلمة في نصوص الأهرام ، الإ بصيغة سلبية ، أو عند أطلاق اللفظ على العدو ، وترد بشكل متكرر فكرة تأكيدهم بأن الموتى يعيشون ، وهذا ما يتضح من خلال النص الآتي:. " **هيا ! ايها الملك أو ناس(٣) ! إ نك لم ترحل ميتاً ، أنك رحلت حياً ، لقد رحلت لكي تستطيع العيش ، إنك لم ترحل حتى تموت ...**"(٤) .

وفي نص آخر يذكر :. " **إن هذا الملك بيبي(٥) يعيش الى الأبد ، ... عش إنك لن تموت ، ... إذا كنت ترسو ... ، فإنك تحيا مرة أخرى ...**" (٦) .

---

(١) مصر أيام ... ، ص ١٠٤ .

(٢) تطور الفكر ... ، ص ١٣٩ .

(٣) أوناس : يعده بعض الباحثين آخر ملك من ملوك الاسرة الخامسة (٢٤٩٤- ٢٣٤٥ ) ق.م ، فيما يعتبره البعض الآخر أول ملوك الاسرة السادسة ، اكتسب شهرةً بكونه أول ملك قام بنقش حجرة دفنه بالنصوص دينية المعروفة بأسم (نصوص الاهرام) ، ينظر: فخري ، احمد ، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر من اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق . م ، ط٢ ، مكتبة الانجلو – مصرية ، ١٩٦٠ م ، ص١٣٩ .

(٤) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ١٣٩ .

(٥) بيبي : ثالث ملوك الاسرة السادسة (٢٣٤٥- ٢١٨١) ق.م ، ازدادت في عهده سلطة حكام الاقاليم حتى انه تزوج اثنتين من بنات امير (أبيدوس) ، وهذا يعد سابقة من نوعه بأن يتزوج الفرعون المصري من بنات رعاياه ، ينظر : أديب ، تاريخ وحضارة...، ص ٩٥ .

(٦) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ١٤٠ .

وهنا نلحظ ، إنه عند الاضطرار يشار للموت بتعبير (الرسو) أو (الوصول للبر) ، أو تطلق كلمة نقيضة وهي(غير عائش) بدلاً من الكلمة المشؤومة وهي الموت [١].

ومن دلائل إنكار المصريين للموت هو أخذهم بالقول :- " **أن الحياة أحسن شيء بين الأشياء الحسنة**" ، على الرغم من أنهم رسموا صورة جميلة لعالم ما بعد الموت ، وأتقنوا العدة للحياة في ذلك العالم ، الأ ان جذوة حب الحياة يبدو أنها لم تنطفئ في داخلهم[٢] ، لذلك أستخدموا كلمة الحياة ، لكل من الحياة على الارض ، والحياة ما بعد الموت[٣] .

أما نظرتهم للموت ، فقد وردت فيها آراء متباينة أيضاً ، فيذكر أحد الباحثين :- إن الموت لم يكن الشيء المخيف المجهول العاقبة بالنسبة للمصريين، وذلك لشدة إيمانهم بالبعث ، فعدوا الموت بداية لحياة أخرى مريحة وجميلة ، حتى إنهم عبروا عنه بـ ( ن ف ر . ن . ي ) nfr . n- i ، أي إنتهت الأمور الى شيء جيد[٤]، كذلك إستخدامهم لمفردة ( ح ت ب - htp ) ، وتعني (السلام – إرتاح – ذهب للراحة) وهذه الدلالات كلها متعلقة بفكرة الموت[٥] .

في حين يذهب (إرمان)[٦] الى رأي مغاير ، فيذكر إن المصريين كانوا يفزعون من الموت ومن رسل أوزير ، حتى الإتقياء منهم الذين كانوا يطمعون عن عقيدة قوية في الذهاب الى مملكة الموتى ، وكانوا قد أعدوا لإنفسهم مكاناً جميلاً في صحراء الوادي .

ويبدو أن رهبتهم من الموت كانت بسبب جهلهم من المصير الذي ينتظرهم بعد الموت ، وهذا ما نجده واضحاً في النص الآتي الذي يدفع الناس الى الأستمتاع

(١) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ١٤١ .
(٢) استندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ١٠٥ .
(٣) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٠٦ .
(٤) خشيم ، آلهة مصر ... ، مج ٢ ، ص ٤٥١ .
(٥) ن .م ، ص٤٥٠ .
(٦) ديانة مصر ... ، ص ٣٢٤ .

بملذات الحياة ، حتى يأتي يوم الحزن ( الموت ) :ـ " **إن الآلهة ( إي الملوك ) الذين عاشوا في العصور الخالية يضطجعون الآن في أهرامهم ، وكذلك الاشراف و الحكماء مدفونون في أهرامهم ، أما الذين شادوا لأنفسهم بيوتاً فقد أصبحت كأن لم تكن وأخالك ترى ما أصابها .... ، ولم يإت من قبلهم ليخبرنا ماذا حدث في أمرهم ، أو يذكر لنا كيف حالهم حتى تطمئن قلوبنا . لذلك يجب عليك أن لا تنسى أن تكرم نفسك ، وتمتع فؤادك وتتبع هواه مادمت حياً ، الى أن تذهب الى المكان الذي ذهبوا اليه . فعطر رأسك وإرتدي أحسن الملابس ، ودلّك جسمك بأعجب الروائح الآلهية** " (١) .

وفي قول لأحد شعراء الدولة الوسطى(٢١٣٣-٢٧٨٦) ق.م، نجده يذكر:ـ " **إن الدفن لا يجلب غير الأسى والدموع ... ، وإن المدفونين ليسوا بأحسن حال من الفقراء الذين يموتون مجهدين على الرصيف** "(٢).

بينما نجد في موضع آخر إعتراضاً على هذه التصورات عن الموت والعالم الآخر والتنديد بمن يمجد الحياة الدنيا ، لأنه يجد في عالم الأموات الحق والعدل ، وخلوه من الشقاق والخصام ، وهذا ما يؤكده النص الآتي :ـ " **ماذا ينطقون عندما يشيدون بمدح الحياة على الارض ، ويقللون من شأن مدينة الموتى، ماذا يفيد العمل ضد الأبدية على هذا النحو ، وهي البلد الحق العادل ، الذي لا فزع فيه ؟ إنه يمقت الشقاق والخصام ، وما من أحد فيه يتخذ العدة ضد سواه في هذا البلد الذي يخلو من الأعداء ،يستريح أهلنا جميعاً منذ العصور الأولى ...** " (٣).

وفي نص آخر يخاطب أحد الأفراد ،الموت مرحباً به وكأنه صديق له :ـ " **يقف الموت أمامي كما يبرأ المريض من أسقامه ، أو كما يخرج الأنسان ساعياً**

---

(١) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، صص ١٠٤ – ١٠٥ ، وردت ترجمة مقاربة لهذا النص تحت عنوان ( اغنية الشراب ) ، بينما ذكرت في موضع آخر بأسم ( أناشيد ضارب العود ) ، حول هذا الامر ينظر : إيمار ، تاريخ الحضارات... ، مج١ ، ص ٩٩ ؛ إرمان ديانة مصر ..... ، ص٣٢٥ .

(٢) إرمان ، ديانة مصر .... ، ص ٣٢٤ .

(٣) ن . م ، ص ٣٢٥ .

**على قدميه بعد مرض أقعده ، يقف الموت اليوم أمامي كالرائحة الزكية ....، يقف الموت اليوم أمامي كرجل أشتاق الى رؤية بيته بعد غياب عنه سنين عدة في الأسر... "** [١].

وعند الانتقال الى شخصية الميت ، نجد ان قدماء المصريين إعتقدوا إن الأنسان مكون من ثلاثة أجزاء وهي ( جسم الأنسان – الكا – الروح ).

وفيما يتعلق بجسم الانسان ، فهو الجزء المادي الذي يأكل ويشرب ويتألم ويفرح وينام في الحياة الدنيا[٢]، أما (الكا) ، فكانت بمثابة القرين للأنسان، فهي تشبهه تماماً ، وتخلق معه منذ ولادته بأمر من الاله ( رع ) وما دامت معه فهو حي يرزق ، ويدعى حينئذ بـ(رب الكا)[٣]،ويرمز للكا بـ(الذراعين الممتدين)( )[٤]، فأذا مات الانسان هجرته الكا لكنها تكون قريبة منه عندما يستنجد بها لمساعدته في التخلص من الأهوال التي ستواجهه في العالم الاسفل [٥].

ومن الأمور التي آمن بها المصريون إن ( الكا ) تحل في الجثة المحنطة فإ ذا بليت هذه الجثة حلّت في التماثيل الموضوعة الى جانبها ، لذلك كان المصريون يكثرون من وضع التماثيل الى جانب الميت[٦] ، وكانت هذه مسؤولة عن إستقبال القرابين المقدمة من ذوي الميت ، سواء أكانت طعاماً أو شراباً أو بخوراً وتعاويذ تتلى من قبل كهنة عرفوا بـ(كهنة الكا) ، وفي حالة عدم تمويل (الكا) بما يكفي من الطعام ، فأنها تكون عرضة للموت جوعاً ، وهو الموت الثاني الذي لا عودة منه أبداً [٧].

---

(١) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ١٠٣ .

(٢) الرفاعي ، انور ، حضارة الوطن العربي في العصور القديمة ، د . ط ، مط دار الفكر ، د . مك، ١٩٧٢م ، ص١١١ .

(٣) إرمان ، ديانة مصر .... ، ص ٢٨٨ .

(٤) لوركر ،معجم المعبودات ...، ص١٩٩ .

(٥) إرمان ، ديانة مصر .... ، ص ٢٨٩ .

(٦) زكري ، انطوان ، الادب والدين عند القدماء المصريين ، مط المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٣م ، ص ١٠٤ .

(٧) الخطيب ، مصر أيام .... ، صص ١٠٥ – ١٠٦ .

في حين كانت الروح تمثل الجزء الثالث من أجزاء الانسان ، وقد وردت فيها آراء عدة ، ففي الوقت الذي يذكر فيه أحد الباحثين :ـ إن المصريين القدماء عرفوا الروح بأسم (با) ، وهي تلازم الجسم منذ ولادته وتفارقه عند الموت ، وقد مثلوها بشكل طائر مالك الحزين ، بينما في العصور المتأخرة فقد جسدوها بشكل طائر له رأس أنسان يحمل ملامح المتوفي (ينظر الشكل ١٥)، ونجد إن باحثاً آخر يخالف هذه الفكرة ويذهب الى إن الـ(با) تمثل روح المتوفي الذي ينتظر إن يحيا حياة حقيقية بعد الموت (ينظر الشكل ١٦ ) ، وإن ترجمة الـ(با) بالـ(روح) غير صحيحة ، لإن الـ(با ) لم تكن جزءاً من شخص ، بل هي شخص بأكمله ، كما يظهر ذلك بعد الموت ، وإن كلمة (با) تعني (مظهر أو حياة) وجمعها ( باو )[١] ، ويستطرد قائلاً :ـ إن (آخ) هي التي تمثل الروح المنعمة التي تسكن القبر[٢] .

ويؤيد ( ترونكير )[٣] بأن ( آخ ) تعني الروح ، لكنه يرى بأن الـ(با) تعني النفس التي تلبي النداء عندما تستدعى في الطقوس الجنائزية والتعبدية وهي في جوهرها عنصر حركة يسمح لها بالمرور من عالم آخر[٤] .

بينما يشرح الباحث (محمد)[٥] مسألة الروح وعلاقتها بالمصطلحات الثلاثة (الكا– البا – الاخ ) بشكل أكثر قبولاً ، إذ يذكر بأن (الكا) تمثل روح الانسان على الارض ، وهي من تستقبل القرابين وتعيش مع الجسد في القبر وتخرج نهاراً للتمتع بأشعة الشمس ، ثم تدخل ليلاً في الجثة وتستقر فيها ، وان هذه ( الكا ) تختفي وتتخذ صورة طائر يعرف بأسم الـ(با ) حينما ترتفع الروح الى العالم الثاني في

---

(١) حسن ، سليم ، الحياة الدينية وآثارها على المجتمع ، الديانة المصرية القديمة واصولها، تاريخ الحضارة المصرية ( العصر الفرعوني ) ، د . ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د . ت ، مج ١، ص ١١٦.

(٢) ن . م ، ص ١١٦ .

(٣) كلود ، آلهة مصر القديمة ، ترجمة حسن نصر الدين ، المجلس الاعلى للثقافة ، د . مك ، ٢٠٠٤م ، ص ٦٠ .

(٤) ن . م ، صص ٥٨ – ٥٩ .

(٥) الديانة في مصر ... ، ص ١٥١ .

السماء ، وبأمكانها العودة الى الارض ، أما ( الآخ ) فهي تمثل روح الابرار الذين طهروا من الذنوب بعد براءتهم أمام محكمة ( أوزير ) ، وغالباً ما يكون مصير (الآخ ) في السماء .

أما عالم الأموات ، فقد عرفه المصريون بمسميات عدة ، منها (أرض اللاعودة) و (الأرض التي ليس بها ضياء)[١] ، كذلك أطلقوا عليه تعبير (توات – TuAT) ، إشارة للمكان الذي تمر من خلاله الشمس بعد غروبها في كل مساء ، ثم رحلتها الى الجزء الشرقي الذي تشرق منه كل صباح [٢]، لذلك أعتقدوا بأن مقر هذا العالم هو في الجهة الغربية وأطلقوا على الموتى تسمية (أهل الغرب أو الغربيين) ، وإجتهدوا في تشييد مدافنهم فوق الجبال الغربية [٣].

ولم يكن الغرب هو الموقع الأكيد لعالم الأموات ، إذ وردت عدة آراء عن تصور المصريين لمقر ذلك العالم ، فتارة يكون موقعه في السماء ، وفي الطبقات العليا منها[٤] ، ويبدو إن الدافع وراء هذا الاعتقاد هو تأثرهم بصفاء سماء البلاد المصرية ، حسبما يذكره أحد الباحثين[٥] ، وتارة أخرى يكون أسفل الارض[٦] ، بينما تشير نصوص الاسرة التاسعة عشرة (١٣٢٠–١٢٠٠) ق . م ، الى أنه يقع في مكان بعيد خلف الارض[٧] .

---

(١) هورنج ، أريك ، فكرة في صورة ( مقالات في الفكر المصري القديم ) ، ترجمة حسن حسين شكري ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م ، ص ٩١ .

(٢) بدج ، الهة المصريين .... ، ص ١٩٩ .

(٣) برستد ، هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٤٢٠ .

(٤) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ٩٦ .

(٥) برستد ، تاريخ مصر ... ، ص ٤٢ .

(٦) رزقانة وآخرون ، حضارة مصر ... ، صص ٩٥ – ٩٦ .

(٧) بدج ، آلهة المصريين ... ، ج١ ، ص ٢٠٠ .

وأينما كان موقع هذا العالم ، فأن المقبرة هي المدخل الاول له[١] ، وقد وصف بأنه واد عظيم الاتساع[٢] ، يعمه الظلام ولا يرى فيه النور الإ عند مرور الشمس من فوقه خلال رحلتها الليلية[٣] ، ويكون هذا الوادي بشكل نصف دائري ، تفصله عن الأرض والسماء سلسلة من الجبال[٤] ، ويجري منه نهر مخيف تتصاعد منه أبخرة خانقة[٥] ، وفي هذا العالم يتعرض الميت لأهوال جسام من قبل الشياطين والحيوانات المخيفة ، لذلك يطلب الميت من الآلهة أن ترد له أعضاءه لمواجهة هذه المخاطر ، وهذا ما يذهب أليه النص الآتي :- " **ردوا إلي فمي لأتكلم وساقي لأمشي ، وذراعي لأصارع أعدائي ...**"[٦] .

ونتيجة لعدم قدرة الأرواح على إجتياز هذا الواد المظلم ، فإنها تقف مجتمعة عند المدخل الرئيس ، منتظرة وصول إله الشمس ( رع ) عند المغيب ، ليتسلقوا الى قاربه[٧] ، ثم تبدأ الرحلة في هذا العالم الذي قُسِّم حسب تصور المصريين الى أثني عشر أقليماً يقابل كل أقليم فيهاساعة من ساَعات الليل الأثنتا عشر[٨]، ويفصل كل أقليم عن الآخر بوابة ضخمة تحرسها ثعابين غلاظ مع إلهين حارسين لكل باب ، وعلى إله الشمس معرفة أسماء تلك الآلهة والثعابين ليتمكن من المرور بقاربه[٩].

---

(١) الرفاعي ، حضارة الوطن ... ، ص ١١١ .
(٢) بدج ، آلهة المصريين ... ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .
(٣) الخطيب ، مصر أيام ... ، ص ١١٦ .
(٤) بدج ، الهة المصريين ... ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .
(٥) سعيد ، أديان العالم ، ص ٤١ .
(٦) لوبون ، غوستاف ، الحضارة المصرية ، ترجمة م . صادق رستم ، د . ط ، المطبعة العصرية، مصر ، د . ت ، ص ١١٩ .
(٧) سعيد ، أديان العالم ، ص ٤١ .
(٨) بدج ، آلهة المصريين ... ، ج١، ص ٢٠٥ .
(٩) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ٩٨ .

وكان أبرز الأقاليم الأثني عشر الأقليم السادس الذي تجري فيه محاكمة الموتى ومحاسبتهم على جميع ما قاموا به من أعمال في حياتهم الدنيوية [١](ينظر الشكل ١٧) ، وتتم تلك المحاكمة في قاعة عرفت بـ( قاعة العدل )[٢] ، يجلس فيها اثنان وأربعون قاضٍ مخيفي الأشكال ، ويحملون أسماء مرعبة مثل ( ملتهم الدم – عين اللهيب – كاسر العظام – ساق النار )[٣] .

فضلاً عن ذلك كان هناك الإله (أنوبيس)[٤]، الذي يزن القلوب بميزان الحق ، والإله (تحوت)[٥] حارس القانون ومسجل الأحكام ، ويرأس كل هؤلاء الإله أوزير جالساً على عرشه ، ممسكاً بصولجانه وعصاه[٦].

ويبدو أن الميت كان في موقف لا يحسد عليه ، إذ ترتعد فرائصه بمجرد الوقوف على باب (قاعة العدل) ، ومن هنا يبدأ بالمرافعة عن نفسه ، ممجداً الاله اوزير والقضاة الذين معه ، وينفي عن نفسه أرتكاب المحرمات ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي :ـ " **لك الحمد أيها الاله العظيم ، يارب الحقيقتين ، لقد أتيت إليك سيدي لأشاهد جمالك ، إني أعرفك و أعرف اسماء الالهه الاثنين والأربعين الذين معك ...، هائنذا جئت أليك أجلب الحقيقة وأطرد الأثم ، اني لم أقترف إثماً ضد البشر ، ولم أفعل شيئاً تمنعه الآلهه ، ولم أسع بأحد عند رئيسه، ولم أجوع أحد...**" [٧].

---

(١) سعيد ، اديان العالم ، ص ٤٢ .

(٢) أستيندروف ، ديانه القدماء ... ، ص ١٠١ .

(٣) ن . م ، ص ١٠١ .

(٤) أنوبيس : هو اله الموتى والتحنيط ، ، والده الإله أوزير ووالدته الالهة نفتيس ، ينظر : لوركر، معجم المعبودات ، ص ٥٩ .

(٥) تحوت : هو أبن الاله ( رع ) ، عرف بأنه اله الحكمة والعلم والطب ، ويعتقد المصريون أن له قدرات عبقرية ، فهو من اخترع الهيروغليفية والحساب والفلك ، كما اعتقدوا بقدرته على تأليف الكتب ، ونسبوا له كتاب الأموات فضلاً عن التعاويذ السحرية ، ينظر : أرموار ، آلهة مصر...، صص ١١٤ – ١١٦ .

(٦) الخطيب ، مصر أيام ... ، ص ١١٨ .

(٧) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٣١٢ .

ثم يأتي الاله ( أنوبيس ) ليأخذ الميت ويدخله الى القاعة ، فيقف أمام كل قاضٍ على حدة ، ويدعو بأسمه ويخاطبه معدداً فضائله وحسناته ، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :ـ " **سلام عليكم ايها القضاة المقيمون في قاعة الحق المبين ، أنتم لا تحملون بين جوانبكم الأ الحق ،...، اني جئت أليكم بدون أن تدنسني شائبة ، وليس لأحد عليِ تبعة ولا تعرض ، لقد عشت بالعدل ونشر الاصلاح في كل صوب ، حتى حمد الناس سيرتي ، ... فكم أطعمت من الجياع ، وسقيت العطاشى ، ...**"[١] ، ثم يؤخذ قلب الميت ليوضع في كفة الميزان اليسرى ، بينما تكون ريشة (ماعت) في الكفة اليمنى ، وهنا يخاطب الميت قلبه ويتضرع إليه :ـ " **أيها القلب الذي أخذته من أمي ، وعشت معه على الارض ، لا تشهد علي، ولا تكن خصمي امام القوى المقدمة ، لا تكن ثقيل الوزن ضدي**"[٢] .

وهنا يكون ( أنوبيس وتحوت ) واقفين يراقبان كفتي الميزان ، والى جانبهم وحش برأس تمساح ومقدمته نمر وخلفية فرس النهر ، يسمى (عم – موت) أي ملتهم الموتى ، منتظراً فريسته للأنقضاض عليها [٣]، فأذا رجحت كفة الريشة كان الميت من المحظوظين الذين سينقلون الى النعيم الأبدي[٤] ، أما اذا رجحت كفة القلب عندئذ سيتلقفه الوحش (عم – موت ) ، ويأخذ به الى هوة سحيقة ليبق عائماً هناك في بحيرة من نار [٥].

## ثالثاً- أوغاريت

---

(١) زكري ، الأدب والدين ... ، ص ١١٠ .

(٢) الخطيب ، مصر ايام ... ، ص ١١٩ .

(٣) رشدي ، محاكمة الروح ...، ص٩ .

(٤) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ١٠٢ .

(٥) سعيد ، أديان العالم ، ص ٤٣ .

لم يختلف الأوغاريتيون عن بقية شعوب الشرق الأدنى في أعتقادهم بأن الموت أمر لا مفر منه [1]، وهذا ما يتأكد من خلال أجابة (أقهات)[2] للإلهة (عناة)، التي حاولت أغواءه بأن تمنحه الخلود ، فأجابها :. " **أنك تكذبين علي أيتها الآلهة . أعرف أن الفاني لا يخلد ، وأن الموت النهاية الحتمية لكل أنسان...** " [3].

وفي أحد نصوص الحكمة الأوغاريتية تتضح حتمية الموت إذ يرد :.

**" كم تبعد السماء ،**
**وكم عمق الأرض ؟ لا أحد يعرف ذلك**
**الحياة كلها عمى .**
**حياة بلا نور ، ماذا تجلب غير الموت ؟**
**من أجل يوم واحدٍ من السعادة**
**يبادل المرء اياماً مليئة بالدموع**
**يمضي العام بشرورٍ لا تحصى**
**لا يعرف البشر ماذا يفعلون ،**
**الآلهة فقط يعرفون مغزى الايام والليالي "**[4]

ويبدو أن الاوغاريتين حاولوا إيجاد مبرر لظاهرة الموت ، فأعتقدوا أن أصل الموت ، هو إن رجلاً لمس شجرة محرمة فلدغته الأفعى [5].

---

(١) حمود ، الديانة السورية .... ، ص ٤٣١ .

(٢) أقهات : هو أبن الرجل العادل الحكيم ( دانيال ) ، دخل أقهات في نزاع مع الالهه عناة ، ضمن ماعرف بـ(ملحمة أقهات ) ، وكان السبب في ذلك النزاع ، هو أمتناع أقهات عن تسليم القوس السحري الذي تعود ملكيته للالهة ( عناة ) ، للمزيد حول هذه الملحمة ينظر : طربية ، غسان ، اوغاريت رأس شمرة ، دار المرساة للطباعة ، اللاذقية ، ١٩٩٨م ، صص ٣١-٣٧ .

(٣) ن . م ، ص ٣٤ .

(٤) عبد الرحمن ، أوغاريت ، ص ٤٣ .

(٥) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ٤٢٣

أما بخصوص نظرتهم للموت ، فيذكر أحد الباحثين :- " **يعتبر الموت أستراحة للأنسان بعد حياة مليئة بالآلام**" [١].

فيما يرى (شيفمان)[٢] :ـ أن نظرة الاوغاريتيين للموت ، كانت عبارة عن أنتقال من عالم البشر الى عالم الآلهة ، وأن الشخصية لا تفقد وجودها الواقعي وادراكها لعالم الآلهة ، وعند أنتقال الميت للعالم الآخر يبقى محافظاً على علاقته بأسرته ، إذ يقوم بدور الحامي لها ، فالروح لا تقطع صلتها بالجسد الفاني بعد الممات[٣] ، وهذا ما يفسر لنا سبب دفن الأموات تحت أرضية المنازل (ينظر الشكل ١٨) ، فضلاً عن العناية الفائقة بجسد الميت ، وخاصة الرأس منه[٤].

وقد عرفت ( الروح ) عند الاوغاريتين بـ(brit)، وعدَّت أحد العنصرين المكونين للحياة ، وتصوروها على شكل ( نخلة ) ، أما العنصر الآخر فهو (النفس) ـ npš . الذي يخرج لحظة الموت . وهو يشبه الزفير ، ويعتقد أن هذين العنصرين كانا موجودين قبل الجسد ، ويستمر وجودهما ، ويعد تحررها من الجسد من أهم عناصر الولادة الجديدة[٥] ، أما أرواح الموتى فقد عرفوها بأسم (الأبوم)[٦].

وبما أن الروح لا تقطع صلتها بالجسد ، فيجب على الأحياء من ذوي الميت وأقاربهم ، أن يقيموا الطقوس الجنائزية[٧] لروح الميت ، وقد عرفت تلك الطقوس بأسم ( المرزح )[١]

---

(١) الحكيم ، الحياة الدينية في ...، ص ٢٥٥ .

(٢) ثقافة اوغاريت ، ص ٧٤ .

(٣) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ٤٣٠ .

(٤) نعمه ،موسوعة ميثولوجيا... ، ص ٧١ .

(٥) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، صص ٧٤ – ٧٥ .

(٦) يعتقد أن(الأبوم) مرتبطة بعبادة او تأليه الموتى وربما الملوك ، خليف ، بشار، شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم ، دورية كان التاريخية ،القاهرة ،عدد٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٩.

(٧) تقسم المراسيم الجنائزية إلى قسمين ، الأول يقام بعد وفاة الشخص مباشرة ، وتختلف طقوسه باختلاف الشخص ومنزلته الاجتماعية ، أما القسم الثاني فيقام في فترات معينة بعد مدة طويلة من دفن الميت ، فمنها ما هو شهري ويكون في اليوم التاسع والعشرون من الشهر حيث تجتمع أرواح الموتى في العالم الأسفل لأستقبالها تلك الطقوس ، وأطلق على هذا اليوم (يوم الندب) ، (يوم وليمة

وفي حالة عدم القيام بالطقوس المطلوبة ، فأن الموتى سيخرجون الى عالم الأحياء ويقتلونهم ، وهذا ما يستشف من التعويذة التي يتلوها أحد الابناء بعد تقديمه القرابين للآلهة ، بقصد أبعاد شبحها عن المنزل :.

**".. { و } هو يقول : أنا قدمت تيسين كقربان**
**تقبلنا جميعاً ، خروفي الأثنين ، ...**
**لقد أصبحت أمي مزعجة ، ومن أجل الأضرار**
**بوالدي صعدت هي ،**
**{ هي } قالت : من أجل الإضرار**
**صعدت أنا ، تقدم أمامي !"**
**ليربط ( بعل ) أمي ، لتقيدها ( عناة ) بجبل !**
**لتغلب كأنها مضروبة !**
**ليطردك نبع البيت بعيداً**
**( ليطردك ) غبار الأرض بعيداً ..." [(٢)].**

على إية حال ، جسد الاوغاريتيون الموت بصورة إله حمل نفس الأسم ، وكان ذا شكل مخيف وله شهيةٌ لا يمكن أشباعها ، ويأكل اللحم بكلتا يديه ، وهذا ما يذهب اليه النص أدناه :.

**".. إن شهية اللبوه نحو الشاة**
**وشهية الحوت أن يكونِ في اليم**
**أما شهيتي ( طبيعتي ) أنا ، فحقاً أنها لم تفارقني حقاً**
**إني آكل الطعام بكلتا يدي ، آكله سبع حصص "[(٣)].**

---

الموتى ) ، أما الموعد السنوي فيكون في شهر ( آب ) وهو الشهر الخامس من السنة البابلية، وبخصوص القرابين الجنائزية ، فهي إما إن تدفن مع جثث الأموات في القبور ، أو توزع على الناس بعد الانتهاء من عملية الدفن ، ينظر : حمود ، الديانة السورية ... ، ص ٤٢٢ .

(١) خليف ، شعائر الموت ... ، ص ١٠٩ .

(٢) عبد الرحمن ، اوغاريت، ص ٤٠٥ .

(٣) فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت... ، ص ١٥٧ .

وفي نص آخر على لسان الاله (بعل)[١] وهو يشرح لرسوليه (جفن وآغر) كيفية الوصول الى مملكة الإله (موت) ويحذرهم من مغبة الاقتراب منه، فيصفه:. " **إن لموت شفتان شفةٌ في الارض ، وشفةٌ في السماء ، ولسان يصل الى الكواكب"** [٢]، وهذا يدل على أن الموت يحيط بكل شيء ، وهو واسع سعة المسافة بين الارض والسماء [٣].

أما بطن الإله موت فقد مثلت عالم الاموات ، الذي لايمكن العودة منه ، وعرف عندهم بأسم (بت خبشت Bt Chpscht) أي بيت المرض[٤] ، ووصف بالوادي السحيق[٥]، الذي يمكن الدخول إليه الا بعد إجتياز جبلين هما ( ترجز وشرمخ )[٦] ، وهذا ما يظهر من خلال حديث الإله بعل الى رسوليه ( جفن وآغر) :.

**" أذهبا الى الجبلين حيث تنتهي حدود الارض**

**أرفعا بأيديكما وأدخلا جوف الأرض**

**ستجدان موت على عرشه الغارق في الوحل والقذارة**

**نحو صخور (ترغوز) ، نحو صخور {ثاروماجي}"** [٧].

وهنا ثمة أمر يثير الأنتباه ، هو أن الوصف السابق لعالم الأموات يتنافى مع التسميات التي أطلقت على ذلك العالم ، وهي (بيت الراحة)[٨] ، وبيت الحرية ( بت حبت . Bt hptt ) ، وأرض النعيم (أرص حشن . ars hŝn-)[١].

---

(١) بعد ان تم تشييد قصر للإله (بعل) ، دعا هذا الإله بقية الالهة إلى وليمة احتفالا بتشييد القصر ، واعترف له الجميع بان يكون ملكاً عليهم ، ماعدا الاله (موت) فأرسل الاله بعل رسوليه (جفن وآغر) لأخذ طاعة الإله موت لسيدهما بعل ، ينظر: حداد ومجاعص ، أناشيد البعل ...، ص ٥٧.

(٢) فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت... ، ص ٣١١ .

(٣) حداد و مجاعص ، اناشيد البعل ... ، ص ٦١ .

(٤) عبد الرحمن ، أوغاريت ، ص ٣١١ .

(٥) حمود ، الديانة السورية ... ، صص ٤٤٤ – ٤٤٥ .

(٦) عبد الرحمن ، أوغاريت ، ص٣١١ ،عند نزول الإله بعل إلى مملكة الآله موت، يذكر أن أسم الجبل الذي كان عليه أن يجتازه للنزول الى مملكة موت هو(جبل كنكي) (غ ر ك ن ك ي)، وهو الجبل الذي يفصل عالم الأموات عن عالم الأحياء ، ينظر: حداد ومجاعص ، أناشيد البعل ...، ص ٥٧.

(٧) الخازن ، أوغاريت ... ، ص ٢٢٣ ؛ عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٨٨ .

(٨) زايد ، الشرق الخالد ... ، ص ٣٠٣ .

وهنا يتبادر الى الذهن السؤال الآتي :ـ هو ما الذي يدفع هؤلاء الناس الى البكاء والندب على الاموات لمدة تصل الى سبعة أيام ، مع إيذاء للجسد حزناً على الميت[٢] ، وهم على علم بأنه ذاهب الى دار النعيم أو دار الراحة كما يسمونه ؟!

والأجابة تكون بأن حزن الاحياء على فراق الأهل والأحبة ، هو الذي يدفعم للقيام بتلك الأمور .

**رابعاً :- بلاد ميتاني**

لم يكن من السهل أعطاء صورة واضحة ومتسلسلة عن فكرة الميتانيين للموت ، وذلك بسبب قلة النصوص المكتشفة فيما يتعلق بالجانب الديني والأدبي ، فضلاً عن ذلك فأن كثيراً مما أكتشف لا يزال ينتظر الترجمة ، وإن جزءاً كبيراً من الديانة الحورية ، قد تم التعرف عليه من خلال النصوص الحثية التي هي عبارة عن ترجمات لنصوص حورية أصلية ولا سيما الأساطير ، وما يرافق ذلك من زيادة أو نقصان أو تحوير[٣] ، لذلك فأن ما سيتم عرضه عن فكرة الميتانيين للموت سيكون عبارة عن أستنساجات لمعلومات متفرقة تم جمعها من خلال ما ورد في وثائق نوزي ، وبعض من نتائج التنقيبات في أوركيش .

ويبدو أن الميتانيين كانوا يهتمون بالموتى ، وهذا ما يستشف من خلال طرق الدفن ، ف يذكر انهم كانوا يدفنون الأطفال الموتى في جرار ، وعثر على تلك الجرار في نوزي[٤] ، فضلاً عن ذلك فأنهم أتبعوا طريقة حرق جثث الموتى ، وهذا ما ورد في إحدى وثائق نو زي التي تذكر أن الملك الميتاني { بارتانا } (١٤٨٠) ق.

---

(١) حمود ، الديانة السورية ... ، ص ٤٢٨ .

(٢) ن . م ، ص ٤٢٢ .

(٣) السلماني ، الدولة الميتانية ... ، ص ١٨٣ .

(٤) النجار ، هبة جابر فاضل داود ، الفخار الحوري – الميتاني ظهوره وأنتشاره ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ م ، ص ٦٠ .

م، قد توفى وأحرقت جثته[1] ، كذلك كانوا يقومون بدفن الموتى ، إذ عثر في أوركيش على مجموعة من البنايات ذات غرف صغيرة جداً ، غير قابلة للسكن ، فبدت وكأنها مدافن عامة للجماعة التي عاشت في تلك المنطقة[2]، لكن عند التنقيب في تلك المدافن لم يتم العثور على عظام للموتى ، لذلك أعتقد الباحث ( بوكسيلاتي Buccelati )[3] ، إن الحوريين كانوا يقومون بحمل رفات موتاهم عند إخلاءهم للمنطقة التي كانوا يسكنونها .

كما يظهر إن أولئك الموتى كانوا قد نالوا شيئاً من التقديس ، إذ عثر على تماثيل أرواح الموتى ، وهذا حسب ما ذكرته نصوص نوزي ، ليس هذا فقط بل ورد في أحدى الرسائل المبعوثة من الملك الميتاني { توشراتا } (١٣٦٥-١٣٣٥) ق.م ، الى الفرعون المصري يعربِ فيها عن رغبته في أقامة ( كرشك ) لجده ، ويرجح أن المقصود بذلك هو بناء معبد للموتى أو شكل من أشكال الأضرحة الحجرية [4].

وعند الانتقال للعالم الاسفل نجد إن الميتانيين كانوا قد ألّهوا حفرة تسمى (آبيapi)، إذ عدوها المدخل الى العالم الاسفل ، وكان حفرها من واجبات الكاهن، كما إن لها دوراً كبيراً في الطقوس السحرية التي من خلالها يتم التخلص من النجاسة[5].

وتخبرنا نصوص العاصمة الحثية ( حاتوشا ) ، بأن هناك مجموعة متنوعة التركيب من آلهة العالم الاسفل ، فهناك ما يعرف بـ( آلهة بالغة القدم ) وهي الأجيال المبكرة من الالهه والتي تم إستبعادها للعالم الاسفل ، بعد أن حلّت محلها آلهة

---

(١) فيلهلم ، الحوريون ... ، ص ١٣٥ .

(2) Buccelati , G. , The Monumental Urban Complex at Urkesk , Report on the 6th season of Excavtions , July – September , 2003 , P. 24.

(3) Op. cit , P. 25 .

(٤) فيلهلم ، الحوريون ... ، ص ١٣٥ .

(٥) فيلهلم ، الحوريون ... ، ص ١٣٤ .

أخرى[١] ، فأصبحت الآلهة المبعدة تمثل الوجه السلبي مقارنة بالآلهة السماوية لأنها فقدت شرط التأثير الآلهي وهو ( الطهارة ) ، بسبب ارتكابها خطايا دينية فكانت النجاسة عالمها الحقيقي ( أي العالم الاسفل ) ، فأخذ الناس يتضرعون اليها لتخلصهم من الشرور التي تحل بهم [٢].

كذلك ذكرت اسماء آلهة سومرية من ضمن آلهة العالم الاسفل الميتاني وهم (آنو وأنليل ونركال)[٣] ، وهذا دليل على الاقتباس الثقافي والحضاري للحضارة السومرية من قبل الميتانيين ، كما وردت أسماء الإلهة ( الآني Alani) أي السيدة، وإله القمر ( كشخ ) أي حامي الإيمان ، وإله الشمس ( شيمك )[٤] .

ويمكن أن تكون الصورة أوضح عن العالم الأسفل لدولة ميتاني في قادم الايام ، إذا ماتكاملت عمليات التنقيب والترجمة للنصوص الميتانية .

## خامساً - بلاد حاتي

شارك الحثيون سابقيهم من شعوب الشرق الأدنى في نظرتهم للموت ، بأنه أمر لا مفر منه [٥]، وهذا ما تؤكده أحدى الصلوات المقدمة للإله الشمس ، إذ يرد:.

**" لو أنني بصحة جيدة ألن يكو ن هذا بفضل كلمتك أيها الاله ؟ وإذا كنت بكامل قوتي ، ألن يكون هذا بفضل كلمتك أيها الإله ؟ الحياة ترتبط بالموت ، والموت يرتبط أرتباطاً شديداً بالحياة . إبن الأنسانية ليس حياً ، أيامه معدودة ،**

---

(١) ن . م ، ص ١٠٨ .

(٢) الخليل ، تاريخ مملكة ... ، ص ٢١١ .

(٣) فيلهلم ، الحوريون ... ، ص ١٠٩ .

(٤) الخليل ، تاريخ اسلاف ... ، صص ١٤٠، ١٤٢ .

(5) Collins ,Op. Cit , P. 192 .

**إن كان إبن الانسانية حياً الى الأبد ، أن كان الأنسان سيعاني من شرِ الآلام ، ألن يكون الخلود عزاءاً له ؟"**(١).

وكانت مهمة إنهاء حياة البشر على الارض ، تقع على عاتق إلهة المصير (كولسيس Gulses)(٢) ، ويبدو إن الموت كان أمراً مقلقاً ومخيفاً بالنسبة للحثيين وهذا ما يتضح من خلال نص للملك حاتويشلش الاول (١٦٥٠-١٦٢٠) ق . م ، الذي يخاطب فيه محبوبته (هاستيار Hastyar) ، ويطلب منها أن تغسله وتضمه الى صدرها خوفاً من الموت ، وهذا ما يتضح من النص الآتي " **... أنا سأعطيك كلماتي كأشارة ، أغسليني جيداً ! أحميني وضميني الى صدرك من الأرض"**(٣).

والامر نفسه يتجسد من خلال أحدى الصلوات المقدمة من الملك مورشليش الثاني (١٣٢١- ١٥٩٥) ق. م ، لإله العاصفة ، الذي يصف فيه الرعب الذي دبَّ في نفسه من جراء الموت الذي حل بالبلاد الحثية بسبب مرض الطاعون ، والنص الآتي يوضَح ما تم ذكره :- " **... إنها السنة العشرون – وبما أن الموت لا يزال في بلاد الحثيين ، وإن ا لطاعون لم يقتلع بعد من بلاد الحثيين ، فأنني لم أعد أستطيع السيطرة على إضطراب قلبي ، وقلق روحي ، لا استطيع السيطرة عليه،..."**(٤).

كما يرد في نصٍ ثالث لأحد الملوك الحثيين وهو يعاتب الإلهة الشمس (أرينا) على ما سيلقاه من مصيره الحتمي (الموت) ، " **سيدتي الإلهة الشمس ، ماذا أعمل ؟ لقد أخذت مني عرشي وأعطيته لغيري ، وإستدعيتيني لعالم الموتى ، وأنا هنا بين الأشباح ( الموتى ) ..."**(٥) .

ويبدو أن الحثيين حاولوا إيجاد مبرر لمسألة الموت ، شأنهم شأن الاوغاريتيين ، وهذا ما يمكن أن يستشف من القلق الذي أصاب الملك مورشيلش

---

(١) مجموعة مؤلفين ، صلوات من ... ، ص ٦٥ .

(2 ) Collins ,Op. Cit , p. 192 .

(3) Hass , V. , Death and After life in Hittitr The Thought , CANE , Vol. III & Iv , P.2023 .

(٤) مجموعة مؤلفين ، صلوات من ... ، ص ٧٤ .

(5) Collins ,Op.Cit, P. 193 .

الثـــاني (١٣٢١-١٢٩٥) ق .م ، عنـــدما مرضـــت زوجتـــه ( كاشـــو لاويـــا – Gassulawiya– ) بمرضٍ غامض ، إذ نسب هذا المرض الى إلهة العالم الاسفل ( ليلواني – Lelwani–) ففسّر موتها بأنه عقوبة من الآلهة بسبب أهمالها واجباتها المقدسة ، أو قد يكون السببَ هو روح شريرة أستقرت في جسدها [١]، والنص أدناه يذهب الى ما تم ذكره :ـ " **عوقبت بموت زوجتي ، هل هذا أصبح أفضل شيء ؟ هي السبب لقد قتلتها ، على مدار الأيام ، روحي نزلت الى العالم الاسفل المظلم بسببها ، بالنسبة لي هذا لايطاق ( ؟؟ )، هي فجعت ( ؟ ) بي ، هل الآلهة لا تعرف لمن العقاب ...**"[٢].

أما عالم الأموات ، فقد عرِف عند الحثيين بـ( الأرض المظلمة أو المعتمة[٣] Gloomy / Dark Earth )، أما موقعه فيعتقد انه في البحار العميقة أو في جهة الغرب حيث تغرب الشمس ، في حين يذكره أحد النصوص الأدبية في باطن الأرض ، وهذا ما يذهب الية النص الآتي " ... **وفي باطن الأرض الظلماء حيث تنتصب مراجل نحاسية ، لها أغطية رصاصية ، وأوتاد حديدية ، من يدخل إليه لا يخرج منه ، بل مقضي عليه لا محال ...**"[٤]

أما فكرتهم عن هذا العالم المظلم فكانت مشابهة لفكرة سكان بلاد الرافدين، إذ كان لهذا العالم سبعة أبواب بسبعة مزاليج ، وعلى كل باب حارس ، وإن من يدخل إليه لا يخرج منه ، والنص الآتي يؤكد ما تم ذكره :ـ " **الى العالم الذي لا**

---

(١) الصالحي ، المملكة الحثية ... ، صص ٢٩٧ – ٢٩٨ .

(٢) ن.م ، ص ٢٩٨ .

(٣) يمكن ان تشير عبارة الأرض المظلمة الى الأرض التي سكنها البشر ، لأن التقاليد الحثية ، كانت تصور الارض والعالم الاسفل بمثابة وحدة كونية مقابلة للسماء ينظر :
Hass ,Death ... , P. 2021 .

(٤) روست ، صلوات وحكايات ... ، ص ٣٤ .

**عودة منه ، ليسلك الشر طريق إله الشمس ، الطريق الذي ينتهي الى باطن الأرض ، فتح الأبواب السبعة ثم رفع المزاليج السبعة ..."**[١].

ويبدو إن هذا العالم كان مخيفاً لدرجة أنه وصف في أحد النصوص الأدبية، بأن الأخوة لا يعرفون بعضهم ، وإن طعامهم الطين وشرابهم المياه الآسنة، ويتجلى هذا في النص الآتي :ـ " **فأن الإنسان لا يعرف الإنسان الآخر ، حيث الأخوات اللاتي هن من أم واحدة ( لا ) يعرفن بعضهن ، والأخوة الذين هم من الأب نفسه ( لا ) يعرفون بعضهم البعض ، والام ( لا ) تعرف طفلها ، (الطفل ) ( لا ) يعرف أمه ، .. . لا يأكلون الطعام الجيد ، لا يشربون ( ؟ ) الشراب الجيد ، فهم يأكلون قطع الوحل ، ويشربون شراب الحياة القذرة (؟)"**[٢].

وقد تصور الحثيون أن التجاويف الطبيعية المتمثلة بالآبار والينابيع والبرك هي بمثابة مداخل للأرض المظلمة ، لذلك كانوا يقدمون الأضاحي بوضعها في حفرة كبيرة[٣] ، وكان الكهنة عندما يقرأون التعاويذ يقومون بوضع سلم في حفرة اصطناعية كبيرة ، إعتقاد منهم ، إن الآلهة ستتسلق من هذا السلّم وتشاركهم في الطقوس ، فضلاً عن قيامهم بتثبيت أذنٍ نحاسية ليتمكن الآلهة من خلالها من سماع الأستدعاءات[٤] .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الإلهة الشمس هي من كانت تقوم بنقل الأرواح من عالم الأموات[٥] ، وأنها تمر الى عالم الأموات ليلاً بعد أن تغرب عن عالم الأحياء ، وهي بذلك تشابه في رحلتها هذه رحلة إله الشمس عند المصريين[٦] .

(1) Goetze , Albrecht. , Hittite Myths, Epics, and Legends , (ANET) , New Jersy,1969 , P.128 .
(2) Collins ,Op.Cit , P. 193 .
(3 )Haas , Death and ... , P. 2022.
(4)Haas , Death and .... , P. 2022 .
(5) Collins ,Op.Cit , P. 192 .
(6) Haas , Death and .... , P. 2021 .

## المبحث الثاني
## الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة

أقترن الموت بالآلهة الشابة المذكرة ، حتى أصبح من الوظائف التي تميزه عن الآلهة الأخرى ، وفيما يأتي عرض للموت المؤقت لهذه الآلهة :.

### أولاً:- الإله دموزي

ذُكِرَتْ قصة موت الإله دموزي في ستة نسخ، أربعة منها ذات صلة وثيقة بنزول الإَلهة إنانا(عشتار) للعالم الاسفل[(١)] ، أما النسختين الخامسة والسادسة فتختلفان عن بقية النسخ ، وفيما يأتي عرض لهذه النسخ :-

وردت النسخة الاولى لموت هذا الإله ، ضمن النص السومري لأسطورة نزول الإلهة إنانا(عشتار) للعالم الأسفل ، والتي يعود زمن تدوينها الى النصف الاول من الالف الثاني[(٢)] ق.م ، وكان قد عثر عليه بين مدينتي أور ونفر[(٣)] ، وما يهمنا من هذه الأسطورة هو الجزء الأخير منها ، والمتعلق بموت الإله (دموزي)، والذي ورد في (٤٠٠سطر) تحت عنوان ( إنانا تسلم دموزي )[(٤)] ، إذ يذكر فيه خروج الإلهة إنانا(عشتار) مع شياطين الكالا [(٥)]. من العالم الأسفل الى العالم الأعلى بقصد الحصول على بديل لها [(٦)]، وكان أول من لاقت الإلهة إنانا(عشتار) بعد

(١) حول تفاصيل نزول الإلهة ( أنانا ) للعالم الاسفل ينظر : الفصل الثاني ، ص ٧٣ ، هامش٢.

(٢) تقع هذه المدة ضمن عصر(إيسن لارسا) والعصر البابلي القديم ، ينظر:علي ، عشتار...،ص٨٢.

(٣) نفر : تقع على بعد ٤٥ ميل جنوب شرق بابل، بالقرب من بلدة (عفك)، تمتعت بمكانة دينية مهمة لكونها مركز عبادة الاله أنليل وزوجته ننليل ، ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ ...، ج١ ، ص٢٩٩.

(٤) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، ص٥٥ .

(٥) الكالا : هم كائنات صغيرة غير بشرية ، عرفوا بالشدة وعدم الرحمة ، كانت مهمتهم حراسة العالم الاسفل ، ينظر : كريمر ، إنانا ودموزي... ، ص ١٦٨ .

(٦) ذُكِرَ مسبقاً إن من نواميس العالم الاسفل في بلاد الرافدين ان من يدخل لهذا العالم ، لا يخرج منه الإ ببَديل ، ينظر : الفصل الثالث ، ص ١٠٨.

خروجها هو وزيرها (ننشوبر)[1] ، الذي يرجع إليه الفضل في إنقاذها ، وحالما رأى سيدته ألقى بنفسه تحت قدميها ، لذلك منعت (الكالا) من يأخذ وزيرها الوفي[2] ، بعدها توجهوا الى مدينة (أوما) ، حيث يحكم الإله (شارا)[3] ، الذي ما إن رأى الإلهه إنانا(عشتار ) حتى أظهر الحزن ومرغ وجهه في التراب ، حزناً على ما أصاب إنانا(عشتار) ، وهذا ما شفع له وجعل إنانا(عشتار) تأمر بتركه ، ثم انطلقوا الى (بادتبيرا) إذ يحكم الإله (لولال)[4]، وكانت ردة فعله مشابهة للأله (شارا) ، لذلك حظي بدفاع إنانا(عشتار) عنه وتخليصه من (الكالا)[5] ، بعد ذلك أخذوا طريقهم الى مدينة (كولاب) ، حيث يحكم الإله (دموزي) والذي كان جالساً على عرشه والرعاة من حوله ، وهم يستمعون الى أنغام الناي، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :.

**" واكبوها إذن حتى شجرة التفاح الكبيرة**
**في منطقة كلابا المسطحة**
**حيث كان دموزي متمركزاً بشكل مريح**
**على منصة عالية !**
**أمسكوا به الشياطين من فخذه**
**وسبعة منهم قلبوا مخضته الحليب**
**وبينما كان بعض الآخرين يهزون رؤوسهم**

---

(١) ذكرت مصادر أخرى بأن ننشوبر وزيرة وليس وزير ،كما وردت في الصيغة الاكدية لنزول عشتار للعالم الاسفل بأسم (بابسوكال ) ينظر: هروشكا ، بوهوسلاف وماتو ، لوبور و بروستكي، جيري و سوجكوفا ، يانا ، الاساطير في حضارة وادي الرافدين ، ترجمة عصام عبد اللطيف أحمد، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦م ، ص١٢٧ .

(٢) علي ، عشتار و مأساة ... ، ص٨٩ .

(٣) شارا :إله مدينة أوما ، لم يعرف بعد مجال عمله ولا طبيعة مهامه وصفاته ، ولكن يعتقد انه كان آله الحرب حسبما ذكر في المدائح الالهية للاله ( آن ) ، كما ورد أنه أبن للالهة إنانا (عشتار)، ينظر : آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة ... ، ص ١٠٧ .

(٤) لولال : هو اله مدينة بادتبيرا ، وابن الإلهة إنانا ( عشتار ) ، ويبدو إن له علاقة بالحرب ، إذ يذكر في النصوص بالقائد او الضابط ، ينظر : كريمر ، إنانا ودموزي... ، ص ١٧٠ .

(٥) ن .م ، ص ١٧٠ .

**وبينما كان الرعاة ينفخون الناي والشبابة"[١] .**

عندها جن جنون إنانا(عشتار) ، لعدم إكتراث ( دموزي ) لما حل بها ، لذلك صوبت نحوه نظرات الموت وأومأت الى الشياطين ليأخذوه بديلاً عنها [٢]، وهذا ما يؤكده النص الآتي :.

**"... وصوبت إنانا نظراتها إليه ( دموزي ) : نظرات موت ،**
**ونطقت بكلمة ضده : كلمه سخط**
**وأطلقت صرخة ضده : صرخة أثم ( وقالت ) :**
**خذوه ...**
**{وهكذا} أعطت انانا المقدسة دموزي الراعي بأيديهم" [٣].**

لذلك أستنجد دموزي بـ( أوتو ) إله الشمس لينقذه ويحول أطرافه الى اطراف أفعى كي لا يتمكنوا (من الأمساك به)[٤] وهذا مايرد في النص الآتي :-

**" رفع دموزي يده نحو السماء والدموع تنهمر على ( وجهه ) وتوجه**
**نحو أوتو قائلاً :. أي أوتو ! أنت شقيق زوجتي**
**وأنا زوج أختك ...**
**حول يدي الى يدي حية**
**لكي أتخلص من الشياطين**
**وكي لا يحتفظوا بي أبداً ..." [٥].**

(١) علي عشتار ومأساة ... ، ص٨٩ .
(٢) كريمر ، اساطير العالم .. ، ص ٨٨ .
(٣) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ١٥٣ .
(٤) إن كاتب النص أستخدم وصفاً مجازياً للتعبير عن سرعة الأفعى وصعوبة الأمساك بها وأنسيابية حركتها ، والأ كيف يكون للأفعى أطراف !
(٥) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، ص ٧٨ .

وهنا يستجيب الإله (أوتو ) لدموزي ، وينفذ له ما طلب حتى إستطاع الإفلات من الشياطين ، وهذا ما يتضح من النص الآتي :.

**" ... فحول يدي الى ( يدي ) أفعى**

**وحول قدمي الى قدمي أفعى**

**ودعني أهرب من الشياطين ولا تدعهم يمسكوا بي"[1].**

يليها خرم في النص بمقدار (١٦ ) سطر ، ثم تأتي عدة سطور تحوي كلمات متفرقة ، لكن ما يمكن أن يفهم منها هو إن ( دموزي ) قد حمل الى العالم الأسفل[2].

أما النسخة الثانية من قصة موت(دموزي ) فهي سومرية أيضاً ، ويعود تاريخها الى الفترة الواقعة بين نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني ق.م ، وقد عثر عليها في مدينة ( أور ) ، وهي تقع في ( ٧٢ سطر )[3] .

يكتنف هذه النسخة شيء من الغرابة ، إذ تخبرنا بأن شياطين ( الكالا ) كانوا قد ذهبوا الى ( الوركاء ) ، لغرض أخذ الإلهة إنانا(عشتار) ، التي يبدو إنها نسيت تقديم البديل عنها عند صعودها من العالم الأسفل ، ومن هول المفاجأة أصيبت بالذعر ، فسلمتهم ( دموزي ) ، وهذا يعني إن تسليم دموزي من قبل أنانا (عشتار) لم يكن بدافع إنتقامي ، بل بسبب ذهولها من قدوم الشياطين ، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :.

**" فتح الكالا الصغار أفواههم ( قائلين ) للكالا الكبار :.**

**تعالوا نواصل السير الى حجر ( إنانا ) المقدس**

**فدخل الكالا مدينة الوركاء وألقوا القبض على (إنانا) المقدسه قائلين :.**

**تعالي ! هيا بنا يا (إنانا ) ... طريقك أنزلي الى العالم الاسفل ...**

**وأقتربوا جداً ( ؟ ) من الالهه المقدسة انهم ...**

---

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ١٥٤ .

(٢) ن.م ، ص ١٥٤ .

(٣) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، ص ٨٠ .

**فتملك ( إنانا ) الرعب وسلمت (إنانا ) دموزي بأيديهم "[١].**

وما إن يقع دموزي بأيدي (الكالا) حتى يذوق العذاب على يديهم ، فتقَيَّد قدماه ويضرب بالفؤوس ، لذلك يبتهل الى (أوتو)[٢] ليمسخه الى أفعى كي يستطيع الهروب منهم ، عندها يتوجه ( دموزي ) الى بيت أخته (كشن – أنا)[٣] التي ما إن رأته حتى أخذت تلطم وجهها وتندب حظ أخيها العاثر[٤] .

وفي هذا الوقت كانت الشياطين تواصل بحثها عن ( دموزي ) ، وعندما وصلوا الى بيت (كشتن – أنا ) ، كان دموزي قد هرب من بيت أخته ، فأخذ الشياطين يهددونها ويعذبونها ، لكنها لم تشي بمكانه ، عندئذ قرروا الذهاب الى الحظيرة ، إذ لا بد أن يكون (دموزي ) هناك ، وفعلاً تمكنوا من العثور عليه وأقتادوه الى العالم الاسفل[٥] :. وهذا ما يشير اليه النص الآتي :.

**" ... عندئذٍ قال الشياطين { الصغار } للكبار**
**لنذهب أذن الى حظيرته المقدسة**
**وهناك تمكنوا من وضع اليد على دموزي**
**حاصروه ومنعوا حركته فسجنوه ...**
**شحذوا سيوفهم وهم يطوقون**
**الكوخ حيث كان يلتجئ ..."[٦].**

---

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ١٥٥ .

(٢) ن.م ، ص١٥٥ .

(٣) كشتن أنا : الهة سومرية ، أسمها يعني كرمة السماء أو سيدة عنب السماء ، عدت زوجةً للإله ننجشزيدا ، ينظر: آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة ...، ص٨٥ .

(٤) حنون ، نائل ، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م . ص١٥٥ .

(٥) ن . م ، صص ١٥٥-١٥٦ .

(٦) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، صص ٨٥ -٨٦ .

ونجد في نسخة سومرية ثالثة ، إن الالهة إنانا(عشتار) هي المسؤولة عن نزول (دموزي) للعالم الاسفل ، كبديل عنها ، لكن الغريب في هذه النسخة التي كتبت في أربعة مقاطع ، هو التشويش الذي يكتنفها وعدم ترابط الأحداث فيها ، إذ يتضمن المقطع الأول ، مجموعة من الأسئلة التعجبية الموجهة للإله (دموزي) ، وفيها :.

**" { كيف كنت تسير } لماذا كنت تغطي وجهك بقطعة من الملابس ؟!**
**انت الراعي ، وما هذه الحالة التي تسير بها ؟**
**نعاجك أستولوا عليها ، حملانك استولوا عليها! "** (١).

ثم يلي ذلك المقطع الثاني ، وفيه حديث عن مصير دموزي المحزن ، وكيف إ ختاره القدر دوناً عن بقية الرجال ، بعدها يرد وصفاً لمظاهر الحزن والنواح الذي قامت به أخته (كشتن–أنا) وزوجته إنانا(عشتار ) ، يعقبه ذكر (دموزي) لحاله المأساوي وهو داخل القبر ، وعدم قدرته على الخروج منه ، وهذا ما يؤكده النص أدناه :.

**" زوجتك انانا تبكي بمرارة في بيتها المنحدر من الجنة ...**
**أختك النبيلة كشتن – انا ، ... تمزق اوتارها ، تقص شعرها ...**
**دموزي بكى على مشيئة القدر ...**
**أنا الراعي ، كيف اختارني القدر دون بقية الرجال**
**قدمي أنزلقت الى قبري ، ولم تساعدني في الخروج منه**
**أنفتح القبر امامي ، مثل بوابة كبيرة ،**
**ولم يسمح لي بالعودة منه..."** (٢).

في حين يسرد المقطع الثالث ، تعذيب ( دموزي ) على يد شياطين الكالا، ومن بعد ذلك يأتي ذكر لنزول دموزي للعالم الأسفل ، كبديل عن زوجته

(1) Kramer , S . N , Death of Dumuzi : A New Sumerian Version ,An.St , P.9 .
(2) Ibid , P . 10 .

إنانا(عشتار)، يتبعه وصف مخيف للعالم الأسفل [1]، وهذا ما يتجلى في النص أدناه:.

**" وحاصرته شياطين الكالا الكبيرة ، وعذبته بالعطش ...**
**كبَّلوا يديه ، وأزالوا مخضته المقدسة**
**في ذلك اليوم ، لم تحفظ الملكة حياته ، وسلمته لأرض**
**اللاعودة كبديلاً عنها زوج أموشومجال – أنا ،**
**لم يحفظ حياته ، سلمته كبديلاً عنها "[2].**

أما المقطع الرابع فتضمن ، أموراً تخص السحر والسحرة وطقوس الدفن[3].

فضلاً عن النسخ السومرية السابقة ، كانت هناك نسخة رابعة لكنها كتبت باللغة ألاكدية عثُر عليها في نينوى في مكتبة الملك (آشور بانيبال ) (٦٦٨-٦٢٦) ق.م ، وهي مدونَة باللغة الآشورية ، أما زمن تدوينها فيعود الى نهاية الالف الثاني ق.م[4].

وتتفق هذه النسخة مع النسخة السومرية في تسليم بديل عن إنانا(عشتار) لكن ذكر دموزي (تموز) يأتي في سياق غير واضح ، والسبب في ذلك هو وجود خرم في النص في أكثر من موضع[5]، ويأتي ذكر أخته هنا بأسم (بيليلي) وليس (كشتن – انا)[6] ، والنص الآتي يوضح ما جاء ذكره بخصوص (دموزي) في هذه النسخة :.

**" ... وقالوا عن تموز عشيق شبابها**
**أغسله بمياه نقية ، أدلكه بزيت ناعم**

---

(1) Kramer , Death of ... , P. 6 .
(2) Ibid , P . 10.
(3) Ibid , P . 6 .

(٤) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٨٢ .
(٥) ن .م ، ص ٨٩ .
(٦) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، ص ١٢٨ .

**وشحه بثوب قرمزي**

**ولتثر بنات الهوى مشاعره !**

**(السيدة ) بيليلي كانت قد أكملت زينتها**

**وكان حجرها كله مغطى بالألئ**

**(حينما ) سمعت النحيب على أخيها ... "** [١].

نستشف من السطر الأخير للنص أعلاه إن دموزي قد أصيب بسوء أو فقد، وهذا ما يشابه النسخ السابقة .

وعند الإنتقال الى النسخة الخامسة ، نجدها مغايرة تماماً لما سبقها من النسخ ، الإ إنها تشترك معها في موضوعها الأساس وهو موت ( دموزي ) .

عرِفت هذه الأسطورة بـ( إنانا وبيلولو ) ، وتعود أحداثها الى الثلث الاول من الالف الثاني ق. م ، وكانت قد كتبت على لوحة تحمل أربعة أعمدة ويحتوي كل عمود على خمسين سطراً،وتبدأ الأسطورة برثاء الإلهة إنانا(عشتار) لزوجها دموزي وتتغنى بجماله[٢] ، إذ يبدو أن هناك من أخبرها بأن حظيرة (دموزي) قد أضحت خراباً ، لذلك أخذت تتوسل الى أمها (ننكال)[٣] ، في السماح لها بالذهاب الى حظيرته ، لترى بنفسها ما حدث[٤] ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي :.

**" ... من أجل دموزي ، أنا سوف أسمع في البادية مرثاتي ،**

**مرثاتي من أجلك ...**

**كانت تنشد منتحبة ، ياذا الكلمات الممتعة ،**

**والعينين الفاتنتين ...**

---

(١) لابات ، المعتقدات الدينية ... ، صص٢٩٢– ٢٩٣ .

(٢) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، ص ١٠٤ .

(٣) ننكال : إلهة سومرية ، اسمها يعني (السيدة الكبيرة) ، وهي زوجة آله القمر (نانا ) ينظر: آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة ... ، ص١٣٦ .

(٤) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص ١٨٧ .

**ومن أمها تقدمت بأحترام ، مبتهلة وراجية**
**إن سمحت لي سأذهب الى الحظيرة**
**سأذهب الى الحظيرة يا أمي ننكال ... "[١].**

عندها تسمح (ننكال) لأبنتها بالذهاب الى الحظيرة ، وهناك عند وصولها، تجد أن دموزي قد لقي حتفه ، وان قطعانه قد تشتت في البادية ، وأن شخصاً غريباً يقودها [٢]، وهذا ما يذهب أليه النص الآتي :.

**" ... هنا يرقد دموزي ذو الرأس المكروم ...**
**رأيت ( قال الخادم ) في البادية**
**قطع دموزي سيدي**
**يعود به ( الى الحظيره ) دافعا به أمامه**
**واحداً لم يكن هو راعيه يا إنانا ! "[٣].**

عندها تقرر إنانا(عشتار) الإنتقام لزوجها من ثلاثة أشخاص يسكنون البادية، وهم :ـ الالهة العجوز(بيلولو) ، وابنها ( جرجير ) الذي يشار أليه بالسيد السارق ، وصغيرها (سرو–آدن–ليلا) الذي يعني باللغة السومرية ( السرو– السهل القمر)[٤] ، وهذا ما يوضحه النص الآتي :.

**" في تلك الأيام ، العجوز بيلولو**
**قيمة ، سيدة هبات ،**
**ابنها جرجير ، رجل متوحد**
**سريع البديهة ، رجل خبير**
**ملأ أصطبله وحظيرته بالماشية التي كان قد سرقها**

---

(١) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، صص ١٠٦ – ١٠٧ .
(٢) حنون ، عقائد الخصب ... ، ص ١٦٠ .
(٣) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج ٤ ، صص ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٤) حنون ، عقائد الخصب ... ، ص ١٥٩ .

**... سرعان ما بدّد ضحاياه المذبوحة**

**{بينما } أبنه ، سرو الذي لا صديق له ، يجلس قبالته"[١].**

من النص أعلاه ، يبدو أن الأشخاص الثلاثة كانوا قطاع طرق ، وأن أصابع الأتهام تشير الى قتلهم لدموزي ، وتسليب قطعانه ، لذلك تقرر إنانا(عشتار)، أن تقتل (بيلولو) وتحيلها الى قربة ماء ، بينما تجعل (جرجير) روحاً هائمة في البادية ، أما (سرو – أدن– ليلا ) فتتركه يتردد في البادية بحثاً عن الطحين ، وهذا ما يذهب أليه النص أدناه :.

**" ... دخلت حانة بيلولو**

**جلست ولفظت قرارها الرهيب**

**نعم ! سوف أقتلك يا بيلولو :.**

**سوف أزيل أسمك !**

**سوف تصبحين قربة الماء المنعش ...**

**وكذلك إبنك جرجير**

**سوف يصبح شيطان روح البادية**

**وسرو– البادية– ذات الارياح**

**سوف يتردد على البادية بحثاً عن الطحين ..." [٢].**

أما النسخة الأخيرة لموت دموزي فجاءت تفاصيلها ضمن قصيدة سومرية، يعود زمن تدوينها الى (١٨٠٠ق.م ) ، وفيها تُعرض مأساة دموزي في صورة حياة الراعي المرتبطة بالماشية والعشب والمزمار ، وتذكر أحواله وهو يتحسس أن مكروهاً سيقع له ، وأن نهايته أصبحت قريبة ، فبينما هو يجوب السهول يناشد المروج والأشجار لتبكي معه وعليه[٣] ، وهذا ما يظهر في النص الآتي :.

(١) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص١٨٨ .

(٢) ن . م ، ص ١٨٩ .

(٣) ن . م ، ص ١٧٤ .

**".... الراعي دموزي كان قلبه يفيض أسى**
**فهام على وجهه في المروج....**
**ومزماره يتدلى في رقبته وهو يبكي ويقول :**
**النواح النواح ، أيتها المروج ، النواح ... "[(١)] .**

ثم يجلس ليستريح بين الأشجار ، فيغلب عليه النوم ويرى حلماً[(٢)] يجعله يستفيق مذعوراً ، فيهرع إلى أخته (كشتن . أنا) مفسرة الأحلام ، لتفسر له رؤياه، فتخبره بأن الحلم لاينبئ بخير[(٣)] .

بعد ذلك تصف القصيدة مطاردة الشياطين لدموزي وبحثهم عنه في بيت أخته ثم في المدينة ، حتى أمسكوا به وقيدوه ، لكنه يتوسل بالإله(أوتو) ليحول أطرافه إلى أطراف غزال كي يستطيع الهرب ، وسرعان ما يستجب له (أوتو) ويهرب دموزي [(٤)]، وهذا ما يذكره النص الآتي :.

**" رفع الفتى يديه إلى السماء مخاطباً أوتو ...**
**حول يدي إلى يدي غزال**
**حول قدمي إلى قدمي غزال ...**
**تقبل أوتوا دموعه قربانا ...**
**حول يديه إلى يدي غزال**
**حول قدميه إلى قدميه غزال**
**أفلت من عفاريته ..."[(٥)] .**

الأ إن الكالا يمسكون به للمرة الثانية ، فيستنجد بـ(أوتو) مرة أخرى ويطلب منه أن يحمل روحه إلى بيت السيدة الحكيمة (بيليلي) ، وفعلاً يحصل له ما يريد ،

---

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩١ .
(٢) للمزيد حول تفاصيل هذا الحلم ، ينظر: الشواف ، ديوان الأساطير...، ج٤، صص٣٧ ومايليها.
(٣) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص١٧٥ .
(٤) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، صص ٤٢ – ٤٦ .
(٥) كريمر ، إنانا ودموزي ... ، ص ١٨١ .

وعندما يصل دموزي إليها يعرفها بنفسه ، بأنه ليس من البشر وأنه زوج الإلهة إنانا (عشتار) ، ويطلب منها الماء والدقيق ، فتقدمه له لكن في هذه الأثناء كان الشياطين قد أطبقوا على دموزي من كل جانب[١]، وهذا ما يؤكده النص الآتي:-

**" أيتها العجوز أنا لست إنساناً فانياً ، أنا زوج إلهة ،**

**أسكبي لي ماء فأشربه ،**

**وأنثري لي الطحين لعلي آكل ،**

**سكبت الماء ونثرت الطحين ، لكنهم أمسكوه "[٢].**

وللمرة الثالثة يتوسل دموزي بـ( أوتو ) ليحوله إلى غزال كي يصل إلى حظيرة أخته ( كشتن أنا ) ، فيلبي طلبه ويصل دموزي إلى المكان المنشود ، إلا أن نهايته قد حانت ، إذ يمسك به الشياطين الخمسة وينهالون عليه ضرباً وطعناً حتى يموت ثم يخربون حظيرته [٣]، وهذا ما يتجلى في النص أدناه :.

**" العفريت الاول وهو يدخل الحظيرة والأصطبل ،**

**طعنه على خده بمسمار ثاقب ،**

**والثاني وهو يدخل الحظيرة والاصطبل ،**

**ضربه على خده بمحجن الراعي**

**الثالث ، وهو يدخل الحظيرة والأصطبل ،**

**أزال القاعدة عن المخضة المباركة**

**الرابع وهو يدخل الحظيرة والأصطبل ،**

**رمى من على المشجب الكأس المعلق على المشجب**

**الخامس ، وهو يدخل الحظيرة والأصطبل ،**

**حطم المخضة ، لا لبن يسكب منها ،**

---

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩٢ .

(٢) كريمر ،إنانا ودموزي... ، صص ١٨١ – ١٨٢ .

(٣) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩٣ .

**حطم الكأس ، دموزي لن يعيش بعد هذا**

**حظيرة الغنم في مهب الريح ، لقد مات دموزي ... "** [١].

وبما أن دموزي هو إله الرعي والخصب ، فأن أسطورة موته قد فُسرت بأنها تجسيد لموت النبات وقلة الخصوبة بالنسبة للإنسان والحيوان في فصل الصيف المحرق[٢] ، لذلك كان سكان بلاد الرافدين يقيمون طقوساً شعبية لا علاقة لها بالمعبد ولا بالملك[٣] ، يحاولون فيها مشاركة الآلهة التي تمثل قوى الطبيعة ، في سراءها وضراءها ، معتقدين ان تلك الطقوس هي التي ستساعد الإله دموزي على فك قيوده من عالم الأموات وإكتساب القدرة على مقاومة الفناء[٤] .

وتمثلت هذه الطقوس بأقامة مواكب العزاء في المدن والخرائب ، وقراءة المراثي ثم اللطم على الوجه ولبس الثياب الرثة ، للدلالة على ترك الزينة والأنشغال بالحزن[٥] .

وقد وردت أولى أشارات الحزن في ملحمة كلكامش ، التي يذكر فيها:- ان البكاء كُتب على إنانا (عشتار) كل عام ، من اجل ( دموزي ) حبيب صباها[٦]، وفي التقاويم البابلية كانت مراسيم العزاء تبدأ في اليوم الثاني من شهر (Du'uzu) ففي اليوم التاسع والسادس عشر يحملون المشاعل النارية [٧] ، ويقدمون الخبز

---

(١) كريمر ، إنانا ودموزي... ، صص ١٨٢ – ١٨٣ .

(٢) الدباغ ، الهة فوق الأرض ... ، ص ١٠٧ .

(٣) علي ، فاضل عبد الواحد ، إعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي ، مجلة سومر ، مج ٢٨ ، ج١ ج٢ ، ١٩٧٢ م ، ص٧٥ .

(٤) الأسود ، أدب الرثاء ...، ص١٠٨ .

(٥) الحبوبي ، شيماء ماجد كاظم ، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م ، ص١٢ .

(6) Gurney ,Op.Cit , P.157 .

(7) Ibid, P.157 .

لدموزي الذي نزل للعالم الاسفل حاملاً المشاعل لأرواح الموتى(١)، وفي الأيام الثلاثة الأخيرة من هذا الشهر يقيمون طقساً يعرف بـ(talkimtu) الذي يجري فيه دفن لتمثال يمثل الاله دموزي(٢) ، وتتلى المراثي التي كانت أغلبها قد أُلفَتْ على لسان الالهة إنانا(عشتار) ، على الرغم من انها كانت هي السبب في نزول دموزي للعالم الأسفل ، الأ إنها كانت تخاطبه بصيغة الزوجة الفاقدة لزوجها والأم الفاقدة لأبنها ، والأخت الفاقدة لأخيها(٣) ، ومثال ذلك النص الآتي :.

**"... راح قلبي إلى السهل نائحاً نائحاً**
**أني أنا سيدة معبد ( اي – أنا ) التي تحطم الاعداء**
**أني إنا ننسونا أم السيد ( العظيم )**
**أني انا كشتن – أنا أم الفتى المقدس ...**
**...راح قلبي الى مكان دموزي**
**الى العالم الاسفل مستوطن الراعي ... "(٤) .**

## ثانياً – الإله أوزير

ذكر مسبقاً بأن الإله أوزير ، كان ملكاً طيباً صالحاً ، علم الناس أُسس الحضارة وكيفية عبادة الآلهة ، وسن القوانين ونشر العدل لذلك أحبه الناس وذاع صيته في البلاد المصرية ، وبعد أن أطمأن على ما قام به قرر التوجه الى خارج مصر ، ليكمل رسالته الاصلاحية ، تاركا زوجته ( إيزيس ) تشرف على دولته ورعيته(٥) ، وهذا ما أغاظ منه أخيه الاله ( ست )(١) .

---

(١) الأحمد ، المدخل الى... ، ج١ ، ص ٢٨٠ .
(2) Gurney ,Op.Cit ,P.157.
(٣) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص١٢٧ .
(٤) ن . م ، ص ١٢٦ .

لذلك تذكر معظم القصص ، أن (ست) هو المسؤول عن قتل ( أوزير ) ، فيما عدا قصتين لم يرد فيها من هو المسؤول عن موت أوزير ، وقبل عرض هذه القصص لا بد من الأشارة الى أن النصوص المصرية لم تسرد قصة الإله (أوزير) بشكل متتابع[٢] ، وإنما كانت عبارة عن أحداث منفصلة ومقتضبة ،

بينما نجد القصة التي رواها المؤرخ اليوناني ( بلوتارخ )[٣] على العكس من ذلك ، إذ جاءت أحادثها في سياق مقبول ومتتابع [٤].

وتخبرنا القصة الاولى ، إن الاله ( أوزير )، قد قُتِل ورميت جثته في النهرمن دون الاشارة الى أسم القاتل[٥] ، في ما ورد ضمن ماَ عرف بـ(اللاهوت المنفي) أو(أسطورة الخلق المنفية )[٦] ، بأن الاله (اوزير) لقي حتفه غرقاً[١]، ولم تذكر إن

---

(٥) راك ، ي ، أساطير مصر القديمة الشرق القديم ( دين – اساطير – ثقافة ) ، ترجمة محمد العلامي، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠ م ، صص ١٠٠ – ١٠١ .

(١) ست : هو ابن الالهين ( جب وتوت ) ، وأخو اوزير وإيزيس ونفيتس ، عد الهاً للخير في مصر العليا في الازمنة القديمة ، لكن بعد خسارة أتباعه امام أتباع الاله (رع)، نزل الى مرتبة الهة الشر وذكرت نصوص الاهرام طبيعته العنيفة منذ لحظة ولادته ، وفي الفترات المتأخرة عد الهاً للشر والعواصف والرياح ، وكان يرتبط خاصة بالصحراء ، التي يعتقد انها مكان الموت ، وقد صور ست على هيئة حيوان من ذوات الاربع ، له أنف مدبب معوج ، وأذن مفلطحة متجهة للسماء، وذيل عمودي على شكل سهم ، للمزيد ينظر: أرموار، الهة مصر...، صص ٣٨ – ٣٩ ؛ توسي وآخرون ، معجم آلهة مصر ... ، ص ٧٨ .

(٢) كريمر ، اساطير العالم ... ، ص ٥٤ .

(٣) عاش هذا المؤلف في الفترة (٤٥ – ١٢٠) م ، ينظر : بلوتارخ ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة جرجيس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، مج١، صص ٧-٨ .

(٤) حسن ، سليم ، مختصر موسوعة مصر القديمة ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٨ م ، ج٢، ص ٢١٢ .

(٥) كلارك ، الرمز والاسطورة ... ، ص ١٠٤ .

(٦) اللاهوت المنفي : وهو المذهب الذي ساد في عهد الاسرة المصرية الاولى ،أي عندما أصبحت مدينة (منف) عاصمةً للبلاد ، فجعل كهنتها من (بتاح) الاله الخالق للكون يتبعه ثمانية الهة أخرى هم ( تاتنن–أتوم–نون–نوت–حور–تحوت–نفرتوم وأله في صورة ثعبان) ، للمزيد ينظر : حسن، الحياة الدينية ... ، ج١ ، صص ٢١١ – ٢١٢ ؛ حسين ، مجيد حسن باجي ، أساطير الخلق في

كان هناك شخصاً وراء غرقه أم لا !!، وهذا ما يذهب أليه النص الآتي:- " **بسبب الحقيقة الواقعة من أن اوزيَرس غرق في مياهه ، حينما كانت ايزيس ونفتيس تقومان بالحراسة ...**"[٢] .

أما متون الاهرام ، فتذكر أن الإله (ست) هو المسؤول عن قتل (أوزير)، وتحدد في نصوصها موضوعين مختلفين لمكان قتله ، الأول هو (نديت)[٣] ، وهذا ما يذكره النص الآتي :. " **لقد أوقعه أخوه ست الى الارض التي في نديت**"[٤] ، اما الموقع الثاني فيرد في النص الآتي :. " **لقد طرحه أخوه ست على جنبه في الشق الأبعد من أرض جحستي**"[٥] ، في حين يذكر (كلارك) [٦] بأنه ربما يكون في (جبل الغزلان) .

ونجد في قصة أخرى ، أن هناك شخصاً آخر اشترك مع (ست) في قتل (أوزير) وهو (تحوت) ، إذ تعاون الإثنان على قتله ورميه في النهر ، وكان لون الجثة أخضر و أسود ، لذلك كانت البحار تدعى ( بالبحر الاخضر الكبير ) تارة و( البحر الاسود الكبير ) تارة أخرى[٧] .

---

فكرالشرق الأدنى القديم ( دراسة مقارنة ) ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، معهد التراث العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١١ م، صص ٧٤ – ٨٠ .

(١) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٨١ .

(٢) بريتشاد ، نصوص الشرق ... ، ص ٤٠ .

(٣) نديت : ويقصد بها ( المكان المطروح ) ، ويعتقد انها اسم قديم لـ(بيبلوس ) ، بينما ذُكرت في موضع آخر بأنها تقع في أبيدوس ، ينظر: برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٥٨ ؛كلارك، الرمز والأسطورة ...، ص ١٠٤.

(٤) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٥٧ .

(٥) ن . م ، ص ٥٧ .

(٦) جبل الغزلان ، يعتقد انها ( قمير ) حالياً ، ينظر: الرمز والأسطورة ... ، ص ١٠٤ .

(٧) كلارك، الرمز والأسطورة ... ، ص ١٠٤ .

في حين أوردت نصوص التوابيت[1] ، قصة مغايرة تماماً لما سبق ، إذ تذكر أن (ست) تحول الى برغوث ، وزحف داخل نعل (أوزير) ثم عضه وسممه، وبهذا يكون اوزير أول ضحية من ضحايا البلهارزيا[2] .

وعند الأنتقال الى القصة التي ذكرها (بلوتارخ) ، والتي كتبت في القرن الثاني الميلادي ، نجدها أطول واكثر تفصيلاً مما سبقتها من قصص ، وفيما يلي عرض لتفاصيل هذه القصة :- ذُكر مسبقاً ، إن الإله أوزير كان قد سافر الى خارج البلاد المصرية ليكمل رسالته الاصلاحية ، ويذكر أحد الباحثين أنه عبر الدردنيل ووصل للبلاد الأوربية[3] ، فيما يذهب آخر الى انه أتجه الى اسيا[4] ، ويرى ثالث ان أصلاحاته وصلت الى بلاد النوبة[5] .

وأيا ما كان المدى الذي بلغته أنجازات (أوزير) ، فلا بد للأخير من العودة لمصر ، وعند عودته كان أخوه (ست) قد دبر مكيدة ليتخلص بها من (اوزير) ، يدفعه الى ذلك عدة أمور ، منها :. رغبته في الوصول للعرش ، وكرهه لإصلاحات أوزير فضلاً وقوعه في حب (إيزيس)[6] ، ولم يقم (ست) بمفرده بتلك المكيدة ، وأنما ساعده في ذلك أثنان وسبعين شخص ، مضافاً اليهم ملكة (كوش) المسماة (أكو)[7] ، التي أقنعها (ست) بالأنضمام اليه[8] .

---

(١) نصوص التوابيت : هي نوع من الأدب الجنائزي الذي كان يكتب على الأوجه الداخلية للتوابيت، في العهد الاقطاعي ، وكان هذا الادب مشابها لـ( متون الأهرام ) في صيغته ومتحداً معه في كل شئ ، الا انه كان اكثر ملائمة لحاجات الشخص الاعتيادي اكثر من اي شخص في الطبقة العليا ، ينظر : حسن ، مختصر موسوعة ... ، ج٢ ، ص ١٧٤ .

(٢) كلارك ، الرمز والأسطورة ... ، ص ١٠٤ .

(٣) نقلاً عن أرموار ، آلهة مصر ... ، ص ٥٦ .

(٤) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٧٩ .

(٥) اديب ، موسوعة مصر ... ، ص ٢١٠ .

(٦) ن. م ، ص ٢١٠ .

(٧) ذكرت بأسم آخر هو ( أسو –Aso ) ، ينظر : أرموار ، آلهة مصر ... ، ص ٥٧ .

(٨) راك ، اساطير مصر ... ، ص ١٠١ .

وقد تجسدت هذه المؤامرة ، بوليمة اقامها (ست) في منزله على شرف (أوزير)[1] ، وفي أثناء الحفلة أخرج (ست) تابوتاً جميلاً يبهر الناظرين، وأخبر الحضور بأنه سيكون هديةً لمن يطابق قياساته[2] ، لذلك أخذ الحضور بتجربته بشغف ، الأ أنه لم يكن مناسباً لهم ، عندها أقنع (ست) أخيه أوزير بأن يجربه ، وفعلاً كان مطابق لحجم أوزير،وذلك لأن ست كان قدعرف مسبقاً وبطريقة سرية مقاسات أخيه ، وعلى أساسه صنع التابوت[3] .

وبمجرد دخول (أوزير ) في التابوت ، أغلق المتآمرون باب التابوت عليه جيداً ، وثبتوه بالمسامير ، وصبوا القار على حافته ليختنق سريعاً ، ثم ألقوه في مياه النيل ، وكان ذلك في السنة الثامنه والعشرين من حكم ( أوزير ) [4].

وهنا تبدأ رحلة إيزيس وأختها نفيتس في البحث عن جثة اوزير .

هذا وقد حملت أسطورة أوزير تفسيرات عدة ، فبدايةً عدَّ موت أوزير وغرقه في النهر ، رمزاً لفيضان الأرض الخصبة ، وما يتبعه من فصل الحصاد، كذلك يوحي موته الى مظهره النباتي[5] ، فهو يمثل إيداع حبوب القمح في التربة ، كما أشارت الأسطورة الى الوجه المتغير للطبيعة ، فموت اوزير يعني ذبول وموت النبات ونقص مياه النهر[6].

وفيما يتعلق بالطقوس الخاصة بموت أوزير ، فقد كان يقام أحتفال سنوي في مدينة أبيدوس[7]، يقوم فيه الكهنة بتجسيد دور الآلهة ، فيما يشترك الناس بأداء التمثيلية المتضمنة البحث عن أوزير ودفنه ثم أعادة أحياءه[1] .

---

(١) أستيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ٢٥ .
(٢) زكري ، الادب والدين ... ، ص ٩٥ .
(٣) عادل ، أيمن ، اشهر الاساطير الفرعونية ، دار طيبه للطباعة ، الجيزة ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٠٢ .
(٤) أرموار ، الهة مصر ... ، ص ٥٧ .
(٥) لوركر ، معجم المعبودات ... ، ص ٦٣ .
(٦) شورتر ، الحياة اليومية ... ، ص ٩٤ .

(٧) حسن ، الديانة المصرية ... ، ص ٢٥٨ .

وكانت جموع غفيرة من الناس تذهب للحج الى أبيدوس ومشاهدة هذه المواكب التي كانت تستمر لعدة أيام(٢) ، وقد ورد ذكر هذا الأحتفال في نص يعود تاريخه الى (١٨٥٠) ق. م ، وهو ضمن نقوش السيرة الذاتية لرجال كان يرسلهم الملك للمشاركة في هذه الأحتفالات(٣) ، التي يعتقد أنها كانت تقام منذ عهد الأسرة الثانية عشر (١٩٩١- ١٧٨٦) ق.م ، أو ما قبلها(٤) .

وقد وردت قصائد رثاء الإله أوزيرعلى لسان الإلهة ( إيزيس ) ، ومنها ما جاء في النص الآتي :. " **أنظر ألي يا أوزير ، أنا زوجتك التي تحبك ، وتفي بعهدك ، ألم تر قلبي مكلوماً من أجلك ، وعيني رامقتين أليك ، أني أتمنى أن أراك ... ، هلّم الى زوجتك ولا تبتعد عنها ، أن الآلهة تنظر أليك ، الأنسانية تبكيك ...**"(٥)، وفي نص آخر ترثي فيه نفتيس أخيها أوزير فتقول :. " **أنا أختك ، أقرب الناس منك ، المحافظة على عهدك ، أني أدعوك باكية والهة، أنا نفيتس أختك التي تحبك...**"(٦).(ينظر الشكل ١٩).

## ثالثاً:- الإله بعل

ما كاد الإله ( بعل ) يذوق طعم الفرح بأمتلاكه قصراً خاصاً به ، ومن ثم تسيده على بقية الآلهة ، حتى ظهر له خصم ينغص عليه تلك الفرصة ، وهو الأله (موت ) ، الذي أنتهت على يديه حياة الإله (بعل) ولفترة مؤقتة (٧).

---

(١) مونتيه ، بيير ، الحياة اليومية في مصر ، ترجمة عزيز مرقس منصور ، د .ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م ، صص٣٩٩-٤٠٠ ؛ الحسيني ، مجتمع الآلهة...، ص ١٥٣ .

(٢) أديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ١٠٠ .

(٣) كريمر ، أساطير العالم ... ، ص ٥٧ .

(٤) أديب ، موسوعة الحضارة .... ، ص ١٠٠ .

(٥) زكري ، الادب والدين ... ، صص ٩٧ – ٩٨ .

(٦) ن . م ، ص ٩٨ .

(٧) فريحة ، ملاحم واساطير من أوغاريت ... ، ص ٧٤ .

ويمكننا التعرف على كيفية موت الإله (بعل ) من خلال الأسطورة التي عرفت بـ( الصراع بين بعل وموت ) ، وقبل الدخول في تفاصيل هذه الاسطورة، لا بد من التعرف على أسباب ذلك الصراع ، وقد وردت فيه عدة آراء للباحثين ، وهي على النحو الآتي :.

يذكر الرأي الاول :ـ أن سبب الصراع بين الآلهين ( بعل و موت) ، هو رفض الاله ( بعل ) دفع الجزية للإله ( موت )[١] ، وذلك نتيجة للمكانه العالية التي وصل إليها ( بعل ) وهي ملوكيته على بقية الآلهة ، إذ ليس من المعقول أن يستمر بدفع الجزية بعد أن أصبح السيد الأعلى ، وهذا ما يذهب أليه النص أدناه:.

**" أستوى على العرش ملكاً حقيقياً**
**سوف تقوم سلطتي !**
**لن أرسل هدايا الى أبن إيلو، موتو، ولا الأتاوة**
**الى حبيب إيلو الفارس المدلل!**
**ليصرخ موتو في قلبه ،**
**ليختبئ حبيب إيلو في كهوفه !**
**أنا الوحيد الذي سأسود على الآلهة**
**لتنعم الالهة والناس ..."**[٢]

أما الرأي الثاني ، فيرى أن عدم دعوة الاله ( بعل ) للإله ( موت ) ، إسوة ببقية الآلهة ، الى الوليمة التي أقامها بمناسبة تشييد قصره ، كانت هي السبب في أستياء (موت) ، ودافعاً لنشوب الصراع بين الأثنين[٣]، وهذا ما يؤكده النص الآتي :.

**" ... هل دعاني بعل مع أخوتي ،**
**هل ناداني بعل مع عشيرتي ،**

(١) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٦٣ .

(٢) ن . م ، ص ٦٣.

(٣) الشواف ، أخبار اوغاريتية ... ، ص ٩٣ .

**لآكل الخبز مع أخوتي**

**لأشرب الخمر مع عشيرتي"[١].**

في حين يذهب الرأي الثالث ، الى أن سبب الخلاف هو طلب الاله (بعل) من الاله ( موت ) ، تقديم فروض الطاعة له ، بإعتباره أصبح سيداً للآلهة ، إذ يبدو أن الاله ( موت ) لم يعترف بملوكية ( بعل )[٢] ، وبنفس الوقت أراد ( بعل ) أن يبلغ (موت) بألتزام حده في العالم الأسفل والصحاري المقفرة ، وعدم التجاوز على ما يقع تحت حكم الإله بعل [٣]، وهذا ما نراه واضحاً في النص الآتي :.

**" هل من ثمة ملك يقف على الأرض التي أنا سيدها ؟**

**سأرسل سفيراً الى الإله موت ...**

**فصرخ موت بملئ شدقيه**

**سيواجهني المختار وهو يزعق**

**أنا وحدي الذي يحكم الآلهة والبشر ..."[٤].**

وأياً ما كان سبب الصراع ، فقد تواترت أحداثه على لسان رسولي بعل (جفن وآغر) ، اللذان أرسلهما الى الاله (موت) ، بعد أن وصف لهما الطريق الذي يسلكانه[٥] ، وطلب منهما أن يركعا ويسجدا للإله (موت) ويعظمانه ، ومن ثم يخبراه بقدرات ( بعل ) وما أصبح عليه من المكانة العالية ، خاصة بعد أن أمتلك قصراً خاصاً به ، وهذا يظهر جلياً في النص الآتي :.

**" ... الاله موت**

**على مسافة ألف حقل وربوات الفراسخ ،**

---

(١) حداد و مجاعص ، اناشيد البعل ... ، ص ٦١ .

(٢) ن . م ، ص ٥٧ .

(٣) فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت ... ، ص ١٤٩ .

(٤) عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٨٨ .

(٥) حول الطريق الذي يسلكه رسل بعل ، ينظر : الفصل الثالث ، ص١٢٣.

**وعند قدمي موت تنحنيان وتسقطان على وجهيكما**
**الفتى البطل ، {قائلين } إن رسالة الظافر البعل ،...**
**ها قد بنيت بيتي من فضة**
**وهيكلي من الذهب شيدته ... "[١].**

وهنا تكون نهاية النص غير واضحة ، بسبب حدوث تشويه في الرقيم الطيني ، لكن سياق الأحداث يوحي بأن يطلب من (موت) أن يكون خاضعاً لسلطته [٢].

وقبل التعرف على جواب (موت) لرسولي بعل ، يتبادر الى الذهن سؤال، هو ما الذي يدفع الاله (بعل) بأن يأمر مبعوثية بتقديم فروض الطاعة لـ(موت)، رغم ان (بعل) قد وصل الى مرتبة الملوكية على الالهه ! ؟

والأجابة على هذا السؤال ، هي حتمية خضوع كل فرد للموت مهما بلغت قوته.

على أيةٍ حال ، كان جواب الاله (موت) ، بأنه سينتصر على (بعل) ، ويلتهمه رغماً عنه ، حتى وأن تغلب الأخير على الحية الزلقة (لتن)[٣] ، وسحق الحية الملتوية ذات الرؤوس السبعة ، ومن نتائج إلتهام (موت) لـ(بعل) هو جفاف السماء ، وهنا أشارة لإلوهية (بعل) للطقس ، وما سينجم عن نزوله لعالم الأموات من جفاف وقحط [٤]، وهذا ما يتجلى في النص الآتي :.

**" أنسي البعل أني أغلبه**
**مع أنك قتلت ( لتن ) الحية الزلقة**
**و ( شليت ) ذات الرؤوس السبعة**
**فأن السموات ستجف وتذبل**

---

(١) فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت ... ، صص ١٥٢-١٥٣ .

(٢) عبد الرحمن ، أوغاريت ، ص ٣١٣ .

(٣) لتن : هي الترجمة الاوغاريتية لكلمة (تنين) ، ينظر: حداد و مجاعص ، بعل هدد ...، ص١٥.

(٤) ان الصراع بين البعل والتنين ، هو أحد الأساطير المتعارف عليها في الشرق الأدنى ، فهي ترقى إلى الصراع الإنساني بين تحضير الا رض للزراعة ، ضد قوى الطبيعة العاتية المخربة ، ومن أمثلة الصراع بين الإله البابلي مردوخ وتيامة ، ينظر ، حداد و مجاعص ، أناشيد البعل ...، ص ٦٠ .

**وسأسحقك وألتهمك أرباً ،**
**وستنزل مرغماً في حلق الموت أبن إيل ..."[١].**

وهنا يدخل الخوف في نفس ( بعل ) ، ويطلب من ( موت ) أن يستقبله كصديق له ، ثم يعرب له عن خضوعه [٢]، وهذا ما يظهر في النص أدناه :.

**" أنطلق الآلهان ( رسولا بعل ) ، ولم يلبثا ، ثم**
**توجها الى عند أبن الآلهة ( موت ) ...**
**... فرفعا صويتهما وصرخا : إن رسالة الظافر**
**البعل ، إن كلام البطل الشجاع**
**رحب بي ، أيها الاله ( موت ) ، ابن الآلهة ، عبدك أنا**
**أنني لك مدى الدهر ، ففرح ( موت ) ابن الإلهة ..."[٣].**

ويبدو إن هناك مأدبة قد أقيمت للآلهه قبل نزول (بعل) لعالم الأموات، وهي ترمز الى إحتفال طقسي[٤] ، إذ يذكر وقوف البعل مع سبعة من غلمانه ، وثمانية من خنازيره ، وبينما كان الآلهة يأكلون ويشربون ، يظهر رسولاً يخبر (بعل) بأن يأخذ سحبه ورياحه وخنازيره ويتجه لعالم الأموات ، وهذا ما يذهب اليه النص الآتي :.

**" ... فظهر البعل ومعه سبعة غلمان ، وثمانية خنازير[٥]**
**تقدم هدد**

---

(١) ن .م ، ص ٦١.

(٢) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٥٧ .

(٣) فريحة ، ملاحم واساطير من أوغاريت ... ، ص ١٦٠ .

(٤) حداد و مجاعص ، اناشيد البعل ... ، ص ٦٣ .

(٥) في الأدب الاوغاريتي الشعري يرمز الى الأعيان والاشراف وأعوان الآلهة والملك ، بأسماء الحيوانات مثل (ثيران ، خنازير ، خراف)، ينظر: فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت ... ، ص ١٦٣ .

**بينما كانت الآلهة تأكل وتشرب**
**وتتلذ بصدرٍ دسم..."[١].**

والنص الآخر الذي يوضح إبلاغ الرسول لبعل بالنزول للعالم الاسفل :.

**" آلهة الارض ، وأنت خُذ**
**غيومك ، رياحك ، سطلك**
**أمطارك معك ، خدمك**
**السبعة ، خنازيرك الثمانية**
**(يجب ان تأخذ ) معك بدري أبنة النور**
**(يجب ان تأخذ ) معك طلي[٢] أبنة المطر ، أنظر**
**وجهك حقاً ، يجب ان توجهه نحو جبل**
**كنكي[٣] ، أرفع الجبل على يديك**
**والهضبة على راحتي يديك ، وأنزل الى العالم الاسفل ..."[٤].**

لكن قبل أن يهبط الإله ( بعل ) الى مملكة الإله ( موت ) ، كان عليه أن يترك خليفةً له في حال عدم عودته من ذلك العالم ، لذلك يذكر النص الأدبي ، إن (بعل) ضاجع بقرة[٥] بقصد إنجاب ذلك الخليفة [٦]، وهذا ما يوضحه النص أدناه:-

---

(١) ن. م ، ص ١٦٣.

(٢) بدري وطلا ي وارصاي ، هن بنات الاله بعل واسماءهن مشتقة من وظيفة والدهن كآله للطقس ، وبصفته مرسل للأمطار عليه أن يأخذ أمطاره معه للعالم الأسفل ، وبالتالي يتوقف المطر عن النزول للأرض ، ينظر : عبد الرحمن ، اوغاريت ، ص٣٢١.

(٣) كنكي : هو الجبل الذي يفصل عالم الأحياء عن الأموات ، ينظر: الفصل الثالث ، ص ١٢٣.

(٤) عبد الرحمن ، اوغاريت ، ص ٣٢١ .

(٥) ورد تفسير لمضاجعه ( بعل ) للبقرة ، كرمز يدل على دورة الحياة ، سواء للنباتات بدفن البذور في الأرض ، او كآله خصب له دوره في حياة الانسان والحيوان ، ينظر: حداد و مجاعص ، بعل هدد... ، ص ١٠٦.

(٦) فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت ....، ص١٦٤ .

**"... رضخ للأمر القدير جداً بعل**
**أنه يحب عجلةً في المرعى**
**وبقرة في الحقل على ضفاف النهر**
**وهو ينام معها سبع وسبعين مرة**
**لقد حبلت وولدت ذكراً**
**وعندها ألبسها القدير بعل ..."[١].**

ثم يلي ذلك نقص في النص ، يقارب أثني عشر سطراً ، لذلك لم يمكن التعرف على تفاصيل موت ( بعل ) ، سوى إنه مات في مكان لقاءه بالعجلة [٢].

بعدها يرد ذكر الرسولان اللذان يعلنان للإله ( إيل ) ، موت الإله (بعل) وهذا مايؤكده النص الآتي : -

**" من الحقول الجميلة لأرض الموت (؟)**
**نحن ( الاثنان ) جئنا ، حقاً لقد سقط بعل**
**الى الأرض ، مات بعل العلي ،**
**هلك الأمير ، سيد الأرض .**
**على ذلك اللطيف إيل " [٣].**

وفي نص أدبي آخر نجد إن المكان الذي وجد فيه ( بعل ) يذكر بأسم (ساحل الممات) ، وهذا ما يتضح من النص الآتي :.

**" الى حدود المحيط هناك عند دبر**
**هناك عند ساحل الممات[٤]**

---

(١) عرنوق ، سلسلة الأساطير ... ، صص ٤٩٤ – ٤٩٥ .
(٢) حداد و مجاعص ، بعل هدد ...، ص ١٠٧ .
(٣) عبد الرحمن ، اوغاريت ، صص ٣٢٢ – ٣٢٣ .
(٤) لم يحدد موقع ( ساحل الممات ) وربما يكون من الاسماء الجغرافية الاسطورية ، ينظر : حداد ومجاعص ، اناشيد البعل ... ، ص ٦٦.

**وجدنا طفل بعل**
**هلك الأمير سيد الأرض ..."[١].**

وهنا تظهر نتائج موت الإله ( بعل ) ، بأن يحل الحزن في البلاد ، بدءاً من الإله ( أيل ) الذي أخذ يهيل التراب على رأسه ، ويندب ( بعل ) وما سيحل بالبلاد على أثر موته ، وهذا ما يذكره النص الآتي :.

**" أيل الرحيم ذو القلب الكبير**
**نزل عن عرشه**
**جلس على مرقاة عرشه**
**من المرقاة جلس على الأرض**
**نثر رماد الحزن على رأسه ...**
**رفع صوته وصاح :.**
**مات البعل !**
**ماذا سيكون مصير شعب أبن داجن ؟**
**ماذا سيكون مصير جموع البشر ..."[٢].**

وتتخذ الالهة (عناة) نفس موقف الإله (إيل) ، بأعلانها الحداد على زوجها، ثم تقوم بالبحث عنه ، فتجوب الجبال والهضاب ، وتنزل إلى باطن الأرض ، وبمساعدة الالهة الشمس [٣] تتمكن من العثور عليه ، فتدفنه الأثنتان في جبل (صافون) وتقدمان له القرابين ، وهذا ما يذهب اليه النص أدناه :-

**" عناة راحت تطوف وتفتش ( عنه ) في كل جبل**
**وفي جوف الارض ، وعلى كل هضبة**

---

(١) ن . م ، ص ٦٦ .
(٢) الشواف ، اخبار أوغاريتية ... ، صص ٩٣ - ٩٤ .
(٣) يعتقد إن الشمس تغرب بدخولها الى باطن الأرض ، لذلك كانت الالهة الشمس أفضل من تستعين به (عناة) للتفتيش في جوف الأرض ،ينظر: فريحة ، ملاحم واساطير من اوغاريت...، ص١٧١.

**في قلب الحقول حتى أتت المراعي ...**
**الالهة الشمس، بعد أن شبعت بكاء**
**وبعد أن شربت الدمع خمراً**
**صاحت بنير الالهة الشمس ...**
**أرفعي الظافر بعل على كتفي ...**
**الى أعالي جبل صافون ( جبل الشمال أي الجبل الأقرع ) وبكته**
**دفنته ووضعته في حفرة**
**ثم نحرت سبعين ثوراً ، ... ، ثم نحرت سبعين خروفاً ..."**[١].

ومثلما فعلت ( عناة ) في نحرها لهذه الحيوانات من أجل (بعل) كذلك يفعل الأوغاريتيون سنوياً ، إذ يقوموا بذبح سبعون كبشاً وسبعون عنزة في وليمة تقام على شرف الإله (بعل) أثناء إختفاءه في العالم الأسفل[٢] .

هذا وقد ذُكرت أسطورة أخرى عن موت الاله ( بعل ) ، وقد وردت بصيغتين مختلفتين ، لكنها تشترك في مغزى واحد ، هو أن موت الاله ( بعل ) كان على يد وحوش ضارية .

فتخبرنا القصة الاولى : إن الإله ( إيل ) يقترح خلق مواشي متوحشه من وصيفتي إله القمر ( يرح ) والإلهة ( عشيرة ) ، وهما ( تاليش ودمجي ) ، فيلدان الماشية المتوحشة ( أكليم ) و ( عقيم ) ، التي تشبه الثيران والجواميس ، وهناك يقرر الاله ( بعل ) الذهاب لأصطيادها ، لكنه يصطدم بهما فتصرعه ، ويسقط في الأوحال ، ويصاب بالحمى التي تهد جسده لمدة سبعة أو ثمانية أيام [٣]، وهذا ما يذهب اليه النص الآتي :.

**" ... ابن داجون تحرق شوقاً لصيدها**
**على قدميه سعى اليها**
**أمسكت به الحيوانات المفترسه**

(١) ن . م ، صص ١٦٨ – ١٧١ .
(٢) الدباغ ، الفكر الديني القديم...، ص١١٨ .
(٣) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٨ .

**سقط في مستنقع موحل**
**أحترت ملاحمه**
**وحمي متنه ... " [١] .**

ونلمس هنا التقارب الواضح بين هذه الأسطورة ، وأسطورة أدونيس[٢] الذي يقتل من قبل خنزير ، وربما تكون هذه الرواية هي الأصل لأسطورة أدونيس[٣] .

فيما يذكر (شيفمان)[٤] : إن مقتل (بعل) على يد هذه الوحوش ، كان بتدبير من الإله (إيل) ، كجواب لعقوبة تقدم بها أحدهم ضد (بعل) ، لذلك قرر (إيل) التخلص منه بواسطة الماشية المتوحشة ، وهنا يكون موت (بعل) بهيئة (ثور) يقع في حفرة وفيها يحرق.

ويبدو إ ن هذه الأسطورة هي تجسيد رمزي لدورة الحياة ، والمعركة بين الهلاك والخصب المتمثل بالثور ، فهي عملية تبادلية ( موت ثم دفن ثم بعث مرة ثانية) ، وهذا ما كانت تعكسه العبادات الزراعية في ذلك الوقت [٥].

وبموت بعل ، يطلب الاله (إيل) من الإلهة ( عشيرة ) ان توافق على تنصيب ابنها (عثتار)[٦] بدلاً عن (بعل) ليقوم بمهامه ، لكن (عثتار) لم يكن كفوءاً لهذا المنصب ، ولم يستطع القيام بهذه المهمة[٧] ، وهذا ما يذهب إليه النص أدناه:

**" أصغي ايتها السيدة أشيرة يم**
**قدمي أحد اولادك لأنصبه ملكاً**

---

(١) حداد و مجاعص ، بعل هدد ... ، ص ١٠٨ .

(٢) حول اسطورة أدونيس ينظر : جمعة ، بديع محمد ، اسطورة فينوس وأدونيس ، د . ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، صص ٣٣ – ٤٣ .

(٣) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٨ .

(٤) ثقافة اوغاريت ، ص ٥٩ .

(٥) شيفمان ، ثقافة أوغاريت ، ص ٥٩ .

(٦) عثتار : وهواله الري والسقي والزراعة ،ويرمز الى نجمة الصباح عند الكنعانيين،عرفه عرب الجنوب بأنه الابن البكر لآله القمر (سن) ، كما عبده الموابيون في القرن التاسع ق. م ،ينظر: آدزرد و رولينغ ، قاموس الالهة ....، ص٢٢٢ .

(٧) كريمر ، اساطير العالم ... ، ص ١٨٨ .



**حسناً لتنصب {عشتار} الرهيب ملكاً ...**
**وعلى الفور صعد عشتار الرهيب الى مطاوي صافون**
**وجلس على عرش القدير جداً بعل**
**غير أن قدميه لم يصلا الى موطئ القدمين**
**ورأسه لم يصل الى أعلى العرش**
**فصرخ عشتار الرهين قائلاً**
**لن أملك فوق مطاوي صافون**
**ونزل عن عرش بعل القدير جداً ..."(١).**

**رابعاً- الإله تلبينو :**

وردت تفاصيل هذا الإله ضمن ما عرف بـ( أسطورة الاله المفقود )(٢) ، وتبدأ هذه الأسطورة بالحديث عن غضب الآله ( تلبينو ) ، الذي وصل الى مرحلة من اللاوعي دفعت به الى إرتداء حذاءه الأيمن في القدم اليسرى ، وإرتداء حذاءه الأيسر في القدم اليمنى ، ومن بعدها غادر البلاد (٣)، وهذا ما يؤكده النص أدناه:.

" **لقد حاول وضع { مداسه الأيمن } في قدمه اليسرى ، و { مداسه الأيسر في قدمه اليمنى }** "(٤) .

أما أسباب غضب هذا الاله ، فهي غير معروفة ، وذلك لفقدان الثلث العلوي من الرقيم الطيني ، والذي يقارب عشرين سطراً .

---

(١) عرنوق ، سلسلة الاساطير ... ، ص ٤٩٩ .

(٢) توجد ثلاث نسخ لأسطورة الاله المفقود ، واحدة تخص الاله تلبينو ، والثانية لإله العواصف ، والثالثة للإلهة الشمس ، حول تفاصيل ذلك ينظر : ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيين ، صص ٢٢٠ . ٢٣٠ .

(3) Hooke , Op.Cit , P.100 .

(4) Hoffner , Hittite Mythys , SBLWAW , Vol. 2 , P.15 .

وأياً كان سبب الغضب ، فقد كان لأختفاء هذا الإله نتائج وخيمة على البلاد ، فكونه إلهاً للزراعة ، فأن جميع الوظائف المتعلقة بها من بذار وسقي وحصاد ستتأثر بأختفاءه ، كونها واقعة ضمن مسؤوليته ، وأن أي تقصير منه سينعكس عليها ، وهذا ما حصل بالفعل ، إذ أخذت النباتات والأشجار بالذبول ثم الموت ، وكذلك الحال بالنسبة لوظيفته كإلهاً للخصب ، إذ رفضت المواشي والأغنام رعاية صغارها ، وأصبحت الحيوانات والبشر عقيمة ، وعمت المجاعة في البر ، وأخذ الآلهة يموتون جوعاً[1] ، والنص أدناه يذهب الى ماتم ذكره :.

**" غشى الضباب النوافذ ، وملأ الدخان المنزل ، أختنقت الجذوع في الموقد ، وأختنقت الآلهة عند عتبات المذابح ، في الحظائر كانت الأغنام مختنقة، في الاسطبل كانت الحيوانات مختنقة ، هجرت النعاج حملانها ، وهجرت الأبقار عجولها "** [2] .

والنص الآخر :ـ " **مضى تلبينوس بعيداً ، آخذاً معه محاصيل الحبوب ، نسيم البحر الخصيب ... ، الشبع الذي نعمت به البلاد ، المروج ، السهوب ، وغشاه الأعياء والنصب ، لذا لم تعد الحبوب والحنطة منتجة . كذلك أصبحت الحيوانات والخراف والبشر عقيمة ، وحتى الشباب منهم ، غير قادرين على الأنجاب ، جفت الزروع : يبس الشجر ، ولم تتفرع منها فروع وأغصان غضه يافعه جديده ، أجدبت المراعي، أنحبست مياه الينابيع . في البر تفشت المجاعة وقضت الالهة وكذا البشر من شدة الجوع "**[3].

يتضح من النصين أعلاه ، التأثير الكامل لغياب ( تلبينو ) على كل مفاصل الحياة في البلاد الحثية ، وحتى عندما أقام إله الشمس مأدبة لبقية الالهة ، فأنهم أكلوا ولم يشبعوا ، وشربوا ولم يسدوا ظمأهم ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي :ـ "

(1) Brayce , Life and ... , P. 211 .
(2) Hicks , Op.Cit , P. 16.
(3) Goetze , Hittite Myths ... , P. 126 .

**أقام آله الشمس عيداً ، دعى فيه الالهة ، لقد أكلوا ، لكنهم لم يسدوا جوعهم . وشربوا لكنهم لم يسدوا عطشهم"** [١] .

عندها أنتبه اله العواصف (تيشوب) الى غياب أبنه (تلبينو) ، وعزى كل ما يحدث الى إختفاءه ، لذلك أخذت جميع الآلهة بالبحث عنه ، وهذا ما يوضحه النص الآتي:. " **أصبح إله العواصف قلقاً على تلبينوس ، أبنه ، تلبينوس أبني ، { قال} ليس هنا ، أستشاط غضباً ، وأخذ ( معه ) كل الخير . فغدت الآلهة الكبار، وأولئك الذين أدنى منهم مرتبة ، تبحث عن تلبينوس ...**" [٢].

هذا وقد حملت الأسطورة المذكورة تفسيرات عدة ، في مقدمتها ، إنها تصف الركود الذي يعم النباتات والأشجار والحيوانات بحلول الشتاء ، وبعكسه يزدهر كل شيء بحلول الربيع[٣] في ما يعتقد (عبد العزيز)[٤] إن أسطورة تلبينو تحكي قصة تمرد أحد الملوك او زعماء القبائل في بلاد حاتي على بقية الملوك او الزعماء ، ونتيجة خروجه عليهم حدثَ قتال شديد ، لم يخلّف سوى الخراب والموت لشعوب المنطقة ، وبعودة تلبينويعم السلام وتعود الأوضاع الى سابق عهدها .

كذلك يسرد لنا تحليلاً آخر ، وهو إن القصة تَعبر عن فقدان أحد الأسر لأبنها نتيجة خطفه أو تمرده ، فيتملك الحزن أفرادها حتى يتم إسترجاعه بواسطة السحر[٥] أو ما شاكل ذلك ، فتعود البهجة للعائلة ويعم الفرح[٦] .

---

(1) Hoffner , Op.Cit , P.15 .
(2) Rayhan , Op.Cit , PP. 88-89 .
(3) Hicks ,Op.Cit , P. 137 .

(٤) اساطير العالم ... ، ص ٢٠٧ .

(٥) حول دور الطقوس في إستعادة تلبينو ، ينظر الفصل الرابع من الرسالة ، ص ١٩٧ .

(٦) عبد العزيز ، اساطير العالم ... ، ص ٢٠٧ .

## المبحث الثالث

## الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة

## دراسة مقارنة

بعد التطرق لموضوع الموت المؤقت للآلهة الشابة المذكرة يتبين مايأتي:-

عدم خضوع جميع الآلهة المعنية بالبحث للموت الفعلي ، إذ نجد أن الآلهة ( دموزي – أوزير – بعل ) هي التي خضعت للموت الفعلي [١]، بينما يستثنى من ذلك الاله ( تلبينو ) الذي يختفي ولا يموت[٢] .

كما نلحظ إن هناك إختلافاً في سبب الموت وطريقته ، فبالنسبة للإله (دموزي) نجد في معظم النسخ ، إن سبب نزوله للعالم الاسفل هو كبديل للالهة إنانا ( عشتار )[٣] ، ما عدا نسخة واحدة ، وهي مقتله على يد ( بيلولو وابنها وحفيدها ) .[٤]

أما ( أوزير ) فأن سبب تعرضه للموت قتلاً أم غرقاً ، هو وقوعه ضحية لحقد وحسد أخيه ( ست ) له[٥] ، بينما كان صراع ( بعل ) مع ( موت ) هو الدافع لأن يرضخ بعل لـ ( موت ) ويعلن عن أستجابته في الرضوخ بأن يكون عبداً له مدى الدهر[٦] .

في حين كان الأمر مغاير بالنسبة لـ( تلبينو ) الذي يختفي بملئ إرادته ، نتيجة الغضب ، ولا يعرف سبب ذلك الغضب[٧] .

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ١٢٩ .

(٢) عبد العزيز ، أساطير العالم ... ، صص ٢١٠ – ٢١١ .

(٣) آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة ... ، ص ٩٧ .

(٤) حنون ، عقائد الخصب ... ، صص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

(٥) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٧٩.

(٦) حنون ، عقائد الخصب ... ، ص٢٠٦ .

(٧) زايد ، من أساطير... ، ص ٨٥٣ .

أما طريقة موت هذه الآلهة ففيها شيء من التشابه والإختلاف ، وفي ما يخص التشابه ، نجد أن الآلهة ( دموزي – أوزير – بعل ) يتعرضون في واحدة من روايات موتهم للقتل [١]، بأستثناء الاله ( تلبينو ) .

في حين يتجسد الإختلاف في موتهم بإقتياد دموزي للعالم الأسفل من قبل الشياطين ، ويحاول الفرار منهم مراراً لكن نهايته تكون على أيديهم[٢] ، فيما يكون موت ( أوزير ) بمؤامرة وخديعة تجمع الإله (ست) وأعوانه حسب قصة (بلوتارخ)[٣] ، بينما يضحي ( بعل ) بنفسه أمام ( موت ) ، ولا يبدي أي معارضة[٤]، وفيما يخص ( تلبينو ) فأنه يستثنى من هذا الأمر أيضاً لعدم تعرضه للموت كما ذكر آنفاً.

كذلك نجد دوراً لإله مساعد يشترك في عملية البحث عن الآلهة ، فالاله (دموزي ) يستعين بالإله ( أوتو ) بقصد تخليصه من شياطين ( الكالا ) ، وهذا يكون قبل موته[٥] ، بينما تساعد الإلهة ( نفيتس ) أختها ( إيزيس ) في البحث عن اوزير بعد موته [٦]، وكذلك الحال بالنسبة لـ( بعل ) ، إذ تشترك الإلهة ( الشمس) مع ( عناة ) في العثور على جثة بعل ودفنها[٧] ، أما ( تلبينو ) ، فأن جميع الآلهة وحتى بعض الحيوانات تدخل في حالة إستنفار في البحث عنه [٨].

ومن الأمور التي تثير الأنتباه ، هو إختلاف موقف زوجات الآلهة المذكورة ، ففي الوقت الذي تكون فيه الالهة (إنانا ) سبب التعاسة الأبدية لدموزي[٩] ، نجد

(١) حنون ، عقائد الحياة ... ، ص ١٥٩ ؛ عبد الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٨ .
(٢) كلارك ، الرمز والأسطورة ... ، ص ١٠٤ .
(٣) راك ، اساطير مصر ... ، ص ١٠١ .
(٤) حنون ، عقائد الحياة ... ، ص ٢٠٥ .
(٥) ن . م ، ص ٢٠٦ .
(٦) حسن ، مختصر موسوعة ... ، ص ٢١٣ .
(٧) كورتكل ، قاموس اساطير ... ، ص ٣٠ .
(٨) روست ، صلوات وحكايات ... ، صص ٣٠ – ٣١ .
(٩) كريمر ، أساطير العالم ... ، ص ٨٨ .

إن (عناة ) تؤازر زوجها وتنتقم له [١]، كذلك الحال بالنسبة لإيزيس التي تفعل كل ما في قدرتها للعثور على جثة زوجها[٢] ، ولا توازيهما إنانا (عشتار) في هذا الأمر الإ في رواية ( إنانا وبيلولو ) [٣]، أما تلبينو فلم يذكر أي دور لزوجته في مسألة أختفاءه والبحث عنه[٤]

وعند إقتفاء الأثر الحاصل من جراء موت هذه الآلهة ، نلمس الأثر الكبير للإله ( بعل ) والإله ( تلبينو ) ، وهذا ما يعلن على لسان ابو الآلهة ( إيل ) و (عناة ) اللذان ينتحبان لموت ( بعل ) وما سيحل بالبلاد من أثر موته [٥]، كذلك الحال بالنسبة للإله (تلبينو) الذي سبب إختفاءه الأرباك للبلاد ، مما حدا بالجميع للبحث عنه [٦].

---

(١) حداد ، مجاعص ، أناشيد البعل ... ، ص ٦٨ .

(٢) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٥٩ .

(٣) حنون ، عقائد الحياة ...، صص ٢٠٥ -٢٠٦ .

(٤) الدباغ ، الفكر الديني في اسيا ... ، ص ٣٧١ .

(٥) الشواف ، أخبار اوغاريتية ... ، صص ٩٣ – ٤٠ .

(٦) جرني ، الحثيون ، صص ٢٤٩ – ٢٥٠ .




# بعث الآلهة الشابة المذكرة في الشرق الأدنى القديم

- ❖ المبحث الاول: نظرة سكان الشرق الأدنى القديم للإنبعاث
- ❖ المبحث الثاني : بعث الآلهة الشابة المذكرة
- ❖ المبحث الثالث : بعث الآلهة الشابة المذكرة دراسة مقارنة

**الإنبعاث :**

يبدو إن الموت في كل زمان ومكان كان فكرة غير مقبولة في حالة إعتبارهِ نهايةً [١]، فالأنسان لم يتقبل مقاومة مشهد إنفصاله عن الأرض بكل بهاءها ومغرياتها أو فقدانه لإحبته[٢] ، لذلك كان الإيمان بالبعث ووجود حياة أخرى بمثابة الأمل الذي يعيش عليه[٣] ، أو بعبارة أخرى كان البعث هو المهرب الذي يؤمل عليه في قهر الموت وآثاره القاسية[٤] ، وقد إختلفت نظرة سكان الشرق الأدنى القديم لمسألة الإنبعاث لما بعد الموت ، وربما كان السبب في ذلك الأختلاف هو بحكم التأثير الجغرافي لمنطقة سكن أولئك الأقوام ، أو ما يمرون به من حروبٍ وغزوات ، فضلاً عن الدور الذي يؤديه التمازج والإقتباس بين الحضارات .

وقبل تناول نظرة سكان الشرق الادنى القديم للبعث ، لا بد من التعرف على ما تحمله هذه الكلمة من دلالات ومعاني :.

**البعث لغةً** :ـ بعثَ ، بعثُه ، أبتعثَه :ـ أي أرسله فإنبعث [٥] ، ومن ذلك ما يقال :. ضِرب البعث على الجند إذا بعثوا ، أي أُرسلوا[٦] ، كذلك تأتي الكلمة بمعنى الإيقاض من النوم والتنبيه[٧] ، فيذكر إن رجلاً كثير الإنبعاث من نومه أي لا تزال همومه تؤرقه وتبعثه من نومه[٨] .

---

(١) الدسوقي ، الحياة ما بعد ... ، ص١٥.

(٢) شورن ، الموت في الفكر ... ، ص ٢١ -٢٢ .

(٣) الدسوقي ، الحياة ما بعد ... ، ص ١٥ .

(٤) شورون ، الموت في الفكر ... ، ص ٢٣٤ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١ ، ج ٣- ٤، ص ٣٠٧ .

(٦) الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص ١٤٧ .

(٧) الفيروز آبادي ، القاموس ... ، ص ١٤١ .

(٨) ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١ ، ج ٣-٤ ، ص ٣٠٧ .

وأيضاً جاء في تأويل البعث :. إزالة ما كان يحبسه عن التصرف والإنبعاث وكذلك فُسِّرَتْ الكلمة بمعنى إحياء الموتى[١] .

**أما أصطلاحاً**:– فيذكر ( الحفني ) :ـ " **إن البعث – المعاد – الإحياء – النشر ، كلها ألفاظ مترادفة وتعني إيجاد الأعيان والأجناس عن ليس** "[٢] ، ويشمل البعث الجسم والروح ، فالأول هو بعث بدن الموتى من القبور ، والثاني هو إعادة الأرواح الى أبدانها[٣] ، والبعث عند الفلاسفة الأوربيين يمثل ميلاد جديد ودورة حياة جديدة [٤].

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، مج ١ ، ج ٣–٤ ، ص ٣٠٧ .
(٢) المعجم الشامل ... ، ص ١٥٨ .
(٣) ن . م ، ص ١٥٩ .
(٤) ن . م ، ص ١٦٠ .

# المبحث الأول

# نظرة سكان الشرق الأدنى القديم للإنبعاث

## أولاً: - بلاد الرافدين

عبر سكان بلاد الرافدين عن الانبعاث باللغة السومرية بالصيغة $E_9$( DU$_6$+DU ) E ، ويقابله باللغة الأكدية (elŭ)[1]، أما نظرتهم له فقد تباينت آراء الباحثين فيها ، فأغلبهم يذكر ان العراقيين القدماء لم يؤمنوا بوجود بعث أو حياة أخرى بعد موت ، بما في ذلك الحساب وما يتبعه من عقاب أو ثواب [2]، مبررين رأيهم بعدم وجود الأدلة التي تؤكد هذا الأمر، لذلك كان البعث من وجهة نظرهم مقتصراً على الآلهة ، التي تصوروا إنها ذات تكوين واحد ، وليست تركيباً من روح وجسد مثل البشر ، ومن هنا فأن موت الآلهة لا يعني انفصال أرواحهم عن أجسادهم ، وإنما نزولهم إلى العالم الأسفل فقط ، دون ان يكون في كيانهم ما هو معرض للتلف ، وعلى هذا الأساس فأن بأمكانهم القيام والعودة الى عالم الأحياء في حالة السماح لهم بذلك [3] ، وهذا ما حدث مع الإله دموزي الذي كان إنموذجاً لموت وانبعاث الآلهة[4].

فيما يذهب بعض الباحثين والذين سترد آرائهم لاحقاً، الى إمكانية الإعتقاد بوجود بعث أو حياة لما بعد الموت في بلاد الرافدين ، وكل باحث كانت له براهينه التي يعتمد عليها ، إذ يرى(الاحمد)[5]: أن تهديد إنانا(عشتار) في قصة نزولها للعالم

---

(١) باقر وآخرون ، تاريخ العراق ... ، ج٢ ، ص ٢١٦ ؛ بوتيرو ، الديانة عند ...، ص ١٣١؛ هوك ، ديانة بابل وآشور ، ص ١٦٨ ؛ سعفان ، كامل ، معتقدات اسيوية (العراق – فارس– الهند – الصين – اليابان) ، مط دار الندى ، مدينة نصر ، ١٩٩٩، ص٦٣ .

(2)CAD , E , P. 114 F .

(٣) حنون ، عقائد الحياة ... ، ص ١٧٢ .

(٤) باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج٢ ، ص ٢٦١ .

(٥) سامي سعيد ، السومريون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، صص٢٩-٣٠ .

الأسفل ، بإحياء الموتى دليل على إعتقاد العراقيين بقيامتهم وقدرة الآلهة على ذلك، في حين يذكر باحثان آخران ان العثور على الملابس والحلي والأدوات والخدم مع الملك او الملكة في مقبرة ( أور الملكية ) دليل على أعتقادهم بوجود حياة أخرى بعد الموت ، وانهم سيستخدمون ما دفن معهم في تلك الحياة(١)، لكن (سليمان) (٢) يعترض على هذا الرأي ، إذ يفسر وجود الخدم والادوات في هذه المقبرة ، هو بقصد توفير الهدوء والاستقرار لروح الميت في عالم الأرواح لا بقصد وجود حياة في عالم آخر .

بينما يذكر(كريمر) (٣) إن بإمكان الموتى القيام في حالات خاصة والعودة الى العالم العلوي ، وهذا ما حدث مع أنكيدو عندما صعد الى الأرض ليخبر كلكامش عن أحوال العالم الأسفل ، في حين ورد في موضع آخر إن روح أنكيدو هي التي صعدت للعالم العلوي(٤) ، وفي رأي ثالث يذكر إن أنكيدو وصف تفاصيل العالم الأسفل لكلكامش من خلال رؤيا عرضت له في المنام قبل نزول الأخير للعالم الأسفل(٥) .

وفيما يتعلق بالحساب لما بعد الموت ، فهناك أيضاً إختلاف حول هذا الأمر فيرى بعض الباحثين ، إن مفهوم الثواب والعقاب كان مقتصراً على الحياة الدنيا ، فالآلهة تعاقب البشر على تقصيرهم في الصلوات والقرابين ، أو القيام بفعل محرم إما بمرض لا يشفى أو بفقدان للمال والأحبة ، أو بأرسال الاوبئة والطوفانات ، في حين

---

(١) حلاق ، ملامح من ... ، ص ٤٩ ؛ الهاشمي ، طه ، تاريخ الشرق القديم ، مط دار السلام ، بغداد ، ١٩٣١ م ، ص٩٤ .

(٢) العراق في التاريخ ... ، ص ١٣٩ .

(٣) س . ن ، هنا بدأ التاريخ ( حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين ) ، ترجمة ناجية المراييني، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، صص ٨٣ – ٨٤ .

(٤) باقر ، ملحمة كلكامش ، ص ١٠٧ .

(٥) الشواف ، ديوان الاساطير... ، ج٤ ، صص ٣٥٨ – ٣٦٢ ، حول تفاصيل حلم أنكيدو ينظر: ن . م ، صص ٣٥٨ – ٣٦٢ .

يكون الثواب بأنزال الخيرات والعافية وطول العمر، لذلك كان جلَّ هم العراقيين القدماء هو الحصول على السعادة والخير في الحياة الدنيا[١] .

بينما يذكر في موضعٍ آخر :ـ إن فكرة الحساب في العالم الآخر لم تبدو غريبة على العراقيين القدماء ، وإن كانت غير واضحة وغير مؤكدة ، الإ إن وجود إله العدل ( أوتو )[٢] الذي ينزل للعالم الاسفل في الليل ويقاضي الأموات ، هو الذي دفع بهم الى الاعتقاد بوجود حساب بعد الموت ، كذلك ورد ذكراً لـ(كلكامش) بأنه أصبح كبيراً لقضاة العالم الأسفل تكريماً له [٣]، فضلاً عن ذلك فأن الحكم على إنانا(عشتار) بالموت من قبل القضاة السبعة المعروفين بـ(الأنانوكي) الذين كانوا ينطقون بالأحكام في حظرة إرشكيجال في العالم الأسفل، كان دليل على وجود ذلك الاعتقاد[٤] .

**ثانياً :- بلاد النيل :**

ذُكر مسبقاً أن المصريين لم يتقبلوا أن يكون الموت نهاية للأنسان[٥] ، لذلك كانوا من أَوائل الشعوب التي آمنت بالبعث والخلود إن لم يكونوا أولهم[٦]، فأصبحت عقيدة البعث القائلة :ـ بأن الإنسان سيحيا بعد موته ويعيش حياة تماثل الحياة الدنيا بجميع أحوالها ، إن لم تكن أفضل منها ، من أكثر العقائد رواجاً وانتشاراً في مصر القديمة[٧] ، وهذا ما عبروا عنه في النص الآتي :ـ " **فأنت تنام لإنك سوف تستيقظ**

(١) هوك ، ديانة بابل...، ص ١٦٨ ؛ سعفان ، معتقدات اسيوية ، ص ٦٣ ؛ بوتيرو ، الديانة عند ، ص ١٣٢ .

(٢) كريمر ، السومريون ... ، ص ١٧٦ .

(٣) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، ص ١٨٨ .

(٤) باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج٢ ، ص ٢٦٢ .

(٥) حسن ، الحياة الدينية ... ، ص ٢١٥ .

(٦) توفيق ، التشابه والاختلاف ... ، ص ٦٣ .

(٧) استيندروف ، ديانة قدماء ... ، ص ٩٠ .

، **وتموت لإنك سوف تحيا** "[١] ، لذلك أصبحت الحياة الآجلة أكبر همهم ، وهذا ما جاء في وصف (لوبون) لهم :ـ " **أنهم زينوا قبورهم كتزيين المنزل الجديد ، أننا وجدنا حياة المصريين بتفصيلاتها الحقيقية في مقابرهم ، لا في تلك المساكن التي خربتها الحروب أو أوتى عليها الزمن** "[٢].

وقد عبر المصريون عن البعث باللغة الهيروغليفية بأشكال عدة ، منها:ـ الشكل( 𓊽 ) . يادت . والذي يعني أنبعاث[٣] ، والصيغة( 𓇳𓎛𓎛 ـ حح أي الخلود والأبدية[٤] ، كما عرفوه بـ(عنخ (و) جد) والتي يراد بها ليحيا الى الأبد ، وتكتب بالصيغة ( )، كما رسم بصورة ( ) وتقرأ دي عنخ أي، ويعني الممنوح الحياة[٥] ، كما رسموه بالشكل( ) عنخ (و) وجا (و) سبذ ( و ) ، والتي يقصد بها ليحيا ويزدهر في صحة[٦] .

ويبدو إن هناك ثمة أمور ساعدت المصريين القدماء وشجعتهم على الأيمان بالبعث ، في مقدمتها رغبتهم في الاستمرار بالأستمتاع بنور الشمس وعدم حرمانهم منها في العالم الآخر ، وهذا ما يتضح من النص الآتي :– "**أيتها المتلألئة في أعلى السماء ، للخلود أعينيني على أن أتحد مع العظماء الكاملين في العالم الأسفل ، ثم أخرج معهم لأشهد سناءك** "[٧] ، فكانت الشمس في النهار تمثل الاله ( رع ) ، وعند غروبها ونزولها للعالم الأسفل ، تتجسد في الاله (أوزير) ، لذلك أتخذوا من فكرة شروقها وغروبها خير مثال لتجسيد البعث ،وهذا مايذهب أليه النص الآتي

---

(١) هورنج ، ديانة مصر ... ، ص ١٦٢ .

(٢) لوبون ، الحضارة المصرية ، ص ١٠٧ .

(٣) مقار ، سامح ، المعجم الوجيز ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص ٤٤٠ .

(٤) ن.م ، ص ٤٤٠ .

(٥) ن . م ، ص ٥٤ .

(٦) ن . م ، صص ٥٣ – ٥٤ .

(٧) لوبون ، الحضارة المصرية ... ، ص ٥١ .

:-"**إنك تغربين ولكنك دائمة الوجود ، وانت تضاعفين الساعات والأيام والليالي** "[١]

.

كذلك كان لطبيعة المناخ المصري الجاف وتربته أهمية كبيرة في الحفاظ على جثث الموتى ، فحينما كان الفرد المصري يحفر الارض ليدفن موتاه ، يجد أن الجثث القديمة لم تبلى ، وهذا ما رسَّخ في نفسه الأعتقاد بأن هذه الأجساد ستعيش حياة أخرى بعد الموت[٢] ، فضلاً عن ذلك فأن رؤيته لموتاه في الحلم ومحادثته لهم ، جعلته يعتقد بخلود الروح وأمكانية عودتها للجسد[٣] .

لكن البعث والخلود لم يكن متاحاً للجميع ، فحسب عقيدة إله الشمس (رع ) التي كانت سائدة في عهد الدولة القديمة (٣٢٠٠-٢٢٨٠) ق .م ، وبالتحديد الأسرة الثالثة(٢٦٨٦ـ ٢٦١٣) ق . م ، حتى الأسرة الخامسة (٢٤٩٤-٢٣٤٥) ق . م ، كان المستقبل في الحياة الأخرى يتوقف على الثراء والنفوذ ، وذلك لما تتطلبه هذه العقيدة من بناء قبور فخمة ، وتحنيط للجثة[٤]وأثاث جنائزي ، فضلاً عن إمكانية الأغداق على الكهنة للقيام بكافة الطقوس الجنائزية ، وتزويد المتوفي بالتعاويذ والتمائم السحرية التي يستعين بها المتوفي للتخلص من مخاطر العالم الآخر[٥] ، لذا كان البعث حكراً على الفرعون ، فهو فقط من يتمكن من توفير كل ذلك[٦] ، ناهيك عن كونه أبناً للآله ( رع ) ، فليس من المعقول أن يتساوى مع الآخرين في كون الموت نهاية له ، إذ لا بد من أن تكون له نهايةً تليق به في عالم آخر ، لذلك تصوروا إن الملك بعد موته سيرتفع الى السماء ويتحد مع الاله ( رع )[٧] ، وهذا ما

---

(١) لوبون ، الحضارة المصرية ... ، ص ٥١ .

(٢) تشرني ، الديانة المصرية ... ، ص ١٠٦ .

(٣) حسن ، الحياة الدينية ... ، ص ٢١٥ .

(٤) حول التحنيط ينظر : صالح ، أحمد ، التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة ، جماعة حور الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

(٥) فخري ، مصر الفرعونية ...، ص١٤٢ .

(٦) فرح ، موجز تاريخ ... ، ص ١١٢ .

(٧) فرانكفورت ، ما قبل الفلسفة ، ص ٩٠ .

يتضح من النص الآتي :ـ " **إن الملك لا يموت على الأرض بين الناس، الناس يفنون وأسماءهم تُمحى ، بعكس الملك الذي يصعد الى السماء ...** "(١).

الإ إن ذلك لم يدم طويلاً ، فمنذ الاسرة الخامسة (٢٤٩٤-٢٣٤٥) ق .م ، أخذ نفوذ النبلاء بالأزياد وأصبح بأمكانهم توفير مستلزمات الحياة الآخرى المذكورة آنفاً ، فكان لهم ما كان للملك ، من الأستمتاع بالحياة الثانية(٢) .

وفي هذا الوقت كانت العقيدة الاوزيرية تأخذ بالصعود شيئاً فشيئاً، فوجد فيها عامة الشعب من الفقراء والمضطهدين ما يلبي طموحاتهم، فالإله (أوزير) الذي قُتل حسداً وظلماً منه قبل أخيه ( ستٍ ) كُتب له ان يبعث مرةً ثانية ويسترجع حقه في الملك ،الإ انه فضلَ أن يكون ملكاً في عَالم الأموات، فرغبوا بمصير مشابه لمصير ( أوزير ) ، فمذهبه يسمح لهم بالبعث والحياة الأخرى دون النظر الى مكاناتهم الأجتماعية وإمكانيتهم المادية، وبذلك لم تبقى الحياة الثانية من حق الملك والأغنياء فقط، وبهذا أصبحت عقيدة أوزير الديانة الشعبية في البلاد، حتى نافست عقيدة الاله ( رع )(٣) ، مما أجبر كهنته على القيام بمحاولات التوفيق مع مذهب أوزير ، وبمرور الوقت غدا الملك نفسه معتنقاً لهذا المذهب(٤) ، ومنذ الدولة الوسطى (٢٠٥٢-١٧٧٨) ق . م ، أصبح كل شخص يموت يصبح (أوزير)(٥) ، ويبعثْ مثلما بُعثَ ( أوزير ) ، وهذا ما يذهب إليه النصِ الآتي :ـ "**فكأنما أوزير حي حقاً ، فسيحياَ هو كذلك ، وكما إن أوزير لم يمت حقاً فهو أيضاً لن يمت ، وكأنما أوزير لم يمحق ، فهو لم يمحق ...**"(٦)، كما لقب المتوفي بـ(أوزير) أو أضيف ( أوزير ) قبل أسم المتوفي (٧).

---

(١) القمني ، رب الثورة ... ، ص ١٣٢ .

(٢) برستد ، فجر الضمير ، ص ١٢١ .

(٣) ن .م ، ص ١٢٢.

(٤) فخري ، مصر الفرعونية ... ، ص ١٤٣ .

(٥) بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة ... ، ص ٧٢ .

(٦) إرمان ، ديانة مصر ... ، صص ٣٠٠ -٣٠١ .

(٧) بدج ، برت ام هرو ... ، ص ١٩٠ .

أما كيفية بعث الميت فمن الطبيعي أن تكون بعودة الروح (البا) الى الجسد، الإ إن عودتها لا تتم الإ بعد القيام بطقوس جنائزية معينة يقوم بها كهنة خاصين مع حضور لذوي المتوفي قرب المقبرة(١) .

وتبدأ هذه الطقوس بعملية تحنيط للجثة (ينظر الشكل٢٠)، ثم دفنها في المقبرة المخصصة لها ، بعدها يخاطب الكاهن المتوفي مطمئناً إياه بأن عظامه لن تفنى وأنه سيستعيد روحه وكامل أعضاءه ، وهذا ما يذكره النص الآتي :- " **إن عظامك لن تفنى ولحمك لن يمرض ، وأعضائك ليست بعيدة عنك** "(٢) ، ثم يتم حرق البخور وتطهير الجثمان برش الماء عليه من قبل كاهنين يدعى الاول (سم) ، والآخر (حرخب )(٣) ، وغالباً ما كانت الشعائر تطبق على تمثال الميت (الكا)(٤)، بعدها يقوم الكاهن بطقس فتح فم الميت بأداة سحرية تدعى ( أور – حقا)، تكون في صورة ثعبان برأس كبش ، ويمس بها فم وعيني المتوفي(٥) ، والغرض من ذلك هو تمكـ ين الميت من النظر الى الالهة ، فضلاً عن التكلم والدفاع عن النفس وقت الضرورة ، والتمتع بتناول الطعام والقرابين(٦) ، ثم يقوم إله الشمس ( رع ) بمخاطبة المومياوات الراقدة بـ"**إن عظامكم سوف تلتحم من اجلكم ، أن جسدكم سوف يعود من اجلكم ،ان انوفكم سوف تتنفس النسيم العذب، سوف تخلعون عنكم أكفان المومياء ، ... سيدخل ضوء الشمس عيونكم المقدسة ، لكي تروا الضياء ...** "(٧) .

(١) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٩٥ .
(٢) برستد ، فجر الضمير ، ص ٦٦ .
(٣) بدج ، برت ام هرو ... ، ص ٢٤٨ .
(٤) ن . م ، ص ٢٤٧ .
(٥)ن . م ، ص ٢٠ .
(٦) هورنج ، إريك ، وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين ، ترجمة محمد الغرب موسى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٢٢٣ .
(٧)ن . م ، ص ١٨٢ .

بعد ذلك يستعين الكاهن بالآلهة لغرض مساعدة الميت في جمع عظامه ، وعادة تطلب المعونة من الالهة ( نوت – ايزيس – حور ) وهؤلاء هم من قاموا بجمع عظام أوزير بعد موته[1] ، وهذا ما يستشف من النص الآتي :ـ " **إنها تعيد إليك رأسك ثانية ، وتجمع عظامك ، وتضم أعظاءك** ... "[2] ، عندئذ يبلّغ الكاهن الميت إن بإمكانه إستعادة قلبه ، وهذا ما يؤكده النص الآتي :– " **إن آلهة السماء تحضر لك قلبك في جسدك مرة أخرى** ... "[3] ، ثم يقدم للمتوفي القربان المعروف بـ( عين حورس )[4] ، ويعتبر من الأمور المهمة في عملية البعث لأنه يحتوي على قوة خفية تعيد للمتوفي روحه ، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :ـ " **إنهض أن هذا خبزك الذي لا يجف ، ونبيذك الذي لا يمكن أن يصبح آسناً ، ستصير بها روحاً** ..."[5] (ينظر الشكل٢١)، ليس هذا فحسب بل بفضل هذا القربان يتمكن الميت من الإلمام بكل التعاويذ التي يحتاج إليها في مواجهة مخاطر العالم الآخر (ينظر الشكل٢٢)، وهذا ما نجده في النص :ـ " **لك الغلبة على القوى الموجودة فيك** "[6] ، عندئذ يصبح بإمكان الميت إستعادة روحه فيقوم بفك أربطته وتصبح أعضاءه حرة الحركة[7] .

بعد ذلك يتوجه الميت الى البوابة الأولى من بوابات العالم الأسفل ويقف بإنتظار قارب الاله ( رع ) ، ليصعد إليه ويتمكن من الإنتقال في أقاليم ذلك العالم،

---

(١) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٩٦ .

(٢) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ٣٠١ .

(٣) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٩٨ .

(٤) يعتقد المصريون ان القربان الذي يقدم للميت هو مشابه لعين الاله ( حور ) التي قدمها لأبيه أوزير بعدما استعادها من عمه ( ست ) ، وبفضلها عاد أوزير للحياة مرة أخرى ، ينظر: راك، أساطير مصر ...، ص ١١٦ .

(٥) برستد ، تطور الفكر ... ، ص ٩٩ .

(٦) ن.م ، صص ٩٩ – ١٠٠ .

(٧) هورنج ، وادي الملوك ... ، ص ١٨٣ .



حتى يصل الى قاعة العدل ويخضع للمحاكمة ، وهذا ما تقدم ذكره ، ثم ينتقل المتوفي الى جنات الفردوس عند إعلان برائته ، أو الى الشقاء الأبدي عند إدانته .

أن أعلان براءة الميت تعني أنه قد وصل الى الهدف المنشود من البعث وهو مجالسة أوزير وتناول الطعام والشراب معه[1] ، فضلاً عن العمل في حقوله المعروفة بحقول ( يارو )[2] .

لكن قبل دخول الجنة على الميت إجتياز البوابة التي تَمثل العقبة الأخيرة أمامه ويكون ذلك بتلاوته للتعويذة الخاص بذلك وهي :ـ " **إفتح لي الطريق ، أنا أعرف ، أعرف اسم آلهك الحارس ، اسم البواب ، سيد الخوف ... ، سيد الفناء، ينطق الكلمة ... ، الذي ينقذ من الفناء ، اسم بوابك : توت ...** " ، عندها يتمكن من الدخول الى الجنة[3] .

ولم تكن الحياة الأخرى حياة كسل وجمود ، بل كان عليه أن يحرث ويبذر ويحصد ويجذف بقاربه في مستنقعات العالم الأسفل ، ويختلف العمل في الجنة عنه في الحياة الدنيا ، بكونه سهلاً وممتعاً لا يصيب صاحبه بتعب ولا نصب ، فلا حاجة لخزن الطعام ، ولا خوف من هبوط للنيل [4].

أما من ليس لديهم النشاط والقابلية على العمل ، فأن التماثيل الموضوعة مع الميت والمعروفة بأسم ( أوشابتي ) هي من ستقوم بالعمل بدلاً عنه،عندما تأمره الآلهه بذلك ، وتزاول (الأوشابتي ) عملها بقراءة التعاويذ السحرية الموجود مع المتوفي[5] ، لكن أحد الباحثين يذكر :ـ إن ساكني الجنة على العموم لا يقومون بالعمل ، بل ينعمون بالراحة الأبدية ، إن هذه التماثيل هي من تتولى العمل بدلاً

---

(١) هورنج ، وادي الملوك ... ، ص ١٧٠ .

(٢) بوزنر وآخرون ، معجم الحضارة ... ، ص ٣١٣ .

(٣) راك ، اساطير مصر ... ، ص ٢٠١ .

(٤) سعيد ، أديان العالم ... ، ص ٤٠ .

(٥) أوشابتي : مشتقه من الفعل ( أوشب ) أي (أجاب ) ، لذا فهي مجيبات عن الميت في أخراه ، ينظر : برستد ، فتح مصر ... ، ص١٦٣ .

عنهم ، وقد كان الاغنياء يضعون ( ٣٦٠ تمثال ) في تابوت الميت ، كل تمثال يستخدم ليو م واحد من أيام السنة ، فيما كان الفقراء يصنعون (٣٦٠ زهرة لوتس)[١].

**ثالثاً :- أوغاريت**

آمن الاوغاريتيون بإمكانية بعث الآلهة ، وهذا ما يظهر واضحاً في بعث الاله (بعل ) الذي سيتم تفصيله فيما بعد ، أما بعث البشر فلم يرد له ذكر في النصوص الاوغاريتية[٢] ، كذلك الحال بالنسبة للحساب لما بعد الموت ، إذ يذكر (عبد الرحمن)[٣] إن الثواب والعقاب كان مقتصراً على الحياة الدنيا ، وهم بذلك يشبهون سكان بلاد الرافدين بنظرتهم لما بعد الموت .

لكن نجد إن أغلب الباحثين يخالفون هذا الرأي ، ويذهبون الى أن الاوغاريتيين كانوا يؤمنو ن بوجود حياة أخرى بعد الموت[٤]، مستندين في رأيهم هذا على الأدلة الآتية: أولاً : أنهم كانوا يدفنون موتاهم على شكل الجنين في رحم أمه[٥] ، إعتقاداً منهم بأن هذه الوضعية ستعيد الحياة للميت ، لأن الأرض هي الرحم التي تحتضن جثة الميت[٦].

أما الدليل الآخر ، فهو ما كشفت عنه التنقيبات الأثرية في المقابر الأوغاريتية ، التي حوت على قرابين جنائزية وحاجات شخصية[٧] ، كالملابس

(١) راك ، أساطير مصر ... ، ص ٢٠٢ .

(٢) عند الإطلاع على ملحمة ( أقهات ) الواردة ضمن النصوص الاوغاريتية نجد إن نهاية الملحمة لم تتطرق الى بعث ( أقهات ) للحياة مرة أخرى ، بعد أنتقام اخته ( فوغه ) من قاتله ( يطفن ) ، وذلك بسبب فقدان نهاية النص ، الإ إن بعض الباحثين يذكرون إنه عاد للحياة مرة ثانية ، وبعودته أخضرت الحياة ونما العشب وبهذا يكون ( أقهات ) انموذجاً لعودة الحياة للبشر مرة أخرى بعد موتهم ، ينظر : طربية ، أوغاريت ، ص ٣٧ ؛ ادزرد ، قاموس ... ، ص ١٧٣ ؛ الباش ، المثيولوجيا الكنعانية ... ، ص ٦٨ .

(٣) اوغاريت ، ص ٢٦١ .

(٤) حتي ، تاريخ سورية ... ، ص ١٣٤ ؛ شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٧٥ ؛ جود الله ، سورية نبع ...، ص ١٨٣ .

(٥) جود الله ، سورية نبع ... ، ص ١٨٣ .

(٦) خليف ، بشار ، دراسات في حضارات المشرق العربي ، د . مط ، دمشق ، ٢٠٠٤ م ، ص١٦٢.

(٧) جود الله ، سورية نبع ... ، ص ١٨٣ .

وأواني الطعام والشراب مع وضع مصباح بجانب المتوفي ، فضلاً عن ذلك فأنهم دفنوا الأسلحة مع الرجال الموتى ، وأدوات الزينة مع النساء الموتى(١) .

ليس هذا فحسب ، بل إن العثور على مدافن تحت أرضيات المنازل ، والقصور يتم الدخول إليها من خلال درج هابط في إحدى الغرف(٢) ، ويبدو ذلك إنه كان محاولة من أولئك السكان في المحافظة على التواصل مع موتاهم الذين سيصبحون فيما بعد كحماة ومساعدين لذويهم رغم تواجدهم في العالم الآخر ، وهذا ما يتطابق مع ما ذُكِر مسبقاً ، بأن الروح لا تفقد صلتها بالجسد عند الموت ، وإن الميت يبقى محافظاً على علاقاته العائلية في العالم الآخر ، كما يبقى في داخل البيت وفي نفس العائلة التي عاش معها(٣) .

**رابعاً : - بلاد حاتي**

رغم أن المفاهيم الآخروية للحثيين ليست واضحة تماماً ، الإ إن الإعتقاد السائد لدى الباحثين ، هو إن الحثيين آمنوا بوجود حياة لما بعد الموت ، وإن الحياة الآخرة ما هي الإ إمتداد للحياة الدنيا(٤)، وهذا ما يؤكده رأي الباحث ( هاس Haas ) :- " **أن الحثيين آمنوا بوجود عالم آخر يعيشون فيه حياة مشابهة لحياتهم الدنيوية ، وأن القبر ما هو الإ محطة إنتقال من العالم العلوي الى العالم السفلي**"(٥) .

ومن الدلائل التي توحي بإيمان الحثيين بوجود حياة أخرى هي طريقة دفنهم للموتى في عهد الدولة الحديثة (١٤٠٠ـ ١٢٠٧) ق . م ، والمتمثلة بحرق جثة

---

(١) حتي ، تاريخ سورية ... ، ص ١٣٤ .

(٢) جود الله ، سورية نبع ... ، ص ١٨٣ .

(٣) شيفمان ، ثقافة أوغاريت ، ص ٧٤ .

(4) Hass , Death and ... , P. 2023 ; Collins , Op.Cit , P. 194 ; Matasovic , Op.Cit , P. 18 .

(5) Haas , Death and ... , P. 2023 .

المتوفي ثم جمع العظام ودهنها بالزيت ولفها بقطعة من قماش الكتان[١] ، ونقلها الى البيت الحجري[٢] ، ومن ثم الى غرفة القبر لتوضع على السرير ، ويوجد أمام السرير مصباح ووجبة طعام مكونة من خبز وعسل ولحم[٣] .

وهذا يعني أن الحثيين كانوا قد تأثروا بشيء من عادات المصريين لما بعد المو ت مثل دهن الجثة بالزيت ولفها بلفائف الكتان التي استخدمها المصريون في عملية تحنيط جثث الموتى .

كذلك يذكر أحد الباحثين إن الحثيين إعتقدوا بأن الملك بعد موته سيصبح إلهاً[٤] ، لذلك زودوا قبره بالعديد من الحاجيات مثل الملابس والأواني الذهبية والفضية والأحجار الكريمة ، فضلاً عن بعض الأعشاب وبعض أنواع الحيوانات، ليتمكن من إستخدامها في العالم الآخر ، وهذا ما يؤكده النص الآتي :ـ " **في اليوم الثامن [٥] يهيأ الخنزير ، ماء (في) وإنهم يعدون قطعة من المرج[٦]،...، وعاء كبير من الفضة ... ، معاول ومجارف مرصعة بالفضة ...، خمس أواني فضية... منها ثلاثة آنية من الذهب،حجراً صغيراً سبعة منها من البلور الصخري وسبعة من اللازورد ...** "[٧] ، ولم يكن هذا الأمر مقتصراً على الملك ، بل بإمكان بقية أفراد المجتمع الحصول على شيء مماثل ، لكن كلاً بحسب مكانته الأجتماعية[٨] .

---

(١) عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الادنى القديم من أقدم العصور الى مجئ الاسكندر ، ط ٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. مك ، ١٩٨٧ م، ص ١٨٦ .

(٢) البيت الحجري : هو ضريح مقدس او بمثابة نصب تذكاري على شكل بروز صخري يحفظ فيه رماد المتوفي من افراد العائلة المالكة ، ينظر: الحديدي ، خلف ، طقس حرق جثث الموتى عند الحثيين خلال الالف الثاني ق. م ، بحث غيرمنشور ، ٢٠١٣م ، ص ٨ .

(3)Hass , Death and … , P.2024.

(4)Matasovic , Op. Cit , P.18 .

(٥) كانت الطقوس الجنائزية للملك الحثي أو الملكة تستمر لمدة لا تقل عن ثلاثة عشر يوما أو أطول من ذلك ، ينظر: ابو السعود ، تاريخ وحضارة الحثيين ، ص ٢١٣ .

(٦) المرج : هو الطبقة العليا المخضرة من الأرض ، ينظر: Hass,Death and … , P. 2025.

(7) Ibid , P. 2025 .

(8) Collins , Op . Cit, P.194 .

ونجد في نص آخر يتضمن توسلاً للالهة الشمس بقصد الحفاظ على ممتلكات الملك، وعدم السماح لأحد بأخذها منه ، كي يستفيد منها في حياته الثانية، وهذا ما يذهب أليه النص الآتي : " **الآن يا الهة الشمس ، ثبت هذا في ملك الملك، لا تدعِ أحداً ينافسه فيه أو يأخذه بعيداً عنه ، أجعلي الثيرانَ والاغنام ترعى في هذا العشب ...** "[١] .

هذا وقد كشفت أعمال التنقيب في مقبرة ( أوسمانكايا)[٢]، والتي تعود الى عهد المملكة الحديثة (١٤٠٠. ١٢٠٧) ق.م عن وجود جرار تحتوي على رماد متبقي من حرق جثث الموتى فضلاً عن رفات لحيوانات محترقة أيضاً كالثيران والأغنام والخ يول والكلاب والماعز ، ويبدو أنها كانت تحرق وتدفن مع الملك المتوفي بقصد إستخدامها في الحياة الأخرى[٣] .

اما فيما يتعلق بالحساب في العالم الآخر فلم يرد ذكر له في المعتقدات الحثية .

## المبحث الثاني
## بعث الآلهة الشابة المذكرة

(1) Ibid , P .195 .

(٢) أوسمانكايا : هي أحدى المواقع الأثرية الحثية الواقعة في منتصف الطريق المؤدي الى جدار الصخري في يازليكا ، ينظر:

Akurgal , A., The Art of Hittite , Londen , 1962 , P. 103 .

(3) Collins , Op. Cit , P. 195 .

## أولاً:- الإله دموزي

وجد سكان بلاد الرافدين في بعث الإله دموزي ما يتناسب مع مارسمته مخيلتهم ، حول وجود إله يمثل القوة الخلاقة التي تبعث الحياة في كل مظاهر الطبيعة المختلفة(١)، أي إنهم فسروا الدورة الحياتية في صورة إله يموت وينبعث ، وبناء على ذلك ، لم يكن من المعقول إن يبقى دموزي محتجزاً في العالم الأسفل الى الأبد ، فلو حصل ذلك لإختفت جميع مظاهر الحياة والتجدد على الأرض(٢).

ليس هذا فحسب ، بل كان بعث دموزي دافعاً للعراقيين القدماء في تحمل المعاناة والآلام التي تمر بهم ، فأذا كان الإله الذي يقدسونه قد تعرض للضرب والتعذيب وأُلقي به في العالم الأسفل فكيف بهم وهم رعيته ، ومثلما تحمل دموزي تلك المعاناة وأنتصر عليها بالبعث ، فأنهم سيقتدون به للوصول الى مايطمحون إليه(٣) ، وبهذا أيقنوا إن كل ألم يعقبه فرح وكل هزيمة يعقبها ظفر، ولابد للفرد إن يمر بنوع من الآلام للوصول الى السعادة (٤).

وقد ذُكر بعث الإله دموزي ضمن النصوص الأدبية في نسخ مختلفة ، على الرغم من إنها كانت مقتضبة ومنها ما يكتنفه بعض الغموض ، الا إننا يمكن إن نستشف منها ما يوعد ببعث دموزي ، ففي النسخة السومرية لأسطورة نزول إنانا(عشتار) للعالم الأسفل ، والواردة تحت عنوان (إدانا تسلم دموزي) ، نجد إن (كشتن – انا ) التي عرفت بحبها لأخيها دموزي تطلب من إنانا(عشتار) إن تنزل بدلاً عن دموزي لمدة نصف عام ، وبذلك يكون خروج دموزي من العالم الأسفل لمدة

(١) علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩٧ .
(٢) ن .م ، ص ٩٧.
(٣) إلياد ، مرسيا ، أسطورة العود الأبدي ، ترجمة نهاد خياطة ، دار طلاس للترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٧٨ م ، ص١٧٩ .
(٤) ن . م ، ص١٨٠ .

ستة أشهر ، ثم العودة إليه في الستة أشهر الأخرى[1] ، وهذا ما يظهر في النص الاتي :.

**" إنانا أخذت دموزي بيدها وقالت :.**
**ستذهب الى العالم الأسفل ، نصف عام**
**أختك قد سألت عنك**
**ستذهب نصف عام آخر ،**
**في اليوم الذي دُعيت فيه ، هو اليوم الذي سوف تؤخذ فيه ،**
**اليوم الذي نادت فيه ( كشتن – انا ) فيه**
**ذلك اليوم ستكون حراً "[2].**

أما النسخة الثانية لبعث دموزي ، فقد وردت ضمن النص الأكدي لأسطورة (نزول عشتار للعالم الأسفل ) ، وقد ذكرت بشكل واضح صعود دموزي من العالم الأسفل ، وما رافق ذلك من أحتفالات واستخدام الآلات الموسيقية ، الإ إنها لم تتطرق للمدة التي سيبقى فيها دموزي خارج عالم الأموات ، فضلاً عن ذلك فأنها لم تذكر وجود بديل عنه عن صعوده للعالم العلوي ، وهذا ما يذكره النص الآتي :.

**" عندما سوف يصعد تموز سوف**
**تصعد معه المقرعة الزرقاء والحلقة**
**الحمراء[3] وسوف يصعد لمواكبته**
**النائحون والنائحات عليه**
**وحتى الأموات سوف يصعدون لأستنشاق روائح**
**التبخير الذكية ... "[1] .**

(١) كريمر ، إنانا ودموزي... ، ص ١٧٣ .

(٢) كريمر ، إينانا ملكة الارض ... ، صص ١٦٧-١٦٨ .

(٣) المراد بالحلقة الحمراء والمقرعة الزرقاء ( الطبل ومضربه ) ، اللذان صنعتهما انانا لكلكامش ثم وقعت منه في العالم الأسفل ، وكانت تسميتهما ب(البوكو والميكو ) ، ينظر: كريمر ، السومريون ... ، ص ٢٧٩ .

وعند الإنتقال الى النسخة الثالثة المذكورة ضمن قصة ( إنانا وبيلولو) نجد إن بعث دموزي قد أشير أليه ضمن طقس تقوم به إنانا (عشتار) بقصد تأمين عودة دموزي للحياة ، ويتمثل هذا الطقس بالإنتقام من قتلة دموزي وهم (بيلولو وأبنها جرجير وحفيدها سرو – آدن– ليلا ) ، إذ تقوم إنانا(عشتار) بتحويل بيلولو الى قربة ماء منعش وهي إحدى ضرورات البادية ، فيما تجعل من (جرجير) شيطان روح البادية ، إما( سرو– آدن – ليلا) فتدعه يتردد على البادية ساعياً في طلب الطحين من أجل دموزي[٢] ، وهذا ما يتجلى في النص الآتي :-

**" ... في كل مرةٍ من أجل روح**
**(دموزي) الفتى ، يسكب الماء**
**وينثر الطحين سوف يصرخ شيطان البادية وروحها**
**( قائلاً) إسكبوا أكثر فأكثر !**
**إنثروا أكثر فأكثر**
**وبذلك سيمكن ارجاعه الى البادية ، حيث تم أختفاؤه**
**وهكذا سوف يسترجع دموزي الى البادية**
**حيث تم إختفاؤه**
**وبيلولو تشفى غليل قلبه ..."[٣].**

ومن الجدير بالذكر إن هناك عدة آراء ذُكرت في المدة التي يمكثها دموزي في العالم الاسفل ، إذ يذهب الرأي الاول الى ثلاثة أيام وثلاث ليال[٤] ، فيما يرى الرأي الثاني أن بقاءه كان لمدة ثلاثين يوماً[٥] ، إما الرأي الثالث وهو الأكثر قبولاً

(١) لابات ، المعتقدات الدينية ... ، ص ٣٩٣ .
(٢) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، ص ١٠٤ .
(٣) ن . م ، ص ١٩٧ .
(٤) نقلاً عن علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩٧ .
(٥) نقلاً عن علي ، عشتار ومأساة ... ، ص ٩٧ .

فيحدد بمدة ستة أشهر[١] ، والسبب في قبول هذا الرأي هو أنه يتناسب مع أفكار سكان بلاد الرافدين في دورة الحياة ومدة التجدد الدوري للطبيعة[٢] .

وبما أن بعث دموزي يمثل حلول فصل الربيع وما يتبعه من كثرة الخيرات فأن سكان بلادِ الرافدين كانوا يقيمون الأفراح والاحتفالات ، إبتهاجاً بعودة هذا الإله[٣] ، وتأكيداً على خصب الأنتاج الزراعي وإحلال الخير للعام القادم ، فأنهم يقومون بطقوس الزواج المقدس في شهر نيسان الذي يمثل بداية للسنة الجديدة[٤] .

## ثانياً :- الإله أوزير

جسَّدِ المصريون القدماء في مسألة بعث الاله أوزيرِ كل ما كانوا يرغبون في تحقيقه سواء في حياتهم الدنيوية أم الأخروية ، ففي الأولى مثلَ بعث أوزيرِ فيضان النيل ونمو الحبوب والخضرة وتوالد الحيوان وتناسل الانسان ، بإعتباره رباً للخصوبة ، أما في الحياة الثانية فكان بعثه يمثل تحقيقاً للغاية الأسمى التي يسعى المصريون الى تحقيقها وهي الخلود، فالأغنياء رغبوا في إستمرار حياتهم المرفهة ، والفقراء تطلعوا الى حياة أكثر سعادة وثراء ، أما المظلومون فتمنوا الإقتصاص من ظالميهم في عالم آخر يسوده العدل ويتساوى الجميع فيه ، وكل هذه الآمال يمكن ان تتحقق في شخصية أوزير الذي يموت وينبعث[٥] ، ويمكننا التعرف على كيفية بعث أوزير من خلال عدة قصص مختلفة ، وهي على النحو الآتي :.

تذكر القصة الأولى إن جثة ( أوزير ) قد بليت بعد إن رماها ( ست وتحوت ) في مياه النهر ، لكن بفضل الالهة ( نوت ) أم أوزير تم إعادته للحياة[٦]، وهذا ما

---

(١) ن . م ، ص ٩٧ .
(٢) ن . م ، ص ٩٨ .
(٣) علي ، اعراس الاله تموز ... ، ص ٧٤ .
(٤) الدباغ ، تقي ، الهة فوق الأرض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الادنى القديم واليونان ، مجلة سومر ، ، مج ٢٣ ، ج١-ج٢ ، ١٩٦٧، ص ١٠٨ .
(٥) كلارك ، الرمز والاسطورة ... ، ص ٩٧ .
(٦) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١١٣ .

يذكره النص الآتي :ـ " **أما الجثة فقد بليت ولكن نوت أم الإله أوزير إنحنت على الجثة فضمت عظامها بعضا الى بعض ، وأعادت القلب الى الجسم ثم وضعت الرأس في مكانه**"(١)، ثم تمكنت أختاه إيزيس ونفتيس من العثور عليه وإخراجه من مياه النهر ، وبمساعدة الآلهة رفع ( أوزير ) رأسه وإستعاد حياته الجديدة(٢) ، وهذا ما يظهر في النص الآتي :ـ " **وتمكنت ايزيس ونفتيس من العثور على الجثة الملقاة في المياه ، فأمسكت إيزيس بها وأخرجتها ، فهبت الآلهة للمساعدة ، فرفع ( رع ) رأس أوزير ، وأمره بأن يستيقظ ، فإستيقظ أوزير وبدأ حياة جديدة ، فهو الذي هجر النوم ، وكره التعب ، وهكذا لم يتعفن جسد أوزير ولم يبل** "(٣) .

فيما يروي لنا ( اللاهوت المنفي ) بعث أوزير بشيء من الغموض ، فيذكر إن أوزير كان يغرق في الماء ، وإن ( حور ) هو الذي أمر ايزيس ونفتيس بأنتشاله من الماء ، عندها تخاطب ( إيزيس ) أوزير مطمئنة إياه بمساعدتها له ، وهذا ما يذهب اليه النص الآتي :ـ

**" أقبلت نفتيس وإيزيس بلا أبطاء**
**لأن اوزيرس كان يغرق في الماء**
**فنظرت ايزيس ونفتيس ولمحتا أوزيرس وشعرتا بالخوف**
**حينئذٍ أمر حورس ، إيزيس ونفتيس ( أسرعا بالتقاطه )**
**فهتفت إيزيس ونفتيس يا أوزيرس ( لقد جئنا لإنقاذك )**
**وأدارا وجهه لليمين ، ثم أخرجاه الى الشاطئ** "(٤) .

وهنا ثمة أمر يثير التساؤل ، وهو كيف يأمر حور امه ايزيس بأنقاذ أبيه أوزير ، بينما تذكر النصوص ان حور قد ولد بعد انقاذ اوزير وإعادته للحياة مرة

(١) ن . م ، ص ١١٣ .
(٢) ن . م ، ص ١١٣ .
(٣) كلارك ، الرمز والاسطورة ... ، ص ١٠٤ .
(٤) كلارك ، الرمز والاسطورة ... ، ص ١٠٤ .

ثانية ؟!! ويبدو أن كاتب النص كان يريد أظهار القدرات السحرية لإيزيس ودورها في إحياء أوزير .

بينما نجد في قصة ثالثة إن إيزيس ونفتيس بحثتا عن جثة أوزير ، فوجدتاها في ( نديت ) ، ثم حطت الأختان عند الجثة على شكل طائر ، واحدة عن اليمين والأخرى عن الشمال (ينظر الشكل٢٣) ، بعدها قامتا بتحنيطه ووضعه في شجرة جميز، ثم إنحنت إيزيس على الجثة وأسدلت عليها بريشها ثم حركت أجنحتها فهب الهواء ودبت الروح في أوزير ، فأستعاد حياته (ينظر الشكل٢٤)، وحملت منه إيزيس بولدها (حور)[١].

وفي قصة مقاربة للقصة السابقة إلا أنها من العصر المتأخر، يبرز دور الآله (رع) في بعث اوزير ، إذ يقوم (رع) بأرسال الإله (أنوبيس) من السماء ، لكي يقوم بتحنيط ودفن أوزير(ينظر الشكل٢٥) ، فيبدأ بجمع أشلاءه التي لم يبقى منها غير العظام ثم يطويها في لفائف ويكمل مراسيم الدفن التي أصبحت أنموذجاً يحتذي به المصريون في دفنهم، ثم تأتي إيزيس وتروح بأجنحتها على أوزير فيهب الهواء وتدب فيه الروح[٢] .

أما القصة الخامسة فتذكر إن بعث أوزير كان أيضاً على يد إيزيس وبمشاركة نفتيس اللتان جمعتا عظامه وأعادتا ترتيبها ، ثم إخرجتا الماء الذي خالط أعضاء جسده ، فإستعاد أوزير حياته ، وهذا ما يتضح في الخطاب الموجه من إيزيس لأوزير :. " **لقد وجدتك مائلاً على جنبك بدون أي حراك ، فقلت لنفتيس يا أختي ، ان أخونا ها هو ، تعالى لنرفع رأسه ، لنجمع عظامه ، تعالي لنعيد ترتيب أجزاء جسده ، تعالي لنقيم سداً أمامه ، لكي لا يبقى جثة هامدة أمامنا، فلتنسابي أيتها الاخلاط الصفراء من هذا القديس ، فلتملئن القنوات لتصبحي بحيرات ، أيا أوزير ، فلتحيا اوزير ، ليقم هذا الفاقد للحياة المائل الى جنبه...**"[٣].

---

(١) برستد ، فجر الضمير ، صص ١١٥-١١٦ .

(٢) إرمان ، ديانة مصر...، ص١١٨.

(٣) الحسيني ، مجتمع الالهة ... ، ص ٢٥٧ .

في حين تصف لنا قصة أخرى أن الفضل في بعث أوزير يعود لأولاد الإله ( حور ) الأربعة (أمستي –حابي – ودواموت أف – كبح سنو أف) الذين أنجبهم حور منه أمه أيزيس ، وأن أنوبيس عهد إليهم القيام بدفن أوزير وهذا مايذكره النص الآتي :- " **فغسلوا أوزير ثم بكوه وفتحوا فمه بأصابعهم النحاسية ليتمكن من أن يأكل ويتحدث ثانية ...** "[١].

فيما يسرد ( بلوتارخ ) في قصته إن إيزيس قامت برحلة بحث طويلة جابت فيها البلاد طولاً وعرضاً حتى وصلت ( بيبلوس ) فوجدت إن المياه قد إقتادت تابوت أوزير ليستقر بين الاشجار ، وسرعان ما إحتضنته أغصان شجرة (الجميز ) ونمت على التابوت وغطته ، وأصبح حجماً كبيراً ، حتى جذبت إنتباه ملك ( بيبلوس ) ، الذي أمر بقطع جذعها ليجعل منه عموداً في قصره[٢] ، وقد تمكنت إيزيس من التقرب الى نساء القصر حتى أعجبت بها الملكة وجعلتها مربية لأولادها ، وبذلك ا ستطاعت إيزيس إن تصل الى هدفها ، وكانت في الليل تحيل نفسها الى طائر وتحلّق فوق العمود الحاوي على جثة اوزير وتبكي عليه ، وفي ذات يوم إكتشفت الملكة ذلك ، فأباحت لها إيزيس بالسر وطلبت منها أن تعطيها جذع الشجرة ، فوافقت الملكة على ذلك ، عندها أخذت أيزيس تابوت أوزير وعادت به الى مصر[٣] ، وفور وصولها الى الدلتا وضعت الجسد على الأرض وتمكنت من أعادة الروح له بطرقها السحرية وبمساعدة ( نفتيس ) ، حتى عاد للحياة[٤] ، لكن عودته لم تكن كاملة وإنما فقط بالقدر الذي تستطيع ان تحمل منه بولده ( حور )[٥] ، بعد ذلك أخفت إيزيس جثة أوزير بين أحراش الدلتا ، لكن (ست) أستطاع العثور عليه أثناء رحلة صيد كان يقوم بها ، فأخرج الجثة وقطعها الى أربعة عشر قطعة وبعثرها في

(١) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١١٥ .
(٢) نقلاً عن أبراهيم ، مصر والشرق ... ، ص٧٥ .
(٣) راك ، اساطير مصر ... ، صص١٠٤ – ١٠٥
(٤) أرموار ، الهة مصر ... ، ص ٦٠ .
(٥) كلارك ، الرمز والاسطورة ... ، ص ١٠٥ .

أنحاء البلاد[١] ، وبهذا كان على إيزيس أن تقوم برحلة بحث ثانية لتجمع أشلاء زوجها ، فكانت تقوم بدفن كل جزء في الموضع الذي وجدته فيه ، وهذا ما يفسر تعدد مقابر أوزير في مصر[٢]،بعدها قامت إيزيس بمساعدتة أختها نفتيس والآلهين تحوت وأنوبيس بجمع أجزاء أوزير وضمها ثم قام أنوبيس بتحنيطها ، كي لاتبلى حتى عودة الروح إليها[٣] ، وهنا نلحظ ثمة تناقضاً في دور الإله (تحوت) ، إذ ورد ضمن روايات موت أوزير، إن تحوت كان أحد المشتركين في قتل أوزير،بينما نجده هنا مساعداً في بعثه بفضل تعاويذه السحرية وإلوهيته للطب .

عندئذ سنحت الفرصة لـ(ست) بأن يعتلي عرش مملكة ( أوزير )، وفي هذا الوقت كان (حور) قد ولِد وشبَّ[٤] ، وقرر الإنتقام لأبيه وأستعادة ملكه، فدخل مع عمه (ست) في معركتين ، خسر(حور) في الأولى (عينه ) ، بينما تمكن من أستعادتها في المعركة الثانية ، فأخذها وأطعمها لأبيه ( أوزير ) ، الذي ما أن إبتلعها حتى عاد للحياة من جديد[٥] ، وبذلك يكون أوزير قد بعث للمرة الثانية ، الإ أنه رفض أن يعود لحكم هذا العالم ، وفضل أن يبقى في مملكة الاموات ، نظراً لما قاساه وما لحق به من الآلام[٦].

إن عودتة أوزير للحياة كانت تجسد إنتصار الحياة الأسرية بوفاء الزوجة لزوجها والأبن لإبيه ، وهذا ماجعلها محببة لنفوس المصريين[٧] ، فضلاً عن ذلك فأنها أشارت الى الصراع بين الخير المتمثل بالإله (أوزير) والشر المتمثل بالإله

(١) محمد ، الديانة المصرية ... ، ص ١٨٩ ، ورد في موضعٍ آخر أن ست قطّع أوزير الى أثنين وسبعين قطعة ، ينظر : سيف الدين وآخرون ، مصر في ...، ص ١٨٤ .

(٢) إرمان ، ديانة مصر ... ، ص ١٣٢ .

(٣) عياد، مجدي كامل ، أشهر الاساطير في التاريخ ، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة –دمشق ، ٢٠٠٣م ، ص ١٤٢.

(٤) زكرى ، الادب والدين ... ، صص ٩٥ – ٩٧ .

(٥) راك ، أساطير مصر ... ، ص ١١٦ .

(٦) سيف الدين وآخرون ، مصر في العصور ... ، ص ١٨٤ .

(٧) حسن ، الديانة المصرية ... ، صص ٢١٤-٢١٥ .

(ست) فأوصلت رسالة مفادها :- إن الظلم والإستبداد لايمكن أن يسودا في العالم، إذ لابد للعدل والإخلاص أن ينتصرا [1] .

لقد أتخذ المصريون القدماء من قيامة أوزير عيداً لهم ، فكانوا يقيمون إحتفالاً سنوياً في أبيدوس[2] ، في نهاية فصل الفيضان وبداية فصل الزراعة ، والذي يصادف نهاية شهر كانون الاول وبداية شهر كانون الثاني[3] ، ويبدو أن هذا الإحتفال كان بمثابة عرض تمثيلي يقوم به الكهنة بارتداء أقنعة وتجسيد أدوار الآلهة الذين قاموا بالدور الأول في الأسطورة، فيمثلون مشاهد تحنيط وتجهيز الاله (أوزير)[4] ، ثم قدومه في مركب يدعى (نشمت) ، بعدها تقام معركة طقسية ترمز الى هزيمة (ست) وأعوانه[5] ، بعدها يعود الإله الظافر الى المعبد على ظهر المركب وسط حشود الجمهور المحتفل ، وكان أهم طقس في هذا الاحتفال ، هو طقس أقامة (عمود الجد ) الذي يمثل قيامة أوزير وأستقامة عموده الفقري[6] ، اما مدة الاحتفال فقد ذُكر انها كانت ستة أو سبعة اسابيع في عهد الدولة الوسطى (٢٠٥٢-١٧٧٨) ق. م[7]، بينما وصلت الى ثمانية أيام أبان حكم الدولة الحديثة (١٥٦٧-١٠٨٥) ق. م [8].

وفيما يلي أحد الأناشيد التي كانت تتلى في هذا الاحتفال بقصد التعجيل في بعث أوزير :.

**" أيها الشاب الجميل عد الى بيتك**

**منذ زمن طويل لم نرك**

---

(١) الأخناوي ، مصر الفرعونية... ، ص١٤٧

(٢) محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ٧٨ .

(٣) ريتشارد سون و جون ، رحلة ... ، ص ١٨٣ .

(٤) الحسيني ، مجتمع الالهة ... ، ص ١٥٣ .

(٥) كلارك ، الرمز والاسطورة ، ص ١٣١ .

(٦) ن.م ، ص ١٣٢ .

(٧) أرموار ، الهة مصر ... ، ص ٦٤ .

(٨) كلارك ، الرمز والاسطورة ، ص ١٣١ .

**عد الى بيتك ... لقد هجرتنا**

**يا من تعيش فينا ... لقد هجرتنا**

**أيها الشاب الجميل ... يا من رحلت قبل الميعاد**

**في مقتبل العمر ... قبل زمانك**

**أنت ماء سرى جاء من آتوم**

**يا سيد يقدسونك اكثر من آبائك ... "[١] .**

**ثالثاً :- الإله بعل**

إن المسؤوليات التي أُنيطت بالإله بعل تقتضي ضرورة عودته للحياة مرة أخرى ، فكونه إله الرياح والأمطار في بلاد تعتمد أساساً في زراعتها على هطول الأمطار، يستدعي بعثه مرة أخرى ليكفل أنتظام الحياة الزراعية في تلك البلاد[٢]، فضلاً عن ذلك فأن إلوهيته للخصب تجعل منه القوة المحركة الداخلة في تكوين الكائنات الحية ، وهذا أمر آخر يستوجب عودته للحياة التي تمثل أولى علامات أستيقاظ الطبيعة من جديد[٣].

ليس هذا فحسب ، بل أن مكانة بعل كملك للمجتمع وسيداًعلى الآلهة ، تجعل من تواجده أمراً ضرورياً لأمن ورخاء المجتمع وأزدهاره[٤] ، ولا يمكن لأحد أن يكون بديلاً عنه في حالة غيابه ، وهذا ما حدث حينما أعتلى الإله(عثتار) العرش بعد موت الإله بعل ، إذ لم يتمكن من أن يسدَّ محله لذلك تنازل عن العرش بملئ أرادته[٥].

(١) ستاتي ، شم النسيم ... ، ص ٣٢ .

(٢) حنون ، عقائد الخصب...، ص ٢٠٦ .

(٣) شيفمان ، ثقافة أوغاريت ، ص ٦٠ .

(٤) ن.م ، ص ٦٠ .

(٥) آدزرد و رولينغ ، قاموس الآلهة ...، ص١٩٩ .

كل هذه الأسباب كانت تَحتم بعث الإله بعل للقيام بمهامه على أكمل وجه ، وبناء على إعتقاد الأوغاريتيون بأن نزول الإله ( بعل ) الى مملكة الأموات يعني أنه أصبح حبيساً في بطن الإله ( موت ) ، ولكي تعود الحياة الى سابق عهدها ويعم الخير في البلاد ،لا بد من أن يقتل ( موت ) ليتحرر ( بعل ) من قيود عالم الأموات ، وهنا تتكفل الإلهة ( عناة ) بهذه المهمة[1] ، فتبحث عن ( بعل ) في كل مكان يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر ، حتى ينتابها القلق خوفاً من عدم العثور عليه، عندها تقرر الذهاب الى الإله ( موت ) لتطلب منه إعادة ( بعل ) ، لكنه لم يكترث لطلبها ، وأخذ يصف لها الكيفية التي سلَب فيها حياة ( بعل )[2] ، وهذا ما يذهب اليه النص الآتي :.

**" مضى يوم ، ومرت الايام**

**والأيام اصبحت أشهراً**

**والعذراء ( أناة ) تفتش عن عجلها**

**كالنعجة القلقة على حملها**

**إن ( أناة ) قلقة خوفاً من عدم وجود بعل**

**تمسك موت من أسفل لباسه**

**تمزق طرف ثوبه ، ترفع صوتها**

**( أنت يا موت ) أعد لي اخيٍ )**

**يجيبها موت الالهي ( مفاخراً )**

**ماذا تطلبين مني أيتها البتول عناة ؟**

**انا الذي هاجمت بعل الفائق القدرة**

**أنا الذي جعلت منه حملاً في فمي ، وجدياً في حلقي "[3] .**

(١) حداد و مجاعص ، بعل هدد ... ، ص ١١٤ .

(٢) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٤ .

(٣) الشواف ، أخبار أوغاريتية... ، صص ٩٤-٩٥ .

وهنا تصعد روح الإنتقام عند ( عناة ) ، فتشطر بسيفها ( موت ) ثم تحرقه بالنار ثم تطحنه بالرحى وتنثر رماد جثته في الحقل[١] ، وهذا ما يظهر في النص الآتي :.

**" وتمسك موت بن إيل**
**وتشطره بالسيف وتذره بالغربال**
**وتحرقه بالنار ، وتطحنه بين رحى الطاحون**
**وتنشره في الحقول ... "[٢].**

وفي هذا الوقت يتنبأ الإله ( إيل ) بعودة ( بعل ) من خلال الحلم الذي يرى فيه إن السموات ستمطر سمناً والأنهار تسيل عسلاً ، فيخبر (عناة) أن تطلب من الإلهة الشمس مساعدتها في البحث عن ( بعل ) ، وبالفعل تعلن الالهة الشمس عن إستعدادها للتفتيش عن بعل ، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :.

**" وفي الحلم رأى إيل الرحيم ذو القلب الكبير...**
**أن السموات قد أمطرت سمناً**
**والأنهار تسيل عسلاً ...**
**وبكل فرح ضرب برجله على موطئ القدم...**
**لأن القدير جداً بعل حي**
**ولأنه عاد للأرض أميرها وسيدها**
**وبصوت قوي قال إيل للعذراء أناة**
**قولي للقنديل الالهي ( شباش )[٣] ...**
**هكذا ستطلب مساعدة شباش**

(١) كورتكل ، قاموس اساطير ... ، ص ٣٠ ، يفسر تقطيع جسد موت ونثره في الارض ، بأنه سماد ليبث الحياة في الارض ، ينظر : الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٥ .
(٢) الخازن ، اوغاريت ... ، ص ٢٢٧ .
(٣) شباش : هي التسمية الاوغاريتية للألهة الشمس ، ومن نعوتها القنديل السماوي ، ينظر : عرنوق ، سلسلة الاساطير ...، ص٤٤٢ .

**أجاب القنديل السماوي شباش**

**أنا سأجلب القدير جداً بعل ... "[1] .**

يلي ذلك نقص في النص يقارب أربعين سطراً[2] ، ثم يظهر بعدها (بعل ) وهو يحارب بعض الأعداء ، وهم أولاد الالهة ( عشيرة ) ليستعيد عرشه منهم ثانية[3] ، بعدها تمر سبع سنوات ليظهر ( موت ) مزمجراً بعد أن إسترد أنفاسه والتأمت جراحه التي سببتها له الالهة عناة ، ثم يخبر (بعل) بأن كل ما حدث له من إهانة وأذية كان بسببه[4] ، وهذا ما يذكر في النص أدناه :.

**" أمسك البعل أبناء عشيرة**

**العظماء ضربهم على الكتف**

**جلس البعل على كرسي ملكه**

**أستقر على عرش سلطان مملكته ...**

**الأيام [ أستحالت ] الى اشهر والأشهر الى سنوات**

**وفي السنة السابعة وإذا بموت ، ابن الالهة { يظهر}**

**للظافر بعل، ويرفع صوته ، وصرخ:. بسببك إختبرت الخزي**

**أختبرت الأحتقار**

**ذُريتَ بمذراة ، أحرقت بالنار ... "[5] .**

بعدها يدخل الأثنان ( بعل وموت ) في صراع في أعالي جبل (صافون) ، ثم ينتهي ذلك الصراع بتدخل الإلهة شباش التي تهدد ( موت ) بكسر صولجانه وسلب

(١) ن . م ، صص ٥٠٢-٥٠٣ .
(٢) ن . م ، ص ٥٠٣ .
(٣) شيفمان ، ثقافة اوغاريت ، ص ٥٩ .
(٤) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٥ .
(٥) فريحة ، ملاحم واساطير من أوغاريت ... ، صص ١٨١ – ١٨٢ .

عرشه ، وبذلك يحسم الصراع لصالح ( بعل ) ، الذي يعود لعرشه ويحكم رعيته ، وهذا يتأكد من خلال النص الآتي :.

**" يتجابهان مثل خبيرين**

**موت قوي ، بعل قوي**

**يتناطحان مثل ثورين وحشيين**

**موت قوي ، بعل قوي**

**يتعاضان مثل حيتين ...**

**وهنا تصرخ شباش متوجهه الى موت ، أسمع رجائي أيها الآله موت**

**كيف تجرؤ على مجابهة بعل فائق القدرة**

**كيف يمكن للثور أبيك السماح بذلك ؟**

**أنه حتماً سوف يقتلع أُسس عرشك**

**أنه حتماً سوف يحطم صولجان سلطانك**

**يمتلك الخوف موت الآلهي ...**

**( يستجيب ) موت الى نداء [ ... ]**

**يعمد الى أجلاس بعل [ على كرسي ] ملكه**

**[ الى أجلاسه ] على عرش سلطانه ... "** [(١)].

وبهذا تحل سبع سنوات من الخير والوفرة والخصوبة على البلاد[(٢)] ، ويبدو إن دورة الخصب عند الأوغاريتيين كانت مدتها سبع سنوات ، وهذا ما تجسد في صراع بعل و موت[(٣)] .

---

(١) الشواف ، اخبار اوغاريتية ... ، ص ٩٦ .

(٢) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٦ .

(٣) ن . م ، ص ١٨٦.

**رابعاً** :- **الإله تلبينو**

ذكر مسبقاً إن إختفاء الإله تلبينو قد أدخل البلاد في حالة من الإرباك ، لذلك شرع الجميع في البحث عنه ، وفي مقدمتهم الإله الشمس الذي أرسل النسر للعثور عليه [(١)] ، وهذا ما يظهر في النص الآتي :ـ " **تلبينو أبني ، (قال ) ليس هنا .لقد إستشاط غضباً ، أخذ ( معه ) كل الخير ، فغدت الآلهة الكبار وأولئك الذين أدنى منهم مرتبة في البحث عنه ، أرسل إله الشمس النسر السريع ( قائلاً له ) : أذهب ! وأبحث عنه في كل جبل عالٍ ، في الوديان السحيقة ، في أعماق المياه ، لكنه لم يتمكن من إيجاده ، فعاد حاملاً معه رسالته :. لم أتمكن من العثور عليه ، على تلبينو الإله النبيل...**"[(٢)] .

أدخل هذا الأمر الفزع في نفس إله العواصف ، فتوجه الى الإلهة (هانا هانا)[(٣)] ، ليستشيرها فيما سيقومون بفعله أزاء هذا الأمر ، وأخبرها بأنهم سيموتون من الجوع في حالة عدم العثور على تلبينو ، عندها أشارت عليه بالذهاب والبحث بنفسه عنه ، وفعلاً بدأ برحلة البحث لكن دونما نتيجةٍ تُذكَر ، وهذا ما يذهب إليه النص الآتي :.

**" ثم خاطب إله العواصف الإلهة (هانا هانا) ( قائلاً ):ـ يجب أن نعمل في الحال وإلا سنموت جوعاً ، وحثت الآلهة في أجابتها اله العواصف على الذهاب بنفسه للبحث عنه ، فذهب وفقاً لذلك وطرق الباب في مدينته ، لكنه لم يكن هناك ولم يفتح الباب ، عمد الى كسر المزلاج وقفله { لكن } الحظ لم يكن حليفه ، فأستسلم وجلس ليستريح ... "**[(٤)] .

---

(١) حسين ،عبدالله ، نشأة الحياة والحضارات الكبرى ، د.ط ، مط التوفيق ، مصر ، د.ت ، ص١٦١.
(2) Goetz ,Hittite Myths ... , PP. 127 - 128 .
(٣) هاناهانا: الالهة الأم في مجمع الالهة الحثي ، ينظر: امام ، معجم ديانات ...، مج ٣، ص٨٠ .
(٤) روست ، صلوات وحكايات ... ، ٣١ .

أخيراً قررت ( هانا هانا ) أرسال النحلة للبحث عنه ، قائلةً لها :ـ "**أذهبي وأبحثي عنه ، وعندما تعثرين عليه أشبعي يديه وقدميه وخزاً الى أن يستيقظ ، خُذي الشمع وأمسحي جسمه ، أجعليه نقياً طاهراً ثم أحضريه أليَّ ...**" [١].

لكن إله العواصف أحتج قائلاً " **لقد فتش الالهه الكبارَ والصغار ولم يعثروا عليه ، فهل ستتمكن هذه النحلة من العثور عليه ؟ فأجنحتها صغيرة وكذلك هي نفسها ...** "[٢].

وفعلاً تمكنت النحلة من العثور عليه في مدينة ( لهزينا ) ، فقامت بلسعه وتطهيره ، فأستيقظ غاضباً وحاسب النحلة على جرأتها في إيقاظه من نومه ، وأخذ ينتقم لفعلتها هذه ، بأيقافه لجريان مياه الينابيع وتحويل مجاري الانهار ، وطفق يهلك البشر والأغنام ، مما جعل الالهة تتساءل عن سبب غضبه لهذه الدرجة ، وما هو التصرف حيال هذا الأمر[٣] ، والنص الآتي يوضح ما ذُكر :.

" **طارت النحلة وبدأت البحث عن تلبينو ، فتشت في الجبال العالية والاودية الهاوية وفي الأمواج المتتالية ، نفذ العسل في بطنها والشمع وصل النهاية، عندئذٍ وجدته ممداً فوق مرج في باطن حرش من أحراش مدينة لهزينا، وخزت يديه ثم قدميه ، فأستيقظ ثم نهض ، هاج تلبينو وماج من شدة الغضب والأنزعاج ، زاد الدنيا خراباً فحوِل مجرى الانهار ، ودمر منازل وقتل كائنات...**"[٤].

وهنا تلتجأ الآلهة والبشر الى بعض الطقوس بقصد تهدئة تلبينو وإمتصاص غضبه ، فيأمرهم إله الشمس بالتوجه الى نبع يسمى (هاتارا) الواقع في جبل (أمونا) ، ثم يقوم النسر بحمل تلبينو على جناحه ، يلي ذلك فجوة في النص ثم يرد ذكر الالهة ( كامروسيبا )[٥] التي ستتولى مهمة تهدئة تلبينو[١] .

---

(١) ن . م ، ص٣١ .

(2) Hicks . Op. cit , P. 136 .
(3) Rayhan , Op. cit , P. 95 .

(٤) روست ، صلوات وحكايات ... ، ص ٣٢ .

(٥) كامروسيبا : آلهة السحر والشفاء ، ينظر :

Goetz , Hittite Myths ... , P. 127.

وقبل الشروع بطقوس التطهير ، نجد الإلهة ( كامروسيبا ) تقوم بالتضرع وتعداد المواد التي ستستخدمها في التطهير ، والتي تشمل ( القمح– العسل – السمسم – التين – العنب – الزيت ) ، إذ تحاول أن تجعل روح المشاعر تلبينو متشابهة لمذاق وحلاوة هذه المواد الغذائية ، فتخاطبه قائلة:. " **هيأنا لك تينةً ، فلتكن نفسك يا تلبينو حلوة مثل حلاوة التين ، وكما الزيت في قلب الزيتون ، وكما الخمر في قلب العنب ، ليكن الخير في قلبك وروحك ، هيأنا لك الدهان لتدهن بها نفسك ، وكما يلتحم الشعير مع الخميرة لتلتحم روحك مع مصالح الناس ، ...**"[٢].

لكن هذه الطقوس لم تهدئ من غضب تلبينو بل زادتها سوءاً ، فملأ الجو رعداً وبرقاً ، وهز باطن الارض ، عندها أمرت ( كامروسيبا ) النسر بتحريك جناحيه ، فهدأ غضب تل بينو ، ثم أحرقوا أثني عشر كبشاً ليحترق معه غضبه ، بعدها أجتمعت الآلهة تحت شجرة السنديانة ، وأخبرتهم كامروسيبا بأنها عالجت أمر تلبينو وبذلك أطمأنوا على مستقبل السنين القادمة[٣] .

بعد كل هذه الطقوس الطويلة عاد تلبينو الى منزله وأعتنى مجدداً بأرضه ورعيته فزال الضباب من النوافذ ، وعادت المذابح الى نشاطها من أجل الآلهة وذهبت الخراف الى الحظائر ، وحنت الأم على وليدها ، وكذلك أهتم تلبينو بالملك والملكة وعوضهم عن الحياة القاسية التي عانوها[٤] ، عندها نُصبَتْ سارية أو عمود (شجرة إيان ) وعلّق فيها كيس الصيد الذي يحمل بشارة الخير لَلحياة المديدة والذرية المتواصلة[٥] .

هذا ويبدو إن عودة الإله تلبينو للبلاد كانت تحمل إيحاءات أخرى ،إذ عُدت هذه الأسطورة نوعاً من التشبيه بأستخدام المحاصيل الزراعية ( اَلقمح – العسل – التين –العنب – الزيت ) بأعتبار تلبينو إلهاً للزراعة ، حيث يصبح من المأمول ان

---

(١) عبد العزيز ، اساطير العالم ... ، ص ١٩٨ .
(٢) روست ، صلوات وحكايات ... ، ص ٣٣ .
(3) Geotze , Hittite Myths ... , PP. 127 – 128 .
(٤) جرني ، الحثيون ، ص ٢٤١ .
(5) Brayce , Op. cit , P. 213 .

يتحول تلبينو إليها بعد أن يزول عنه الغضب[١] ، بينما جانب آخر تشير الأسطورة إلى أهمية النحل والعسل في طقوس التطهير وطرد الأرواح الشريرة ، وشفاء الأطراف المشلولة[٢] ، كذلك توضح الدور الذي يلعبه السحر في حياة الحثيين ، وكيف يمكن الإستفادة منه في السيطرة على الأمور[٣] ، كما تحاول الأسطورة ان تبين أمكانية الكائنات الصغيرة في تحقيق أشياء قد عجز عن تحقيقها الكبار[٤] .

على إية حال ، إعتاد الحثيون أن يقيموا مراسيم وطقوس الأحتفال بعودة تلبينو في السنة التاسعة من كل ثمان سنوات ، وتتميز بأستهلاك (ألف) رأس من الاغنام و (خمسين) رأس من الثيران ، مع أقامة رمز الزراعة وهو (شجرة إيان)[٥] .

(١) عبد العزيز، أساطير العالم ... ، ص ٢٠٥ .
(٢) جرني ، الحثيون ، ص ٢٥٤ .
(٣) عبد العزيز ، أساطير العالم ... ، ٢٠٣ .
(4) Hicks , Op.cit , P.137 .
(5) Beckman , Op . cit , P. 510 .

## المبحث الثالث

## بعث الآلهة الشابة المذكرة

## دراسة مقارنة

بعد عرض الروايات المتعلقة ببعث الآلهة الشابة المذكرة يتضح ما يأتي:.

إن خروج الإله دموزي من العالم الأسفل وفقاً للأسطورة السومرية ، كان مشروطاً بإيجاد بديلاً عنه ، وكان ذلك البديل هو أخته ( كتشن – أنا ) ، التي قررت التضحية بنفسها حباً بأخيها دموزي(١) ، أما في الرواية الأكدية فلم يذكر أي شرط لوجود البديل عن دموزي ، وكل ما ذُكر هو صعود الآلات الموسيقية معه وما يرافق ذلك من احتفالات بعودته(٢) ، في حين لم نجد مثل هكذا شرط في بعث بقية الآلهة ( أوزير – بعل – تلبينو ) .

وعند الأطلاع على الدور الذي لعبته الطقوس في بعث الآلهة المعنية بالبحث ، نلحظ أن الإله ( أوزير ) قد بعث للمرة الأولى بفضل الطقوس السحرية لـ( أيزيس )(٣) ، مع مساعدة بعض الآلهة ( توت – نفتيس – تحوت – أنوبيس)(٤) لكن بعثه في هذه المرة كان مؤقتاً ، إذ كان الغرض منه أن تحمل أيزيس بولدها ( حور )(٥) .

أما بعثه للمرة الثانية ، فكان بعد تنازله للعين التي قدمها ( حور ) تضحية منه لوالده ، فعاد للحياة وأصبح بعثه أبدي(٦) .

---

(١) كريمر ،إنانا ودموزي... ، ص ١٧٣ .

(٢) الشواف ، ديوان الاساطير ... ، ج٤ ، ص ١٢٨ .

(٣) برستد ، فجر الضمير ، صص ١١٥ – ١١٦ .

(٤) اديب ، موسوعة الحضارة ... ، ص ٢١٢ .

(٥) كلارك ، الرمز والاسطورة ، ص ١٠٦ .

(٦) راك ، أساطير مصر ... ، ص ١١٦.

وعلى العكس من ذلك ، نجد أن الآلهين ( دموزي – بعل ) ، يتم إحياءهم من خلال إقامة الطقوس المتمثلة بتقطيع أعداءهم أو مسخهم ، بقصد تهيئة سبل بعثهم ، إذ تقوم الالهة ( إنانا ) في أسطورة ( إنانا وبيلولو) ، بتحويل ( بيلولو ) الى قربة ماء ، وأبنها وحفيدها الـى شياطين هائمة في البادية ، لتأمين عودة دموزي للحياة[١] ، أما ( عناة ) فتنتقم من (موت ) عدو ( بعل ) ، وتقطعه ثم تحرقه وتذريه ، لإخراج زوجها من بطنه وإعادة بعثه[٢] .

ينما كان دور الطقوس مع ( تلبينو ) مغايراً لما ذُكر تماماً ، إذ كانت تقام بقصد تطهير الإله نفسه من آثار غضبه الذي جر الويلات على البلاد[٣] ، سواءاً كان الغضب الذي دفعه للأختفاء ،أو غضبه عندما أيقظته النحلة من نومه[٤]، وكانت الطقوس تتضمن توفير مواد غذائية معينة ( كالقمح – العسل – الزيت – العنب ) ، فضلاً عن تقديم الاضاحي وتلاوة التعاويذ[٥] .

مما سبق نلحظ أن في بعث الإله ( أوزير ) كانت الطقوس تطبق على الإله نفسه ، بينما في حالة ( دموزي وبعل ) كانت تطبق على إعداءهم ، وكان القصد منها أعادة الحياة لهؤلاء الآلهة الثلاثة ، أما (تلبينو) فكان الأمر مختلفاً معه ، فلم تلعب الطقوس أي دوراً في إحياءه بأعتباره لم يمت أصلاً .

كذلك نجد أختلافاً في المدة الدورية لبعث الالهة ، فبينما يقضي (دموزي) ستة أشهر في العالم العلوي[٦] ، يبقى ( بعل ) حياً لمدة سبع سنوات[٧] ، أما أوزير فقد بعث لمرتين ، الاولى بشكل مؤقت ، والثانية أبدية ، وفضَّل فيها ان يكون حياً في عالم الأموات لا في عالم الأحياء[٨] ، وهذا أمر طبيعي فالآخرة هي المصير

---

(١) الشواف ، ديوان الأساطير ... ، ج٤ ، ص ١٠٤.

(٢) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، صص ١٨٤ – ١٨٥ .

(٣) إلياد ، تاريخ المعتقدات... ، ج١ ، ص ١٨١ .

(4) Goetze , Hittite Myths ... , PP. 127-128.

(٥) روست ، صلوات وحكايات ... ، ص ٣٣ .

(6) DANEM , P.33.

(٧) الحكيم ، الحياة الدينية ... ، ص ١٨٦ .

(٨) سيف الدين ، وآخرون ، مصر في العصور ... ، ص ١٨٤ .

الذي يسعى إليه المصريون[١] ، في حين يتميز الحال مع ( تلبينو ) بكونه تم العثور عليه لمرة واحدة فقط ، لكن النص الأدبي ذَكر : إن الأحتفال بعودته كان يتم كل ثمان أو تسع سنوات[٢].

أما أثر بعث الالهة على بلدانها وشعوبها ، فهو إحلال الخير والوفرة والخصوبة في كل شيء حي ، بدءاً من النبات ومروراً بالحيوان وانتهاءاً بالإنسان، هذا بالنسبة للآلهة الأربعة ( دموزي- أوزير- بعل- تلبينو )[٣] ، مع وجود دور أضافي للإله أوزير وهو أن بعثه يمثل فيضان النيل ، فضلاً عن ضمان حياة ثانية مجيدة لأتباعه ، وهذا ما ينشده المصريين[٤] .

وفيما يتعلق بإحتفالات بعث الآلهة الشابة المذكرة ، نلحظ إن سكان بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل وبلاد حاتي ، كانوا قد أولوا هذا الأمر إهتماماً خاصاً وجهدوا في إقامة تلك الأعياد بصورة دورية[٥] ، وعلى العكس منهم كان سكان أوغاريت ينحرون الذبائح بأعداد معينة ، إسوةِ بما فعلت الإلهة (عناة) ، فيقيمون الولائم على شرف إلههم (بعل) عند نزوله للعالم الأسفل وليس عند عودته[٦] .

(١) لوبون ، الحضارة المصرية ، ص ١٠٧ .

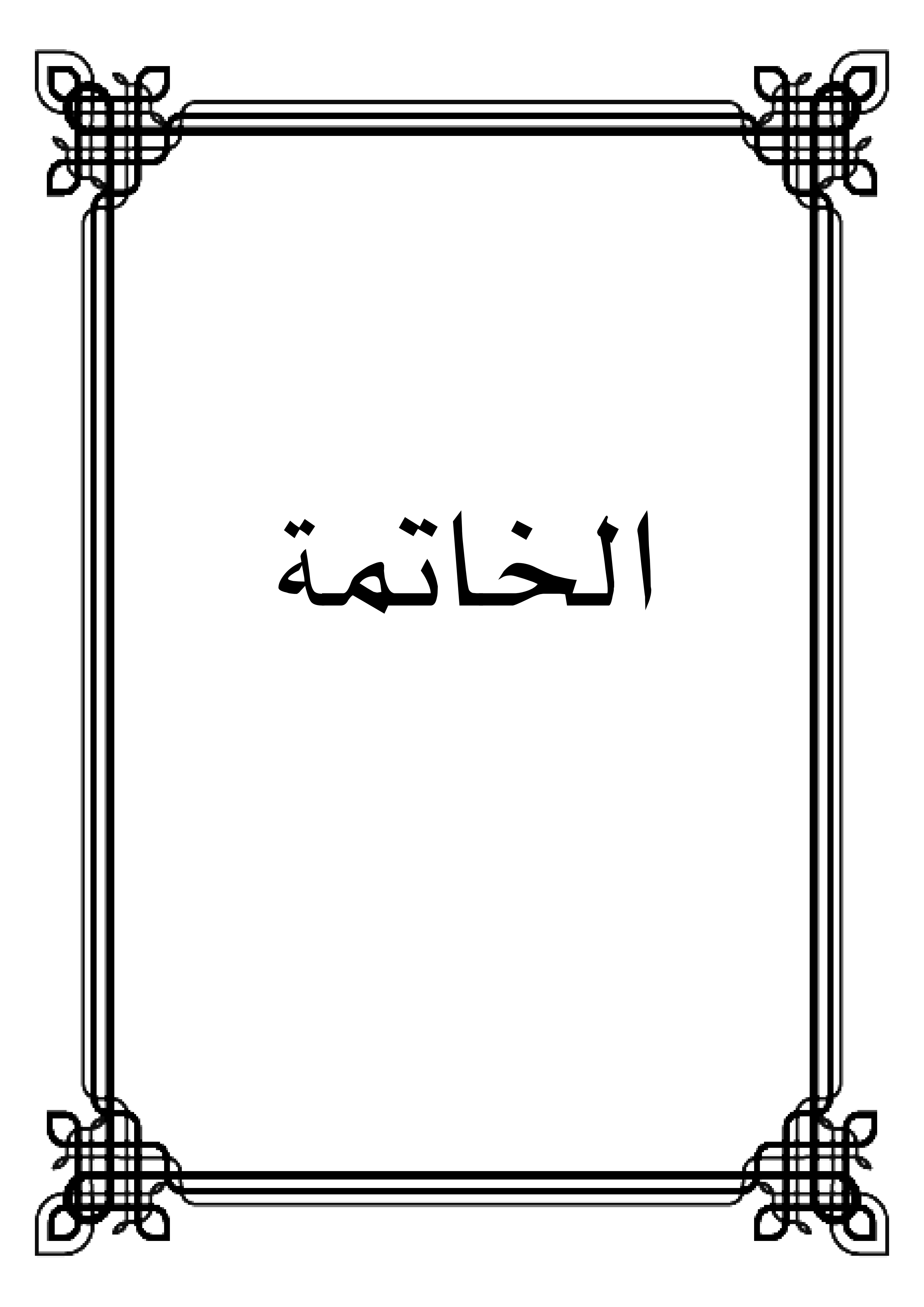
(2) Beckman , Op.cit , P.510 .

(٣) عبد العزيز، اساطير العالم ، ص ٢١١ .

(٤) لوبون ، الحضارة المصرية ، ١٠٧ .

(٥) علي ، أعراس الاله تموز ... , ص ٧٤ ؛ محمد ، الديانة في مصر ... ، ص ١٨٩ ؛ Beckman , Op. cit , P. 510 .

(٦) الدباغ ، الفكر الديني القديم ...، ص١١٨ .



# الخاتمة

**الخاتمة**:

إن الرسالة تناولت أكثر الأمور أشغالاً للفكر الإنساني القديم ، إذ تناولت عقيدة الموت والأنبعاث للآلهة الشابة المذكرة ، وقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية :-

إختصاص كل إله من الالهة المعنية بالبحث بأسماء ذات معاني ودلالات مشتقة من الوظائف التي تقلدتها .

كذلك أوضحت الدراسة أقدمية عبادة الآله دموزي على غيره من الالهة إذ ظهرت عبادته منذ الألف الرابع، ثم تلاه الاله اوزير ، ومن بعده الاله بعل ، واخيرا الاله تلبينو ، وهذا يعني أنتشار عبادة الاله دموزي من بلاد الرافدين الى بقية بلاد الشرق الادنى فظهر في بلاد وادي النيل أوزير ، وفي سورية بعل ، ثم تلبينو في بلاد حاتي ، أما عبادة أوزير فقد لقيت قبولاً لدى سكان بلاد وادي النيل ومن بعدهم الاغريق والرومان ، في حين أنتشرت عبادة بعل في سورية ومن ثم أستحسنها فراعنة الاسرة التاسعة عشر ، بينما كانت عبادة تلبينو قد تجاوزت بلاد حاتي ووصلت الى شمال المدن السورية فقط .

وفيما يتعلق بمعابد هذه الالهة ، فقد إمتلكت جميعها معابد خاصة بها ، وفقاً لما جاء في الدلائل الكتابية والنصوص الادبية ، مثل الآلهين دموزي و تلبينو، وماتم العثور عليه من شواهد قائمة لحد الان ، مثل معبدي الآلهين أوزير وبعل.

أما وظائف الالهة الشابة المذكرة وصفاتها ، فتبين أشتراك جميع الالهة في وظيفتي ألوهية ( الخصب والحياة و الموت والأنبعاث ) ، كما يتضح كثرة الوظائف التي تقلدها الاله أوزير بالدرجة الاولى ثم يليه الاله بعل ومن بعده دموزي واخيراً تلبينو ، فضلاً عن ذلك فأن الاله أوزير كان دوره فعالاً في العالمين العلوي والسفلي دوناً عن بقية الالهة الشابة المذكرة الأخرى ، وهذا نابع من العقيدة الدينية المصرية ، التي أولت أهتماماً بالعالم الأخر أكثر من العالم الدنيوي .

أما صفات الالهة الشابة المذكرة فكان شأنها شأن الوظائف في التشابه والأختلاف ، ففي الوقت الذي أجتمعت فيه صفات (الجمال – الوسامة – الشباب) عند الآلهة (دموزي – أوزير – بعل) ، فأنها لم تذكر عند الآله تلبينو ،الذي أنفرد

بصفتي (الغضب– الطيش) ، بينما تميز أوزير بصفات (الطيبة –الصلاح–العدالة)، فيما جمع الالهين بعل وتلبينو صفات (القدرة– الجبروت– البطولة) .

هذا وقد أثبتت الدراسة أيمان سكان الشرق الادنى القديم بحتمية الموت وأنه قُدّر على الجميع دون إستثناء ، لكن نظرتهم له كان فيها شيء من التشابه والاختلاف فجميعهم كانوا يخشون الموت ، لما يسلبه منهم ، وتركهم لمباهج الحياة الدنيا وفقدان الأهل والاحبة ، فضلاً عن خوفهم من المصير المجهول ، لذلك أسبغوا على عالم الأموات صفات الظلام والرعب بدءاً منُ مسميات ذلك العالم حتى أسماء وأشكال القائمين عليه من آلهة وشياطين ، وحتى المصريون القدماء الذين تفننوا في رسم صورة مغرية لآخرتهم ، كانوا قد شاركوا بقية الشعوب في هذه النظرة .

كذلك كشفت الدراسة عن غياب جميع الالهة عن العالم العلوي ، لكن هذه لايعني خضوعها جميعاً للموت الفعلي ، إذ يستثنى من ذلك الاله تلبينو الذي أختفى ولم يمت ، وأن هذا الغياب كان لمدة محددة تتناسب وبيئة كل مجتمع فمنهم من يغيب لستة اشهر (الاله دموزي) ، وآخر لسبع سنوات (الاله بعل)، وثالث لثمانية او تسع سنين (الاله تلبينو) ، ماعدا الإله أوزير الذي يبقى في العالم الاسفل ولايعود منه .

كما يتضح وجود تشابه وأختلاف في أسباب وطرق موت الالهة الشابة المذكرة ، ففي الوقت الذي يكون فيه نزول دموزي و أوزير للعالم الاسفل كونهما ضحايا لأنتقام و حسد ، يكون نزول بعل بأستجابته لأرادة الاله موت ، في ما يستثنى من ذلك تلبينو الذي ينزل بملئ ارادته بسبب غضب يعتريه .

أما طرق الموت فيشترك الآلهة الثلاث (دموزي – اوزير – بعل) في واحدة من الروايات وهي تعرضهم جميعهم للقتل ، بينما يختلفون في بقية الروايات، كذلك الحال في وجود شبه وأختلاف في موقف الزوجات ، فتؤازر عناة وإيزيس أزواجهم في الانتقام لهم ، وتشاركهم (إنانا) عشتار في واحدة من الروايات ، بينما تختلف عنهم في كونها هي من سلمت دموزي للموت كي تخرج هي من عالم الاموات .

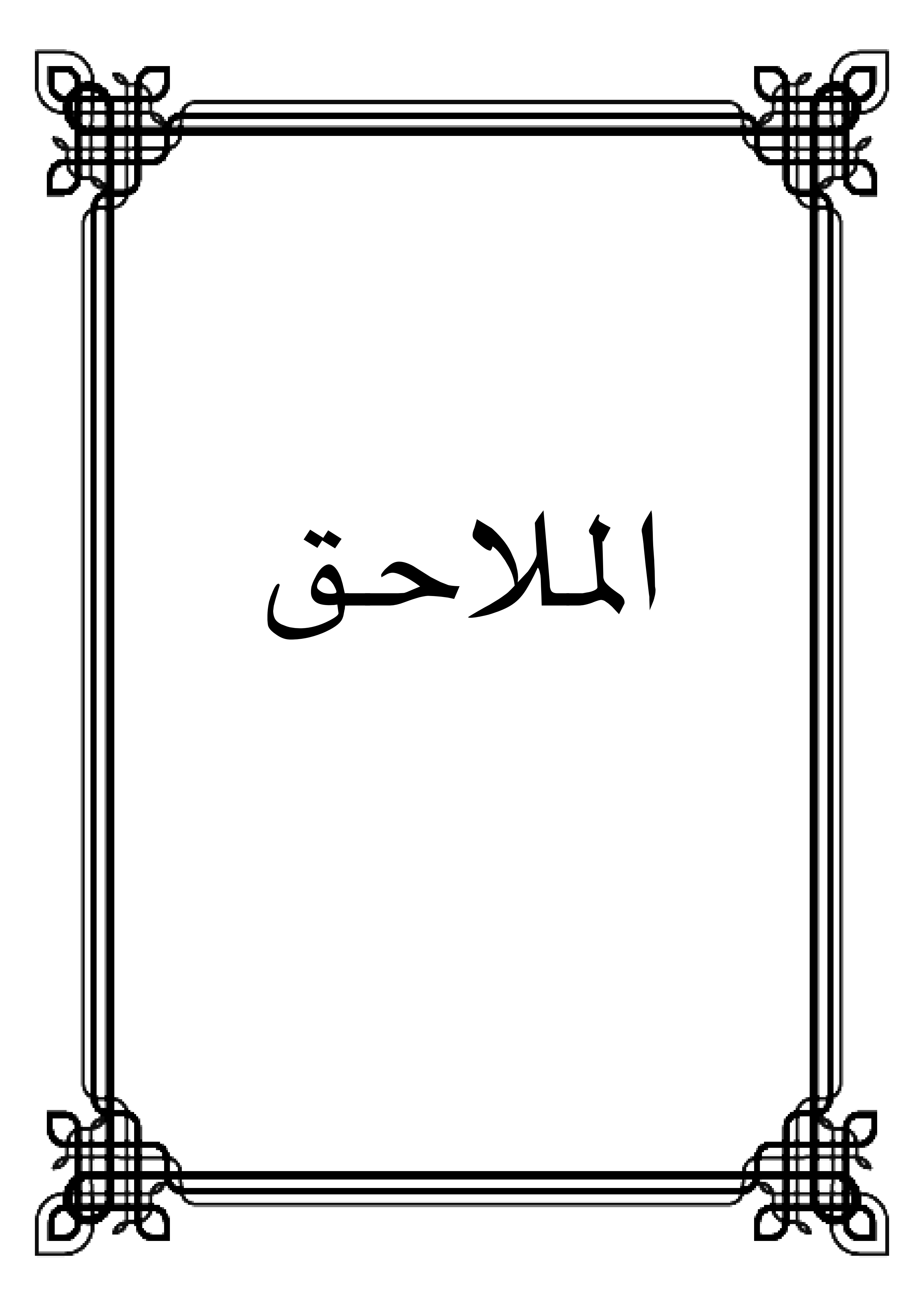
كما أشارت الدراسة الى أن البعث لم يكن غريباً عن سكان بلاد الرافدين الأ أنهم لم يعتنقوا عقيدته ، فيما أعتنقها قدماء المصريون ، إذ وجدوا فيها المخرج الذي

يخلصهم من قلقهم عن الموت، فرسموا صورة جميلة لعالم مابعد الموت ، والشيء نفسه كان بالنسبة للأوغاريتيين والحثيين ، إذ كانوا يؤمنون بوجود بعث وعالم مابعد الموت فعدوا العدة وتزودوا بكل مايمكنه أن يسعدهم في ذلك العالم.

وفي ما يتعلق ببعث الآلهة الشابة المذكرة يتضح انها تعرضت جميعها للبعث سواء كان إحياءاً من الموت أو ظهور بعد إختفاء ، وصعود للعالم العلوي ، ما عدا الاله اوزير الذي كان يقضي حياته بعد ما بعث في عالم الاموات ، وهذا ماحتمته عليه وظيفته كآله للموتى وقاضيهم .

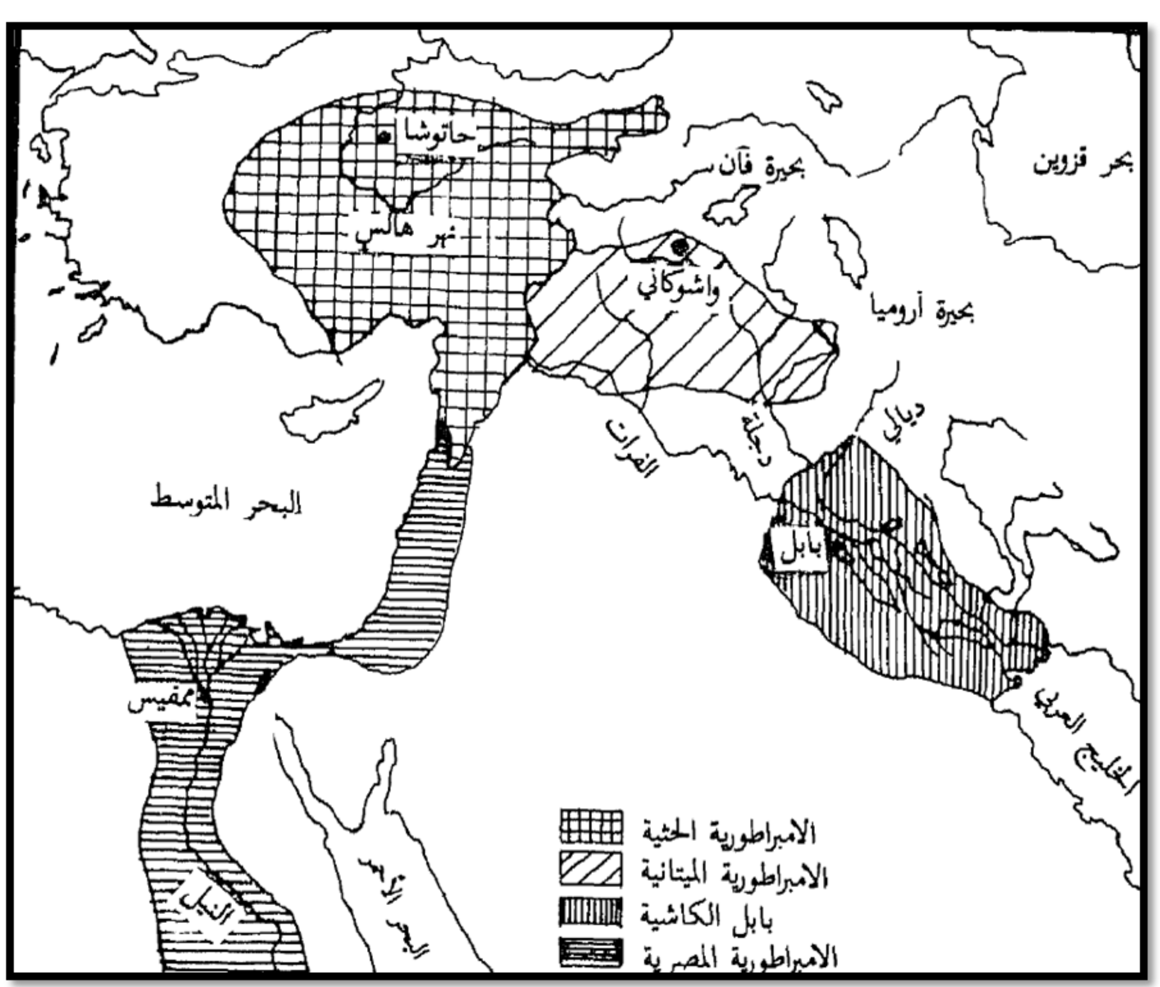
ومن الامور التي توصلت اليها الدراسة هي أختلاف طرق بعث الالهة فبعث د موزي لايمكن أن يتم دون وجود بديل ينزل عنه لعالم الاموات بينما يبعث أوزير بطرق ايزيس السحرية ، في حين يبعث بعل بقتل عدوه الاله موت وحرقه وتذريته، فيما يعود تلبينو بعد أن تعثر عليه النحلة وتلسعه ثم تقام طقوس لتطهيره من الغضب .

وأخيراً وليس آخراً، فقد أوضحت الدراسة أهمية الدورالذي تلعبه الالهة الشابة المذكرة في الشرق الادنى القديم في جميع مفاصل الحياة ، بدءأ بالنبات ومروراً بالانسان وأنتهاء بالحيوان ، فموتها يعني ذبول النبات وموته ، وفراغ الحضائر من قطعانها ، وقلة تناسل الانسان فيما يمثل بعثها تجدد الحياة وعودة الخير وأطمئنان الناس على تدفق غذائها وأستمرار نوعها .

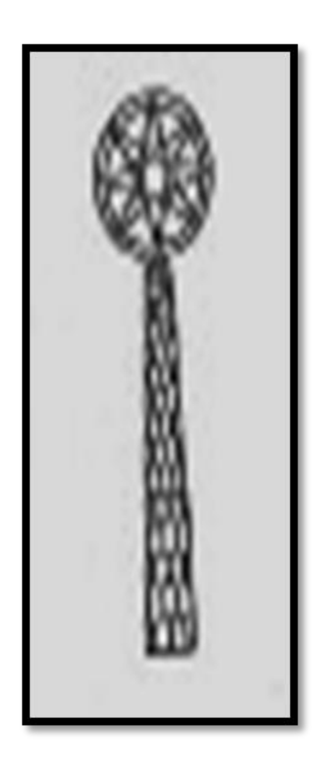


# الملاحق

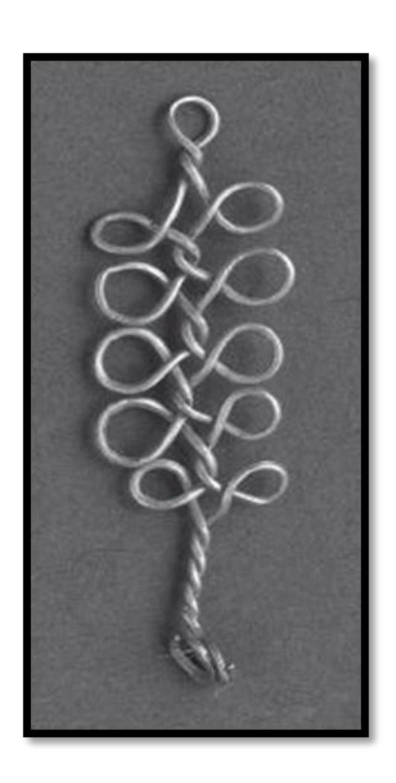
شكل رقم (١) مصور الشرق الأدنى ، ينظر :- فرح ،موجز تاريخ ...، ص ١٧٣.




شكل رقم (٢) مصور الشرق الأدنى القديم في القرن الخامس عشر ق.م ، ينظر :- فرزات ، مرعي ، دول وحضارات ...، ص١٥٨ .



الشكل رقم (٣) النخلة رمز الآله دموزي ، ينظر:- الماجدي ، متون سومر...، ص١٥٦ .

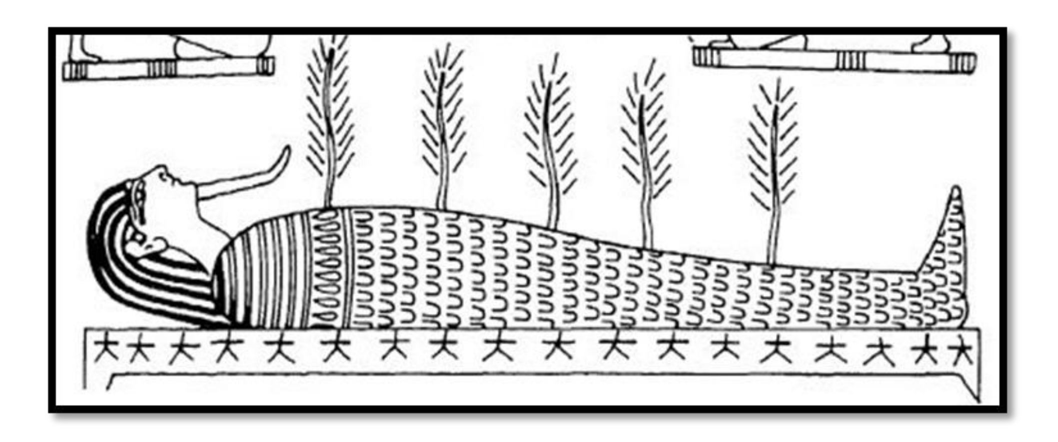


الشكل رقم (٤) السلك الملتوي رمز الآله دموزي ، ينظر:- . Miller , Op.Cit , P. 129



شكل رقم (٥)

عمود الجد رمز الاله أوزير ، ينظر :- حسن ، مختصر موسوعة ... ، ج٢ ، ص١٩٢ .



شكل رقم (٦)

القمح ينبت من جسد الاله أوزير ينظر :- هورنج ، وادي الملوك ...، ص ١٦٣ .



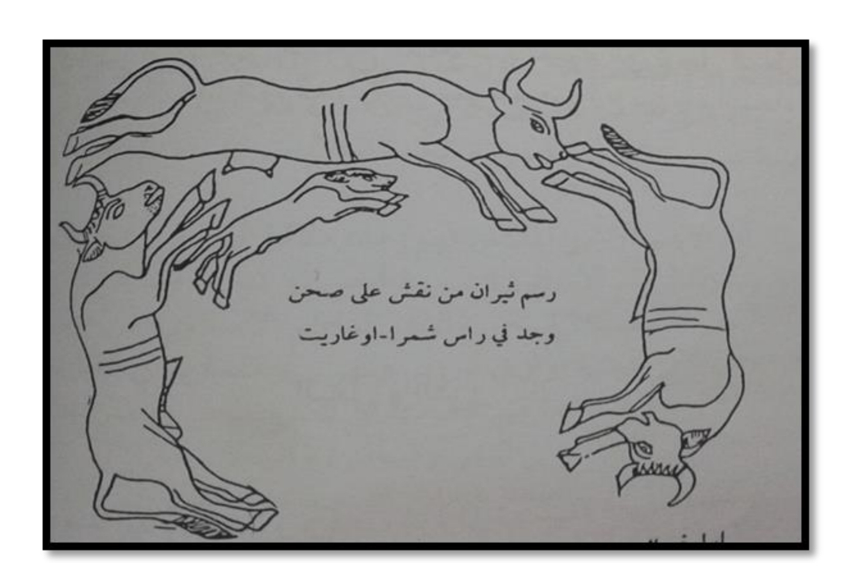
شكل رقم(٧) العجل أبيس رمز الاله أوزير ، ينظر:- راك ، أساطير مصر...، ص٨٤ .



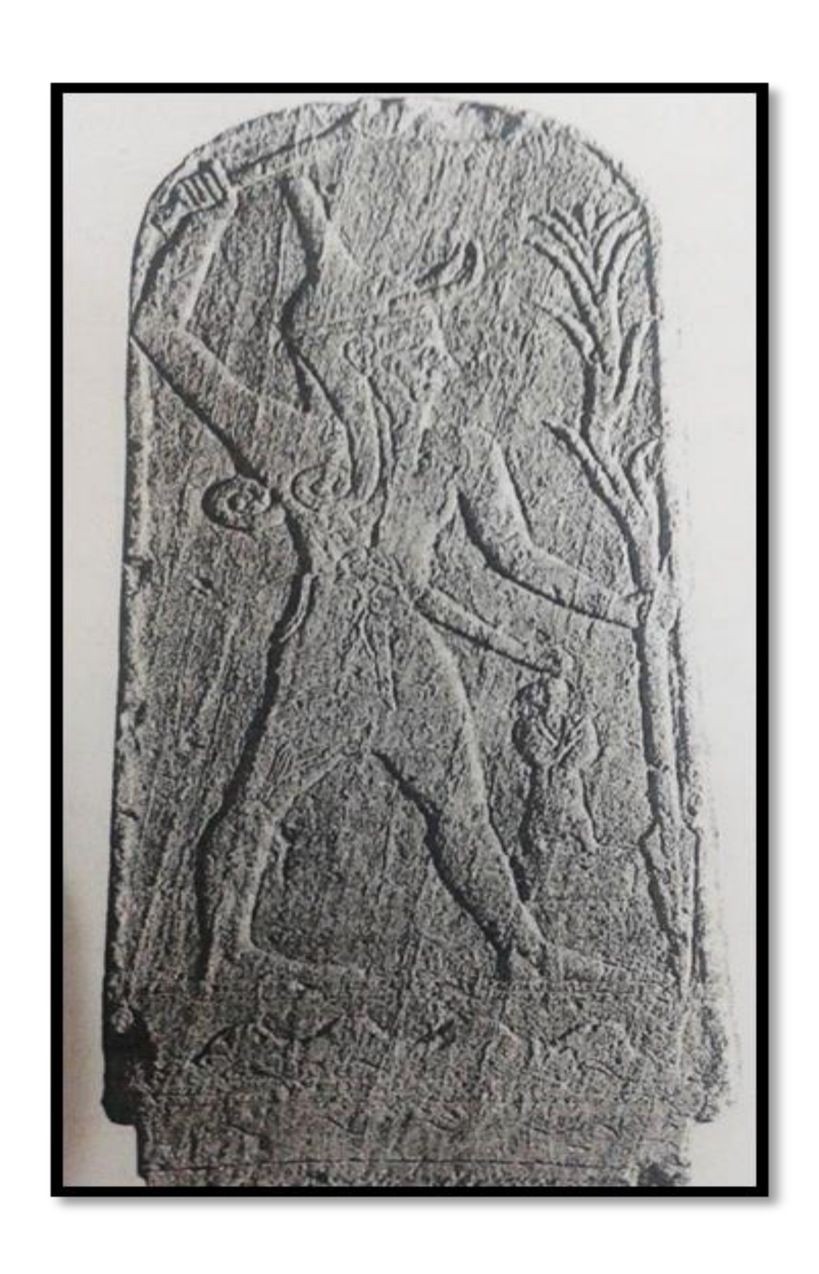
شكل رقم(٨) الكبش احد رموز الاله أوزير ، ينظر:- عبد النعيم ، المعبودات المصرية...، ص ٢٠٦ .



شكل رقم (٩) الآله أوزير مرتدياً تاج الآتف وحاملاً العصا المعقوفة والصولجان ،ينظر :- محمد ، الديانة في مصر ...، ص١٧٧ .




شكل رقم (١٠) الثور رمز الاله بعل ، ينظر:- حداد، مجاعص ،بعل هدد...، ص٦٤ .



شكل رقم (١١)

الاله بعل يرتدي الخوذة المقرنة ويمسك بيديه الرمح المورق والهراوة ،ينظر:- الحكيم ، الحياة الدينية ...، ص ١٣٠ .

The Oseirion

a b c d e f g h

Sanctuaries of:

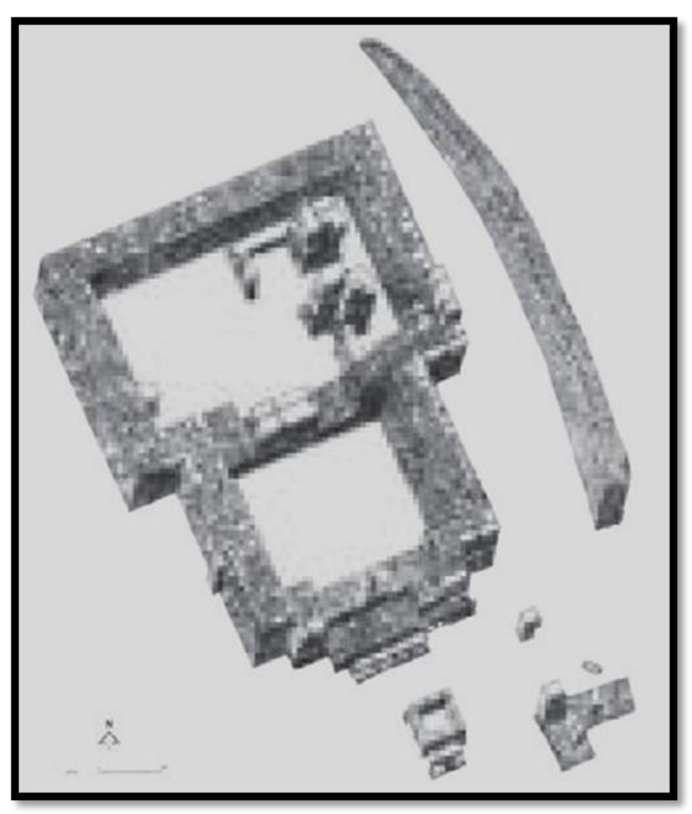
(a) Seti I
(b) Ptah
(c) Ra-Horakhte
(d) Amun
(e) Osiris
(f) Isis
(g) Horus
(h) Ptah/Sekhmet/Nefertum

second court

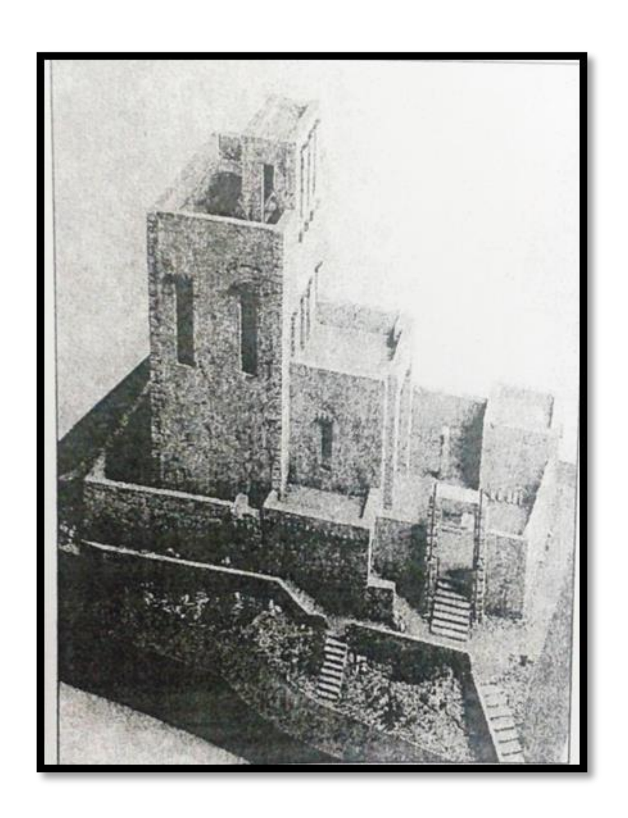
outer court

( معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس )

الشكل (١٢) ، نقلاً عن : ريتشارد سون و جون ، رحلة باطنية ...، ص ١٩٤ .



الشكل(١٣) مخطط معبد بعل ، ينظر :- حمود ، الديانة السورية ...، ص١٧٦.



الشكل (١٤) معبد بعل ، ينظر :- الحكيم ، الحياة الدينية...، ص ١٣٢.



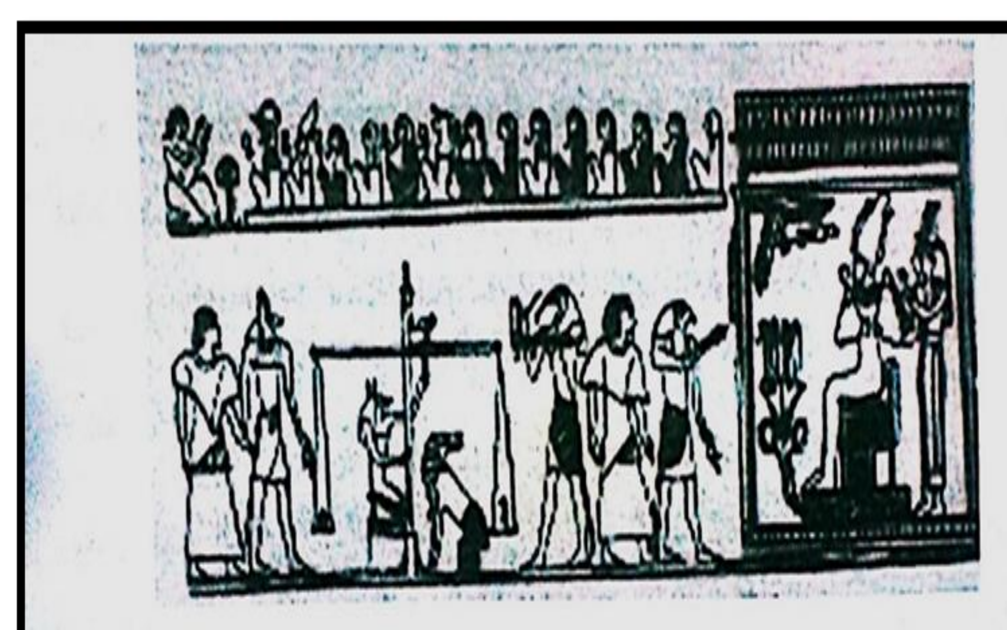
شكل رقم (١٥) البا في صورة طير، ينظر:- ريتشاردسون ، جون، رحلة باطنية...،ص١٦٠ .



الميت وبقربه روحه

رسم الميت وبقربه روحه على شكل طير برأس آدمى والاصل بالمتحف المصرى

شكل رقم (١٦) ينظر:- زكري، الادب والدين...، ص١٠١ .



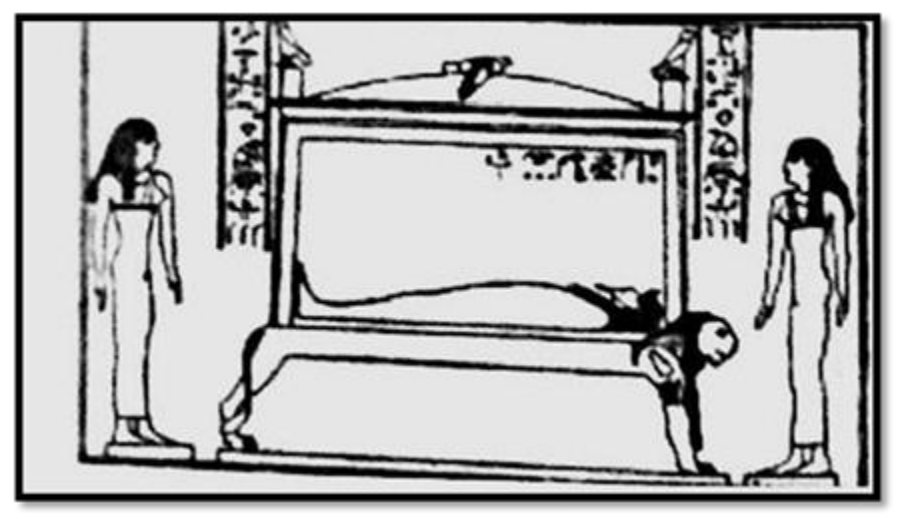
محكمة أوزيريس، من اليسار يوصل انوبيس الميت إلى قصر الحقيقتين العظيم، وفي الوسط تتم عملية توزين الحقيقة، حيث جسدت على هيئة الآلهة ماعت، وقلب الميت في الكفة اليمنى ، وفي الكفة اليسرى ريشة ماعت، وترمز للحقيقة، والإله توت يسجل نتيجة التوزين والحكم، وبالقرب من الميزان ـــ أمات، ومن الأعلى ينطق الميت الكلام الانكاري أمام التاسوع العظيم الذي يتزعمه رع، ومن اليمين يوصل حور الميت بعد التوزين، ويعترف بالحكم امام أوزيريس، وفي أسفل العرش أبناء حور بين أغصان اللوتس، وفى

شكل رقم (١٧) ينظر:- راك ،اساطير مصر...، ص١٩٩ .

قبو جنائزي بسيط تحت أحد بيوت أوغاريت

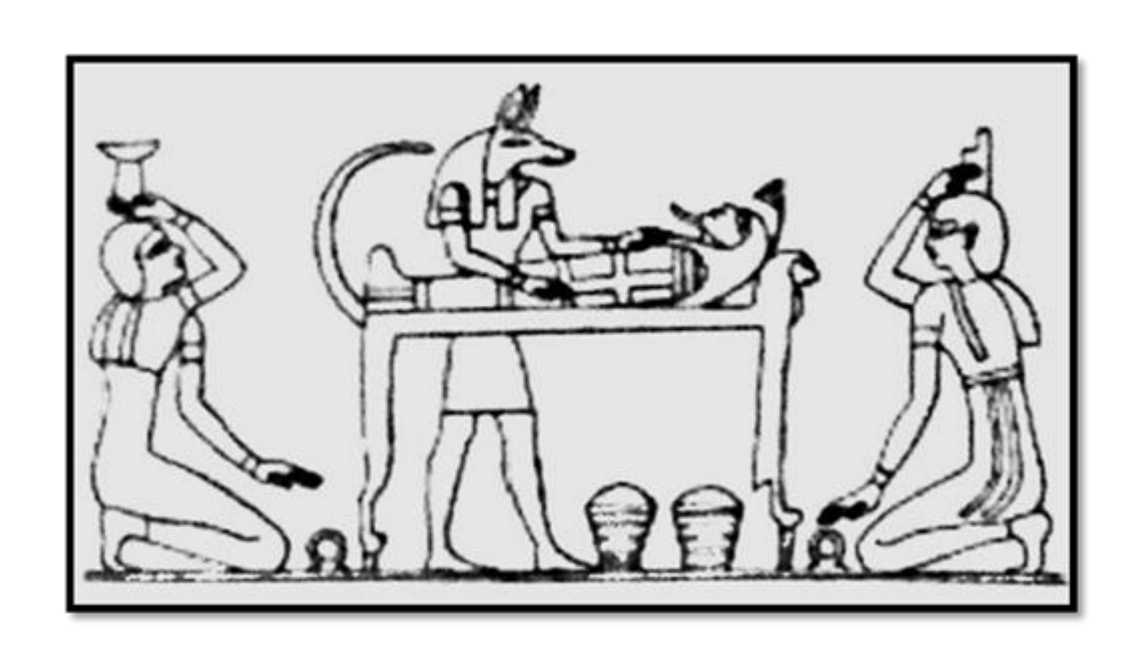
الشكل (١٨)

ينظر :- الخوري ، موسى ديب ، أوغاريت حضارة الابجدية الاولى ، د.ط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ت ، ص ٤٦ .



شكل رقم (١٩)

إيزيس ونفتيس تبكيان على موت أوزير، ينظر:- راك ،أساطير مصر ...، ص١٠٩ .



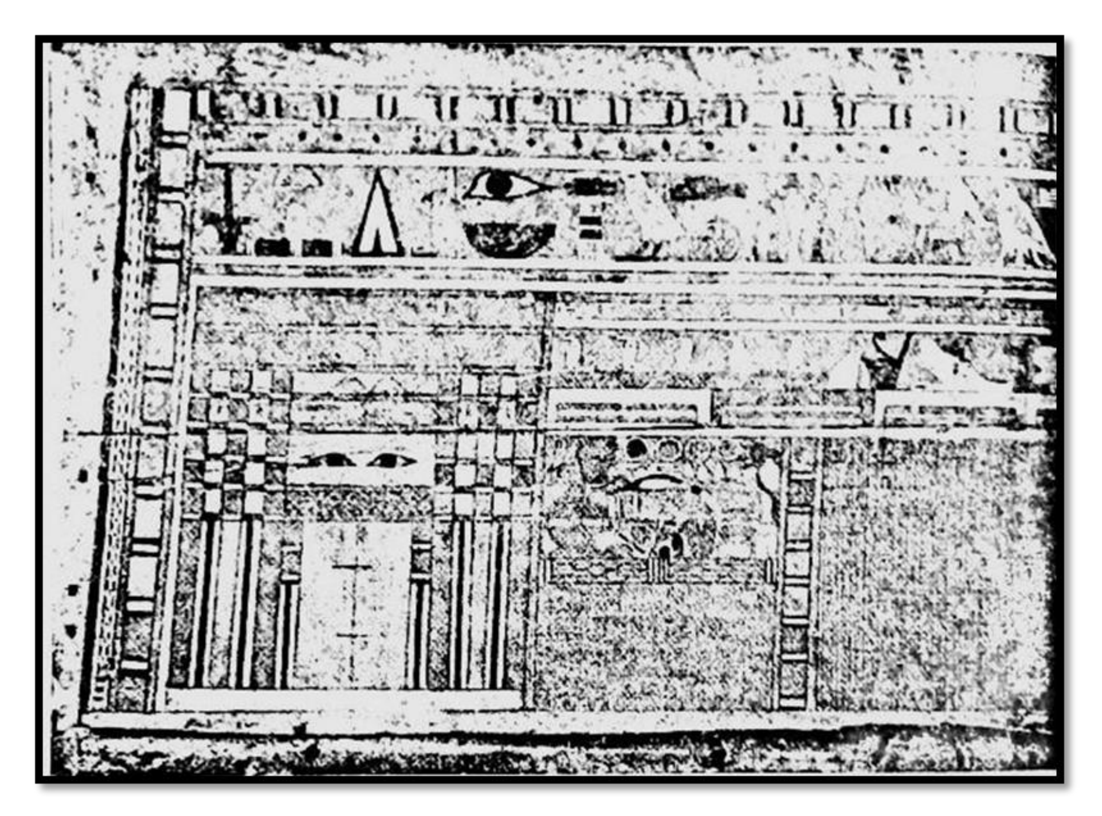
شكل رقم (٢٠) تحنيط الميت ، ينظر:- راك ، اساطير مصر...، ص١٠٩.



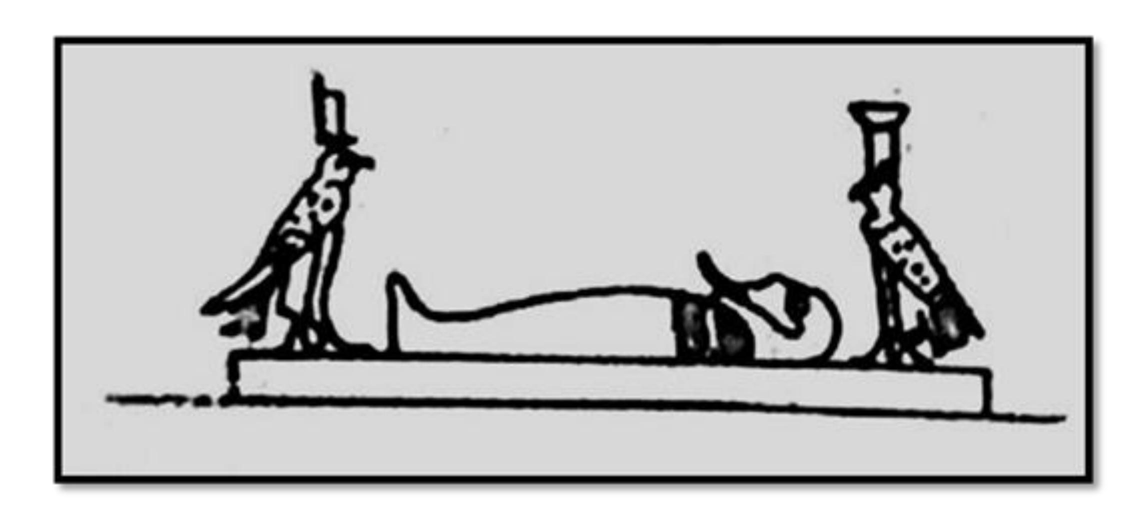


المتوفى وزوجه أمام شجرة الجميز ووسطها الآلهة « نوت » يتقبلان الخبز والماء للحياة الاخرى

شكل رقم (٢١) ينظر:- حسن ،موسوعة مختصر...، ج١ ص١٩٧.



شكل رقم (٢٢) تعاويذ لحماية الميت داخل التابوت ، ينظر:- سيف الدين وآخرون ، مصر في ...، ص١٨٧ .



شكل رقم (٢٣)

أيزيس ونفتيس تحطان بشكل طائرعند جثة أوزير، ينظر:- راك ،أساطير مصر...، ص١١٠ .


اسوريس قائم من بين الاموات

شكل رقم(٢٤) ينظر:- زكري ، الادب والدين...، ص٩٧ .

الإله « أنوبيس » يشرف على تحنيط جثة « أوزير »

شكل رقم (٢٥) ينظر:- حسن ، مختصر موسوعة ...، ج١، ص٢٠٣.



# المصادر والمراجع

## أولاً :- المصادر العربية والمترجمة

**أبراهيم ، نجيب ميخائيل :**

١) مصر وسورية في العصور القديمة ، د.ط ، مط جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨م.

٢)مصر والشرق الأدنى القديم ( مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة) ، ط٣ ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، د . مك ، ١٩٦٠م .

٣) مصر والشرق الأدنى القديم (سورية) ، ط ٣ ، مط دار المعارف ، ١٩٦٦م.

**الأحمد ، سامي سعيد :**

٤) المدخل الى تاريخ العالم القديم (العراق حتى العصر الأكدي) ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٨ م.

٥)المعتقدات الدينية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٦)الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات الاصالة والتأثير ، العراق في موكب الحضارة ، د. ط ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٧) السومريون ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .

**الأحمد ،سامي سعيد و أحمد ،جمال رشيد :**

٨)تاريخ الشرق القديم ، مط جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨م .

**الأحمد ، سامي سعيد و الهاشمي ، رضا جواد :**

٩) تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران – الأناضول ) ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٣م .

**الأخناوي ، فوزي :**

١٠) مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر دراسة عن دور الدولة المركزية في التكوين الاقتصادي الأجتماعي المصري ، دار الثقافة الجديدة للنشر ، القاهرة، ١٩٩٣م.

**آدزرد، د. و رولينغ ، م. هـ. بوب ق. :**

١١) قاموس الآلهة والاساطير في بلاد الرافدين(السومرية والبابلية ) وفي الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية )،ترجمة محمد وحيد خياطة، مط الأهالي ، دمشق ، ١٩٧٨م.

**أديب ، سمير :**

١٢) تاريخ وحضارة مصر القديمة ، د . مط ، د . مك ، ١٩٩٧م .

١٣) موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، العربي للنشر والطباعة ، القاهرة، ٢٠٠٠م.

**إرمان ، أدولف :**

١٤) ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة الآف سنة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

**أرموار ، روبرت :**

١٥) آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، ترجمة مروة الفقي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

**أستيندروف :**

١٦) ديانة قدماء المصريين ، ترجمة سليم حسن ، مط المعارف ، مصر ، ١٩٢٣م.

**الأسود ، حكمت بشير :**

١٧) حضارة بلاد الرافدين الأسس الدينية والاجتماعية ، دار المشرق الثقافية ، دهوك ، ٢٠١٢ م.

**إلياد ، مرسيا :**

١٨) أسطورة العود الأبدي ، ترجمة نهاد خياطة ، دار طلاس للترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٧٨.

١٩) تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، مطابع الشام ، دمشق ، ١٩٨٦ – ١٩٨٧م.

**إمام ، إمام عبد الفتاح :**

٢٠) معجم ديانات واساطير العالم ، د . ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

**الأنصاري ، ناصر :**

٢١) المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والادارية ، ط٢، دار الشروق للطباعة، القاهرة ، ١٩٩٧م.

**إيمار ،أندريه و أوبوايه ،جانين :**

٢٢) تاريخ الحضارات العام(الشرق واليونان) ،ترجمة فريدم . داغر وفؤاد ج.ابوريحان ، ط٢ ، منشورات عويدات، بيروت ، ١٩٨٦م.

**بارجيه ، بول :**

٢٣) كتاب الموتى للمصريين القدماء ، ترجمة زكية طبوزادة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م.

**الباش ، حسن :**

٢٤) الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي ، دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨م .

**باقر ، طه :**

٢٥) بابل وبورسبا ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٥٩ م .

٢٦) مقدمة في ادب العراق القديم ،د.ط ، جامعة بغداد ، بغداد ،١٩٧٦م.

٢٧) ملحمة كلكامش ، ط٥ ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ م.

٢٨) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ( حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس – الاغريق – الرومان ... ) ، دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١١م.

٢٩) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ( الوجيزفي حضارة وادي الرافدين ) ، ط ٢ ، دار الوراق للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٢ م.

**باقر ، طه و رشيد ، فوزي والهاشمي ، رضا جواد :**

٣٠) تاريخ إيران القديم ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ م.

**باقر، طه وعلي ، فاضل عبد الواحد وسليمان ، عامر:**

٣١) تاريخ العراق القديم ، د.ط ، مط جامعة بغداد ، بغداد ،١٩٨٠م.

**بتري ، فلندرز :**

٣٢) الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، ترجمة حسن محمد وجوهر عبد المنعم عبد الحليم ، د. ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م.

**بدج ، واليس :**

٣٣) برت أم هرو كتاب الموتى الفرعوني ( عن بردية آني بالمتحف البريطاني ) ترجمة فيليب عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م.

٣٤) آلهة المصريين، ترجمة محمد حسين يونس ، د . ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٨ م.

**بدوي ،أحمد :**

٣٥) في موكب الشمس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٠ م.

**برستد ، جيمس هنري :**

٣٦) العصور القديمة ، ترجمة داود قربان ، د.ط ، المطبعة الامريكية ، بيروت، ١٩٢٦م .

٣٧) أنتصا ر الحضارة ، ترجمة أحمد فخري ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، ١٩٥٥ م .

٣٨) تطور الفكر والدين في مصر القديمة ، ترجمة زكي السوس ، د . ط ، الكرنك للنشروالطباعة ، القاهرة ، ١٩٦١ م.

٣٩) تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

٤٠) فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، د.مك، ٢٠٠٠ م.

**بريتشاد ، جيمس :**

٤١) نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم ( الاساطير والقصص والنصوص الجنائزية المصرية ) ، ترجمة عبد الحميد زايد ، د . ط ، هيئة الاثار المصرية ، ١٩٨٧ م.

**بلوتارخ :**

٤٢) تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق ، ترجمة جرجيس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ م.

**بن علو ، الازرق :**

٤٣) الرحلة أساطير ، تاريخ – أدب – حكايات ، د . ط ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠١ م.

**بوتيرو ،جان :**

٤٤) الديانة عند البابليين ، ،ترجمة وليد الجادر ، مركز الإنماء الحضاري ، د.مك، ٢٠٠٥ م.

**بورت ، ديلا :**

٤٥) بلاد مابين النهرين الحضارات البابلية والأشورية ، ترجمة محرم كمال ، ط٢،الهيئة المصرية العامة الكتاب،١٩٩٧ .

**بوزنر ، جورج و سونرون ،سيرج و يويوت ،جان وادواردز ،أ. أ. س. و ليونيه، ف.ل. و دوريس ، جان ، د. ط :**

٤٦) معجم الحضارة المصرية القديمة ،ترجمة أمين سلامة ، مكتبة الأسرة، القاهرة،٢٠٠١م.

**بوستغيت ، نيكولاس :**

٤٧) حضارة العراق وآثاره ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١م.

**بيكي ، جيمس :**

٤٨) الاثار المصرية في وادي النيل ( من القاهرة والدلتا حتى منطقة سقارة ، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد ، د . ط ، د . مط ، د . مك ، ١٩٩٣ م.

**ترونكير ، كلود :**

٤٩) آلهة مصر القديمة ، ترجمة حسن نصر الدين ، المجلس الاعلى للثقافة ، د . مك ، ٢٠٠٤ م .

**تشرني ، ياروسلاف :**

٥٠) الديانـة المصـرية القديمـة ' ترجمـة أحمـد قـدري ، مـط دار الشـروق ، القـاهرة ، ١٩٩٦ م.

**توسي ، ماريو و ريوردا ، كارلو :**

٥١) معجم آلهـة مصـر القديمـة ، ترجمـة أبتسـام محمـد عبـد المجيـد ، د . ط ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، د . مك ، ٢٠٠٨ م.

**تيبو ، روبيرت جاك :**

٥٢) موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمد ، د . ط ، د . مط ، د . مك ، د . ت .

**جرني ، أ. ر. :**

٥٣) الحثيون ، ترجمة محمد عبد القادر ، د . ط ، د . مط ، بيروت ، ١٩٦٣م.

**جمعة ، بديع محمد :**

٥٤) اسطورة فينوس وأدونيس ، د . ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م.

**جود الله ، فاطمة :**

٥٥) سورية نبع الحضارات تاريخ وجغرافية أهم المواقع الاثرية ، دار الحصاد للنشر ، دمشق ، ١٩٩٩م.

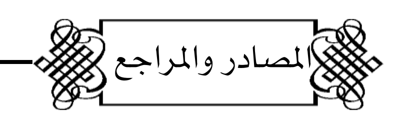
**حتي ، فيليب :**

٥٦) تـاريخ سوية ولبنـان وفلسطين ،ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق ، ط٣، مط دار الثقافة ، بيروت ،١٩٥٨م.

٥٧) خمسـة آلاف سـنة مـن تـاريخ الشـرق الأدنـى ، د.ط ، الـدار المتحـدة للنشـر ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

**حداد ، حسني و مجاعص ، سليم :**

٥٨) بعـل هـدد دراسـة فـي التـاريخ الـديني السـوري ، دار أمـواج للطباعـة ، بيـروت، ١٩٩٣ م .




٥٩)  أناشيد البعل ( قراءة جديدة للأساطير الاوغاريتية ) دار أمواج للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥ م.

**حسن ، أسامة :**

٦٠)  مصر الفرعونية ، دار الامل للنشر والتوزيع ، شارع الهرم ، ١٩٩٨ م.

**حسن ، سليم :**

٦١)  الحياة الدينية وآثارها على المجتمع ، الديانة المصرية القديمة واصولها، تاريخ الحضارة المصرية ( العصر الفرعوني ) ، د . ط ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د . ت .

٦٢)  مصر القديمة ( في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العهد الاهناسي ) ، د . مط ، مط الكوثر ، القاهرة ، ١٩٤٠م، ج١.

٦٣)  مصر القديمة (السيادة العالمية والتوحيد) ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م، ج٥ .

٦٤)  مصر القديمة ( عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م ، ج٦ .

٦٥)  مختصر موسوعة مصر القديمة ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٨م.

**حسين ، عبد الله :**

٦٦)  نشأة الحياة والحضارات الكبرى ، د. ط ، مط التوفيق ، مصر ، د. ت .

**الحسيني ،عباس علي عباس :**

٦٧)  مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة دراسة مقارنة ، دارنيبور، العراق،٢٠١٢ م.

**الحفني ، عبد المنعم :**

٦٨)  المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة في العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والروسية واللاتينية والعبرية واليونانية ، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٠م.

**الحكيم ، صالح :**

٦٩) الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الالف الثاني ق.م ، د.ط ، المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، ٢٠١٠ م.

**حلاق ،حسن :**

٧٠) ملامح من تاريخ الحضارات(السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني) ، د.ط ، مط الدار الجامعية ، بيروت ،١٩٩١ م.

**الحلو ، عبد الله :**

٧١) سوريا القديمة (التاريخ العام) من أقدم الازمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي ، مط الف باء الأديب ، دمشق ، ٢٠٠٤م.

**حمود ، محمود :**

٧٢) الديانة السورية القديمة خلال عصر البرونز الحديث والجديد ( ١٦٠٠- ٣٣٣) ق. م ، مطابع الهيئة السورية العامة للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٤ م.

**حنون ، نائل :**

٧٣) عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، د . ط ، مط دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٨م.

٧٤) عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.

٧٥) الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة (بحث في المعتقدات الدينية والاساطير) ، دار الخريف للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٥م.

٧٦) المعابد والمدافن في حضارة وادي الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص الاثارية والمسمارية ، دار الخريف للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦ م.

**حوراني ، يوسف :**

٧٧) البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، د . ط ، دار النهار للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٨ م.

**الخازن ، نسيب وهيبة :**

٧٨) اوغاريت ( أجيال – أديان – ملاحم ) ، دارالطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٦١ م.

**خان ، محمد عبد المعيد :**

٧٩) الاساطير العربية قبل الأسلام ، د.ط ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

**خشيم ، علي فهمي :**

٨٠) آلهة مصر العربية(بحث في تاريخ وادي النيل ومعبودات قدماء المصريين واللغة المصرية القديمة بمنهج عربي جديد)، د.ط ،الدار الجماهيرية للنشر، مصراته ،١٩٩١ م.

**الخطيب ، محمد :**

٨١) مصر أيام الفراعنة ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ،٢٠٠١ م.

**الخلف ، جاسم محمد :**

٨٢) جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط٢، مط دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٩ م.

**خليف ، بشار :**

٨٣) دراسات في حضارات المشرق العربي ، د.ت ، دمشق ، ٢٠٠٤ م.

**الخليل ، أحمد حمود :**

٨٤) تاريخ مملكة ميتاني الحورية ، مط موكرياني ، أربيل ، ٢٠١٣ م.

٨٥) تاريخ أسلاف الكرد ، مط موكرياني ، اربيل ، ٢٠١٣م.

**الخوري ، لطفي :**

٨٦) معجم الاساطير ، دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق ،١٩٩١م.

**الخوري ، موسى ديب :**

٨٧) أوغاريت حضارة الابجدية الاولى ، د.ط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ت .

**الدباغ ، تقي :**

٨٨) الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ م.

٨٩) البيئية الطبيعية والانسان ، حضارة العراق ، د.مط ، بغداد ، ١٩٨٥م.

**الدسوقي ، ناصر :**

٩٠) الحياة مابعد الموت ، د.ط ،منشورات جرس بروس ، لبنان ، ١٩٩٣ م.

**دلو ، برهان الدين :**

٩١) حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي – الاجتماعي – الثقافي والسياسي، دار الفارابي للطباعة ، بيروت ،١٩٨٩م.

**دياكوف، كوفاليف :**

٩٢) الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، مط دار علاء الدين، دمشق ،د.ت .

**ديماس ، فرانسوا :**

٩٣) آلهة مصر ترجمة زكي سوس ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب د . مك ، ١٩٩٨ م.

**ديورانت ، ول :**

٩٤) قصة الحضارة ( الشرق الأدنى ) ، ترجمة محمد بدران ، د . ط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر في جامعة الدول العربية ، د . مك ، د . ت .

**الذنون ، عبد الحكيم :**

٩٥) تاريخ الشام القديم ، دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ م .

**راك ، ي.ف. :**

٩٦) أساطير مصر القديمة الشرق القديم (دين – اساطير – ثقافة ) ، ترجمة محمد العلامي ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠ م .

**الراوي ، فاروق ناصر :**

٩٧) العلوم والمعارف ، حضارة العراق ، ، حضارة العراق ، د.مط ، بغداد ، ١٩٨٥م .

**ردا ، كارلو ريو :**

٩٨) التاريخ المصور لمصر القديمة ، ترجمة أبتسام محمد عبد المجيد ، د.ط الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

**رزقانة ،أبراهيم و شكري ،محمد أنور و أبو بكر ،عبد المنعم و محمود ، حسن أحمد و حسنين ، عبد النعيم محمد :**

٩٩) حضارة مصر والشرق القديم ، د.ط ، مط ، دار مصر ،د. ت.

**رشيد ، فوزي :**

١٠٠) المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ،مط دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥ م.

١٠١) سرجون الاكدي أول أمبراطور في العالم ، وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد، ١٩٩٠م.

**الرفاعي ، أنور :**

١٠٢) حضارة الوطن العربي في العصور القديمة ، د . ط ، مط دار الفكر ، د . مك ، ١٩٧٢ م.

**رمزي ، محمد :**

١٠٣) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عصر قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م ، ( البلاد المندرسة ) ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٤م.

**رو ، جورج :**

١٠٤) العراق القديم ، تر جمة حسين علوان ، د. ط ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٤م .

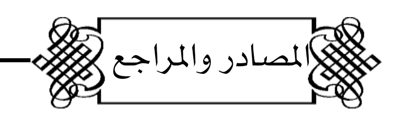
**روتن ، مارغريت :**

١٠٥) تاريخ بابل ، ترجمة زينة عازار وميشال ابي فاضل ، ط٢، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، ١٩٨٤م .

**روست ، ليانا جاكوب :**

١٠٦) صلوات وحكايات وأساطير حثية من الالف الثاني قبل الميلاد ، ترجمة قاسم طوير ، مط.عكرمة ، دمشق ،١٩٨٦م .

**ريتشارد سون ، الآن و جون ، بيلي دوكر :**





١٠٧) رحلة باطنية الى مصر القديمة ، ترجمة صفاء محمد ، د.مط ، الولايات المتحدة الامريكية ،٢٠١٠ م.

**زايد ، عبد الحميد أحمد :**

١٠٨) مصر الخالدة (مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م) ، د.ط ، مط دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م.

١٠٩) الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

**زكري ، أنطوان :**

١١٠) الادب والدين عند القدماء المصريين ، مط المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٣ م.

**زودن ، ف. فون :**

١١١) مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق إسماعيل ، د.ط ، مط دار المدى ، دمشق ، ٢٠٠٣م .

**ساكز ، هاري :**

١١٢) عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، مركز البحوث الاثرية الحضارية ،الموصل ،١٩٦٢م.

**سبهاني ، رؤوف :**

١١٣) تاريخ الاديان القديم ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١١ م.

**ستاتي ، عصام :**

١١٤) شم النسيم أساطير وتاريخ وعادات وطقوس ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م.

**سعادة ، جبرائيل :**

١١٥) معلومات موجزة عن رأس شمرا – أوغاريت ، منشورات المنارة ، اللاذقية ، ١٩٦٨م .

**سعد الله ، محمد علي :**

١١٦) في تاريخ الشرق الادنى القديم ( مصر – سورية ) ، د. ط، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ م .

**سعفان ، كامل :**

١١٧) معتقدات اسيوية (العراق – فارس– الهند – الصين – اليابان) ، مط دار الندى، مدينة نصر ، ١٩٩٩ م .

**أبوالسعود ، صلاح :**

١١٨) تاريخ وحضارة الفينيقين ، مكتبة النافذة ،مصر ،٢٠١٠ م.

١١٩) تاريخ وحضارة الحثيون ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، ٢٠١٠ م.

**سعيد ، حبيب :**

١٢٠) أديان العالم ، د . ط ، دار التأليف النشر للكنيسة الاسقفية القاهرة ، د . ت .

**سفر ، فؤاد و مصطفى ، محمد علي :**

١٢١) الحضر مدينة الشمس ، مديرية الاثار العامة ، د . مك ، ١٩٧٤ م .

**السقاف ،أبكار :**

١٢٢) الدين في مصر القديمة ، د.ط ، مط العصور القديمة ، د.مك ، د.ت.

**سلمان ، حسين احمد :**

١٢٣) كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، د.ط ،مط دار الكتاب ، بغداد ، ٢٠٠٨ م .

**سليم ، أحمد أمين :**

١٢٤) في تاريخ الشرق الادني القديم، ( مصر وسورية ) ، د.ط، مط دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨٩ م .

**سليمان ، توفيق :**

١٢٥) دراسات في حضارات غرب اسيا القديمة من أقدم العصور الى عام ١١٩٠م، مط دار دمشق ، دمشق،١٩٨٥م .

**سليمان ، عامر :**

١٢٦) اللغة الاكدية ( البابلية – الاشورية ) تاريخها وتدوينها وقواعدها ، د . ط ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، ١٩٩١م .

**سواح ، فراس :**

١٢٧) لغز عشتار الالوهة المؤنثة رمز الدين والاسطورة ، ط ٨ ، منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٢ م .

**السويفي ، مختار :**

١٢٨) مصر القديمة دراسات في التاريخ والآثار، تقديم محمد جمال الدين مختار ، نشر الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

**السيد ، رمضان :**

١٢٩) تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشر حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ق.م ، د.ط ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، د.ت .

**سيف الدين ،ابراهيم نمير و علي ،زكي و هاشم ، احمد نجيب :**

١٣٠) مصر في العصور القديمة ،ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٩٨ م.

**شحيلات ، علي و الحمداني ، عبد العزيز الياس :**

١٣١) مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم – العصر السومري (٢٨٠٠-٢٠٠٤ ) ق.م ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢ م .

**شمار ، جورج بوييه :**

١٣٢) المسؤولية الجزائية في الاداب الآشورية والبابلية ، ترجمة سليم الصويص ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، ١٩٨١م .

**الشمس ، ماجد عبد الله :**

١٣٣) الاله والانسان واسرار جنائن بابل أفاق من حضارة الفراتين ، ط٢ ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٧ م .

**الشواف ، قاسم :**

١٣٤) ديوان الأساطير (سومر واكاد وآشور أناشيد الحب السومرية) ، تقديم أدونيس، دار الساقي للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٦م، ج١ .

١٣٥) ديوان الأساطير ( سومر واكاد وآشور الموت والبعث والحياة الأبدية ) ، تقديم أدونيس ، دار الساقي للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠١ م، ج٤ .

١٣٦) أخبار اوغاريتية وموسيقى من أوغاريت ، دار طلاس للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ م .

**شورتر ، آلن :**

١٣٧) الحياة اليومية في مصر القديمة ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، د . مك ، ١٩٩٧م .

**شورون ، جاك :**

١٣٨) الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوسف حسين ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٨٤ م .

**الشيخلي ، عبد القادر عبد الجبار :**

١٣٩) الادارة والسياسة عبر العصور التاريخية ، العراق في موكب الحضارة ، د.ط ، د.مط ، بغداد ، ١٩٨٨م .

**شيفمان :**

١٤٠) ثقافة أوغاريت ، ترجمة حسان إسحق،الابجدية للنشر ، دمشق ، ١٩٨٨ م .

**صالح ، أحمد :**

١٤١) التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة ، جماعة حور الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

**صالح ، عبد العزيز :**

١٤٢) حضارة مصر القديمة وآثارها ، د . ط ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

١٤٣) الشرق الادنى القديم ( مصر والعراق ) ، د . ط ، مكتبة الانجلو – مصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

**الصالحي ، صلاح رشيد :**

١٤٤) المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول ، ط٢ ، د . مط ، بغداد ، ٢٠١١ م .

**صقر ، جوزيف :**

١٤٥) قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم ، د. ط ، مط انترناشيونال ،بيروت ١٩٩٨-١٩٩٩م .

**صليبا ، جميل :**

١٤٦) المعجم الفلسفي ، مط سليمان زادة ، قُم ، ١٩٦٥ م .

**أبو الصوف ، بهنام :**

١٤٧) العراق وحدة الارض والحضارة والانسان ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ١٩٩٣م .

**طربية ، غسان :**

١٤٨) أوغاريت رأس شمرة ، دار المرساة للطباعة ، اللاذقية ، ١٩٩٨م .

**عادل ، أيمن :**

١٤٩) أشهر الاساطير الفرعونية ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، ٢٠٠٨ م .

**عبد الحكيم ، شوقي :**

١٥٠) موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، د . ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت.

**عبد الرحمن ، قصي محمد :**

١٥١) أوغاريت ، د.ط ، منشورات الهيئة السورية للكتاب العامة ، دمشق ، ٢٠٠٨م.

**عبد العزيز ، كارم محمود :**

١٥٢) أساطير العالم القديم ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، ٢٠٠٧م .

**عبد الله ، محمد صبحي :**

١٥٣) العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ت .

**عبودي ، هنري س. :**

١٥٤) معجم الحضارات السامية ،ط٢ ، مط جرس بروس، طرابلس،١٩٩١م .

**عرنوق ، مفيد :**

١٥٥) سلسلة الاساطير السورية ديانات الشرق الاوسط ، تصنيف وترجمة رينية لابات وموريس سانيزر و موريس سييرا وأندره كاكو ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠٠م .

**عزيز، حسين قاسم :**

١٥٦) دراسات عن أساطير شبه جزيرة العرب قبل الاسلام مدخل لفهم معتقداتهم ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت ،٢٠١٤م .

**عصفور ، محمد ابو المحاسن :**

١٥٧) معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من أقدم العصور الى مجئ الاسكندر ، د.ط، مط المصري ، د. مك ، ١٩٦٨م .

١٥٨) المدن الفينيقية (الكنعانية) ،د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م .

١٥٩) معالم حضارات الشرق الادنى القديم من أقدم العصور الى مجئ الاسكندر، ط٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. مك ، ١٩٨٧ م .

**علي ، رمضان عبدة :**

١٦٠) تاريخ مصر القديم ، د. ط، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

١٦١) تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الاسكندر الاكبر ، مط دار نهضة الشرق ، القاهرة ،٢٠٠٢ م .

**علي ، فاضل عبد الواحد :**

١٦٢) عشتار ومأساة تموز ، مط الاهالي، دمشق، ١٩٩٩ م.

١٦٣) سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ م .

**أبوعوف ،أحمد :**

١٦٤) أحوال مصر من عصر لعصر ، د. ط ، العربي للدراسات والنشر ، القاهرة، د . ت .

**عياد، مجدي كامل :**

١٦٥) أشهر الاساطير في التاريخ ، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة – دمشق ، ٢٠٠٣م .

**الغزالي ، علي كسار غدير :**

١٦٦) تاريخ وحضارة بلاد وادي الرافدين من أقدم العصور حتى نهاية الامبراطورية الاكدية ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف ، ٢٠٠٩م .

**فتوحي ، عامر حنا :**

١٦٧) الكلديون..الكلدان...منذ بدء الزمان (٥٣٠٠ق.م – ٢٠٠٤ ) ط٢ ، د.مط ، د.مك ،٢٠٠٧م .

**الفتيان ، أحمد مالك :**

١٦٨) دراسات في التاريخ القديم ، د. ط، مكتبة عادل ، بغداد ، ٢٠١١ م .

**فخري ، أحمد :**

١٦٩) دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ( مصر – سوريا – عراق – يمن – ايران ) مختارات من الوثائق التاريخية ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، د. مك ، ١٩٨٠ م .

١٧٠) مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر من اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق . م، ط٢ ، مكتبة الانجلو – مصرية ، ١٩٦٠ م .

**فرانكفورت ،هـ. ، ولسون أ. وجون ، فرانكفورت ،هـ. أ. وجاكبسون ، ثوركيلد :**

١٧١) ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، ط ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

**الفراهيدي ، الخليل بن أحمد :**

١٧٢) العين ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ، مط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

**فرح ، نعيم :**

١٧٣) موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، د.ط ، مط الفكر، د. مك ، د.ت .

**فرزات ، محمد حرب :**

١٧٤) موجز في تاريخ سورية القديم ، د.ط ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٨٣م.

**فرزات ، محمد حرب و مرعي ، عيد :**

١٧٥) دول وحضارات في الشرق القديم سومر وأكاد بابل وأشور و أمور وآرام ، د.ط ، مط دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٠م .

**فريحة ، أنيس :**

١٧٦) ملاحم واساطير الادب السامي ، ط٢ .دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ م.

١٧٧) ملاحم وأساطير من أوغاريت رأس شمرا ، د.ط ، دار النهار للنشر ،بيروت، ١٩٨٠م .

**فيركوتير ، جان :**

١٧٨) مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ١٩٩٣ م .

**الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧ هـ :**

١٧٩) القاموس المحيط ، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر ،د.ط ، مط دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

**فيلهلم ، جرنوت :**

١٨٠) الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، مط . دار جدل ، حلب ، ٢٠٠٠ م .

**قابلو ، جباغ :**

١٨١) تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي ، ط٤ ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٦ م .

**القمني ، محمود سيد :**

١٨٢) رب الثورة أوزريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة ، ط٢ ، المركز المصري لبحوث الحضارة ، د . مك ، ١٩٩٩م .

**كريمر ، صموئيل نوح :**

١٨٣) السومريون تاريخهم وحضارتهم ،ترجمة فيصل الوائلي، مكتبة الحضارات، بيروت،١٩٧٣م .

١٨٤) اساطير العالم القديم ، ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ م .

١٨٥) هنا بدأ التاريخ ( حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين ) ، ترجمة ناجية المرايني ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .

١٨٦) إنانا ودموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين ،ترجمة نهاد خياطة ، ط٣، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ،٢٠٠٠م .

**كلارك ، رندل :**

١٨٧) الرمز والاسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، د . ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، م١٩٩٩ .

**كورتكل ، آرثر :**

١٨٨) قاموس اساطير العالم ، ترجمة سهى الطريحي ، دار نينوى للنشر ، دمشق ، ٢٠١٠ م .

**كونتنيو ، جورج**

١٨٩) المدنيات القديمة في الشرق الأدنى ، ترجمة متري شماس ، المنشورات العربية للطباعة ، د.مك ، د.ت.

١٩٠) الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة ،د.ط ، مركز كتب الشرق الاوسط ، مصر، د.ت

**لابات ، رينيه :**

١٩١) المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ( مختارات من النصوص البابلية ) ، ترجمة البيرابونا ، ط ٢ ، منشورات دار نجم الشرق ، بغداد ، ٢٠٠٤م .

١٩٢) قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البيرأبونا ، وليد جادر ، خالد سالم اسماعيل ، د . ط ، مط المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٤م .

**لالويت ، كلير :**

١٩٣) نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي، دار الفكر للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

**لوبون ، غوستاف :**

١٩٤) الحضارة المصرية ، ترجمة م . صادق رستم ، د . ط ، المطبعة العصرية ، مصر ، د . ت .

**لوركر ، مانفرد :**

١٩٥) معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان ، القاهرة مكتبة مدبولي ، القاهرة،٢٠٠٠ م.

**الماجدي ،خزعل :**

١٩٦) متون سومر (التاريخ – الميثولوجيا – اللاهوت الطقوس ) ، الاهلية للنشر والطباعة ، عمان ، ١٩٩٨ م .

**مازيل ، جان :**

١٩٧) تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية ) ،ترجمة ربا الخش ، مط دار الحوار ، د.مك، ١٩٩٨م .

**ماسبيرو ، غاستون :**

١٩٨) تاريخ المشرق ، ترجمة أحمد زكي ، د .ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر، مصر ، ٢٠١٤ م .

**مجموعة من الباحثين الفرنسيين :**

١٩٩) دراسات اوغاريتية ، ترجمة نور الدين خضور ، دار المنارة للطباعة ، اللاذقية ، ٢٠٠٠م .

**مجموعة مؤلفين :**

٢٠٠) صلوات من الشرق القديم ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠١٠م.

**محمد ، عبد القادر محمد :**

٢٠١) تاريخ الشرق القديم ، د . ط ، مط دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ م.

٢٠٢) الديانة في مصرالفرعونية ، د.ط ، مط دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٨٤ م .

**محمد علي ، محمد عبد اللطيف :**

٢٠٣) الخوريون وصلات مصر بهم في الأسرة الثامنة عشر ( ١٥٦٧- ١٣٢٠ ) ق.م ، د.ط ، د.مط ، د.مك ، ١٩٨٦م .

**مختار ، محمد جمال الدين :**

٢٠٤) لمحة في تاريخ مصر السياسي والحضاري ،تاريخ الحضارة الفرعونية العصر الفرعوني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

**مرعي،عيد :**

٢٠٥) تاريخ سورية القديم (٣٠٠٠-٣٣٣)ق.م ، د.ط ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،٢٠١٠ م.

**مقار ، سامح :**

٢٠٦) المعجم الوجيز ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

**مكاوي ، فوزي :**

٢٠٧) الشرق الادنى في العصرين الهلنستي والروماني ، د.ط ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة، ١٩٩٩ م .

**إبن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم ت٧١١ هـ / ١٣١١م :**

٢٠٨) لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسسب وهاشم محمد الشاذلي ، د.ط مط دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨١ م .

**مهران ، بيومي :**

٢٠٩) المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، د.ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤

٢١٠) المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم ، د. ط ، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ١٩٩٩م .

**مورتكات ، أنطوان :**

٢١١) تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سلمان ، د.ط ، مط بيروت ، ١٩٦٧.

**موسكاتي ، سبينتو :**

٢١٢) الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ، د . ط ، ا دار الكتاب العربي للطباعة ، لقاهرة ، ١٩٥٧م .

٢١٣) **الموسوعة العربية الميسرة :**

د . ط ، دار نهضة لبنان للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

**مونتيه ، بيير :**

٢١٤) الحياة اليومية في مصر ، ترجمة عزيز مرقس منصور ، د .ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م .

**ميلارت ،جيمس :**

٢١٥) أقدم الحضارات في الشرق الأدنى ، ترجمة محمد طلب ، تدقيق وتقديم سلطان محسن ، د.ط ، مط الشام ، شارع بور سعيد ، د. ت .

**الناضوري ، رشيد :**

٢١٦) دراسات في بعض تاريخ وحضارة منطقة الشرق الأدنى القديم وخاصة في مصر وبلاد الرافدين والإقليم السوري والهضبة الإيرانية أبتداء من مرحلة الثورة الصناعية الأولى حتى نهاية الدولة البابلية الكلدانية ، د.ط ، د.مط ، د.مك ، ١٩٨٥ م .

**نخبة من العلماء :**

٢١٧) الموسوعة الاثرية العالمية ، إشراف ليونارد كوتريل ، ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي أسكندر ، ط٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٧م .

**نصحي ، ابراهيم :**

٢١٨) مصر في عصر البطالمة ، تاريخ الحضارة المصرية العصر اليوناني والروماني والعصر الاسلامي ، د.ط ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، د.مك ، د.ت .

**نعمة ، حسن :**

٢١٩) موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة ، د . ط ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،١٩٩٤ م.

**الهاشمي ، طه :**

٢٢٠) تاريخ الشرق القديم ، مط دار السلام ، بغداد ، ١٩٣١ م.

**هبو ، أحمد رحيم :**

٢٢١) تاريخ الشرق القديم (سورية) ، ط٢، دار الحكمة اليمانية للطباعة ، صنعاء ، ١٩٩٩م .

**هروشكا ، بوهوسلاف وماتو، لوبور و بروستكي ، جيري و سوجكوفا ، يانا :**

٢٢٢) الاساطير في حضارة وادي الرافدين ، ترجمة عصام عبد اللطيف أحمد ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٦ م .

**هورس ، مادلين :**

٢٢٣) تاريخ قرطاج ، ترجمة ابراهيم بالش ، منشورات عويدات ، بيروت – باريس، ١٩٨١م.

**هورنج ، أريك :**

٢٢٤) ديانة مصر الفرعونية بين الوحدانية والتعددية ، تر محمود ماهر طه ومصطفى ابو الخير، د.ط ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، د.ت .

٢٢٥) وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين ، ترجمة محمد الغرب موسى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٢٢٦) فكرة في صورة ( مقالات في الفكر المصري القديم ) ، ترجمة حسن حسين شكري ، د . ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م .

**هوك ، صموئيل هنري :**

٢٢٧) الأساطير في بلاد ما بين النهرين ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، د . ط ، مط دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨ م.

٢٢٨) ديانة بابل وآشور ، ترجمة نهاد خياطة ، العربي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٧ م .

**ولكشتاين ، دايان و كريمر، صموئيل نوح :**

٢٢٩) إينانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النهرين ،ترجمة شاكر الحاج مخلف ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ م .

**ي ، ق :**

٢٣٠) تاريخ توت عنخ آمون ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

**اليوسف، مرشد :**

٢٣١) دموز ي (طاووزي ملك) بحث في جذور الديانة الكردية القديمة ، د.مط ، د.مك ،١٩٩٩ م .

## ثانياً : - الرسائل والأطاريح الجامعية

**أحمد ، شيماء صلاح :**

٢٣٢) الاله انكي في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة ماجستير ، غيرمنشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م .

**الأسود ، حكمت بشير :**

٢٣٣) أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م .

**البدراوي ، ختام عدنان علي :**

٢٣٤) الآلهات المؤنثات العظمى في بلاد الرافدين دورها ومكانتها حتى سقوط بابل سنة ٥٣٩ ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ م.

**توفيق ، قيس حازم :**

٢٣٥) العواصم الاشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الاشورية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨م .

٢٣٦) التشابه والاختلاف في العناصر الحضارية لوادي بلاد الرافدين والنيل في العصور القديمة ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ م.

**الجبوري ، وسام حميد صباح :**

٢٣٧) المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١١م .

**جرك ، أوسام بحر :**

٢٣٨) تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحثية ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤ م .

**الحبوبي ، شيماء ماجد كاظم :**

٢٣٩) الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م

**حبيب ، طالب منعم :**

٢٤٠) سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١) ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦م ، ص١١٥ .

**الحديدي ، خلف زيدان خلف سلطان :**

٢٤١) الديانة الحثية في بلاد الأناضول ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠م .

**حسين ، مجيد حسن باجي :**

٢٤٢) أساطير الخلق في فكر الشرق الادنى القديم ( دراسة مقارنة ) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد التراث العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١١ م.

**الحسيني ، لمياء محمد علي كاظم آل مكوطر :**

٢٤٣) بلاد بابل ( كاردونياش ) في العهد الكشي ( سلاله بابل الثالثة ) ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ م.

**خضوري ، نور حكمت :**

٢٤٤) فلسفة الحياة ما بعد الموت في الاساطير القديمة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م.

**أبو خضير ، خمائل شاكر :**

٢٤٥) طرائق الدفن في بلاد الرافدين وبلاد النيل منذ أقدم العصور حتى أواخر الإلف الثالث ق . م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ م .

**الراوي ، شيبان ثابت :**

٢٤٦) الطقوس الدينية ، في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ م .

**السعدون ، عبد الغني غالي فارس :**

٢٤٧) التنافس الحيثي – المصري على بلاد الشام أبان العهد الامبراطوري المصري ( ١٥٧٠ – ١٠٨٠ ) ق . م ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ م.

**سلمان ، قتيبة احمد :**

٢٤٨) عقائد الخصب في حضارتي بلاد الرافدين ووداي النيل دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٠م .

**السلماني ، جمال صالح :**

٢٤٩) الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠١١ م .

**الشمري ،طالب منعم :**

٢٥٠) الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم ، بين القرنين السادس عشر والحادي عشر ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م.

**شوال ، حسن أسماعيل :**

٢٥١) الصراع الحثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين الخامس عشر و السادس عشر ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥ م .

**عبد النعيم ، أيناس بهي الدين :**

٢٥٢) المعبودات المصرية التي أتخذت هيئة الكبش( منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة ) ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ م .

**الغزي ، عدنان محمد علي جار الله :**

٢٥٣) الدويلات السورية في الالف الثاني ق . م التاريخ والعلاقات السياسية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤م .

**المجمعي ، صفاء جاسم حسن :**

٢٥٤) التطاول على الالهة في بلاد الرافدين في ضوء النصوص الادبية القديمة دراسة تاريخية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ،٢٠١٤ م.

**محسن ، هالة عبد الأمير ،**

٢٥٥) الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم ( ٢٨٠٠ – ١٥٩٥ ) ق .م، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١م .

**ناجي ، تأثير عبد الجبار :**

٢٥٦) أوغاريت المدينة والدولة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

**نايل ، نهى محمود :**

٢٥٧) الـدلالات الرمزيـة والقـيم الفنيـة لتيجـان الالهـة فـي النقـوش المصـرية ، رسـالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٣ م .

**النجار ، هبة جابر فاضل داود :**

٢٥٨) الفخار الحوري – الميتاني ظهوره وأنتشاره ، رسالة ماجستير ،غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ م .

**وهد ، جاسم شهد :**

٢٥٩) الصلات السياسة بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦ م.

## ثالثاً :- الدوريات

**الأحمد ، سامي سعيد :**

٢٦٠) المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى ، مجلة سومر ، مج ٣٣ ،١٩٧٩م .

**أمين ، محمود حسين :**

٢٦١) الكشيون (١٥٣٠-١١٦٠) ق .م ، مجلة كلية الاداب ،عدد٦ ، ١٩٦٣م .

**الحديدي ، خلف زيدان خلف :**

٢٦٢) طقس حرق جثث الموتى عند الحثيين خلال الالف الثاني ق. م ، بحث غير منشور ، ٢٠١٣م .

٢٦٣) تلبينو ، آله الزراعة الحثي ، بحث غير منشور ، ٢٠١٣م .

**حيدر ، جمال :**

٢٦٤) المعابد في اوغاريت ، مجلة مهد الحضارات ، العدد ١١-١٢، ٢٠١٠م .

**الخلايلي ، أبراهيم :**

٢٦٥) أشيرة الإلهة الاوغاريتية التي أُقصيت من أرض كنعان ، مجلة مهد الحضارات ، العدد ١ ، ٢٠٠٦ م .

**خليف ، بشار :**

٢٦٦) شعائر الموت ومعتقداته في المشرق العربي القديم ، دورية كان التاريخية، القاهرة ، عدد٤ ، ٢٠٠٩ م .

**الدباغ ، تقي :**

٢٦٧) الفكر الديني في آسيا الصغرى في عهد الحثيين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٢٥ ، ١٩٧٩ م .

٢٦٨) آلهة ومعتقدات ، مجلة الأستشراق ، العدد ٥ ، ١٩٨٧م.

٢٦٩) آلهة فوق الأرض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الادنى القديم واليونان ، مجلة سومر ، مج ٢٣ ، ج١- ج٢، ١٩٦٧م .

**درويش ، مهاب :**

٢٧٠) الفكر الديني في مصر القديمة ، بحث ضمن سلسلة مصريات مكتبة الاسكندرية ، د.مك ، د.ت .

**رشدي ، نيفين :**

٢٧١) محاكمة الروح امام أوزيرس سيد العالم الآخر ، ابحاث مقدمة من متحف الاثار بمكتبه الاسكندرية ، ضمن صفحة مصريات ، د.ط ، د.مط ، د.مك ، د.ت .

**زايد ، عبد الحميد :**

٢٧٢) من أساطير الشرق الأدنى القديم ، مجلة عالم الفكر ، العدد ٣ ، مج ٦ ، ١٩٧٥م .

**سلسلة عندما نطق السراة :**

٢٧٣) الاسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية ، البحرين ، ٢٠٠٥ م .

**الشايب ، محمد فوزي :**

٢٧٤) أرتباط بعض المعبودات المصرية بالنيل وفيضانه ، مجلة حضارات الشرق الادنى ، العدد ١ ،٢٠١٠م .

**عبد العال ، عائشة محمود :**

٢٧٥) الاولياء في مصر القديمة ، دورية كان التاريخية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٩ م .

**عبد الله ، عبد الكريم :**

٢٧٦) القاب حكام السلالات وأسم أكد ، مجله كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ملحق العدد ٢٣ ، ١٩٧٨م .

**علي ، فاضل عبد الواحد :**

٢٧٧) أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ ، مجلة سومر ، بغداد ، مج ٣٠، ج١-ج٢ ،١٩٧٤ م.

٢٧٨) الموت والعالم السفلي بين النصوص المسمارية والتوراة ، مجلة النهرين، عدد ٢٧ ، ١٩٧٩ م .

٢٧٩) حضارة بلاد وادي الرافدين : طرق انتشارها وأبرز تأثيراتها في بلاد الشام ومصر ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، عدد ٦ ، ١٩٨٨م .

٢٨٠) أعراس الإله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي ، مجلة سومر ، مج٢٨ ،ج١ ج٢ ، ١٩٧٢م .

٢٨١) عشتار وتموز جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين ، مجلة سومر ، مج ٢٩ ، ج- ج٢ ، ١٩٧٣ م .

٢٨٢) المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات ، مجلة المورد ، العدد ٣ ، ١٩٧٨م .

**فرزات ، محمد حرب :**

٢٨٣) الديانة الفينيقية وعناصر الميثولوجيا في حضارة سورية القديمة مراجعة لمصادر دراستها وأهم ملامحها ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ٤١-٤٢ ، ١٩٩٢م .

**سلسلة صفحة مصريات :**

٢٨٤) محاكمة الروح امام اوزيرس سيد العالم الآخر ، أبحاث مقدمة من متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية ، د.ت .

**مدونة الاسكندرية :**

٢٨٥) عودة أوزير: الدين المصري واعادة أحياؤه حول العالم ، بيروت ، العدد ٣، ٢٠١١ م .

**مقدسي ، فايز :**

٢٨٦) اللغة الحثية ، مجلة المعرفة ، العدد ٥٦٥ ، ٢٠١٠ م.

## رابعاً :- المصادر الأجنبية

**Akurgal , A. :**

287) The Art of Hittite , Londen , 1962 .

**Beckman , G . :**

288) Telipinu , ( RLA) , New York, 2012 ,B. 13 .

**Benkowski , P. and Millard , A. :**

289) (DANE) , Philadelphia , 2002.

**Black , J. and Green A. :**

290) Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , London , 1998 .

**Brayce , T. :**

291) life and Soceity in the Hittie Wold , New York , 2002.

292) The Routledge Hand Book of peoples and place of Ancient Western Asia , London – new York , 2009.

**Buccelati , G. :**

293) The Monumental Urban Complex at Urkesh , Report on the 6th Season of Excavtions , July – September , 2003

**Budge ,Wallis :**

294) Gods Of The Egyptions Studies In Mythology ,London,1904 ,Vol.II.

**Burny ,C. :**

295) Historical Dictionary of Hittite, Tornto,2004.

**Civil , Miguel and others :**

296) "Izi=išātu,$Ka_2$-gal=abullu and Nig2-ga=makkuru", (MSL) , 1971 ,XIII.

**Collins , B. :**

297) The Hittite and their world , Atalanta , 2007.

**Frayne , D. :**

298) (RIME) , Canada ,1990, Vol.4.

**Gaster , T . H . :**

299) A Hittite Seasonal Myth , Folklore , Taylor & francis , V. 84 , N.4.

**Gelb , J. and others :**

300) (CAD), Chicago ,1958 ff.

**George , A. R. :**

301) (OLA) , Leuven ,1992 ,Vol.40.

302) House Most High The Temple of Ancient Mesopotamia , Indiana , 1993.

**Goetze , Albrecht :**

303) Hittite Myths, Epics, and Legends , (ANET) , New Jersy ,1969.

304) Hittite Prayers , (ANET) , New Jersy , 1969 .

**Gurney , O.R. :**

305) Tammuz Reconsidered: Some Recent Developments , (JSS) Manchester University ,1962 , Vol. 7. , N.2.

**Haas , V. :**

306) Geschichte der Hathitischen Religion ,Kon ,1994.

307) Death and the Afterlife in Hittite Thought , ( CANE) , New York , 1995 , Vol III & Iv .

308) ((Die Hathitische Religion )) Die Hethiter und Ihv Reich Das Volk Dev 1000 Gotten, Boon , 2002.

309) Hart , G. ,The Routledge Dictionary Of Egyption God And Goddesses , London-New york ,2005.

**Hicks , J . :**

310) The Empire Builders , New york , 1974.

**Hinnells , J. R. :**

311) A Hand book Of Ancient Religions , New york , 2007.

**Hoffner ,Hary A. :**

312) Hittite Mythys ,( SBLWAW), Atlanta – Georgia , 1998, Vol.2.

**Hooke , S. H. :**

313) Middle Eastern Mythology , London , 1963.

**Jordan , M. :**

314) Dictionary Of God And Goddesess , U.S.A. ,2004.

**Karauguz , Güngör :**

315) Mitoloji Ve Din , Anadolu ünіversitesi , 2012.

**Kramer , S. N. :**

316) Death of Dumuzi : A New Sumerian Version, An.St , Ankara,1980 ,Vol. 30 .

**Langdon , S.H. :**

317) The Mythology OF All Races , New york , 1964 ,Vol.7.

**Leick , G. :**

318) ( DANEM) , London - New York , 1998.

**Matasovic , R. :**

319) Areader In Comparative Indo Eurpean Religion , Zegreb , 2010.

**Miller , N.F. :**

320) Symbols Of Fertlitiy And Abundance In The Royal Cemetery At Ur , ( AJA) , 2013 , Vol. 117 , N. 1.

**Mojsov , Bojana :**

321) Osiris Death And After Life Of God , Blackwell, 2005.

**Oppenheim , A. Leo and Others :**

322) (TCS) , New York ,1632 ,Vol. 3.

**Petrie , F. :**

323) Quibell.J. , Naqada And Ballas , Londo, 1896.

**Rayhan , E. :**

324) The Missing God Telipinu , Achepter from the Ancient Anatolian Mythology , Ankara ,2009 , Vol. 28.

**Romina , Della Casa :**

325) "A theoretical perspective of the Telepinu Myth: archetypes and initiation rites in historicalcon texts" , Antiguo Oriente: Cuadernos del Centro de Estudios de Historia del Antiguo Oriente, Argentina , 2010 , Vol. 8 .

**Singer , I. :**

326) Hittitr prayers , Atlanta . Georgia , 2002 .

**Smith , M. S. and Petard , W. T. :**

327) The Ugaritic Baal Cycle , Leiden , 2009 , Vol. II.

**Ward , W. H. :**

328) A God of Agriculture , (AJAHA), 1886 , Vol. 2 , N.3.

**Watterson , Barara :**

329) Gods Of Ancient Egyption , Hong Kong , 2000 .

*Ministry of Higher Education and*
*Scientific Research*
*Baghdad University*
*College of Education*



# THE MALE YOUNG DEITEIS BETWEEN DEATH AND RESURRECTION IN ANCEINT NEAR EAST. A STUDTY IN THE CHARACTERS AND FUNCTIONS

*A Thesis submitted by*

**Sura Husain Ali Al-Hasouny**

*To the board of the Faculty of Education/Ibn Rushud-Baghdad University , in the partial fulfillment for the requirements of A.M. degree in old history.*

*Supervised by*

**Prof. Dr. Ghassan Abid Salih**

**(2016 A.D.)** **Baghdad** **(1437 A.H.)**

**ABSTRSCT**

The subject of this thesis is on of the most important subjects that is because it dealt with a content didn’t exist in any other study, it is also an attempt to understand the role of cosmos. The thesis also compared between the roles of these deities and show there and the role of each of them ,the role of them and what had been left of prints on his their society.

So, to comprehend the subject as much as it could be, this study has been divided into four chapters preceded by a prelude devoted to explain the geographical sphere of the area of the research and a brief summery about each state of the enceinte Near East States and a conclusion :

The first chapter : Includes the male young deities names and their worshiping places. It consisted of three sections ; the first section dealt with the deities names and there references where in it presented the meaning of each deity's name and its references. The second section dealt with the male young deities signals , which shows that each deity has signals distinguish it from the other deities. The third section emerges the geographical diffusion of the male young deities worshipping where the section shows the extent of the geographical spheres that these deities worshipped in them and the most distinguished temples of them.

The second chapter: Includes the male young deities' functions and characters and it consisted of three sections. The first section dealt with the functions of the deities and emerges the importance of each function. The second section dealt with the character of these deities where we emerged in it the characters that distinguished each deity. The third section includes a comparison of these deities functions and characters.

The third chapter: Dealt with studying the temporary death of the male young deities through three sections. The first section presented the ancient near east people thought about death and its terrors which represent the greatest enigma for human being. the

second section detailed the temporary death of the male young deities where as for human being the immortal death is his fate , his deities were meeting a temporary death , and the section dealt with a comparison study of the male young deities.

The forth chapter: Includes the male young deities resurrection and divided into three sections. The first section narrated the ancient near east people thought about resurrection which represents a solution to the enigma of death and an exit from it. The second section includes the resurrection of the male young deities which it was an attempt to understand the return of the breed and grow season return. While the third section consisted of a comparison to these deities resurrection.

The conclusion of this study was an attempt to shed a light on the idea of death and resurrection of the male young deities in the ancient near east that reached to the following conclusions:

Meanings references that are derivate from its functions which it has. Also the study explained the ancient worshipping of deity Dumuzy before the other deities where it worshipped in the forth millennium then the deity Auzeer then after it Baal and finally Telpino; so that is mean that worshipping the deity Dumuzy diffused from Mesopotamia to the rest of the near east countries to reach to the Nile Valley.

Each of these deities has temples according the old instructions and texts.

All these deities are associated in two functions which are the growth and life ; the death and resurrection. Also it was clear the functions of the deity Auzeer in the first state then the deity Baal then Dumuzy and finally Telpino , in adition to that the role of the deity Auzeer in the upper and lower worlds other than the other male young deities, and that was emerging from the religious Egyptian faith which interested in the lower world more than the upper world.

Like the functions were the characters of the male young deities in similarity and differences .

The study proved the belief of the ancient near east people in death and it is the fate of all people but at the same time the were afraid of it , so they put on the world of deaths nominees like darkness terror and also those who are running it of deities and devils .

The study emerged the absence of all deities from the upper world , but that doesn't mean their all subjection to the real death; where the deity Telpino excepted from that because he canceled and didn't dye; and that absence was for a limited time according to the environment of each society ; except the deity Auzeer which remains in the lower world .

The methods of death are associated among the three deities(Dumuzy,Azeer,Baal), according to one of the narratives they all killed, while differ in other narratives; this state also similar in wives.

Resurrection wasn't strange on the people of Mesopotamia but they didn't adopt its faith not like the Egyptians who believed in it and considered it the exit of their worry on death , so they drew a nice picture to the after death world ; the same thing was for the Augharets and Hittites .

The resurrection of deities were different. The resurrection of Dumuzy can not be happened without the existents of a another one go to the deaths world instead of him, while Auzeer resurrected by Izeas magic ways, the deity Baal resurrected by killing the enemy of the deity Mout and burning it and throwing its ash ; Telpino resurrected by a bee sting after that they held ceremonies to purify him from its anger .

Finally the study emerged the importance of the male young deities role in the ancient near east in all the life joints, starting with the growth of plants passing to human being ending with animals .